"ربما لن تكون حياتي كالأفلام، لكنها لا تزال جميلة"



حُب كالأفلام

فيكتوريا فان تيم

ترجمة : هند عادل

العربي

روايات مترجمة

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

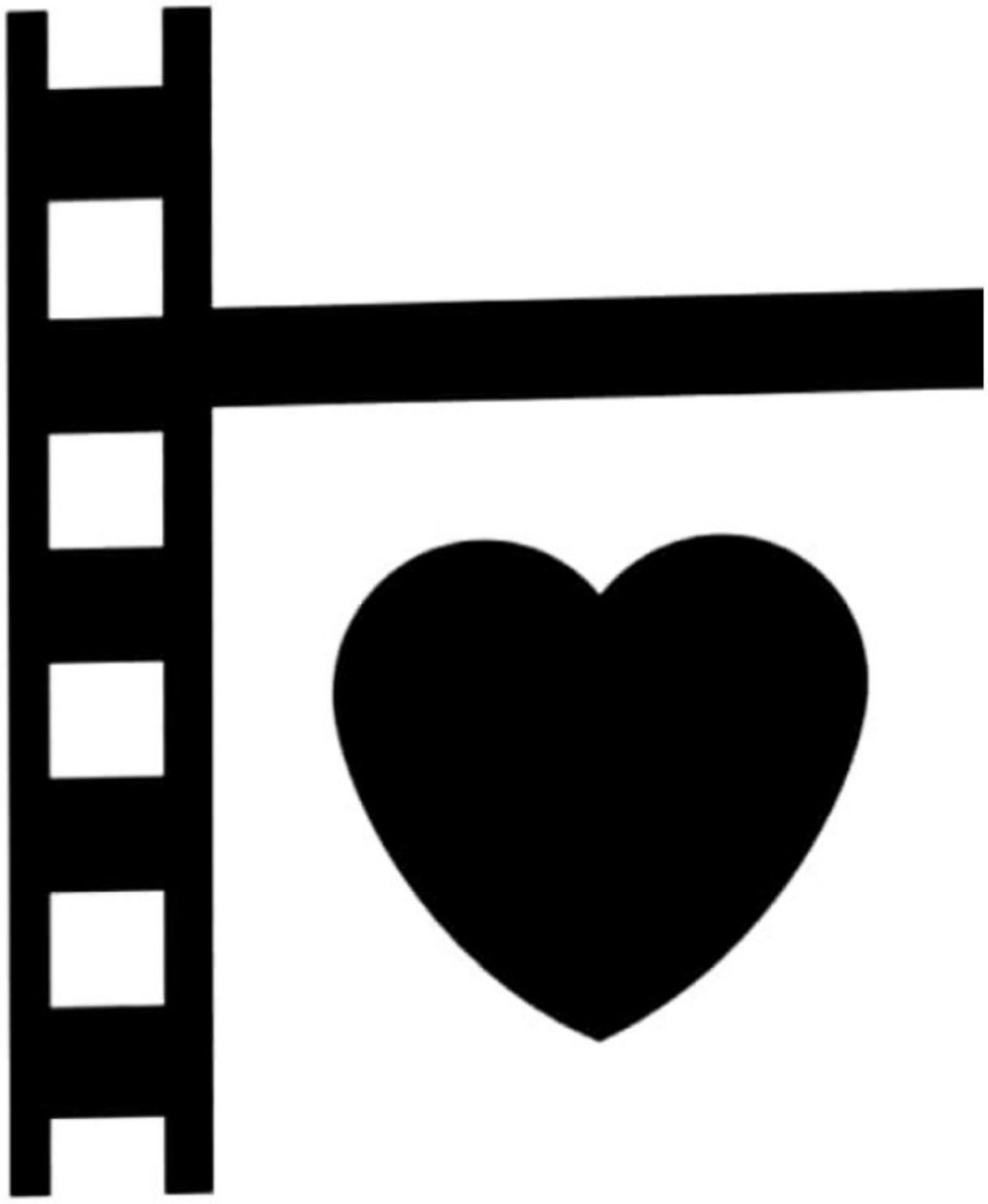

حب كالأفلام

رواية من أمريكا

فيكتوريا فان تيم

ترجمة: هند عادل



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

حب كالأفلام

تأليف: فيكتوريا فان تيم

ترجمة: هند عادل

تحرير ومراجعة: هدى فضل

مراجعة لُغوية: محمد حامد

الطبعة الأولى: يناير 2019

رقم الإيداع: 27140/2018

الترقيم الدولي: 9789773194789

الغلاف: إسلام علَّام

© جميع الحقوق محفوظة للناشر

60شارع القصر العيني 11451 - - القاهرة

ت 27954529 - 27921943 فاكس 27947566

www.alarabipublishing.com.eg

LOVE LIKE THE MOVIES **© Victoria Van Tiem 2014**

First published in USA by Pocket Star in 2014.

بطاقة فهرسة

تيم، فيكتوريا فان

حب كالأفلام: رواية من أمريكا/ تأليف فيكتوريا فان تيم.

ترجمة: هند عادل- القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 2018، ص؛ سم.

تدمك: 9789773194789

0% «حب كالأفلام .. رواية من الأدب الأمريكي»

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

مقدمة

هل تحبُّون الأفلام الرومانسية؟

ماذا لو أصبحت حياتكم كلها كالأفلام الرومانسية؟

فـي هـذه الروايـة سـتقابلون رجـل وامـرأة يبحثـان عـن الحـب ويجدانه في الأفلام التي تحبها البطلة، وتصبح طريقة الرجل ليفوز بقلب المرأة التي يحبها.

لكن، قبل أن تبدؤوا هذه الرواية الرومانسية والتي لا تخلُ من الكوميديا، من الأفضل أن تشاهدوا الأفلام التالية لأن هناك الكثير من الإشارات إليها داخل الرواية؛ حيث اقتبست البطلة والبطل جملة من أفلام البطلة المفضلة. لذا، عزيزي القارئ؛

إذا شاهدت هذه الأفلام فستستمتع بالرواية أكثر.

أفلام يجب مشاهدتها:

Sleepless in Seattle

Pretty Woman

Bridget Jones's Diaries

27 Dresses

Dirty Dancing

Sixteen Candles

Love Actually

Say anything

You've Got Mail

My Best Friend's Wedding

أفلام إضافية في حالة أردت مشاهدتها:

Two Weeks Notice

Bride Wars

Wedding Planner

Definitely Maybe

Ghosts of Girlfriends past

Casablanca

The Wizard of OZ

Cinderella

Just Go With It

Maid in Manhattan

Failure to Launch

While You Were Sleeping

Phenomenon

Runaway Bride

This Means War

When Harry Met Sally

Four Weddings and A Funeral

Beauty and The Beast

The Hunchback of Notre Dam

Confessions of a Shopaholic

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

Titanic

An Affair to Remember

13 Going on 30

The Proposal

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

1



قاربتُ الثَّلاثين، وما زلتُ أُريد الاستمتاع بحياتي.

فُصلت والدتي وأنا في التَّاسعة. كتبتُ لها بخطٍ أحمر عريضٍ، ولامعٍ: "أنتِ مفصولة"، كما رسمتُ زهرةً مُبتسمة، وضفدعة.

كانت الزهرة تطرد الضفدعة بكلماتٍ مكتوبة في دائرةٍ بيضاء فوق الزهرة، كما في القصص المُصوَّرة، لكن إن دقَّقت النظر، فستجد أن الضفدعة تلبس عُقد أُمِّي المُفضَّل.

إنها تجربتي الأولى في الكاريكاتير.

لكنها لم تلفت انتباهها للأسف. رمتها في دُرج المطبخ مع كل ما رسمتُه سابقًا؛ البطريق الذي نقلته عن صورة، والقطَّة التي أمضيتُ أيَّامًا لأرسمها بطريقةٍ صحيحة، حتى الفراشة التي كتب لي مدرس الرَّسم عليها: "إنها رائعة، أنتِ موهوبة!".

اليوم، ليس عليَّ التَّفكير في جذب انتباه أُمِّي، فخاتم الماس الذي يُزيِّن بنصري اليُسرى يضمن ذلك. "برادلي" رجلٌ مثالي، فهو أشقر، وقوي، ومُهذَّب، ويريد الزواج بي. سأصبح مدام "كينسينجتون كونورز". قلبي يرقص عندما أُفكِّر في ذلك.

لكن، لماذا أشعر بالتَّوتُّر إذًا؟ رآني "برادلي" وأنا أبدي إعجابي

بالخاتم، فابتسم لي مُطمئنًا إيَّاي، ثم أمسك يدي وهو يفتح باب المنزل. إنه يعلم مدى شعوري بالتَّوتُّر حين أكون مع عائلتي، ومدى حماسي؛ لأنني أخيرًا سأُريهم الخاتم، وسأبدأ في الإعداد للزِّفاف.

دخلنا المطبخ، حيث وقفت أُمِّي و"رين" تطبخان. شممتُ رائحة المخبوزات الحلوة. حاولت تجاهل التَّوتُّر. بدلًا من أن أكون امرأةً واثقةً في التَّاسعة والعشرين من العُمر، عُدت فتاة في الثَّالثة عشرة ترغب باستماتة في نيل رضاهم.

قلت: "أهلًا" بابتسامةٍ مُتردِّدة، أمَّا "برادلي" فقبَّل خدَّ أُمِّي، وقال: "مرحبًا" لـ"رين". غمز لي، ثم ذهب لغرفة المعيشة، حيث يجلس أبي وأخي "جرايسون" يناقشان التأمين الصحي بصوتٍ عالٍ، لدرجة أنني كنت أسمع مُقتطفاتٍ من الحديث.

تركت أُمِّي ما في يديها، ومسحتهما في مريلة المطبخ، وقالت:

- ها هي أخيرًا! لم نعد نراها مؤخرًا، أليس كذلك يا "رين"؟

قالت ذلك وكأنني ضيفةٌ على المنزل، ولم أتربَّ فيه، ثم اقتربت لتعانقني. كانت ضمة سريعة. قلت لها:

- أهلًا يا أُمِّي.

لاحظت أنها ترتدي أحد فساتينها من طراز "جاكي أو"، وترتدي فوقه مريلة مطبخ، أمَّا "رين" فهي... عجبًا، إنها ترتدي مثل أُمِّي تمامًا. إنهما كأُمٍّ وابنتها. شعرتُ بالغيرة فجأة. أردت الصراخ فيها قائلة: "فلتحصلي على أُمٍّ لكِ!"، لكنني أعلم أنها فقدت أُمَّها وهي صغيرة، وعليَّ مُراعاة ذلك.

قالت "رين" بابتسامةٍ بسيطةٍ:

- أهلًا "كينسينجتون"، تُبدين بخير.

لم تعانقني. نظرت إلى حقيبتي الفاخرة الجديدة ماركة "كوتش" التي ادَّخرت مالًا لشرائها، ثم قالت:

- انتشرت هذه الحقائب كثيرًا.. الجميع يحملونها الآن، لكنني أنوي شراء حقيبةٍ ماركة "بربيري" الجديدة.

ابتسمتُ، وأومأتُ برأسي بمعنى أنها على حقٍّ. ما زالت لها الغلبة كالمُعتاد.

قالت أُمِّي وهي تشير ليديَّ:

- دعينا نرَ الخاتم.

شعرتُ بلذَّة النصر. إنه فوزٌ صغيرٌ لفريق "كينزي".. أنا. نعم، فأنا أحسب النقاط للأسف ولليوم لم أحرز أي انتصار، والنتيجة حتى الآن هي:

فريق "رين": 275 نقطة.

فريق أُمِّي وأبي: توقفت عن الحساب.

فريق "جرايسون": 45 نقطةً بالضبط، لكنه لم يعد ينتقدني كثيرًا منذ ارتبطت بـ"برادلي".

فريق "كينزي": أربع نقاط بما فيها اليوم.

أربع نقاطٍ فقط لي طوال حياتي المليئة بالهزائم، كنت دومًا في المرتبة الثانية. يُفترض أن هذه حفلةٌ للترحيب بي، مع ذلك لم أكن نجمة الحفل. تخرَّجتُ ضمن العشرة الأوائل في صفي، مع ذلك لم أكن في نظرهم متفوقةً، مثل "جرايسون" الذي ألقى خطاب التخرُّج باسم الدفعة. أنا أعمل مديرة إبداعية في وكالة إعلان مرموقة، لكنها في نظرهم ليست مهنةً جادَّة مثل الطب. إن أبي و"جرايسون" و"رين" كلهم أطبَّاء.

أول انتصارٍ لي هو عندما أحضرت "برادلي" إلى البيت ليقابل الجميع. إنهم يعشقونه. بصراحة، إنه يناسب عائلتي التي تطمح لأن تكون مثل عائلة "كينيدي". الانتصار الثاني هو أنني واعدته عامًا كاملًا. أما الانتصار الثَّالث فهو أن "برادلي" خطبني الأسبوع الماضي. والآن الانتصار الساحق الرَّابع هو هذا الخاتم الضخم.

مددتُ يدي إلى الضوء القادم من نافذة المطبخ، فتألَّق الخاتم، وتلألأ بروعة.

سحبت "رين" يدي لترى أفضل، وقالت:

- واااو! إنه يتلألأ كالنجوم يا "كينسينجتون". إن "برادلي" يُدلِّلكِ كثيرًا.

ما تقصده هو أن "برادلي" يستحق من هي أفضل منِّي. في تلك اللحظة شعرتُ بالفخر؛ لأن "برادلي" استطاع شراء هذا الخاتم الثمين، ولأنه يملك ذوقًا راقيًا. لا يهم إن لم يكن ذوقي الشخصي. إنه من تصميم شركة "تيفاني" للمجوهرات، وهو خاتمٌ ضخم، وجعلني أشعر بالانتصار.

لكن "رين" قالت فجأة:

- عليكِ أن تهتمي بأظافركِ أكثر. هذا الخاتم سيلفت النظر ليدكِ، ويجب ألا تفسدي المنظر بهذا الجلد الجاف حول الأظافر. أنتِ مدينةٌ لـ"برادلي".

نقطةٌ أخرى لفريق "رين". أصبحت النتيجة: 276 نقطة.

بحثت في حقيبتها، وأخرجت كارتًا ناولته لي، وقالت:

- اتصلي بالرقم المُدوَّن واطلبي "سيندي". إنها رائعة.

قالت أُمِّي:

- نعم، لقد ذهبنا مؤخرًا لصالون تجميل. يوم للنساء فقط.

ثم أرتني أظافر يدها المطلية باللون الوردي. لاحظت أنها و"رين" استخدمتا الدرجة نفسها من طلاء الأظافر الوردي الفاتح.

قامتا بهذا من دوني!

أبديت إعجابي، وقلت:

- رائع. سأتصل بها بالتأكيد.

ثم سألتها لأسترجع شعوري بالنصر على الرغم من أن هذا يجعلني أبدو مثيرةً للشفقة:

- ما رأيكِ يا أُمَّي؟ "برادلي" شابٌ رائع، صحيح؟

- نعم، يا عزيزتي. "برادلي" شابٌ مُدهش.

ثم ابتسمت وهي تطلب من "رين" أن تناولها بعض التوت من الثلاجة، وعادت تنشغل بما تقوم به.

سألتها بينما شعور أنني لا لزوم لي يسيطر عليَّ:

- هل تريدين منِّي عمل شيء؟ أستطيع تحضير الطاولة، أو إخراج الأطباق.

أجابت "رين" وهي تنظر لأُمَّي:

- لا، نحن بارعتان في ذلك. صحيح يا ماما "شاو"؟

لوهلةٍ وقفت أحرك خاتمي بعصبية، ثم استسلمت للأمر الواقع. انتهت رسميًّا الجولة الأولى من اجتماع عائلة "شاو" يوم الأحد. أنا واثقة من أننا سنتحدث عن حفل الزِّفاف أثناء الغداء. بالتأكيد سنفعل. لن أسمح لهم بتجاهل الأمر.

لماذا لم أُقلِّم أظافري؟

صعدت السُّلَّم وتوجَّهت إلى غرفتي القديمة التي أهملوها تمامًا، وأخذتها أُمَّي لتمارس فيها أشغال القص واللصق. هناك طاولة مُربَّعة ضخمة في المنتصف، وهي تشبه الطاولات التي يصنعون عليها الفخار، لكن هذه الطاولة مليئةٌ بالأدراج والصناديق الصغيرة، وكلها عامرة بالأوراق اللاصقة والزينة. الغرض الوحيد الباقي منِّي في الغرفة هو حقيبةٌ صغيرة بـ"سوستة"، مكتوبٌ عليها "كينسينجتون"، وموضوعةٌ فوق أعلى رفٍّ في الدولاب.

تنهَّدتُ وفتحتُ الفيسبوك من الموبايل. دائمًا أتفحَّص مواقع التواصل الاجتماعي لأعرف ما يفعله الآخرون، ثم أقارنه بما أفعله أنا. هذا يجعلني أفكر فيما يجب عمله. المشكلة هي أنني لا أفعل

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

شيئًا مختلفًا في النهاية، بل أهدر ساعاتٍ من حياتي هباءً وأنا أشاهد أخبار الناس.

بما أننا لم نُخبر سوى عائلتينا بشأن الخطوبة على التليفون، فأنا بالكاد أنتظر الآن لأعلن الخبر للجميع غدًا. لا أطيق الانتظار.

وجدت طلبي صداقةٍ جديدين. ضغطتُ على الأيقونة، ووافقت على الطلب الأوَّل لأنه من فتاةٍ تعرَّفت عليها في الجيم، لكنني شعرتُ بالصدمة حين رأيت الثَّاني. مستحيل. قرَّبت الموبايل لأرى الصورة الصغيرة بوضوح. انقبض قلبي. لا يمكن. يا إلهي!

إنه "شاين".. "شاين بينيت".

"شاين بينيت" الذي جرح قلبي بعدما تواعدنا لأربع سنوات، يريد أن نصبح صديقين الآن؟

حقًّا؟!

انفعلت بشدةٍ، لكن لم أبكِ. لقد بكيت عليه كثيرًا في الماضي، وفاضت دموعي كالشَّلَّال. ما أشعر به الآن هي آلام ما بعد الصدمة التي تستيقظ من سُباتها في أي لحظة. هاجمتني ذكرياتٌ قليلة من الماضي ليس إلا.

انتقل من "إنجلترا" إلى وسط غرب الولايات المتحدة للعيش مع جدَّيه أثناء المرحلة الثانوية، وبقي هناك أثناء دراسته الجامعية. هناك التقينا. لا أعرف لماذا بدأنا نتحدَّث في البداية، لكننا لم نتوقَّف. كُنَّا معًا دائمًا. كان مهذبًا. كان شعره الناعم يتطاير بسهولةٍ في الهواء. أحببتُ شعره.

كان حبي الأول، وأول من كسر قلبي. كان كل حياتي.

كان يجب أن يكتبوا على حقيبتي الصغيرة اسميَّ "كينسينجتون" و"شاين". فكل خطابٍ وتذكارٍ تبادلناه موجودٌ بأمانٍ فيها. ذهبت إليها وشببت بجسدي حتى أمسكتها وجذبتها. هناك صورةٌ واحدة أُريد رؤيتها بشدة. كنت أضعها في برواز بجانب سريري. إنها صورته كما أتذكَّره تمامًا.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وضعت الحقيبة على الترابيزة، وفتحت "السوستة" ببُطءٍ، وكأن الذكريات ستهرب منها.

بحثت في المحتويات. وجدت مجموعة كروتٍ مربوطةً بشريط، وإسورة مطاطية مُلقاة وسط الأغراض. رفعت الإسورة، وشممتها. لقد زالت رائحته منها، لكن ذكرياتي عندما كنت أرتديها أثناء النوم ما زالت موجودة. تركتها وعدت أبحث عن الصور.

تجمَّدتُ حين لمحتها. إنها صورة "شاين" وهو يتَّكئ على الجدار وياقة قميصه مفتوحة، وفي يده مفكرة. كان الوجه الذي أراه قبل النوم ويحييني في الصباح. إنه الوجه الذي اشتقت له كثيرًا.

نظرت إلى صورته القديمة وإلى صورة الفيسبوك، ثم قارنت بينهما. الشعر الأسود المموج نفسه، والعينان العسليتان. إنه "شاين".. أكبر سنًّا، لكنه هو بالتأكيد.

تنهَّدت بقوة. لماذا لم يخبرني إنها كذبة؟ كنت سأصدقه. أردت أن تبقى الأمور كما هي، لكنه لم يقل شيئًا سوى إنه آسف، وإنه لا يستطيع توضيح الأمر بسبب...

- "كينزي"!

إنها عمَّتي "جريتا".

أجبتها:

- أنا هنا.

أعدت الصور إلى الحقيبة بسرعة، وأغلقت "السوستة"، ثم أعدت الحقيبة إلى الرَّف.

قالت عمَّتي:

- عرفت أنني سأجدكِ هنا. الطعام جاهز.

كانت ترتدي بنطلون جينز داكن اللون، وبلوزةً بيضاء طويلة، وقلادةً باللون الأزرق الفيروزي الذي يبرز لون عينيها الزرقاوين

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وخصلات شعرها التي صبغتها بالأحمر مؤخرًا.

ابتسمت، وقلت لها وأنا أطفئ موبايلي بسرعة:

- يعجبني لون شعركِ الجديد.

داعبت العمَّة "جريتا" خصلات شعرها الممّوج القصير، وقالت:

- أُمُّكِ تكرهه. تقول إنه يلفت الانتباه كثيرًا.

سألتها بخبث:

- أليس هذا هو الهدف منه؟

ضحكت بشدةٍ، وقالت:

- هذه ميزةٌ إضافية.

لا أعرف إن كانت تقصد بالميزة انزعاج أُمِّي، أم لفت الانتباه. الاثنان على الأرجح. تنظر العائلة للعمَّة "جريتا" باعتبارها البطة السوداء بينهم، وذلك لأنها لا تهتم بما يظنه الجميع. إنها أدنى منِّي بمرتبة في ترتيب عائلة "شاو" لـ"الفاشلين الذين يكفيهم شرف المحاولة".

أمسكت يدي لتبدي إعجابها بالخاتم، ثم صفرت، وقالت:

- واااو! لا بد أنه يساوي ثروة. ما رأي "رينسون"؟

العمَّة "جريتا" هي الوحيدة التي تعرف الاسم المستعار الذي أطلقته على "رين" و"جرايسون" معًا، إنهما الزوجان الخارقان. كتمت ضحكتي فقالت وهي تبتسم:

- عندما ترينها في المرَّة المقبلة ستجدينها مرتدية كثيرًا من الإكسسوارات لتضاهي جمال خاتمكِ، صدقيني.

تركت يدي وأشارت إلى الباب وهي تقول:

- هيا، لنبدأ الحفل.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

تلكَّأت قليلًا، وفتحت الموبايل مجددًا. لا أعرف لماذا يريد "شاين" التواصل معي بعد كل هذه الفترة. مهلًا، لقد اختفى طلب الصداقة من الإشعارات.

أين ذهب طلب الصداقة؟

شعرتُ بالقلق. فتحت الفيسبوك مجددًا فظهرت صفحتي الشخصية، ووجدت جملة: "أصبحت "كينزي شاو" صديقة "شاين بينيت"، وشخص آخر". ماذا؟!

الفتى الذي تواعده العمَّة "جريتا" حاليًا يُسمى "فينلي". يبدو لطيفًا، لكنني لم أزعج نفسي بالتعرف عليه. فالعمَّة ستهجره سريعًا وستبحث عن غيره. إنه يبدي اهتمامًا ملحوظًا بـ"رين" التي تتجاهل بأدبٍ أسئلته الكثيرة عن نشأتها وثقافتها.

قالت العمَّة "جريتا" وهي تنظر له بتحذير:

- "رين" من "شيكاغو" يا "فين".

سأل أبي وهو يضع الصوص الحار على البيض:

- كيف حالك في المستشفى يا "جرايسون"؟ هل استطعت استخدام تقنية التصوير المجسم في عمليات تنظير الصدر؟

توقف "جرايسون" عن الشرب، وقال:

- فعلت الأسبوع الماضي. إنه جهازٌ ممتاز. اقترحت على إدارة المستشفى أن نستغله ونستفيد منه.

قال أبي وهو يناول "رين" طبق فطائر السجق:

- جيد جدًّا.

ثم استعاد منها الطبق، وسألها:

- هل هناك أخبارٌ مثيرة من قسم طب الأطفال؟

ردت "رين" بابتسامة:

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- دائمًا ما تجد أخبارًا مثيرة في قسم طب الأطفال.

أومأ أبي موافقًا وأكل قليلًا ثم استدار إلى "فينلي" وسأله:

- ماذا تعمل يا "فينلي"؟

أخذ "برادلي" فطيرتي سجق أُخريين في طبقه، ثم أشار لأُمِّي لكي لا تضع له مزيدًا.

ذكرتها قائلة:

- "برادلي" لا يكثر من تناول الكربوهيدرات يا أُمِّي.

تنحنح "فينلي"، وقال:

- أعمل في المبيعات. أبيع تليفونات حاليًا. كل فترةٍ أبيع شيئًا مختلفًا.

قال أبي:

- جيد جدًّا. "برادلي" هو مدير المبيعات في شركة "صافيا" بوسط المدينة، إنها أكبر شركة إعلانات في مدينة "إنديانابولس". إنه يتولى أمر الدعاية لعملي.

يمتلك أبي مركزًا للتجميل الطبي هنا في البلدة. يقوم المركز بعمل شد الجلد ونفخ الشفاه وتقديم استشاراتٍ لجراحة التجميل. لا أفهم لماذا يفخر أبي وأمي بعمل "برادلي" فيما يستهينان بعملي كمديرة إبداع. نحن نعمل في الوكالة نفسها ونتولى مركزين مرموقين.

أومأ "برادلي" وأشار بشوكته وهو يتحدث:

- تذكَّرت، لديَّ بعض الإحصائيات الخاصة بموجز أنباء القناة السادسة. إنه الموضوع الذي تحدثنا عنه من قبل.

انتظرت حتى ينتهي "برادلي" من حديثه عن ربَّات البيوت الثريات اللاتي يدخلن اثنتين أو ثلاثة أطفال مدارس خاصة، والوقت اللاتي يشاهدن فيه التليفزيون. طللت أومئ برأسي

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وأبتسم، لكن الحماس يغمرني ولا أطيق صبرًا حتى نبدأ في مناقشة ترتيبات الزِّفاف.

غمزت لي عمَّتي "جريتا" وقاطعت ثرثرة "برادلي" قائلة:

- هل حددتما موعدًا للزِّفاف يا "كينسينجتون"؟

نظر لي الجميع وابتسمت بسعادة. أخيرًا حانت اللحظة. أشعر برهبة الموقف.

أمسك "برادلي" بيدي وابتسم ابتسامةً واسعة، ثم قال:

- لم نستقر على شيءٍ بعد، لكن ربما في الربيع المقبل. ما رأيكِ؟

أعجبتني الفكرة، فقلت بفرح:

- ربما. الربيع سيكون لطيفًا و...

قاطعتني "رين" بانفعالٍ غير معتادٍ منها، وقالت:

- يا إلهي! لا أستطيع كتمان الأمر أكثر. خمنوا من سيصل الربيع المقبل؟ طفل! أنا حامل!

قامت أُمِّي لتعانق "رين" و"جرايسون" معًا وهي تصيح:

- يا إلهي! إنها حامل! سأصبح الجدة "شاو"!

صفق الجميع وهتفوا بالتهاني وكأنهم ربحوا الجائزة الكبرى.

تتزايد نقاط فريق "رين". 277 نقطة.. لا، بل 300! 500! لا أستطيع العد، فهي تحرز فوزًا ساحقًا.

أبي سعيد لأنه سيصبح جدًّا. قال "جرايسون" إنهما لم يستطيعا تأجيل الإنجاب أكثر من ذلك، فـ"رين" في التَّاسعة والعشرين. يا إلهي، لقد قاربتُ الثَّلاثين. حتى "فينلي" يصافح أبي بقوةٍ ليهنئه. تخبرني أُمِّي أنه لا وقت لديَّ لأضيعه. تطالبنا أنا و"برادلي" بأن نقيم زفافًا سريعًا لكي لا نعطل الأمور.

نظرت العمَّة "جريتا" لي بتعاطف، فابتسمت لها ابتسامةً خفيفة

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

لأقول لها لا بأس. أنا سعيدةٌ لأجلهما بالطبع.

طفل.

إنه الفوز الأعظم.

لم أبلغ الثَّلاثين بعد، ما زال هناك وقت.

نظرت لخاتم خطبتي، وتخيَّلت شخصًا آخر أطرده من حياتي. لقد حان الوقت لطرد زوجة أخي. وهذه المرَّة لن أرسم لها أزهارًا أو ضفادع كالسابق.

ستنجب طفلًا.

لم نتحدَّث عن الزِّفاف.

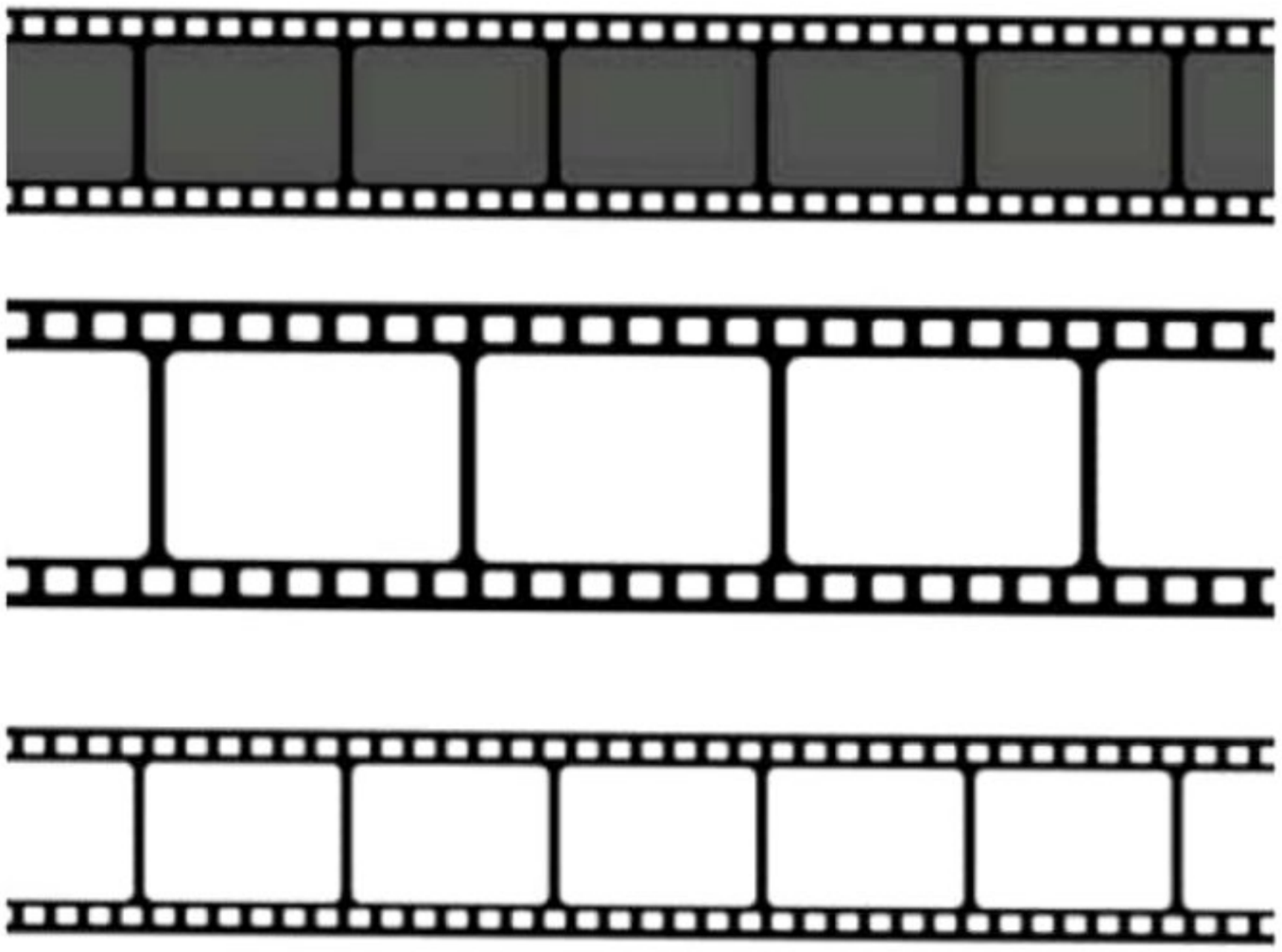

رميتُ حقيبتي على طاولة المطبخ، وخلعت معطفي، ثم فتحت الثلاجة لأشرب بعض النبيذ. كان يومًا طويلًا. بدلًا من شعوري بالحماس والفرح، أشعر بالإرهاق التام. عقلي مزدحم بأحداث اليوم؛ اجتماع عائلة "شاو" على الطعام، وظهور "شاين" المفاجئ، ومفاجأة حمل "رين". التَّفكير في كل هذا يستنزف طاقتي.

345 دقيقة متبقية من «حب كالأفلام .. رواية من الأدب الأمريكي» 3%

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وجدت زجاجةً من النبيذ الأبيض مفتوحةً وباردة، فسكبت كأسًا لنفسي. يفضل "برادلي" الكحول عالي الجودة، لكنه يحضر لي النبيذ المسكر الأقل ثمنًا لأنه يعرف أنني أفضله. أخذت رشفةً واتكأت على الطاولة، بينما يسري الكحول في عروقي لينسيني همومي.

إنجاب طفلٍ هو خبرٌ مهم. فهو سيكون الحفيد الأول. بالتأكيد عندما يزول أثر المفاجأة عن أُمِّي سترغب في مناقشة أمور الزِّفاف ومساعدتي في الترتيبات. فأنا ابنتها الوحيدة، وهناك كثير من المهمات. يجب اختيار الفستان والقاعة. إننا حتى لم نحدد تاريخًا بعد.

إنها مثل هذا الخاتم، بها عيوبٌ ومميزات.

رفعت يدي لأنظر إليه. ما عيبه؟ إنه يلمع ويفوز في المعايير الأربعة؛ النقاء، والشكل، والاتساق والقيراط. اعتبروني مجنونة، لكنه لا يعجبني.

أعني أنه يعجبني، لكنه ليس ذوقي. إنه تقليدي وضخم.. ضخمٌ إلى حدٍّ ما. ابتسمت عندما تذكَّرت "برادلي" وهو يقول إنني أستحقُّه.

الخاتم لا يهم على كل حال. إنه جميل وأنا سعيدة. سأتزوج وأكوِّن أسرة. يريد "برادلي" كثيرًا من الأطفال، يريد إنجاب فريق كرة قدم! أما أنا فسأفرح بطفلٍ أو اثنين.

أريد فتاةً واحدة على الأقل.

تخيَّلت الذهاب معها إلى دروس الباليه والحفلات الراقصة. أستطيع مساعدتها في صنع الأزياء. ذات مرَّةٍ صنعت لدُميتي جيبة قصيرة منفوشة من بطانة أحد فساتيني. أتذكر صراخ أُمِّي لأن الفستان كان من تصميم أحد المصممين المشهورين المغرورين. ترى هل ستولد طفلتي بشعر؟ كان "برادلي" أصلعًا عند ولادته، أما أنا فكان لديَّ بالكاد بعض الشعر. كانت أُمِّي تعاني لتثبت لي مشبك شعر.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ستنجب "رين" فتاةً على الأرجح.

لا بأس. سيأتي دوري بعدها. ما زال هناك وقت.

شربت النبيذ، وسكبت كأسًا أخرى. أفعل ذلك بعد كل اجتماعٍ مع عائلتي. أعذب نفسي باحتساب النقاط التي أحرزتها لإرضاء عائلتي. لا أربح أبدًا. لماذا ظننت أن اليوم سيختلف؟!

شربت مجددًا لأشجع نفسي، ثم جلست على مكتبي وفتحت الفيسبوك.

ترددت ربع ساعة.

تسارعت ضربات قلبي بينما أكتب اسم "شاين بينيت" في مربع البحث. لم أتمالك نفسي حين رأيت وجهه بين قائمة أصدقائي. أصبح رجلًا ناضجًا، لكن هل نضج تفكيره أيضًا؟ كان يمتلك أفكارًا عظيمةً دائمًا، لكن تنقصه القدرة على تنفيذها. كان بالكاد ينجح في امتحاناته. في الواقع، لقد كتبت كثيرًا من أبحاثه بدلًا منه.

شربت مزيدًا من النبيذ، بينما أنظر إلى صورته. ما زال شعره مموجًا وغير مهندم، لكنه أقصر. لديه ذقنٌ خفيفة حول فكه. هناك شبح ابتسامةٍ تتراقص على وجهه.

يا إلهي، ما زال شديد الوسامة. أشعر بالغيظ.

تقتضي خطتي الشيطانية بأن أنشر صورًا لهذا الخاتم الضخم، وأكتب عن مدى سعادتي ونجاحي. وسأترك كل ذلك لبضعة أيامٍ حتى أتأكد من أنه رآه ثم سأحذفه من قائمة أصدقائي.

سأخرجه من حياتي.

مجددًا وللأبد.

وداعًا.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

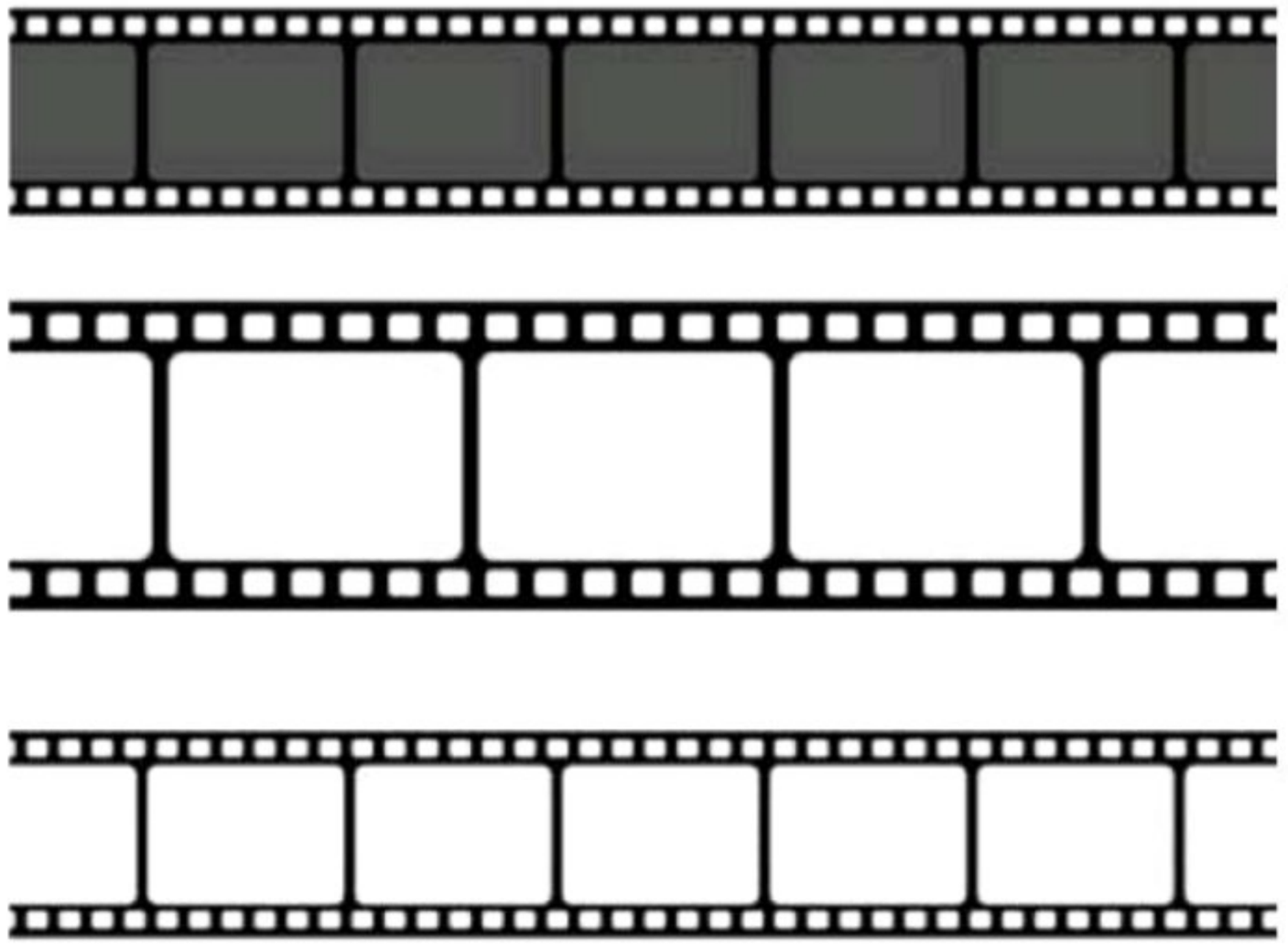

أزحت خصلةً من شعري عن وجهي. اعتدت التَّنزُّه مع فتاةٍ تسمى "تونيا"، والآن أعمل معها. هي من اكتشفت خيانته لي. لم أرد تصديقها، لكن حين سألته رأيت الكذب في ملامحه. شعرتُ بالحقيقة.

بعد ذلك لم أستمع إليه حين حاول الشرح. يجب أن أركز، فلديَّ اجتماعٌ في العمل غدًا. يريدنا "برادلي" أن نستريح جيدًا ونستعد، لكنني لا أشعر بالراحة.

دفنت وجهي في الوسادة وسحبت الغطاء. لو كان "برادلي" هنا كنت سأشعر بالدفء على الأقل. قدماي باردتان، وهو بمثابة مدفأتي الخاصة. كان عليَّ أن أدعه يبيت معي، لكنني أخبرته أنني لست بخير. لست كذلك حقًّا. أشعر بالقلق.

في فيلم "Going on 30 13"، كانت "جينا"، الشخصية التي تلعبها "جينيفر جاردنر"، تتمنَّى أن تصبح في الثَّلاثين من العُمر. استطاعت تحقيق أمنيتها باستخدام غبار الأماني السحري، وأصبحت حياتها كما تتمنَّى، لكنها تكتشف لاحقًا الثمن الذي عليها دفعه بالمقابل. وفي النهاية تحصل على فرصةٍ لإعادة الأحداث

342 دقيقة متبقية من «الحب كالأفلام .. رواية من الأدب الأمريكي» 4%

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

من جديد.

أين فرصتي؟

أوشكت على الثَّلاثين وحياتي... ماذا؟ جيدة، لكن ليس بما فيه الكفاية. حتى أنا لست جيدةً كفاية. نظرت إلى السقف وأنا أقاوم دموعي. اليوم كان يجب أن يكون يومًا مميزًا للذكرى. مثل المشاهد السعيدة التي نراها في الأفلام. إنها المشاهد التي لا يصدق فيها الأب أن ابنته الصغيرة ستتزوج أخيرًا، وتبكي الأم فرحًا.

بدلًا من ذلك أبكي وحدي، وانتهى يومي المميز بجلوسي على الأرض في غرفة أشغال القص واللصق.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

2



عشر دقائق على الكارثة



جلست في جراج الشركة، وفتحت الفيسبوك. لم يكتب "شاين" شيئًا جديدًا. لقد أضافني لقائمة أصدقائه، لذلك لا بأس إن نظرت

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

"رين": **"أنا حامل"**، وحصل منشورها على كثيرٍ من تعليقات التهاني وعلامات الإعجاب. كتبت أُمِّي: **"أنا "بياتريس" ولا أستطيع الانتظار حتى أصبح جدة!".**

لا يوجد خبرٌ عن خطبتي. أعلم أنني لم أنشر الخبر بعد، لكن كان عليهما تهنئتي.

أخـذت نفسًا عميقًا لتهدئة نفسي، ثم كتبت: "مبروك لـ"رين" و"جرايسون". هذه الجملة تظهر لهما سعادتي وتبيِّن أنني أشارك في حياتهما. حتى لو لم أكن كذلك، أنا سعيدةٌ لأجلهما.

أغلقـت التطبـيق، ووضعت الموبـايل فـي حقيبتي، ثم دخلت الشركة لأستعد للاجتماع. يناقش هذا الاجتماع مشروع "كاريدج هاوس"، إنـه مطعمٌ جديد يحاول جذب الأزواج في العطلات الأسبوعية. إنه تابعٌ لشركةٍ كبيرة، ومديرنا العام "كلايف" يريد أن تتولى شركتنا أمر الدعاية لهذا المشروع.

لقد وعدني بعلاوةٍ إن نجحت في الحصول على العقد. نستطيع استخدام المال الإضافي في تحضيرات الزفاف، فـ"برادلي" مصرٌ على دفع معظم التكاليف. لقد كبر "برادلي" في أسرةٍ فقيرة، لذلك يهمه حقًّا أن يكون رجلًا عصاميًّا. لن يسمح بأن يساعدنا والدايَ في المصاريف كما ساعدا "رين" و"جرايسون". هذه من الصفات التـي أعشقها فيـه، لكن لسوء الحظ هذا يعني زفافًا بسيطًا واقتصاديًّا.

أحتاج إلى تلك العلاوة، لذلك يجب أن أتقمَّص شخصية امرأةٍ مقنِعة.. امرأة مثل "لوسي كيلسون" التي لعبت دورها الممثلة "ساندرا بولوك" في فيلم "Two Weeks Notice". إنها ذكيةٌ ومؤثرة فيمن حولها. لقد استطاعت التفريق بين ظرفين متشابهين عن طريق تذوقهما! إنها فتاةٌ ماهرةٌ جدًّا، لو كانت مكاني لحصلت على العلاوة.

راجعت كل شيء في عقلي، بينما أدخل الشركة. لديَّ المظهر المناسب؛ جيبة رسمية ضيقة، وبلوزة بيضاء مكويةٌ، وشعرٌ

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

مصففٌ بعناية. سأقدم ثلاث أفكارٍ مختلفة لإطلاق علامةٍ تجارية جديدة بفاعلية. والآن، كل ما عليَّ فعله هو كسب أصوات الجميع. يجب أن أكون ماهرةً، وذكية، وواثقة.

عندما دخلت المكتب وجدت "كلايف" واقفًا بجانب مكتبي الذي يقع في غرفةٍ واسعة ومفتوحة على مكاتب المصممين الآخرين، وهكذا أعمل بالقرب من فريقي.

جلست، وشغَّلت الكمبيوتر، وقلت:

- صباح الخير.

تفحَّص "كلايف" الأوراق المبعثرة حولي بغضب. أنا أعمل على مشروع، لذلك من الطبيعي أن يكون مكتبي فوضويًّا. عليه أن يتقبَّل الأمر.

قال وهو ينقر بيده على ساقه باستمرار:

- صباح الخير. أُريد رؤية دراستكِ لمشروع اليوم مجددًا. أُريد التأكد من أن كل شيءٍ جاهز.

كان يرتدي بذلته السوداء، وقميصًا أبيضَ، وربطة عنقٍ حمراء. إنه زيُّه المعتاد في الاجتماعات المهمة. يقول إنه يجلب له الحظ. لنأمل ذلك، فأنا أُريد تلك العلاوة.

قلت بحماسٍ شديد:

- لقد جهزتها بالأمس. إنها جاهزة للتقديم في الاجتماع.

أكره مراجعة العمل في اللحظات الأخيرة، فالوقت فات لتعديل أي شيء. إن رئيس "لوسى كيلسون" لم يشك في اختياراتها أبدًا. كان رئيسها هو "هيو جرانت" بالطبع، في حين أن مديري "كلايف" يشبه أكثر شخصية الأخ "هوارد" إذا أضفنا له شعرًا.

نظر لساعته، وقال:

- باقٍ ثلاثون دقيقة.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ثـم ذهـب لـيمر علـى الجميع. "كلايـف" قلـقٌ جـدًّا بسـبب هـذا المشروع.

إنه يشعرني بالتَّوتُّر.

بمُجرَّد أن شغَّلت الكمبيوتر فتحت الفيسبوك لـ.. إحم.. لأرى إن كـان أحـدهم قـد نشـر خبر خطوبتي أم لا، على الرغم من أنني دخلت لأتأكد منذ خمس دقائقٍ مضت. انفتح صندوق الدردشة فجأةً برنينه المألوف. لا بد أنها "إيلي". نظرت للاسم.

انتفض قلبي. ليست "إيلي".

وجدت في الدردشة عبارة:

"شاين بينيت": أهلًا يا "كينسينجتون".

لم ينادني قط "كينز" أو "كينزي"، بل "كينسينجتون" دائمًا. أحببتُ نطقه للاسم. تجمَّدت في مكاني وظللت أنظر لاسمه وصورته. لقد مضت سنوات ولم أنسه.

أستطيع الشعور به عبر الكمبيوتر.

أشعر به.

حسنًا، يجب أن أهدأ. لا بأس. سأختصر كلامي وأقول له إن عليَّ الذهاب. استقمت في جلستي وثبَّتُ قدميَّ على الأرض. صممت أن أبدو هادئة ولا مبالية. كتبت كلمةً واحدة بتدقيقٍ كبير وكأنني أكتب رائعةً أدبية، ثم ضغطت على زِرِّ الإرسال.

"كينزي شاو": أهلًا.

"شاين بينيت": تُبدين رائعة.

أنا أبدو رائعة؟ لم أجب، بل ظللت أنظر للكلمات بدهشة.

"شاين بينيت": صورتكِ الجادَّة وأنتِ مُتقمِّصة شخصية العمل لطيفة، لكن صورتكِ وهناك طلاءٌ ملتصقٌ بشعركِ هي المُفضَّلة لديَّ.

23 دقيقة متبقية من «حب كالأفلام .. رواية من الأدب الأمريكي» 5%

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

هل تصفح ألبومات صوري في الفيسبوك؟

بحثت وسط صوري بسرعة ووجدت صور العمل الجادَّة التي تبدو عملية وممتازة. "برادلي" يفضلها، يقول إنني أبدو كمليونيرة. بحثت أكثر فوجدت الصورة التي ذكرها "شاين". كنت أجلس أمام لوحةٍ قماشيةٍ للرسم، وهناك فرشاةٌ في يدي وطلاءٌ أصفر وأزرق على وجهي وضفائري. كنت أبتسم على الرغم من حالتي الفوضوية.

يجب أن أغيِّر صورتي الشخصية إلى واحدةٍ تجمعني مع "برادلي" عندما كُنَّا نحتفل مع والديَّ حول حمَّام السباحة في الصيف. كُنَّا نضحك ونمرح. بالإضافة إلى أنه خلع قميصه في معظم الصور، فظهر جسده الممشوق.

"شاين بينيت": هل ما زلتِ هنا؟

"كينزي شاو": أنا أعمل. أستعد لاجتماعٍ مهم.

كتبت له وكأننا نتحدَّث طوال الوقت ولم تحدث مشاكل بيننا ولم تجمعنا علاقةٌ خاصة. مشاعري ثائرة وكأنها في عاصفة. مضى زمنٌ طويل على علاقتنا. ترى ماذا يفعل؟ لماذا يتصل بي الآن؟ لصقت وجهي بالشاشة بعدم تصديق عندما قرأت كلماته التالية. شعرتُ بالتَّوتُّر. هذا جنون.

"شاين بينيت": لقد عدت إلى الولايات المتحدة منذ ستة أشهر.

وضعت يدي على فمي. إنه هنا؟ لم أجبه. بدلًا من ذلك، انتظرت وتنفَّست بعمق.

"شاين بينيت": شاهدت فيلم " Pretty Woman " على التليفزيون. هل تذكرينه؟

ابتسمت رغمًا عنِّي. إنه من أفلامي المُفضَّلة. كل الأفلام الرومانسية هي المُفضَّلة لديَّ، فهي تمتاز بلمحةٍ من البراءة والجمال. الواقع غير مضمون، لكنني أضمن وجود نهايةٍ سعيدة

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

في الأفلام الرومانسية الكوميدية الجميلة. تحصل البطلة دائمًا على الرجل المناسب الذي يفهمها تمامًا.

في فيلم "Pretty Woman"، يعتبر "إدوارد" "فيفيان" امرأةً مرحة ومميزة. أما هي فتريد بشدةٍ أن ترى نفسها كذلك.

غمرني شعورٌ بالسعادة. أراهن أنني شاهدت هذا الفيلم مع "شاين" خمسين مرَّةً على الأقل. كُنَّا نرتاح على الأريكة ليلًا ونضحك، بينما نردد الحوار ونتبادل القبل.

داعبت الذكريات قلبي، ثم شعرتُ بالذنب، فاختفت ابتسامتي. يجب عليَّ عدم التَّفكير في ذلك.

أنا مخطوبةٌ وسعيدة.

كتبت له ردًّا بسرعة.

"كينزي شاو": يجب عليَّ حقًّا أن أعود للعمل.

يا إلهي. أغلقت الفيسبوك. جلست أتأمَّل الشاشة. أخذت نفسًا سريعًا لأهدأ، ثم رجعت بظهري على الكرسي. **ماذا حدث؟**

يجب أن أركز على العمل. لديَّ اجتماع.. وخطيب.

اريد رؤية "برادلي".

دُرت بالكرسي، ونهضت، ثم توجهت إلى مكتبه ونظرت إلى "تونيا"، بينما أسير. معها عميلٌ محتمل ويبدو عليها الملل. أستطيع تخمين ذلك لأن نظرتها جامدة وابتسامتها مصطنعة. لو لم تتمم الصفقة خلال نصف ساعة فهي مستعدةٌ لطرد العملاء. تقول دائمًا: "إنها مسألة بيزنيس يا عزيزتي".

التحقت "تونيا" بكليتي أنا و"شاين". كُنَّا أصدقاءً مقربين إلى حدٍّ ما. هي من أخبرتني بوظيفة المدير الإبداعي الشاغرة هنا، لكن أظنها تفاجأت حين حصلت عليها. هل تعرف "تونيا" شيئًا عن "شاين"؟

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ابتسمت لـ"برادلي" وأنا أحييه، ثم جلست على الكرسي المقابل له. شممتُ رائحة كولونيا الحلاقة الخاصة به. رائحتها تشبه رائحة الغابة بنسيمها وأشجارها.

نظر إليَّ باسمًا، ثم سألني بقلق:

- هل أنتِ بخير؟

رفعت رأسي وقلت:

- ماذا تعني؟ أنا في أفضل حالاتي.

لستُ كذلك. أنا في دوامةٍ من الحيرة والارتباك. هل هذا واضحٌ على وجهي إلى هذه الدرجة؟

تهدَّلت كتفا "برادلي" العريضتان، وقال:

- ما زلتِ منزعجةً من يوم أمس، صحيح؟

أجبت باستخفاف:

- نعم، بالطبع.

بصراحة.. نسيت الأمر منذ ربع ساعة، لكنني كنت غاضبة قبل ذلك. أضفت قائلة:

- ما يُضايقني هو.. إحم.. توقيت إعلان "رين" لحملها.

إنه يكره العلاقة المضطربة بيني وبين "رين" وأمي. لست واثقة من أنه يفهم الموقف.

قال:

- الجميع مُتحمِّسٌ فقط يا "كينزي"، فهو أول حفيد.

شبكت ذراعيَّ بدفاعية وعقدت حاجبيَّ، وقلت:

- أتفهم ذلك، صدقني. أعلم أن الأطفال الجدد يثيرون الحماس، وكذلك حفلات الزِّفاف.. زفافنا نحن. ألم تستطع أن تنتظر أسبوعًا

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وتدعني أفرح ذلك اليوم؟

شعرتُ بغصةٍ في حلقي فحاولت تهدئة نفسي. تراخت ذراعيَّ ورحت أعبث بظفري غير المطلي، بينما أقول:

- أردت فقط أن... أنظم الزِّفاف مع الجميع.

- أعلم. ستفعلين لاحقًا. بمُجرَّد أن تهدأ الأمور ستتمنين لو تتركيكِ أمكِ وشأنكِ.

يحب "برادلي" أن يحل المشاكل. لو بيده القرار، لجعلنا نجلس نحن الثلاثة لنتناقش بعقلانية، لكن كيف نحل مشاكل عمرٍ بأكمله إذا كان من يعانيها واحدٌ مِنَّا فقط؟

وقفت وتوجَّهت نحو الباب، بينما أجبر نفسي على الابتسام، وأقول:

- لا بأس.

- لا بأس بالفعل.

قد تظن أن الرجال يمكنهم فهم المعنى الخفي وراء كلمة "لا بأس". إنها تعني أن الأمور ليست على ما يُرام أبدًا. لا، إنها تخفي كلامًا كثيرًا لم نقُله. قد تخفي مشاعرنا التي لم نعبر عنها. وقد تشمل تحذيرًا من انفجار هذه المشاعر فجأة، وهذا ما سيحدث في النهاية. إنها مسألة وقت.

أشرت إلى الصالة، وقلت:

- سأحضر زجاجة ماء قبل أن يبدأ الاجتماع. هل تريد واحدة؟

- لا أريد. اسمعي...

أصبح تعبير "برادلي" جادًّا ومال للأمام على المكتب، ثم قال:

- أُريد مناقشة موضوعٍ معكِ، لكن لا أريدكِ أن تقلقي.

تجمَّدت عند الباب وقد شعرتُ فعليًا بالقلق وسألته:

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- أي موضوع؟

قال بصوتٍ منخفض:

- الشركة تعاني أزمةً مالية إلى حدٍّ ما.

تقدمت خطوةً وسألته بدهشة:

- ماذا تقول؟ ما حجم الأزمة؟

- نحن نعتمد على هذا المشروع لكي ننجو في الثلاثة أشهر المقبلة.

- مهلًا، ماذا؟

اعتدلت في وقفتي، ووضعت ذراعيَّ على خصري. لقد حصل على انتباهي بالكامل. هذا غير منطقي، لقد عملنا كثيرًا مؤخرًا.

واصل كلامه:

- يريد "كلايف" أن يخصم من الرواتب، ويفصل بعض الموظفين مؤقتًا.

مستحيل. اقتربت منه حتى التصقت بمكتبه ومعالم الدهشة تنحفر على وجهي.

لان صوته وهو يقول:

- هذا صحيح للأسف. و.. إحم.. هذا يشمل منصب المدير الإبداعي يا "كينزي".

- مهلًا، هل تعني منصبي أم أنا شخصيًّا؟

- كلاهما. أنا آسف.

ارتجفت ركبتاي، فاستندت على مكتبه بيديَّ.

واصل "برادلي" كلامه بسرعة:

يستطيع "كلايف" أن يوفر رواتب من هم في مثل منصبك

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ويستعين بقليلٍ من المصممين لتخطي الأزمة. هكذا كان يدير الشركة في البداية. كان سيتحدث إليكِ بعد اجتماع اليوم.

- وتخبرني الآن؟! قبل الاجتماع بعشر دقائق؟!

دفعت المكتب بغضبٍ وأنا لا أعرف ماذا أقول. ألم أخطئ السمع؟ ربما بالغت في تقمص شخصية "ساندرا بولوك" في فيلم "Two Weeks Notice" وتخيَّلت مشهد الطرد؟ أنا أحتاج إلى هذه الوظيفة.

فرك فكه بيده بإحباطٍ، وقال:

- لم أرد إخبارك. حاولت إقناع "كلايف" بحلولٍ أخرى، لكنه قال هذا الصباح إنه سيخبركِ بالأمر. وأنا لم أردكِ أن تعرفي الخبر منه... أنا آسف.

استقام في جلسته، وأضاف:

- اسمعي، في أسوأ الحالات سنؤجل الزِّفاف قليلًا فقط.

نؤجل الزفاف!

تأجيل الزِّفاف غير واردٍ بالمرَّة. فتأجيل الزِّفاف يعني تأجيل حلمي في تكوين أسرة. "رين" حاملٌ بالفعل وهي أوشكت على الثَّلاثين! وكذلك أنا اقتربت من الثَّلاثين.

أستطيع الشعور بالدموع الحبيسة في عينيَّ وتهدد بالانهمار وإفساد مكياجي في أي لحظة. تبًّا.

قال "برادلي" وهو يميل برأسه:

- حبيبتي "كينزي"، ستكون الأمور على ما يُرام.

دار حول المكتب حتى وقف أمامي ورفع ذقني وقال:

- أنا واثقٌ من أنكِ ستحصلين على عُقد هذا المشروع. سنكون بخير في كل الحالات.

332 دقيقة متبقية من «حب كالأفلام .. رواية من الأدب الأمريكي» 7%

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

صوته مطمئن، لكنني أرى القلق في عينيه.

- نعم، لا بأس.

هذه المرَّة، كلمة "لا بأس" تخفي وراءها جملة "الأزمة المالية ستدمرنا". أجبرت نفسي على الابتسام، وقلت:

- أنا.. إحم.. أحتاج لدقيقةٍ مع نفسي. سأقابلكِ في قاعة الاجتماعات.

كيف نعمل كثيرًا ومع ذلك نواجه أزمةً مالية؟ هذا غير منطقي. وظيفتي على المحك؟!

مررت بجانب مكتب "تونيا" فقالت لي:

- نتقابل في "مارجريتا فيل" اليوم؟

رجعت للوراء ونظرت نحوها. تجلس "إيلي" أمامها وتمسك بكوبٍ من القهوة. ستحتفظ "تونيا" بوظيفتها، فهي تعمل في المبيعات وتقبض راتبها من العمولات، لكن "إيلي" مبرمجة، لذلك لست متأكدة من أنها بأمان.

ابتسمت ابتسامةً خفيفة واستندت على الباب. الخروج والشرب مع الفتيات أمرٌ لطيف. قلت:

- نعم، سآتي معكما.

سألتني "إيلي" وهي تشرب قهوتها:

- هل تحمست عائلتكِ بشأن ترتيبات الزِّفاف بالأمس؟

فتحت كلماتها جراح قلبي مجددًا. أجبتها:

- لم نتحدَّث في الأمر. سيُرزق الزوجان "رينسون" بطفل.

اتَّسعت عينا "إيلي" الزرقاوين بدهشةٍ وضحكت بسُخريةٍ وهي تقول:

- يا إلهي، حقًّا؟ هل تتخيلين المعاناة التي ستواجهها "رين"؟

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ستقودها أعراض الحمل والهرمونات المضطربة إلى الجنون.

اضطرابات حمل، يعجبني ذلك.

رفعت "تونيا" حاجبها، وقالت:

- من الطبيعي أن يحدث هذا. هذا ما يفعله المتزوجون، صحيح؟ إنجاب الأطفال. بالإضافة إلى أن الدور عليكِ.

- هكذا خططنا. سنحاول الإنجاب بمُجرَّد أن نتزوج.

المهم أن نتمم الزِّفاف أولًا. شعرتُ بالقلق. لا أُريد التأجيل. أُريد التخطيط للزِّفاف وتكوين أسرة. أُريد أن أحمل، لكن من دون الشعور باضطرابات الحمل.

أغلقت "تونيا" زجاجة الماء، وقالت باشمئزاز:

- إن انتظرتِ طويلًا فلن يحدث يا عزيزتي. وماذا عن تنظيمات زفافكِ؟ نعم، إنها تأتي في المرتبة الثانية بعد طفل الزوجين "رينسون". بمُجرَّد أن يبدأ الحمل في الظهور، ستصاب العائلة بالهستيريا.

قالت "إيلي" لـ"تونيا":

- كلامكِ جارح.

قالت "تونيا":

- نعم، هو كذلك بالفعل.

ثم نظرت إليَّ وقالت:

- لكن "كينزي" تعرف ذلك بالفعل. صحيحٌ يا عزيزتي؟

- أعرف ماذا؟ هل تقصدين موقف عائلتي أم كلامكِ الجارح؟

ردت "إيلي" بدلًا منها وهي تضحك:

- كلاهما!

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

تعشق "تونيا" التحدي في كل شيءٍ فعليًّا، لكنها تلقائية، لهذا أسامحها. بصراحة، إنها مثل "الصديق اللدود" الذي يُناكف صديقه وكأنه عدوه. نقرت على إطار الباب وقلت:

- سيبدأ الاجتماع في الخامسة. أراكما هناك.

"تونيا" مسؤولةٌ عن مشروع "كاريدج هاوس" رسميًّا، لكن حين يكون هناك أموالٌ كثيرة على المحك نجد "كلايف" و"برادلي" يتوليان الأمر. جلس مبرمجان أمام "تونيا" حول ترابيزة الاجتماع، كانا يتناقشان بشأن فاعلية الموقع الإلكتروني المقترح. سيُفصلان على الأرجح. حزنت لأجلهما.

دخلت وألقيت التحية ووضعت أغراضي، ثم تأكدت من أن اللوحات الثلاث التي تمثل أفكاري عن المشروع في مكانها. جلست برضا، وأسندت جبهتي على يدي. يجب أن أهدأ.

ما زالت كلمات "برادلي" تتردد في ذهني، "سنؤجل الزفاف". لم نستقر على أي ترتيباتٍ بعد وها أنا أكاد أخسر كل شيء. حتى عملي! ماذا عن العلاوة؟

لكزتني "تونيا"، وسألتني:

- هل أنتِ بخير؟

- لا أظن.

سمعت رنين رسائل الفيسبوك. إنها "إيلي". ضبطت موبايلي على وضع الصامت. نظرت للرسائل التي تبادلتها مع "شاين" سابقًا. فتحتها وأريتها لـ"تونيا"، ستتفاجأ.

دققت النظر في الشاشة، ثم قالت بدهشة:

- يا إلهي! إنه "شاين"!

التفتت إليَّ، وقالت بانفعال:

- هل عدتِ تتحدثين معه؟

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- أخفضي صوتكِ... لا، لا.

نظرت حولي لأتأكد من أن "برادلي" ليس قريبًا. من المفترض أنه و"كلايف" ينتظران في صالة الاستقبال ليصطحبا العميل إلى قاعة الاجتماعات. قلت لها:

- هو من تواصل معي.

ثم لاحظت أن المبرمجين منتبهان لنا، فقلت لهما:

- الأمر ليس مهمًا، إنه زميلٌ قديم نعرفه أنا و"تونيا".

زفرت "تونيا" وجذبت ذراعي لتقرب منها الشاشة ورددت ما قرأته:

- فيلم "Pretty Woman"؟

سحبت الموبايل، وقلت:

- لا تقرئيها.

أردت أن أريها الصورة فقط.

فجأة سمعنا كثيرًا من الأصوات وخطوات الأقدام. إنه "كلايف" يصطحب فريق شركة "كاريدج هاوس". وقفنا بينما يمرون، وقام "كلايف" بالتقديم والتعارف. تصافح الجميع وقدموا أنفسهم في هرجٍ ومرج.

حتى هذه اللحظة كنت أعمل مع فريق شركتنا فقط، ولم أحفظ أسماء الآخرين. ما زال عقلي مرتبكًا. أين "برادلي"؟ بدأ الجميع بالجلوس. حانت اللحظة الحاسمة. دوري هو الأول. رتبت أوراقي وشربت بعض الماء ثم نهضت لأبدأ.

رفع "كلايف" إصبعًا، وقال:

- مهلًا يا "كينزي". ما زلنا ننتظر مالك "كاريدج هاوس".

ثم التفت إلى الباب، وأضاف:

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- ها هو ذا.

التفتت فرأيت "برادلي" و...

- أقدم لكم جميعًا السيد "شاين بينيت".

بصقت الماء الذي شربته.

أنا أختنق، لقد شرقت. الماء يسد حلقي. يا إلهي. السعال يقتلني. نظر الجميع إليّ، بينما أستند على الطاولة وأتشنج. رفعت إصبعي لأطلب من الجميع الانتظار قليلًا. لا أستطيع التوقف.

استدرت لأنظر نحو الباب. تبًّا. **إنه هو.. "شاين". إنه يراني**. غطيت فمي وأشرت بإصبعي مجددًا لأستأذن. مرت بجانبه بسرعةٍ وأنا أسعل وذهبت إلى الحمَّام.

"شاين بينيت" هنا.

أعني هناك في قاعة الاجتماعات، بينما أنا هنا في الحمَّام. تنحنحت ومسحت عنقي بالماء البارد. هذه ليست مصادفة. لا بد أنه كان يعرف محل عملي طوال الوقت بينما كُنَّا نتحدث.

يا إلهي.

أخبرته أن لديّ اجتماعًا مهمًّا سأقدم عرضًا فيه. راجعت المحادثة كلها في عقلي. إنه العميل. هو مالك الشركة؟ لماذا لم يخبرني؟ لماذا جاء؟

انفتح باب الحمَّام، إنها "تونيا". هزَّت رأسها وقالت بدهشة:

- يا إلهي! "شاين بينيت"؟ خروجكِ أثار انتباه الجميع؟ لقد بصقتِ الماء أمام العميل وخرجتِ مندفعةً بينما تسعلين بقوة.

ضحكت وهي تتفقَّد أحمر شفاهها في المرآة.

قلت لها وقلبي ينبض بشدة:

- كان يمكنكِ أن تحذريني.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

نظرت لانعكاسي في المرآة، وقالت:

- كنـت سأخبركِ لو كنت أعلم. "كلايف" و"برادلي" ذهبا إلى كل الاجتماعات، أما أنا فتعاملت فقط مع مسؤول التسويق.

التفتت حولها، ثم قالت:

- اسـمعي، لقـد أرسـلني الرئيس لأعيـدكِ. تنفسـي بعمقٍ وتمالكي أعصابكِ. ستنجحين، صحيح؟

قلت "لا" في سِرِّي، لكنني أجبتها:

- نعم. أخبري "كلايف" أنني قادمة.

نظرت في المرآة وضبطتُ ياقة قميصي.

تفحصتني في المرآة، فقابلت نظراتها، وقلت:

- ماذا؟ أنا بخير. سألحق بكِ مباشرةً.

تظاهرت بتمشيط شعري بأصابعي حتى رحلت.

بمُجرَّد أن انغلق الباب انهرت واستندت على الحوض. يا إلهي. هل يعرف "برادلي" من هو؟ مستحيل. حتى "تونيا" لم تعرف. ما الذي يفعله هنا بحق الجحيم؟ عقلي يكاد ينفجر. "شاين بينيت" هو العميل صاحب المشروع الذي عليَّ الحصول عليه لكي لا أفقد وظيفتي وعلاوتي وزفافي.

وقفت وهززتُ رأسي لأتمالك نفسي. يجب أن أتماسك. ماذا لو انهرت حين أراه. سأخسر كل شيء، وأنا لا أُريد خسارة أي شيء. تبًّا.

تبًّا له.

عدت لقاعة الاجتماعات وأنا أحرك ذراعيَّ بعزيمةٍ وإصرار، لكنني تمهلت عند الباب لأهدأ قليلًا. سحبت نفسًا عميقًا وأخرجته ثم أخذت نفسًا آخر وحبسته ثم أطلقته. زفرت بقوةٍ وكأنني أنفث رياحًا. أبدو مجنونةً مثل شخصية "دارث فيدر" من أفلام "حرب

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

النجوم"، تذكَّرت جملته: "أنا والدك"، فقلدته وقلتها وكدت أضحك. ليس أمامي سوى أن أضحك أو أبكي في موقفي هذا.

- هل أصبحتِ تقلدين "حرب النجوم" الآن؟

سأبكي.

تجمَّدت وأغلقت عينيَّ. إنه هو بالطبع. استدرت ورأيت "شاين" بعدما كبر، وهو يمسك كوبًا من القهوة ويبدو عليه الارتباك. قال:

- مرحبًا يا "كينسينجتون".

نطقه بلهجته البريطانية الأمريكية المميزة، مط بدايته ثم تسابقت باقي الحروف على لسانه بسرعةٍ شديدة. لوهلةٍ شردت عندما سمعت اسمي يطفو على شفتيه.

قال:

- لم أكن واثقًا كم ستغيبين، لذلك أحضرت لكِ هذه.

ثم رفع كوب القهوة ونظر إليَّ مباشرةً.

رسمت بسمةً على وجهي، إنها مصطنعةٌ ومرهقة. لاحظت التغيُّرات التي طرأت عليه بالطبع. لقد كبر واشتد عوده.

أصبح رجلًا ناضجًا.

من الطريقة التي يلتصق بها القميص بجسده خمَّنت أنه ما زال يمارس الملاكمة، أو على الأقل يواظب على التمرين. تمالكت نفسي وحاولت التَّفكير في شيءٍ مختصرٍ وغير مبالٍ لأقوله.

انفتح باب قاعة الاجتماعات، وقال "كلايف":

- جيد، ها قد عادت. نستطيع البدء مجددًا.

لمحت ملامح الغضب على وجه "كلايف". فتح الباب على وسعه وأشار لنا بالدخول، ثم أشار لي لكي أتقدم على المنصة، وقال:

تفضَّلي يا "كينسينجتون".

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

شعرتُ بالتَّوتُّر. نظر لي "برادلي" بتشجيع، أمَّا "تونيا" فابتسمت بسخرية وهي تحرك زجاجة الماء، بينما أمر بجانبها لتذكرني بالموقف السابق. تمالكت نفسي.

تشجعت ونظرت إلى "شاين" الذي يجلس في الخلف بجانب "كلايف". استدرت إلى الحامل المعلق عليه التصاميم ورفعت الغلاف الأبيض وسندته على الجدار.

أستطيع فعل ذلك. أنا "لوسي كيسون"، الشخصية الهادئة والمقنعة التي لعبتها "ساندرا بولوك". قلت:

ابتكرت وكالة "صافيا" ثلاثة تصاميم بناءً على احتياجاتكم الفريدة في التسويق.

كنت ألقي كلماتي من الذاكرة. انتفض قلبي عندما التقت عيناي بـ"شاين" لوهلة، فأبعدت نظري بسرعة. واصلت كلامي:

- كل تصميم يركز على وسيلةٍ مختلفة للوصول إلى الهدف ذاته.

ارتجفت يداي، بينما أثبت تصميمين على السبورة الضخمة، وتركت الثَّالث على الحامل لكي تصبح الثلاثة مرئية في الوقت نفسه. ثم نظرت لكل من بالقاعة ما عدا "شاين". بدأت أشرح:

- يركز التصميم الأوَّل على...

قاطعني "شاين" وهو يميل ليرى اللوحة من خلفي:

- هل يمكنكِ أن تتحركي جانبًا قليلًا؟

- عذرًا؟

نظرت له ثم إلى "كلايف" بارتباك.

أشار إليَّ "كلايف" لأتحرك، ففعلت. أمعن "شاين" النظر في كل التصاميم. وضع ذقنه على يده، بينما يركز في التصاميم. القاعة هادئة. الجميع ينظر إلى "شاين". هذا جنون. يجب ألا يحدث هذا. ما كان هذا ليحدث لـ"لوسي كيلسون".

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

تقدمت خطوةً، وقلت:

- كنت على وشك شرح التصاميم الثلاثة.

- نعم، صحيح. أفهم ذلك. لكل شخصٍ وجهة نظر.

ثم زمَّ شفتيه، وأضاف:

- لكن يبدو أنهم لم يشرحوا لكِ وجهة نظري.

- عذرًا؟

وقف "شاين" وسار للتصميم الأوَّل ليدقق النظر، بينما ما زلت على المنصة. هذا لم يحدث من قبل. يجب أن يستمع العميل إلى أفكاري ثم يختار إحداها. قد نقوم ببعض التعديلات، لكن هذا لا يخرق الروتين. لماذا صعد إلى المنصة؟ نظرت لـ"كلايف" بتساؤل، فهزَّ كتفيه بمعنى أنه لا يعرف.

قال "شاين":

- أخشى أنهم لم يشرحوا لكِ بعض التفاصيل.

ما الذي يتحدث عنه بحق الجحيم؟

ابتسم بطريقةٍ توحي أنه يتظاهر بالتهذيب وحسب. رأيت تلك الابتسامة مئات المرَّات، لكنها الآن محاطةٌ بخطوطٍ خفيفة عند طرفيِّ الفم. أنا في قمَّة الحيرة، و"كلايف" ينقر بقلمه بتوتُّر.

واصل "شاين":

- صالة السينما التي أريدها هي مزيجٌ من السينما والمطعم، لكن يبدو أنكم ركَّزتم على فكرة المطعم أكثر من فكرة السينما يا "كلايف". نحن نخطط لافتتاح عدة مشاريعٍ مماثلة إن نجحت الفكرة.

قلت بشك:

- سينما داخل مطعم؟

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

لم أستطع أن أمسك لساني.

نظر لي بتساؤلٍ، وقال:

- فكرة غير متوقعة، صحيح؟

اليوم بأكمله غير متوقعٍ في رأيي.

- أُريد التركيز على السينما والمطعم معًا.

نظر "شاين" لـ"كلايف"، ثم إلى الفريق، وقال:

- نريد ابتكار تجربةٍ فريدة. طعامٌ لذيذ مع أفضل الأفلام الرومانسية الكوميدية. إنه أفضل أسلوبٍ للمواعدة في المساء.

وقف "كلايف" وأومأ برأسه وهو يقول:

- بالتأكيد. تستطيع "كينزي" مناقشتك في التفاصيل. سنقوم بالتعديلات بلا مشاكل.

لم يعطني "شاين" فرصةً للرد، بل قال:

- سنستخدم مشاهدَ كلاسيكية شهيرة للدعاية لفكرتنا ولمشروعنا الفريد، مثل فيلم "Pretty Woman".

تفاجأت، ونظرت إليه.

قالت "تونيا" بسُخرية:

- أحب هذا الفيلم. ألا تحبينه أنتِ أيضًا يا "كينز"؟

ثم نظرت إلى أحد المبرمجين، وقالت:

- مشهد التسوق هو الأفضل.

يا إلهي.

دار "شاين" حول الجميع وشجعهم على المشاركة:

- نعم! عظيم. أخبروني مزيدًا من المشاهد والأفلام التي تشبه

322 دقيقة متبقية من «حب كالأفلام .. رواية من الأدب الأمريكي» 10%

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ذلك.

لقد استولى على عرضي التقديمي تمامًا.

شبك "كلايف" ذراعيه ورفع حاجبه وهو يقول:

- أحببتُ فيلم "When Harry Met Sally".

قال "راند بيترسون" مدير تسويق "كاريدج هاوس":

- يعجبني "Say Anything"، إنه فيلمٌ كلاسيكي.

مالت "تونيا" على الطاولة لتراه بوضوحٍ وقالت:

- هناك دائمًا غناء "كاريوكي" سيئ في هذه الأفلام، ويتقابل الأبطال في ظروفٍ غريبة.

قال "شاين":

- يُسمُّونها "ظروفًا لطيفة".

نظرت "تونيا" إلى "شاين"، ثم إليَّ وقالت:

- هذا لطيفٌ جدًّا.

نظرت إلى "تونيا" مهددة.

تجاهلها "شاين"، وقال بتفاؤل:

- يمكننا ترتيب أفضل عشرة مشاهدَ وأفلام ثم نستخدمها في الدعاية للمشروع. أضيفوا إلى ذلك الأزواج الفنانين والمعلومات الطريفة عن الأفلام. ما رأيكم؟

امتلأت الغرفة بالحماس. من الواضح أن الجميع أحب الفكرة.

منافقون.

نظر إليَّ "شاين" والجميع.

- هل تريدون رأيي؟

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

لقد فقدت السيطرة على الاجتماع تمامًا، كما فقدت تقمصي لشخصية "لوسي كيلسون". بدلًا من أن أكون ذكيةً ومقنعة أصبحت بلا فائدة. نظرت إلى "شاين" مباشرةً، وقلت:

- حسنًا، لست من محبي الأفلام الرومانسية لكن...

قاطعني "برادلي" بثقة:

- بل أنتِ كذلك. أنتِ تعشقين الأفلام الرومانسية الكوميدية، وتستطيعين تسميعها كلها.

نظرت إلى "بينيديكت برادلي"، ثم إلى "شاين"، وهكذا فعل الجميع. الأمر أشبه بمباراة تنس نتابع فيها الكلام بدلًا من الكرة.

ابتسمت "شاين"، وقال بتسلية:

- نسيت. لقد أصبحتِ من محبي "حروب النجوم" الآن، صحيح؟

أنا أكرهه حقًّا.

تقدم "كلايف"، وقال:

- فليصنع كلٌ منكم قائمةً بأفضل الأفلام والمشاهد، ثم يرسلها إلى السيد "بينيت" بالإيميل. وهو سيختار ما نستخدمه في التصاميم، ما رأيكم؟

رفع حاجبيه بانتظار تعليقاتٍ، ثم قال:

- جيد، صحيح يا "كينزي"؟

رسمت شبح ابتسامةٍ، وقلت:

- بالطبع.

يجب أن أحصل على هذه الصفقة، فهناك كثير على المحك. كل شيءٍ على المحك.

قال "شاين" وهو ينظر إليّ:

320 دقيقة متبقية من «حب كالأفلام .. رواية من الأدب الأمريكي» 10%

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- للأسف، لست واثقًا إن كان هذا يكفي.

ثم نظر إلى "كلايف"، وأضاف:

- ربما أحتاج إلى تغيير خطتي. ربما أختار وكالةً أفضل.

ماذا؟ شعرتُ بالصدمة. لا يمكننا خسارة هذا المشروع. ماذا يفعل؟ إنه يعلم بوجودي هنا. لماذا كل هذا العناء ليجرحني مجددًا. لقد هجرني سابقًا.

لا داعي لتكرار الأمر.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الحقيقة المُرَّة

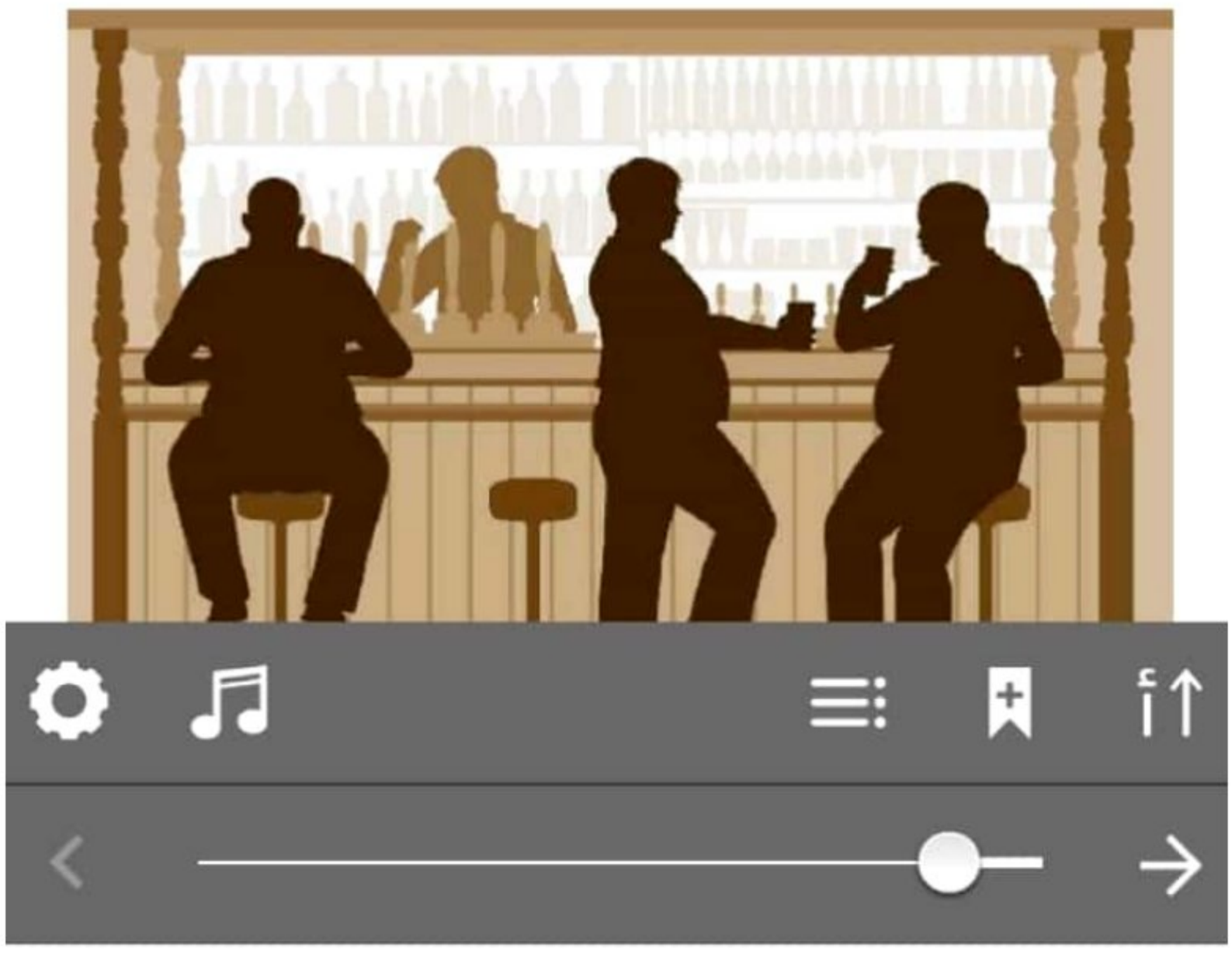

قالت "إيلى" بصوتٍ عال بسبب الموسيقى الصاخبة:

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- نريد كأسين آخرين من الـ"مارجريتا" الخفيفة من فضلك.

جلسنا في بارٍ "تشامبس"، إنه مكان رائع لتناول وجبةٍ خفيفةٍ ومشروبٍ بعد العمل. كما أنه يتصل بـ"مول" "سيركل سينتر"، وهو مكان "تونيا" المُفضَّل. غادرت المكتب مبكرًا، لكنني لم أملك وقتًا كافيًا لكي أذهب إلى مكاني المُفضَّل، وهو "بيتس أرت سابلاي". لذلك رضيت بالذهاب إلى مكانها.

لكنني لست سعيدة، فلا يمكن التَّفكير في التسوق عندما تكون وظيفتي على المحك. تجولت قليلًا في قسم العطور في محل "فوسي" وحسب. أصبحت أفوح بخليطٍ من رائحة المسك والأزهار. لا أنصح أبدًا باستخدام هذا المزيج.

نظرت إلى حيث يجلس "برادلي" مع "كلايف". عندما اتصل بي أخبرته أنني مع الفتيات نشرب قليلًا، فظنها دعوةً مفتوحةً للجميع. ماذا كان عليَّ أن أقول؟

لا بأس، لا يهم. لهذا نجلس جميعًا في البار الآن.

أخبرت "إيلي" قصتي السخيفة مع "شاين" والاجتماع، أخبرتها النقط المهمة على الأقل. لم أخبرها كم كنت مرتبكة.

هززتُ رأسي، وقلت:

- أكره ما حدث. أعني ما احتمالات حدوثه أصلًا؟ ماذا أقول لـ"برادلي".

هكذا سألت موظف البار الذي سمع معظم حديثنا، فهزَّ كتفيه.

وضعت كفي على جبهتي ودلكتها، وقلت:

- آهٍ يا "إيلي"، يا إلهي. كنت بحاجةٍ إلى إنقاذ فوري. هذا محرجٌ جدًا.

لكزتني "إيلي" برفقٍ، وقالت:

- الأمر ليس بهذا السوء.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

جاءت "تونيا" من خلفنا، وقالت:

- بل هو كذلك يا "إيلي بيل". ما الأخبار يا فتيات؟

شمَّت "تونيا" رائحةً في الهواء فقالت باشمئزاز:

- ما هذه الرائحة المقززة؟

تنهَّدت وقلت بملل:

- كنت أختبئ في قسم العطور في محل "فوسي".

لوَّحت بيدها، وقالت:

- أخطأتِ يا "كينزي". إنهم يضعون عيناتٍ من العطر على قطعٍ من الورق لكي تشميها بدلًا من رش العطر على نفسكِ.

أشرت لموظف البار لكي يحضر مزيدًا من النبيذ، ثم قلت له وأنا أشير إلى "تونيا":

- هذه المرَّة على حسابها.

أخذت رشفةً وحركت كتفيَّ لأريح عنقي المُتيبِّس.

نظرت إلى "برادلي" و"كلايف". أعرف أنهما يفكران في خطةٍ للحصول على الصفقة. بصراحة، أشعر بأنني المسؤولة، وأنني من أفسد الأمور، لكن كيف كنت سأعرف بأمر صالة السينما؟ لم يخبرني أحد. ولا يمكنني إخبار "برادلي" عن معرفتي بـ"شاين"، ليس الآن على الأقل.

شربت رشفةً أخرى ثم استدرت نحو الباب في اللحظة نفسها التي دخل فيها "شاين". بالطبع التقت أعيننا. فليقتلني أحدكم الآن ويشغل موسيقى تصويرية.

شربت الـ"مارجاريتا" دفعةً واحدة، ثم ضربتني "تونيا" على ظهري عندما استدرت إلى البار مجددًا، وقالت:

- يا إلهي، هل ستصابين بسعالٍ شديدٍ كالمرَّة السابقة؟

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

جاءني "برادلي" من الخلف، وقال:

- على مهلك يا وحش.

لم ألمحه وهو ينهض حتى.

نهضت "تونيا" وأمسكت بذراع "إيلي" وقالت:

- تعالي معي. لقد طلبت بعض المقبلات على الطاولة.

وضعت يديَّ على وجهي لأخفيه، بينما يجلس "برادلي" على الكرسي المجاور لي.

سألته:

- هل "كلايف" غاضب؟

- لا، ليس غاضبًا، بل قلق.

رفعت وجهي ونظرت إليه ثم أخذت رشفةً صغيرة، وسألته:

- إذًا، هل تظن أننا قد نخسر الصفقة حقًّا؟

هزَّ كتفيه، وقال:

- لا أعرف. إنها غلطتي. كنت أعرف أن المشروع يتضمن سينما، لكن كلما قابلت ممثل الشركة كُنَّا نركز على المطعم، وهكذا...

هزَّ رأسه بندم.

اختلست النظر لطاولتهم. رآني "شاين" ورفع كأسه في نخبٍ ساخر وابتسم، فأدرت وجهي بسرعة.

بالتأكيد لن أخبر "برادلي" الآن.

استدار "برادلي" فأحاطت ساقيه بجانبي الكرسي الذي أجلس عليه، ثم قال:

- "بينيت" ليس مقتنعًا بأننا نستطيع فهم مشروعه وتنفيذه. إنها غلطتي بالفعل. يجب أن أقنعه بأنه لن يكون هناك مزيد من سوء

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الفهم. ربما يغيِّر رأيه لو تحدثتِ إليه.

أمسك ذقني واقترب منِّي.

أعلم أنه لن يقبلني هنا، فهو يعتبر أننا ما زلنا في العمل بما أننا نصطحب عميلًا، لكنني الآن أشعر برغبةٍ شديدة في تقبيله. ليس لأن "شاين" يراني مثلًا. إنه يراني بالفعل، أستطيع رؤيته بطرف عيني.

لكز "برادلي" ساقي وابتسم بودٍّ وهو يقول:

- هيا، تعالي، وكوني اجتماعية.

- سآتي خلال دقائق. أُريد فقط الجلوس هنا قليلًا لأهدأ.

نظر "برادلي" إلى الطاولة وأشار إليه وهو يقول لي:

- حسنًا، ما رأيكِ في الحديث قليلًا معه هنا؟

- "برادلي"!

- دردشي معه قليلًا. لا بأس.

ربت على ساقي وتجاهل نظرتي الغاضبة وعاد للطاولة.

عظيم. "تونيا" تضحك على شيءٍ ما، لكني أدرت ظهري إليها. ثنيت الشفاطة وأخذت رشفةً كبيرة.

جاء "شاين"، وجلس على الكرسي المجاور لي وقال:

- أهلًا مجددًا.

لم أرد. نظرت إلى مشروبي وتساءلت إن كنت سأحصل على الصفقة لو سكبت مشروبي عليه بالخطأ مثلًا!

- ألن تتحدَّثي معي؟

شممتُ عطر خشب الصندل الذي يضعه "شاين"، لقد أثار في نفسي الذكريات. هززتُ رأسي باستياءٍ، وقلت:

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- ماذا تفعل هنا؟

- أخيرًا تحدثتِ.

نظرت له بتحذيرٍ فضحك.

اقترب "شاين" وهمس:

- إذًا، هل تواعدين هذا الفتى "برادلي"؟

لم أنظر إليه، بل رفعت يدي وحركت أصابعي لكي يرى الخاتم الضخم.

- حقًّا؟

ما زلت أشعر بعينيه تنظران إليَّ.

- لا أظن.

وضعت يدي أمام وجهه مباشرةً.

- أرى الخاتم، لكن لا أظنكما مخطوبين.

رفعت إصبعي في وجهه بتحذيرٍ، وقلت:

- إياك أن تبدأ.

انتفض قلبي بين ضلوعي. أتمنى ألا يظهر ارتباكي على وجهي. أكره حقيقة أنه يفقدني صوابي. قلت له:

- اسمع، لا أعرف ماذا يحدث، ولا أُريد العراك معك. لذلك إن أردت التحدث عن العمل فلا بأس، لكن...

ضاقت عينا "شاين" وقاطعني قائلًا:

- هل سنتشاجر الآن؟

سألته بصراحة:

- هل ستختار شركةً أخرى؟

315 دقيقة متبقية من «حب كالأفلام .. رواية من الأدب الأمريكي» 12%

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

كتم ضحكه، وقال:

- لستِ مضطرةً للتحدث بهذه الصراحة.

نظرت له بطرف عيني، وقلت:

- تغيَّر كثير من الأمور.

نظر إلى ثيابي وقال هو يشير إلى جيبتي:

- أرى ذلك. بالكاد تعرَّفت عليكِ في شركتكِ.

هززتُ كتفي بعدم اكتراثٍ، وسألته:

- هل ستتعامل معنا أم لا يا "شاين"؟

أرجع ظهره على الكرسي، وقال:

- كنت أُفكِّر في ذلك و.... لديَّ عرضٌ لكِ.

سبحت ابتسامةٌ على طرف فمه.

استندت بمرفقي على البار ووضعت ذقني على يدي، تظاهرت بأنني لم ألحظ تشابه جملته مع جملةٍ من فيلم "Pretty Woman". أعني.. هل يتوقع حقًّا بأن أجيبه قائلة: "نعم، أحب أن أكون تحت أمرك. لكنك شابٌ غني ووسيم. تستطيع الحصول على مليون فتاة غيري".

هـذا هـراء. "بـرادلي" علـى حـق، أنـا بـالفعل أحفـظ الحـوار كلـه.
استعدت تركيزي، وقلت:

- ما هذا العرض؟

- أريدكِ أن تعيشي معي العشر مشاهد الذين سنختارها، وعندها سأوقع معكم العقد.

تصاعد الدم إلى رأسي. هل يعبث معي؟ نظرت له بحيرةٍ ثم سألته بابتسامةٍ مرتبكة:

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- مشـاهد أفـلام؟ أعـيش معـك مشـاهد الأفـلام؟ هـل تقصـد أن نمثلها؟

إنه يخدعني. قلت له:

- حسنًا، لنأخذ مثلًا فيلم "Confessions of a Shopaholic". هل سـأتجول وأتحـدث اللغـة الفنلنـدية وأنـتِ ستشتري لي وشاحًا أخضر كما حدث فى الفيلم؟

- نعم، لكن هذا المشهد ليس في القائمة. لقد أرسلت لكِ قائمة المشاهد العشرة التي اخترتها في إيميل.

أخفضت وجهي، وقلت:

- هـل أنـت جـاد؟ هـل تبتزني بالأفلام؟ لن أفعل ذلك. لا أظنني أفهمك أصلًا. و"برادلي" لن يوافق على ذلك.

رفع يده، وقال:

- انتظـري واسـمعيني. إن فكـرة السـينما والمطعـم، بـل السـينما خاصةً، مستوحاة منكِ.. بل مِنَّا في الواقع.

استدار والتقت نظراتنا، وقال:

- الحقيقة هي...

قاطعته بصوتٍ مكتوم وأنا أشرب رشفة:

- الحقيقة! وماذا تعرف أنت عن الحقيقة؟

- كنت أقول... إنه لا أحد سيفهم هذه الفكرة أفضل منكِ. صحيح؟

هززتُ كتفيَّ. لا أعرف ماذا أقول. حاولت أن أهدأ لأزيل تعبير الاستياء عن وجهي ولأبتلع آلامي التي بدأت تعود لذاكرتي.

حكَّ "شاين" ذقنه، وقال:

- صحيح. إن كنتِ سعيدةً مع هذا الفتى "برادلي" ف...

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

قاطعته:

- نعم، سعيدةٌ جدًّا.

غير معقول. ماذا يحدث بحق الجحيم؟ اعتدلت في جلستي، وعقدت حاجبيَّ وشعرتُ بالغيظ والرغبة في الهجوم، فقلت:

- الأمر لا يتعلق بـ"برادلي" بل بالعمل. عملي أنا.

- أنتِ محقة. والعمل الذي رأيته اليوم كان جيدًا، لكنه شائعٌ وعاميٌ جدًّا. أُريد ما اعتدتِ أن تفعليه. أُريد ما رأيته في ألبوم صورك. لو عجزتِ عن تقديم ذلك، عندها ربما أبحث عن شركةٍ أخرى.

مهلًا... ألبوم؟ أي ألبوم؟ طرفت بعينيَّ ونظرت بعيدًا. هل يقصد ألبوم الفيسبوك؟ إنه يحتوي على تصميماتي المجردة منذ أيام دروس الرسم. نظرت إليه، وقلت:

- هل تقصد أعمالي من أيام الجامعة؟

- نعم، عندما كنتِ تتابعين الأفلام الرومانسية بشغف، وتحفظين كل سطر وكل قصة، وتلطخين شعركِ بالألوان.

- "شاين"، كان هذا منذ سنين. لست الفتاة نفسها. لقد نضجت.

- خسارة، فالفكرة التي أريدها تحتاج إلى تلك الفتاة. ربما لو أديتِ معي مشاهد الأفلام ستستعيدين روح تلك الفتاة. وبما أنكِ سعيدةٌ جدًّا في علاقتكِ، فلن تواجهي مشاكل في الأداء.

فتح فمه وكأنه على وشك قول شيءٍ ما، لكنه غيَّر رأيه، وقال:

- بأي حال، هذا هو عرضي.

- هل أنت جادٌّ حقًّا؟

- نعم يا "كينسينجتون"، أنا جادٌّ جدًّا.

اشتد التوتر بيننا. أخذت كأسي وشربت رشفةً كبيرة بالشفاطة،

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بينما أُفكِّر في عرضه مليًّا. من المفترض ألا أواجه مشكلة في قضاء الوقت معه، فأنا سعيدةٌ في علاقتي ولن أتأثر به.

وقفت ونظرت إليه، وقلت:

- حسنًا، إليك عرضي. سأوافق إن وافقت على شرطي.

رفع حاجبيه، وسأل:

- شرطكِ؟

قلت وقد شعرتُ أنني استعدت السيطرة على الوضع:

- نعم، لقد أضفت فيلمًا من عندي إلى قائمتك.

قال "شاين" بابتسامةٍ ساخرة:

- هل سأضطر إلى شراء كثير من حلوى "M&M" ثم أجمع الحبات البنية منها على حدة كما في ذلك الفيلم؟

لم أرد له الدعابة، وتظاهرت بأنني لم أفهم إشارته إلى فيلم "The Wedding Planner". قلت:

- أُريد الحقيقة.

- الحقيقة؟

- نعم، أُريد الحقيقة المُرَّة كلها.

احتجت إلى قول ذلك حقًّا. سينفجر قلبي من الانفعال.

- أخبرني، لماذا خُنتني في الكلية؟

اختفت ابتسامته، وقال:

- لم أفعل.

هززتُ رأسي نفيًا بغضبٍ، وقلت:

- لا. هذا لا يفي بالغرض. إن أردت موافقتي على عرضك، أخبرني

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بالحقيقة.

قال بضيق:

- هل تريدين ذلك الآن وهنا؟ لا، لن أناقش هذا الموضوع هنا.

وقف وأعطى موظف البار عشرين دولارًا، لم يلحظ أن الحساب تم دفعه بالفعل. ثم نظر إليَّ وانتظر.

ماذا ينتظر؟ استدرت ونظرت إلى الناحية الأخرى، فهزَّ رأسه واتجه إلى الحمَّام. لا يريد التحدث عن الموضوع هنا؟ إذًا لا داعي لانتظار عودته. أخذت حقيبتي وخرجت خلسة.

ربما تخلَّيت عن القصص الخيالية، لكن هذه المرَّة لن أستسلم قبل الحصول على جواب. كما فعلت "فيفيان" في فيلم "Pretty Woman"، أُريد المزيد.

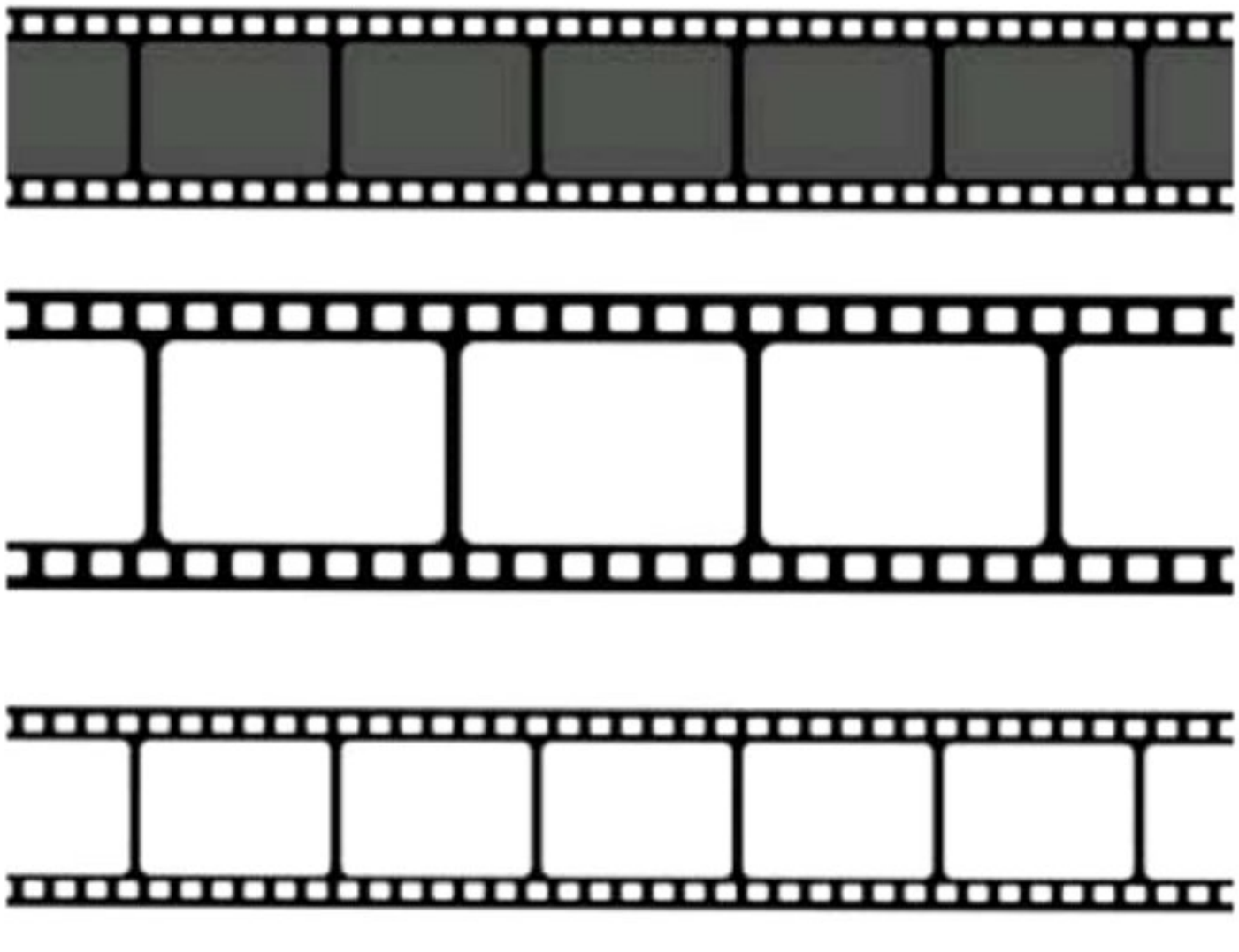

استلقيت على السرير، وتفقدت الفيسبوك على الموبايل. حصلت "رين" على ثلاثة وخمسين إعجابًا وعدد مهول من التعليقات والتهاني على منشورها "أنا حامل!". أُريد أن أكتب لها: "الطفل شعر بالملل ويريد التحدث عن موضوعٍ آخر، مثل خطوبة أخت

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

زوجكِ".

رنَّ الموبايل بينما أمسك به، إنها رنَّة أُمِّي. إنها لا تتصل بي في وقتٍ متأخرٍ أبدًا. هل حدثت مشكلة؟ جلست وأجبت بينما يقتلني القلق.

- أُمِّي؟ هل الأمور بخير؟

- "كينسينجتون"؟ أنا أمكِ.

- نعم، أعلم. هل كل شيءٍ بخير؟

- نعم، لماذا تظنين غير ذلك؟

لوَّحتُ بيدي في الهواء، وقلت:

- الساعة الحادية عشرة الآن، وأنتِ لا تتصلين بي بعد السادسة في العادة.

- بالطبع، لا يا عزيزتي، لكنني أردت التأكد من أنكِ و"برادلي" تعرفان برنامج العائلة ليوم السبت بعد المقبل.

ألهذا اتصلت أُمِّي في هذا الوقت المتأخر؟ قلت لها:

- برنامج العائلة؟

- مع هذه الأخبار العظيمة، فكرنا أنا ووالدكِ أن يجتمع الجميع للاحتفال، وعليكما أن تأتيا بالطبع. مهلًا، معي مكالمةٌ أخرى. مرحبًا؟

- ما زلت أنا يا أُمِّي.

- مرحبًا؟

- أُمِّي، ما زلت أنا. يجب أن تضغطي على زِرِّ الرد.

- صحيح.

ثم انقطع الخط.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ستعاود الاتصال حين تدرك أنها أغلقت الخط معي. أراهن أنها ستغلق الخط مع المتصل الآخر أيضًا. استلقيت على السرير أُفكِّر في كلامها. هناك احتفالٌ عائلي، ويجب أن أحضره؟ ما زال الأمر مبكرًا على الاحتفال بالطفل.

شهقت بانفعال. **هل يمكن أن يكون حفل الخطوبة؟**

بالطبع، سيحتفلون بخطوبتنا، هذا منطقي. أعني، أنا ابنتهم الوحيدة، وهم يعشقون "برادلي". سأحصل على احتفالي الخاص، بدلًا من المرَّة السابقة. غمرتني السعادة فجأة. كنت بحاجةٍ إلى هذا الانتعاش بعد هذا اليوم الشاق الذي مررت به.

هل ترى يا "شاين"؟ "أمور الكبار" تسعدني، مثل حفلات الخطوبة. ما زال صوته يرنُّ في أذني وهو يقول إن فكرته بحاجةٍ إلى روح فتاة الجامعة. ماذا يعرف عنِّي؟ لا شيء. ما زلت الفتاة التي عرفها في الجامعة، لكنني تحسنت.

فقط لأني لم أمسك فرشاةً منذ فترة، هذا لا يعني أنني لم أعد فنانة. ما زلت كذلك... بصراحة، لم أذهب إلى متحف الفنون مؤخرًا. اعتدت الذهاب كل أسبوع وكأنه طقسٌ مقدس. كم أفتقده. كما أفتقد عمل الفخار. أحببتُ حقًّا تشكيل ذلك الطين البني حتى يصبح تحفةً جميلة.

ما زلت أشاهد الأفلام الرومانسية الكوميدية. لا مشكلة في دمجها مع فكرة المشروع، لكنني لم أعرف بشأن صالة السينما. لست مضطرةً إلى "عيش المشاهد" معه لكي أستخدمها في المشروع. لماذا يظن ذلك؟

أمسكت موبايلي، وفتحت الإيميلات، ثم تأملت الإيميل الذي أرسله "شاين". سمَّاه "قائمة حبٍّ كالأفلام". ها هي القائمة:

1 - "Sleepless in Seattle".

2 - "Pretty Woman".

3 - "Bridget Jones's Diary".

309 دقيقة متبقية من «حب كالأفلام .. رواية

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

4 - "27 Dresses".

5 - "Dirty Dancing".

6 - "Sixteen Candles".

7 - "Love Actually".

8 - "Say Anything".

9 - "You've Got Mail".

10 - "My Best Friend's Wedding".

لم يحدد مشاهدَ معينة. هل سيختار مشهدًا عشوائيًّا من كل فيلم؟ لست متأكدة من أنني أفهم فكرته أصلًا. تقلبت وحضنت وسادتي بجانبي، بينما يراجع عقلي الأفلام كلها.

فيلم "Pretty Woman" مليءٌ بالمشاهد الرائعة. هناك مشهد التسوق، ومباراة البولو بالفستان المنقط. أعشق ذلك الفستان. بدت جميلةً جدًّا به. والقُبَّعة أيضًا كانت ممتازة. لماذا لم تعد النساء يرتدين قُبَّعاتٍ كهذه؟ هناك أيضًا مشهد الأوبرا والعشاء الفاخر مع هؤلاء الحمقى. هل يتذكَّر "شاين" أنني أكره المأكولات البحرية؟

ذات مرَّةٍ جاء والداه لزيارتنا، وأخذانا لتناول الإستاكوزا. حاول "شاين" أن يكتم ضحكاته عندما رأى تعبير وجهي، بينما أجبر نفسي على ابتلاع بضع قضمات. داعبتني سعادةٌ خفية عندما استعدت تلك الذكرى، لكن شعوري بالذنب سرعان ما قضى عليها بعنف.

تبًّا. اختلطت الذكريات بالأفلام في ذهني.

شغَّلت التلفزيون لأنسى كل شيء، ثم رنَّ تليفوني وأفزعني. أخيرًا! انتظرت اتصاله منذ ساعات.

- أهلًا يا حبيبتي. أردت التأكد من أنكِ وصلتِ البيت بالسلامة. آسفٌ لو أيقظتكِ.

- لا، ما زلت مستيقظة. لقد عدت إلى البيت بألف سلامة.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أخفضت صوتي قليلًا، وقلت:

- هل غادرت بار "تشامبس"؟

- نعم. ظل "كلايف" و"راند بيترسون" بعدي. أردت التأكد من أن "راند" ركب تاكسي، كما قمت بتوصيل "كلايف" للتَّوِّ.

إنه يعتني بالجميع دائمًا. سيكون والدًا رائعًا. سبحت في عقلي صور "برادلي" وهو يلعب مع أطفالنا في المستقبل. أما "شاين" فلا يعرف شيئًا إلا المُلاكمة.

سألته بلا تفكير:

- ماذا عن "بينيت"؟

- هل تقصدين حبيبكِ السابق؟

اللعنة.

- حبيبكِ الذي لم تهتمي بإخباري عنه؟ الآن فهمت لماذا ارتبكتِ في الاجتماع.

كان صوته هادئًا لكن حادًا. جلست على السرير، وأمسكت التليفون بيديَّ الاثنتين، بينما أسمعه بصدمة.

- اسمعي، كان يمكنكِ أن تخبريني. أتساءل لماذا لم تفعلي.

وقفت وأشعلت النور، وقلت:

- حسنًا، لم أعرف أنه هو إلا في الاجتماع. لقد صدمتني رؤيته تمامًا. ثم الليلة...

قاطعني:

- الليلة جلست بجانبكِ وكنا وحدنا ولم تخبريني.

أنا واثقة من أنه أبعد يده عن مقود السيارة ويلوِّح بها الآن. إنه يفعل ذلك دائمًا كلما شعر بالغضب.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

قلت بانفعالٍ وتوتر:

- لقد كان معنا في البار يا "برادلي". وأنتم كنتم ترفهون عن فريقه. أخبرتني أن وظيفتي تعتمد على هذا المشروع، وأننا ربما نضطر إلى تأجيل زفافنا! ماذا كنت سأفعل بحق الجحيم؟! أخبرك هناك... ثم ماذا؟ ماذا لو غضبت؟

ساد الصمت.

ألقيت نفسي على السرير حتى ارتطمت رأسي بالوسادة، وقلت له:

- آسفة. لم أعرف ماذا أفعل، حسنًا؟ لكنني كنت سأخبرك بالأمر عندما اتصلت.

بصراحة لم أُفكِّر حتى في فعل ذلك. شعرتُ بالذنب بسبب كذبتي.

قال بخفوت:

- هذا الرجل داهية في رأيي.

- نعم! هو كذلك، صحيح؟ إن دراستك للمشروع كانت عبقرية، لكن انظر للطريقة التي أدار بها الاجتماع؟ ما كان هذا؟

تنفَّست الصعداء. أظنه فهم الآن لماذا واجهت مشكلةً في إخباره. ستكون الأمور على ما يُرام.

- إنه وغد، لكننا نحتاج إلى هذه الصفقة.

صمت قليلًا، ثم أضاف:

- يبدو أن "تونيا" معجبةٌ به.

انتفضت جالسةً، وقلت:

- ماذا؟

- نعم، لقد غادرت بعده مباشرةً. تعرفين معنى هذا التصرف عادةً.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أعرف تمامًا ماذا يعني. ازداد شعوري بالقلق. "تونيا" لا تغادر وتترك الجميع باكرًا أبدًا. ليس عندما تكون الفتاة الوحيدة في الجماعة، ومركز الاهتمام، ويكون هناك كثير من الصفقات المحتملة.

مستحيل. هناك قواعد صارمة في عالم النساء حول الأحبَّاء السابقين. قلت له:

- لا أظنها ستنام معه، فجميعنا ذهبنا إلى...

- نعم، كلكم ذهبتم إلى المدرسة نفسها، وهو حبيبكِ السابق من أيام الجامعة. أعرف ذلك. استمتعت كثيرًا عندما سمعت الحكاية منهما. وما زلتُ واثقًا من أنهما سينامان معًا الليلة.

طعنتني كلماته. لا أعرف ماذا أقول.

- أنا آسفة.

أنا كذلك فعلًا. واصلت:

- لماذا لا تبيت معي الليلة؟ أرتدي الثياب الداخلية الحريرية التي تحبها.

كذبت، لكنني أستطيع تغيير ثيابي بسرعة. أنا أرتدي بيجامة عليها قطط كرتون، اشترتها لي "إيلي" في عيد ميلادي العام الماضي.

صمت قليلًا ثم تنهد وقال بغيظٍ مكتوم:

- لقد وصلت إلى منزلي يا "كينز". بالإضافة إلى أنه لن يوقع العقد، لذلك عليَّ التَّفكير في طريقةٍ أخرى لـ...

قاطعته:

- مهلًا، ماذا قال؟

لا أصدق أنه يأخذ مسألة الأفلام على محمل الجد.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- قال كلامًا كثيرًا، لكنه يعيد التَّفكير بالفعل. اسمعي، أنا متعبٌ جدًّا. فلتنامي أنتِ أيضًا، وسأقابلكِ غدًا. اتفقنا؟ أحبك.

- أحبك أيضًا.

من الواضح أن الأمور ساءت بالفعل، وإلا لأتى إليَّ. أطفأت التليفون والتلفزيون، ثم استلقيت على السرير. كان عليَّ أن أقول له شيئًا ما. "تونيا" لن تنام مع "شاين"، إنه يقول ذلك وحسب لأن كرامته انجرحت. لا ألومه. قال إنه عرف كل شيءٍ من "شاين" و"تونيا". كما قال إن "شاين" يعيد التفكير.

يعيد التَّفكير في ماذا بالضبط؟ ما كان عليه الظهور إن كان عاجزًا عن مواجهة الحقيقة. تبًّا. أمسكت وسادتي ودفنت وجهي فيها. نحن بحاجةٍ إلى مشروعه السخيف. هذه هي الحقيقة المرَّة.

ماذا حدث بعدما رفضت "فيفيان" عرض "إدوارد" في فيلم "Pretty Woman"؟ زفرت بشدة. عاد إليها في سيارة "ليموزين" ومعه أزهار، ثم تسلق سلم الطوارئ وخضع لأوامرها. تقلبت على جنبي وحضنت الوسادة وأغمضت عينيَّ.

يبدو أنني من عليه الخضوع. سأنسى فيلم "Pretty Woman"، فما سيحدث غدًا سيكون بعنوان "المرأة المتوسلة". وأنا لا أرغب حقًّا في مشاهدة الأحداث.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

لا أحد ينام في مدينة "إنديانوبوليس"



طاردني كلام "شاين" طوال الليل. وظل يهاجمني في الشركة هذا الصباح. **"أريد تلك الفتاة القديمة. فالفكرة التي أريدها تحتاج إلى روحكِ السابقة".** كلماته تصم أذنيَّ كخلية نحل. أحتاج إلى طردها من عقلي.

عظيم. "كلايف" ينتظرني. يبدو متوترًا مثلي. أشار إليَّ لكي أتبعه، وسرعان ما وجدت نفسي أجلس أمامه في مكتبه والباب مغلق.

تملَّكني الذعر. هل سحب "شاين" مشروعه حقًّا؟ بلعت ريقي في توجُّس، بينما أخلع سُترتي وأطبقها. قد يطردني فورًا.. حالًا.. الآن.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

طبقت سُترتي ووضعتها على ساقيَّ، وانتظرت بينما أستعد للدفاع عن نفسي. مدة عملي في الشركة، وكفاءتي، والعملاء الذين عملت معهم. أعلم أن اليوم يجب أن أتذلل، لكن لم أعرف أن هذا سيكون الحدث الرئيسي.

جلس "كلايف" على طرف مكتبه ونظر إليَّ ثم زفر بعمقٍ، وقال:

- "كينسينجتون"، أُريد التحدث معكِ بشأن وضع الشركة المالي ومدى أهمية مشروع "كاريدج هاوس" لنا.

اعتدلت في جلستي، وابتلعت الغُصَّة التي في حلقي وقلت له:

- أخبرني "برادلي" بالمستجدات.

تجهَّم وقال بصوتٍ حادٍّ وصاخب:

- نحن نحتاج إلى هذا المشروع، هل تفهمين؟ نحن محظوظون لأننا جذبنا انتباههم أصلًا، والآن...

اندفعت قائلة:

- لكننا جذبنا انتباههم بالفعل.

قلبي ينبض بجنون. ملت للأمام، وأضفت:

- وهذا بفضل عملي.

أقصد بفضل تصميماتي في كلية الفنون التي وضعتها في ألبوم على الفيسبوك، لكنها أعمالي على كل حال.

نهض "كلايف" وأشار إليَّ وهو يقول:

- نعم، أنتِ على حقٍ يا "كينسينجتون". والآن نحن على وشك خسارتهم بسبب عملكِ.

التوتر يلتهمني. هذا ليس عدلًا. أرجعت ظهري للوراء ولم أعرف ماذا أقول. "شاين" كان جادًّا في كلامه. كيف أشرح لهم سبب خسارتنا للمشروع؟ ماذا أخبرهم "شاين" ليلة أمس؟ "كلايف"

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

سيطردني. سيفعل. لم أطرَد من قبل.

زفر "كلايف" ثانيةً وهو يدور حول مكتبه ويجلس على كرسيه.

- اسمعي، يجب أن تتصرفي بلطفٍ معه. اقنعيه بالبقاء. هل تفهمين؟

ارتفع حاجباه من شدة الانفعال وهو يتحدث.

لا أصدق أن الأمور وصلت إلى هذا الحد.

وقفت بتصميمٍ، وقلت:

- نعم، أستطيع إصلاح الأمور. سأجعله يتراجع عن قراره.

لقد وافقت بالفعل على صفقة الأفلام. لا بأس.

أخفض "كلايف" نظره، وقال:

- اقنعيه بأي وسيلة، هل تفهمين؟ بأي وسيلة. الأمر في غاية الأهمية.

عقلي يدور. أومأ "كلايف" برأسه، وظل حاجباه يرتفعان أكثر، هذا غريب! أظنني أفهم ما الذي يلمح إليه.

قلت:

- سأجعله يوافق بسبب التصميمات التي سأقدمها يا "كلايف". لهذا السبب فقط سيبقى معنا. هذا هو العرض الوحيد.

بالإضافة إلى قائمة الأفلام، لكن لا داعي لذكر هذا.

لوَّح "كلايف" بيديه في الهواء وضحك وهو ينظر إليَّ ويقول:

- بالطبع، بالتأكيد.

إنه مخادع.

وقف وذهب ليفتح الباب، وقال:

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- لا يهمني ما ستفعلينه، المهم أن تنجحي. "برادلي" معه رقمه. اتصلي به واقنعيه. فقط أصلحي الأمور معه.

أضاف بصوتٍ منخفض، لكن حازم:

- هل تفهمين؟

- نعم، تمامًا.

لا أفهم لماذا نحتاج إلى هذا المشروع بشدةٍ أصلًا. كيف واجهت الشركة فجأة أزمةً ماليةً؟ هذا ليس منطقيًّا. "كلايف" يتصرف بغرابة. أشعر بشيءٍ مُريب.

جلست على مكتبي، ودلَّكت جبهتي بينما أنظر إلى مكتب "برادلي". كان هذا يوم عملٍ شاقٍّ. نظرت إلى ساعة الكمبيوتر. يُفترض به أن ينهي العمل مع فريق المبيعات الآن؟ انفتح الباب وبدأ الموظفون يخرجون. نهضت وتوجَّهت إلى مكتبه مباشرةً.

بالإضافة إلى التحدث عن الصفقة، أحتاج إلى التحدث معه لأشعر بالاطمئنان. ثم سأتصل بـ"شاين" وأنسى كبريائي وأخبره أنني موافقةٌ على عرضه إن كان جادًّا بشأن قائمة الأفلام. طعم هذا الكلام مُرٌّ في حلقي.

- أهلًا.

دخلت وأغلقت الباب، ثم جلست.

رفع "برادلي" نظره مؤقتًا عن الأوراق التي يراجعها، وقال:

- أهلًا يا حبيبتي.

يبدو مشغولًا. جلست على الكرسي. ربما قاطعت عمله. قلت:

- عمَّ تبحث؟

نظر إلى ساعته، ثم فتح دُرج مكتبه وبحث في المحتويات، وقال:

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- المشروع الذي كنت أعمل عليه مع "كلايف". إن استطعت إقناع عميلي بشراء منتجاتٍ أكثر، ربما أستطيع إنقاذ وظيفتكِ أو على الأقل تأجيل الأزمة.

أغلق الدرج، ثم عاد يبحث في الملفات الموضوعة أمامه.

- مهلًا يا "برادلي".

هل ما زال غاضبًا منِّي؟

- لقد تحدثت مع "كلايف" للتَّوِّ. أنا واثقة من قدرتي على إصلاح الأمور. عليَّ فقط الحصول على صفقة "كاريدج هاوس".

نظر "برادلي" إليَّ. إن قميصه الأزرق يبرز لون عينيه ويجعلهما تبدوان شفافتين. نقر بأصابعه على المكتب، وقال بجمود:

- هل هناك ما يجب عليَّ معرفته يا "كينز"؟ أعني.. بالإضافة إلى كونه حبيبكِ السابق.

نعم، ما زال غاضبًا.

- لا.

يا له من ردٍّ سريع، ربما أسرع من اللازم. هاجمني الندم على الرغم
من أنني لم أرتكب ذنبًا. وقفت ونفضت غبارًا وهميًّا عن ثوبي وقلت:

- لا أعرف ما مشكلته.

هذه ليست كذبة. ثم أضفت لأذكره:

- أخبرتك أنني لم أعلم أنه العميل.

أمعن النظر فيَّ قليلًا، ثم فتح الدرج السُّفلي وأعطاني ملف "كاريدج هاوس" بالكامل.

نظر "برادلي" إلى ساعته، وقال:

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وقف وأخذ معطفه، ثم قال:

- سأجعل "ماجي" ترسل نسخةً أخرى عبر الإيميل.

أعطاني قُبلةً سريعة وفتح الباب ثم استدار، وقال:

- أرسلت والدتكِ إيميلًا لتدعونا يوم السبت بعد المقبل. هل رأيته؟ أظنهم سيقيمون...

قاطعته وأنا أشعر بلمحةٍ من السعادة:

- نعم، حفل خطوبةٍ لنا.

سار للأمام وأنا خلفه. قال:

- في الواقع، إنه احتفالٌ صغير بطفل "رين" و"جرايسون". أظنهم سيقيمون الاحتفال الرسمي مع اقتراب موعد ولادتها.

توقفت عندما شعرتُ أن الكلام اخترق عقلي كالسهم واندفع الدم منه كنزيفٍ حادٍّ.

- قالت والدتكِ إن "رين" أعدت قائمة بالهدايا التي تريدها وسجلتها في محل "فوسبيرج". يجب أن نشتري هدية. هل تستطيعين تولّي الأمر؟

عندما استدار توقف عندما لاحظ أنني لا أتبعه، فناداني:

- "كينز"؟

قلت بصوتٍ عالٍ دون قصد:

- سنشارك حفل خطوبتنا مع "رين" التي سجلت قائمة الهدايا في محل "فوسي"؟!

- حقًّا؟ هل هذا ما يقلقكِ الآن؟

إنه الآن واقفٌ وينظر إليّ ويده على مقبض الباب الرئيسي. قال بغيظٍ مكتوم:

299 دقيقة متبقية من «حب كالأفلام .. رواية من الأدب الأمريكي» 16%

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- عليَّ الذهاب.

ثم فتح الباب، وأضاف:

- سأقابلكِ في الجيم.

رأيته يخرج وشعرتُ بالدموع تحرق عينيَّ. تشبَّثت بملف مشروع "شاين" على صدري، بينما أنظر إلى الباب وهو ينغلق. إنه مُحِقٌّ، ولكن... اللعنة، لا أُريد مشاركة الحفل مع سارقة الأضواء تلك. إنه حفل خطوبتي، ولحظتي المميزة. أو على الأقل كانت كذلك.

رأسي يكاد ينفجر، والأمور لا تتضح في ذهني مهما فعلت. استندت على مكتبي ودلَّكت أنفي، بينما أغمض عينيَّ بقوة. يجب أن أراجع مشاريع فريقي الأخرى، لكنني أعجز عن التركيز.

أنا مندهشةٌ بسبب ظهور "شاين" المفاجئ وإيقاظه للماضي وإفساده لمستقبلي، لكن بصراحة.. أنا سعيدةٌ إلى حدٍّ ما.. ومرتبكةٌ قليلًا.

"من غيركِ يمكنه تنفيذ هذه الفكرة! إنها مستوحاةٌ منكِ". كلماته تقودني للجنون، ما قاله منها وما لم يقله. لماذا خانني؟ عندما كُنَّا معًا، كُنَّا نملك ما يشغل بال الجميع.. حُب الشباب ولوعته. للمرَّة الأولى في حياتي كنت راضيةً عن نفسي. شعرتُ بالحرية والسعادة.

ثم خانني. لقد خدعني لأصدق أن ما بيننا كان حقيقة، على الأقل بالنسبة إليه.

أجبت على بعض إيميلات فريقي، بينما أُفكِّر في أفضل طريقةٍ للتحدث مع "شاين". لا أستطيع إخباره عن أزمة الشركة المالية. فهذه معلوماتٌ سرية وأنا وقعت على اتفاقيةٍ لحفظ أسرار الشركة، كما أثاروا الموضوع بشدةٍ في أحد الاجتماعات. لا أستطيع إخباره حتى بأن وظيفتي على المحك.

المشكلة ليست فقط احتمال خسارة وظيفتي، فـ"كلايف" قال إنني سأخسرها بلا شك إن فقدت المشروع. المشكلة الأخرى هي

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أن "برادلي" مضغوطٌ بشدة بسبب المسألة كلها.

سأقول فقط إنني لم أتعمد الهروب منه ليلة أمس. وإن كان تمثيل بضعة مشاهد ستساعد على تنفيذ الفكرة، إذًا لا بأس. الأمر ليس بهذا السوء. سأفعل ما يريد.

فتحت برنامج الدردشة أولًا فوجدت "إيلي".

"كينزي شاو": هل أنتِ موجودة؟

"إيلي بيل": فضولي.

اعتدنا أن نكتب كلمة "فضولي" إن كان هناك شخصٌ يجلس بجانبنا ونحن نستخدم الكمبيوتر. إنها شفرتنا السرية. لا أستطيع الحصول على دعمها الآن، أنا بمفردي تمامًا.

أخذت تليفوني، وبحثت عن رقمه في الملف. اتصلت به واستمعت إلى الرنين. ربما يرد عليَّ بريده الصوتي.

- مرحبًا؟

لقد رد "شاين" بنفسه.

إنه هو بالطبع، فأنا اتصلت برقمه. فتحت فمي لأتكلم، لكن لم يخرج صوتي. بدلًا من ذلك، غمرتني ذكريات صوته النعسان عندما كُنَّا نتحدَّث على التليفون أثناء الإجازات. كُنَّا نتحدَّث حتى يغلبنا النوم، أنا في بيتي وهو في بيت جدَّيه في الشمال.

- أهلًا.

صوتي ضعيفٌ وخافت، لكنها بدايةٌ على الأقل.

- "كينسينجتون"؟

- نعم.. إحم.. حسنًا، الموضوع هو...

ترددت لأنني لم أعرف كيف أبدأ. ابتلعت ريقي بصعوبةٍ، وقلت:

- من الأفضل أن تبقي معنا لأن الشركتين استثمرتا كثيرًا من

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الوقت في هذا المشروع. أعني، ستكون مضيعةً للوقت والمال إن غادرت. سيصاب "كلايف" بالإحباط. كما يمكننا مناقشة موضوع الأفلام هذا إن كان سيساعد على تنفيذ الفكرة لأننا...

- يا للتَّفاني.

صدمتني نبرته الجافة. ماذا يتوقع منِّي؟ هذا جنون. يجب أن أفعلها وحسب، لأجل وظيفتي وزفافي.

- "شاين".. أنا.. أمم...

- نعم، شكرًا لك.

كان يتحدث إلى شخصٍ آخر، ثم عاد يحدثني:

- ما رأيكِ أن نتقابل في ميدان "مونيومينت" خلال نصف ساعة؟

تردد قليلًا، ثم أضاف:

- "كينسينجتون"، أحضري العقد.

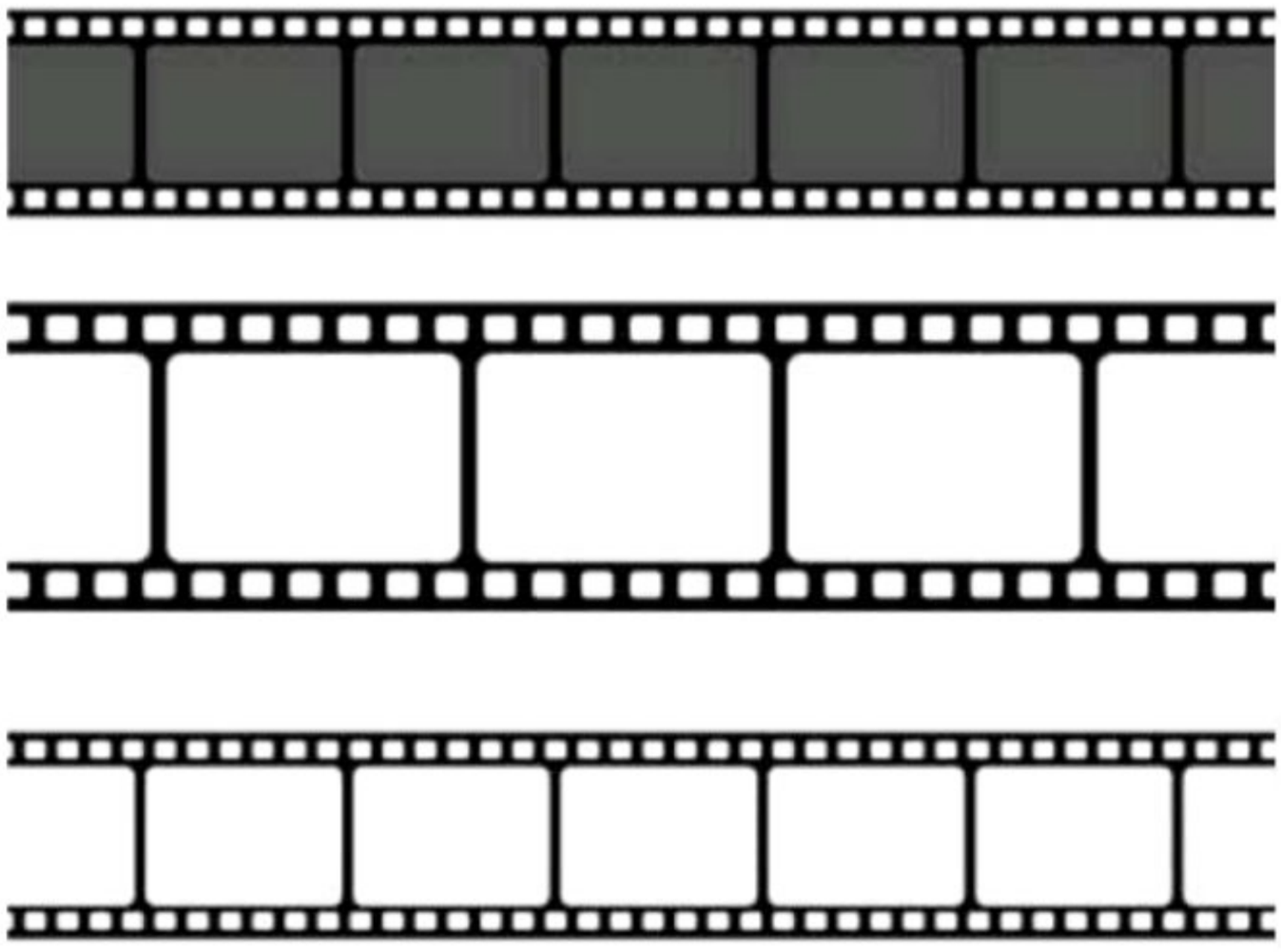

ناطحات السحاب تحيط بالشارع، وتصنع أسوارًا عالية في كل

296 دقيقة متبقية من «حب كالأفلام .. رواية من الأدب الأمريكي» 17%

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الجوانب. هذه ميزة وسط البلد في مدينة "إنديانوبوليس"، كل ما تحتاج إليه حولك مباشرةً. إنها كمدينةٍ ضخمة في مساحةٍ صغيرة.

سألت "شاين" بينما نسير في الميدان:

- إلى أين سنذهب؟

لا يمكن أن يكون مكانًا بعيدًا، فنحن نسير على الأقدام.

قال "شاين":

- هنا تمامًا.

دار "شاين" حول مجموعةٍ من المارَّة وعاد إليَّ من الجانب الآخر، ثم جلس على سلم النصب التذكاري "جنودٌ وبحارة". قال:

- ظننت أن الخروج من المكتب سيفيدنا قليلًا.

جلست بجانبه بحذر وأحكمتُ سُترتي حولي اتقاءً للبرد، وقلت:

- عائلتي ستقيم حفل خطوبةٍ لي ولـ"برادلي".

تعمدت أن أذكر "برادلي" لأضع بعض الحدود بيننا. جذبت كُمَّي سُترتي وشبكت ذراعيَّ، ثم واصلت الكلام:

- نعم، اتصلت أُمِّي لتخبرني مساء أمس. سيكون حفلًا كبيرًا وسنقضي وقتًا ممتعًا.

لم يرد وتركني أثرثر.

- حددنا الموعد يوم السبت بعد المقبل.

وقف "شاين" وسألني فجأة:

- هل تريدين الصعود إلى هناك؟

أشار إلى البرج التذكاري الذي يبلغ ارتفاعه مئتين وأربع وثمانين قدمًا.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- ماذا؟ الصعود إلى هناك؟

عشت هنا معظم حياتي، وأعمل في وسط البلد، والآن أعيش في وسط البلد، لكنني لم أدخل البرج التذكاري أبدًا، لكن ذات مرَّة...

- اصعدي معي إلى القمَّة. سنحتسب هذا ضمن المشاهد لأنه على القائمة.

قال ذلك وهو يصعد السُّلَّم بالفعل، ثم أضاف:

- أحضرتِ العقد، صحيح؟

أجبته دون أن أتحرَّك:

- نعم، لكن...

قاطعني وهو يختفي مع دوران السُّلَّم:

- لكن ماذا؟

ربما لا يتذكَّر هذا المكان، لكنني أتذكر. لم أتحرَّك، بل أخرجت موبايلي، وفتحت الفيسبوك بينما أنتظره. يجب أن أعود للمكتب، لكننا بحاجةٍ إلى هذا المشروع. أنا بحاجةٍ إليه. ما لا أحتاج إليه هو عودة ماضيَّ، بل ماضينا.

كتمت ضحكتي حين تذكَّرت ليلة أمس عندما كُنَّا جميعًا في البار، ثم كتبت على صفحتي في الفيسبوك: "الماضي والحاضر والمستقبل يلتقون في البار. يا له من جوٍ متوتر".

إنه لم يعد حقًّا. وضعت الموبايل في جيبي وذهبت إليه شاعرةً بالانزعاج من وجودي هنا. إنه يقف عند المصعد. لاحظني عندما صعدت السُّلَّم فابتسم بودٍّ.

- تفضَّلي أولًا. لقد اشتريت التذاكر بالفعل.

مدَّ ذراعه يشير لي بالدخول.

هل يمزح؟

294 دقيقة متبقية من «حب كالأفلام .. رواية من الأدب الأمريكي» 17%

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- لا. لا بأس إن أردت التحدث عن العقد أو عن قائمة الأفلام، لكن هذا ليس منطقيًا. لذا...

هززتُ رأسي نفيًا، بينما أشبك ذراعيَّ أمامي. إنه لا يتذكَّر.

وقف "شاين" بجانبي واستند بكتفه على الجدار، وقال:

- هل تتذكَّرين عندما قلتِ إنكِ تريدين عيش كل اللحظات؟

نظرت إليه. ربما يتذكَّر. هذا يجعل الأمور أكثر إرباكًا. ماذا يفعل بالضبط؟

قال بشبح ابتسامة:

- كنت تقولين إنكِ لا تريدين حُبًّا فقط، بل تريدين حُبًّا كالأفلام. هل تذكرين؟

أسرتني نظراته، وجمَّدتني كلماته.. بل كلماتي. قلت له:

- هذا الحوار من فيلم "Sleepless in Seattle". أتذكر أنني قلت هذا من قبل، وصدقته.

تبًّا، أتذكر أيضًا إيماني بأنني حصلت على هذه الأمنية.. معه.

لكن الحياة ليست فيلمًا.

اقترب "شاين" جدًّا مني، لكنني لم أبتعد.

- "Sleepless in Seattle" هو أول فيلمٍ في القائمة. هيا بنا.

مدَّ يده نحوي مثلما فعل "توم هانكس" عندما لعب دور "سام"، ثم قال:

- هيا بنا.

أمسكت يده من دون تفكير، لكنني شعرتُ بالاضطراب بمُجرَّد أن لمسته. حسنًا، إنه يتذكَّر بلا شك. هذا ليس فيلم "Sleepless in Seattle"، بل هو فيلمنا الخاص.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

سحبت يدي بغضب. هذا ليس من حقِّه.

كنا سنتقابل على قمَّة برج "إنديانوبوليس" مثلما تقابل "سام" و"آني" على قمَّة مبنى "إمباير ستيت" في عيد الحب في الفيلم. قلت لنفسي وقتها إنه ربما سيطلب يدي.

لكننا انفصلنا قبل عيد الحب بأسبوع عندما عرفت أنه خانني. قضيت عيد الحب وحدي على هذا السلم. ظللت أتساءل ماذا حدث. أخذتني "تونيا" وخرجنا لتُرفِّه عنِّي على طريقة الفتيات، لكن ماذا سيحدث الآن؟

كرامتي مجروحة. لا يمكنه الظهور فجأة في حياتي وإيقاظ الماضي. أشعر بالدموع تحرق عينيَّ وتهدد بالانهمار. تراجعت وهززتُ رأسي نفيًا بعدم تصديق، وقلت له:

- هل تظن حقًّا أننا سنحصل على عيد الحب الذي فاتنا؟ هذا المشهد خارج القائمة. لقد عشته بالفعل، وليس كما تمنَّيته.

كنت في حالةٍ يُرثى لها بعد انفصالنا. كنت أحاول نسيان أفضل فترةٍ في حياتي. لم يكن معي طبيب نفسي ليساعدني أو عائلة لتدعمني، بل كنت وحدي تمامًا.

يا له من وقتٍ عصيب.

سافر لـ"إنجلترا" بعد التخرُّج ليعمل مع والده. كُنَّا منفصلين في ذلك الوقت، لكن فكرة رحيله التام دمرتني. أصبحت مثل الرجل الصفيح في قصة "ساحر أوز"، بخلاف أنني لم أعد أُريد قلبًا مثله.

نظرت إليه، وقلت:

- أخبرني ماذا حدث في الكلية، أُريد الحقيقة.

تحدثت بصوتٍ خافتٍ جدًّا، لكنني شعرتُ بكلماتي تصم أذنيَّ.

قال بصوتٍ منخفض:

- لقد أخطأت، لكن ليس كما تظُنِّين. أعرف أنني كنت مُتهوِّرًا في

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الماضي، لكن...

قاطعته:

- كنت تتورَّط في المشاجرات وتغيب عن المحاضرات وتعاكس الفتيات...

قاطعني وهو ينظر إليَّ بثبات:

- شائعات. موضوع الفتيات مُجرَّد شائعات. لقد عشقتكِ، أحببتكِ.

تهدَّلت كتفاه واقترب منِّي خطوةً ليعوض الخطوة التي ابتعدتها.

عُدتُ كما كنت في الماضي. أشعر بالعواطف تخنقني.

- "كينسينجتون"، ما بين طلاق والديَّ الكارثي وإرسالي للدراسة هنا، كنتِ أنتِ طوق نجاتي. كل ما سمعتِه مُجرَّد شائعات.

- إذًا لا أفهم ما...

- ما عدا واحدة.

هكذا إذًا.

اعترافه بالأمر يغيِّر كثيرًا. ربما تمنيت لو...

مرَّر "شاين" يده في شعره، واستند بكتفيه على الجدار، وقال:

- قبَّلتني فتاةٌ في الحفل بعدما رحلتِ. وأنا بادلتها القُبلة. غازلتها قليلًا.

نظر إليَّ، وأضَاف:

- لكنني لم أنم معها. كُنَّا سكرانين و...

زادت حيرتي أكثر.

هل هذا ما حدث؟

هززتُ رأسي بارتباكٍ، وقلت:

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- لماذا لم تخبرني؟ كل هذا الوقت كان الموضوع مُجرَّد معاكسة سكارى؟!

اشتعل غضبي مجددًا، لكن لأسبابٍ أخرى.

أخفض "شاين" نظره وأغمض عينيه لحظة، ثم سحب نفسًا عميقًا، وقال:

- كانت "تونيا".

شعرتُ بالصدمة. ضغطت الخاتم بشدةٍ على إصبعي، إنه يؤلم، لكنه على الأقل يجعلني أشعر بشيءٍ ما غير الصدمة. قلت:

- "تونيا"؟ "تونيا" التي أخبرتني بخيانتك ثم دعتني للخروج معها لكي أنسى؟

- "كينسينجتون"، هذا لا...

قاطعته بغضب:

- لا، لا تقل إنه لا يهم، لأنه كذلك. لقد انفصلنا بسبب ما حدث، صحيح؟ سواء نمت معها وقتها أم ليلة أمس.

- ماذا؟

- قال "برادلي" إنها غادرت بعدك مباشرةً، وعلى الأرجح أنتما...

هزَّ رأسه، لكنه لم يقل شيئًا. هناك مزيد. أشعر بذلك. يا إلهي، هناك ما عليه قوله.

أخفضت نظري وتذكَّرت كم توقَّعت أن يُنكر بشدة. قلت له:

- وقتها، لم أدعك تشرح لي لأنك لم تحاول بجديةٍ، صحيح؟ جعل هذا الرحيل أسهل بالنسبة إليك. هل هذه هي الحقيقة؟

لم أرد تصديق كلماتي. انتظرت جوابه بترقب، ونظرت إليه من دون أن أرفع وجهي.

نظر إليَّ ورأيت الحقيقة في عينيه.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- نعم.

ها قد قالها.

- لم أخطط لذلك، لكنه بالفعل جعل رحيلي عنكِ أسهل. نعم.

عجبًا.

هذا يجعل الأمور أسوأ. هذا يزيد ألمي.

إنه مؤلمٌ بالفعل.

تجمَّعت دموعي الغبية. الصوت الصغير الذي عملت بجهدٍ لإسكاته طوال سنين عاد بتردد بقوةٍ بداخلي. "أنا.. لا أنا أناسبه. أنا لا أناسبه".

ابتسمت لأداري حزني، وقلت:

- حسنًا، أنجزت هدفك. أنا سعيدةٌ لأجلك.

وقف "شاين" أمامي ونظر إليَّ مباشرةً وقال:

- كنت في الثانية والعشرين يا "كينسينجتون". أُصر والدي على أن أعمل معه. وعادت أُمِّي للكحول مجددًا. لقد انهارت من خيانته المستمرة، ولم تستطع التعامل معي أيضًا. حياتي كانت كابوسًا مُريعًا. لم أكن مدركًا ما أفعل.

لم أستطع التحرك. أُريد الهرب بشدة، لكن لا أستطيع التحرك. لماذا ما زال يؤثر بي بشدة؟

- قالت "تونيا" إنني سأكون أنانيًا لو أخذتكِ معي. كانت على حقٍّ. فكل ما كنتِ تتحدثين عنه وقتها هو رغبتكِ في افتتاح مرسمٍ خاص، لكن هذا لم يمنعني. عدتِ إلى بيتكِ في إجازة، وظللت أتصل بكِ يوميًّا.

لا. لا، لم يفعل. هززتُ رأسي لأبعد كلماته عنِّي. قلبي ينبض بعنف. نظرت إليه وسألته:

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- ما الذي تتحدث عنه؟

- "كينسينجتون"، والدتكِ...

شعرتُ بسهمٍ يخترق قلبي.

- والدتي؟

ترددت كلماته في ذهني، بينما أحاول التذكر. أُمِّي لم تحبه أبدًا. قالت إن علاقتنا قويةٌ جدًّا، وإن تأثيره عليَّ ليس جيدًا. لم تملك حججًا قويةً لهذا الادعاء. كما قالت أيضًا إن فكرة المرسم سيئةٌ جدًّا. يا إلهي، لقد أصبحت الأمور منطقيةً الآن.

- كانت مُصرَّةً على أن أترك شجارنا كما هو. قالت إننا ما زلنا شابين، وإنني لا أملك ما أقدمه لكِ. كانت مُحقَّة.

شعرتُ بالصدمة. كيف تجرؤ على فعل ذلك؟ كانت تعرف كم أحبه. حاول "شاين" أن يمسك يدي، لكنني لم أسمح له.

- لو أستطيع العودة بالزمن، لبقيت معكِ يا "كينسينجتون". ظننت أن... لا أعرف.

نظر بحزنٍ وهزَّ رأسه قائلًا:

- أنتِ لم تفتحي المرسم، صحيح؟ أعني، حاليًا...

تراجعت ببطءٍ وقلت:

- حاليًا؟ أنا سأتزوج حاليًا.

بحثت في حقيبتي حتى أخرجت العقد وأخرجت قلمًا بيدي الأخرى، فقال:

- حسنًا، لقد التزمتِ بطرفكِ من الاتفاق.

أخذ "شاين" العقد والقلم عندما ناولتهما، فتلامست أيدينا وارتبكت مشاعري.

اسمعي، ما كنت سأبتزُّكِ أبدًا. أنا لست عديم الضمير إلى هذا

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الحد، لكن...

- أنت تظن أن هذا في صالح المشروع. فهمت. المهم أن يظل سرًّا بيننا ولا نتجاوز الحدود.

ابتسمٍ بودٍّ، وقال:

- بالطبع. فأنتِ ستتزوجين.

- نعم.

الآن أصبحت وظيفتي بأمانٍ. سيسعد "كلايف"، ويستريح "برادلي". المهم أننا اتفقنا على عدم تجاوز الحدود. لماذا أشعر بالاضطراب والتناقض إذًا؟ ما الذي أريده الآن؟ وماذا أردت سابقًا؟ ماذا لديَّ؟ وما ليس لديَّ؟

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

5



سبعةٌ وعشرون سببًا

287 دقيقة متبقية من «حب كالأفلام .. رواية من الأدب الأمريكي» 19%

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

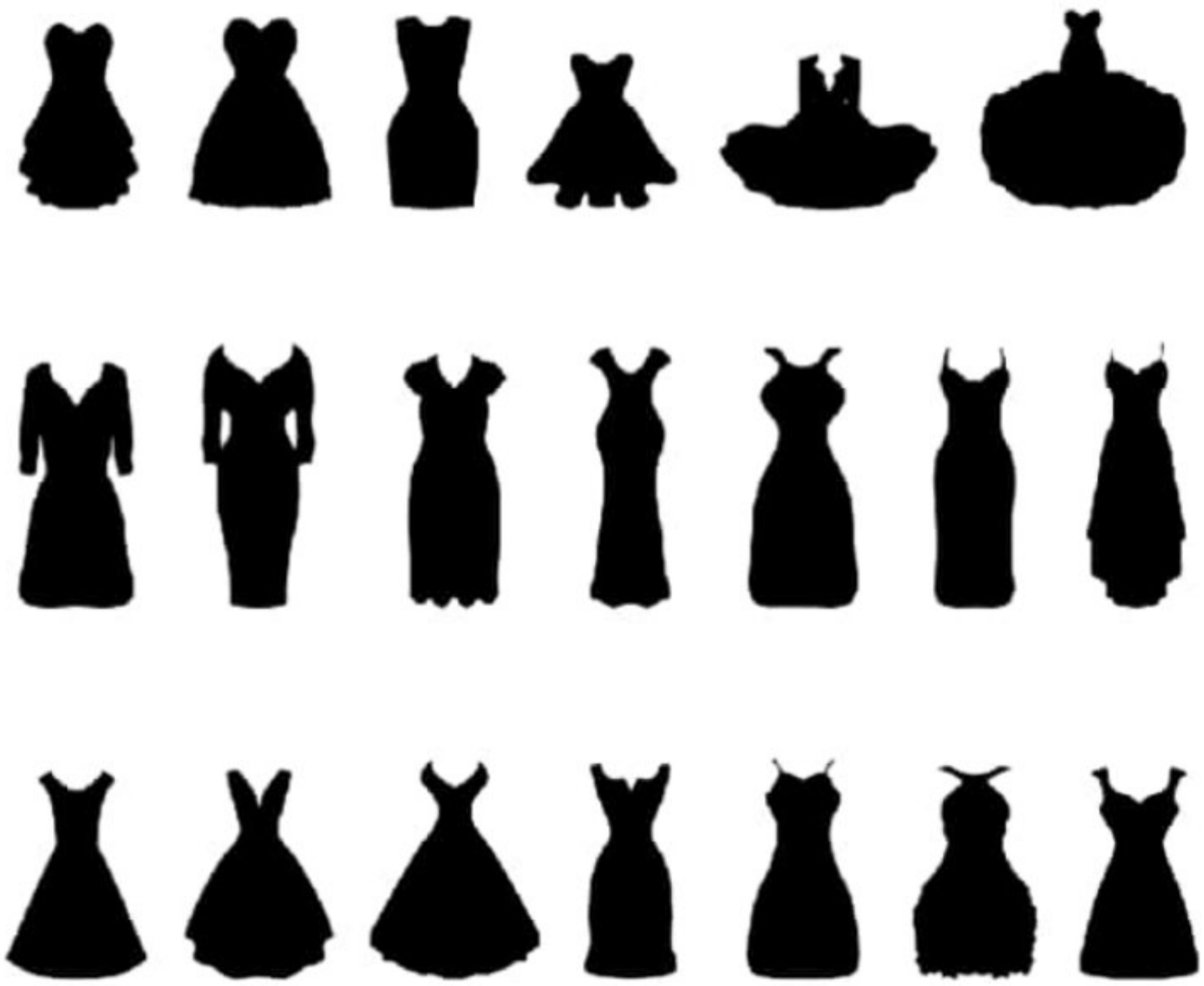

من آنٍ لآخر عندما أدَّخر مالًا كافيًا، أذهب للتَّسوُّق مع "رين" لأشتري ثيابًا جديدة من ماركة شهيرة. إنها تعشق التَّباهي بخبرتها في الموضة أمامي، وهذا يجعل التسوق معها شاقًّا، لكن نتائجه مرضية.

آخر ما اشتريته كان فستانًا أنيقًا ضيقًا بياقة مستديرة. إنه متناسقٌ مع منحنيات جسدي وخصره مرتفع. ارتديته مرَّةً واحدةً فقط، بالإضافة إلى اليوم. هذا الفستان يشعرني بالثقة والهدوء ويجعلني مستعدةً للعمل. إنه يعيد إليَّ روح الفتاة المنطلقة. أتمنى فقط ألا يبدو مظهري مبالغًا فيه. فأنا لا أرتدي هكذا أثناء العمل عادةً.

أغضبني كذب "تونيا" عن خيانة "شاين"، لكنني لا أنوي ذكر هذا لها. سهرت طوال الليل أُفكِّر في الموضوع. لن أعطها سلاحًا تستخدمه ضدي. فلو واجهتها ستلجأ إلى وسيلةٍ من اثنتين؛

287 دقيقة متبقية من «حب كالأفلام .. رواية من الأدب الأمريكي» 19%

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

عن مبالغتي في رد فعلي، وسيسألني عن سر اهتمامي بالموضوع بعد مرور سبع سنواتٍ على انفصالي عن حبيبي السابق الذي أصبح عميلنا الآن. هذا يزيد التوتر بين "برادلي" و"شاين"، ويضاعف المشاكل بيني وبين "برادلي". أنا فخورةٌ بتفكيري المنطقي.

إن كانت الحكمة تقتضي الاحتفاظ بأصدقائك قربك ووضع أعدائك أمام ناظريك، فهي تقتضي أيضًا شدة الحذر من المنافقين. هؤلاء يجب حظرهم من حياتك.

أخذت كوبًا من القهوة وجلست على مكتبي في اللحظة نفسها التي انفتح فيها مكتب "كلايف" وخرج منه "برادلي" و"شاين". استقمت في جلستي وفتحت ملفًا جديدًا على الكمبيوتر وأخذت أضرب الأزرار بقوةٍ وكأنني مندمجةٌ في كتابة فكرةٍ عظيمة تحتل عقلي.

إنهما قادمان نحوي. كررت الجملة التي كتبتها بالفعل دون أن أنتبه، وظللت أرتجل. أعذروني فلديَّ أفكارٌ كثيرةٌ تحتشد في عقلي!

وقف "شاين" بجانب مكتبي مباشرةً، وقال:

- صباح الخير يا "كينسينجتون".

شعره الأسود الناعم ممشطٌ للخلف، وفمه يبدو أكثر نضجًا ورجولة. شفتاه منحنيتان قليلًا، وجذبتا نظري.

جالت في ذهني ذكرى قُبلاتنا، عندما كُنَّا متعانقين ومتأخرين على الدروس، وكنا نضحك ونتبادل القُبلات. لم يرغب في هجري.

لكنه فعل.

قال "برادلي" وهو يقف بجواره قبل أن أرد التحية:

- أهلًا يا حبيبتي.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بدا أنيقًا وسيمًا بقميصه السماوي الذي اشتريته له في عيد ميلاده الماضي.

نظرت إليه من خلف الكمبيوتر وابتسمت ابتسامةً واسعة، وتجاهلت "شاين". قلت:

- صباح الخير. ما هو جدولك اليوم؟

ظللت أكتب جملًا عشوائية لأتظاهر بالانشغال. كتبت: "أنا مشغولةٌ جدًّا".

قال "شاين":

- فكَّرت فكَّرت في مناقشة المشروع بالخارج. ربما يمكننا العمل على القائمة.

قال ذلك عندما لاحظ أنني ما زلت أتجاهله وأبتسم لـ"برادلي"، خطيبي الغاضب منِّي.

ترددت قليلًا، ثم رسمت ملامح الاعتذار على وجهي بينما أنظر إليه وأقول:

- إنه الأربعاء. أنا و"برادلي" سنتناول الغداء معًا.

عندها صدمني "برادلي" قائلًا:

- آسف، لا أستطيع. أنا و"تونيا" سنقابل أوركسترا "إنديانوبوليس" لنتناقش حول طبع نسخةٍ جديدة من موسيقاهما.

ثم ضاقت عيناه، وسألني:

- هل هذا فستان جديد؟

شعرتُ بالحرج الشديد، وقلت له:

- ماذا؟ لا، لقد رأيته من قبل.

لقد رآه حقًّا. عقدت حاجبيَّ ونظرت له بلوم.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- آسـفٌ بشـأن الغـداء، لكننـي قـد أحصـل علـى تـذاكر للحفـل الموسيقي من اجتماع اليوم.

- رائع.

ابتسمت بإشراقٍ شديدٍ في وجه "برادلي". إنها ابتسامةٌ ساطعة له وحـده. أحـب الحفـلات الموسـيقية. فـهي فرصةٌ لأتأنَّق، كما أن المسـرح فـي غايـة الجمـال. ولا بأس إن قال ذلك أمام "شاين". صحيح؟ نحن سعيدان. في الواقع، أنا سأنفجر من السعادة.

نقر "برادلي" على مكتبي وابتسم قائلًا:

- أحب هذا الفستان. تُبدين رائعة.

ثـم اختفـت ابتسـامته وهـو ينظـر إلـى "شـاين" ويومـئ برأسـه، ويقول:

- "بينيت".

ثم استدار وذهب لمكتبه.

عزيزي "برادلي". سأرتدي ثيابًا حريرية من أجله في عُطلة نهاية الأسبوع. نظرت إلى شاشة الكمبيوتر وابتسمت. إن وجود "شاين" هنا يزعجه. كل ما عليَّ فعله هو عدم تعقيد الموقف والتركيز على المهم، ألا وهو العلاوة والزفاف والعائلة. باختصار.. كل شيء.

ما زال "شاين" واقفًا هنا.

اقترب ونظر إلى الشاشة وهو يسألني:

- متى ستكونين مُتفرِّغة؟

ماذا يفعل؟ حاولت فتح التقويم مجددًا، لكنني انتهيت من عملي عليه بالفعل. لا أستطيع إغلاق الكمبيوتر فجأة، وإلا سأبدو كمن يخفي شيئًا.

انفتح برنامج الدردشة فجأة. إنها "إيلي". هل يستطيع "شاين" رؤية الشاشة بوضوح؟ لا أعرف. شعرت بسخونة في قفاي عندما

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

لمحت الرسالة: "**كيف حال حبيبك السابق؟ هل رآكِ بهذا الفستان بعد؟ هل بهرتيه؟**". استدرت بسرعةٍ لأشتِّت انتباهه، وقلت:

- ما رأيك في الظهر؟ هذا الوقت مناسب.

صوتي متردّدٌ بسبب محاولتي التظاهر بالهدوء.

قال:

- فـي الـواقع، لـديَّ موعـدٌ علـى الغـداء فـي المركز التجاري. هل يمكنكِ مقابلتي هناك عند البوابة الرئيسية في الساعة الرابعة؟

- بالطبع. هل تمانع لو تقابلنا أمام محل "فوسي"؟ عليَّ شراء هديةٍ لزوجة أخي الحامل. سأقابلك بعد...

- سنتقابل عند "فوسي" في الرابعة.

اسـتدار ليغـادر، ثـم التفـت لـينظر إلـي فسـتاني القصـير وقـال بابتسامةٍ خبيثة:

- أفضل "السالوبيت" عليكِ، لكنني أتفهم لماذا يحب "برادلي" هذا الفستان.

رحـل مـن دون كلمـةٍ أخـرى، وتـركني غارقـةً فـي الحـرج. غطيت وجهي بيديَّ. تبًّا لهذا الفستان. يبدو أنه لا يجعلني واثقة وهادئة ومستعدة للعمل كما كنت أظن.

يجب أن أجعل حالتي على الفيسبوك: "شر البلية ما يضحك!"، لكن هذه السُّخرية لا تثير الضحك، بل هي بعيدةٌ كل البُعد عن المرح.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

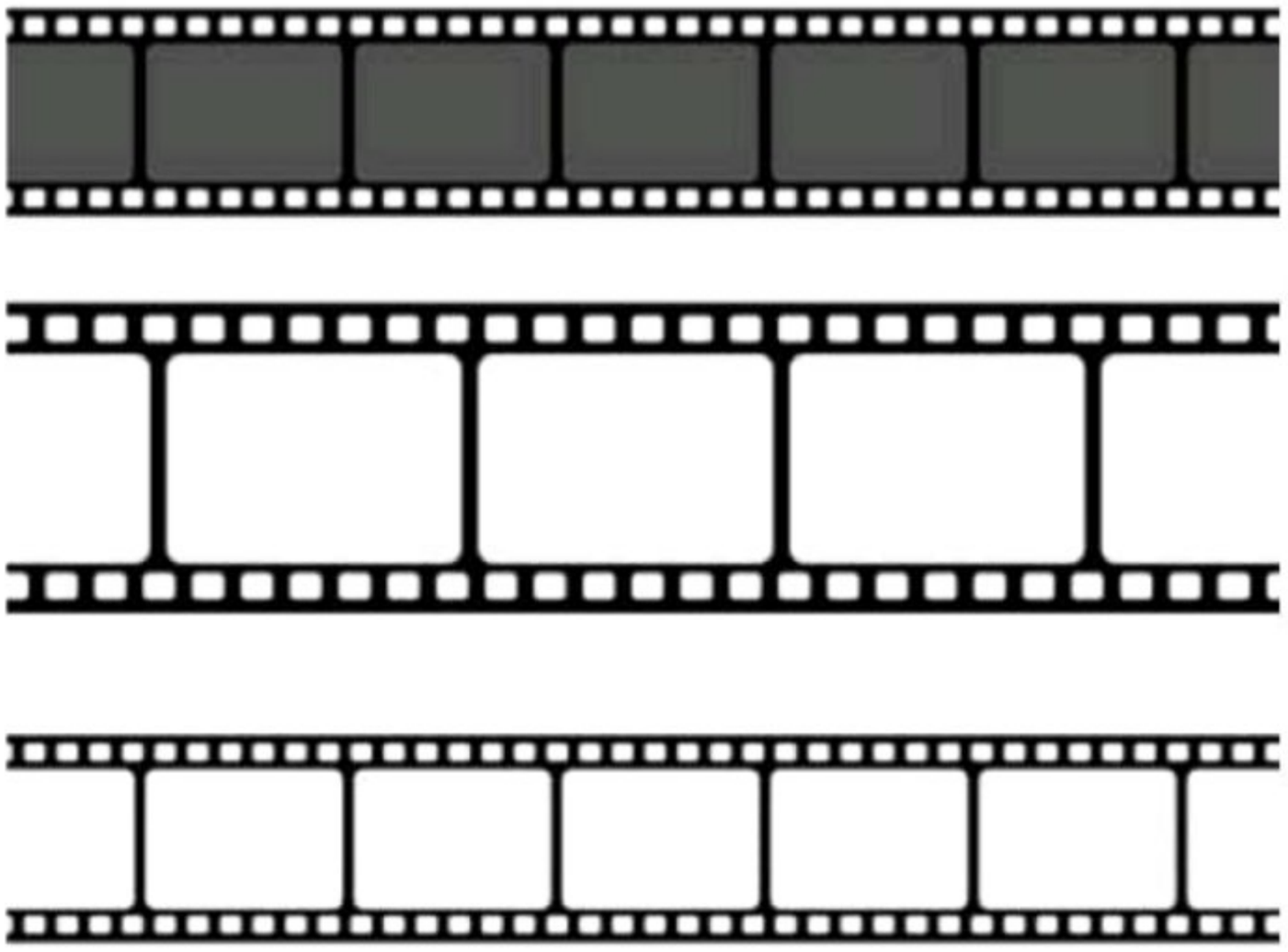

ذهبت إلى الكمبيوتر، وكتبت اسم "رين"، ثم انتظرت لتخرج لي قائمة بالهدايا التي تريدها وسجلتها مسبقًا. لم أُفكِّر حتى في تسجيل قائمة بالهدايا التي أريدها بعد. أعرف حظي السيئ. عندما يحين موعد الاحتفال بزواجي، سترغب أُمِّي في إقامة حفلٍ أضخم لأجل حمل "رين". شعرتُ بالحزن والغم.

راقبت الكمبيوتر وهو يخرج لي ببطءٍ قائمة الهدايا التي تريدها "رين". هناك سرير طفل من خشب الماهوجني الغالي، وكرسي هزاز لغرفة الطفل، وعربة طفلٍ تصلح للجري بها. لا يوجد شيءٌ تكلفته أقل من أربعمئة دولار. لماذا تفعل بنا هذا؟

رفعت نظري فلمحت "شاين" يسير في الممر الرئيسي نحوي. مهلًا، لقد جاء مبكرًا. تفاديت امرأةً تدفع عربة طفلٍ بيدها وتمسك يد طفلةٍ صغيرة باليد الأخرى. كانت الصغيرة تملك شعرًا أشقرَ مموجًا وجميلًا، ولها خدَّان مستديران. لوَّحت لي بيدها الممتلئة، فلم أستطع منع ابتسامتي.

لكنها اختفت بمُجرَّد أن اقتربت من "شاين" وقلت:

أهلًا، أتيت باكرًا. قلت الساعة الرابعة، صحيح؟

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أشرت إلى الاتجاه الذي أتيت منه وأضفت:

- أنا لم أبدأ البحث عن هديةٍ بعد.

نظر "شاين" إلى ساعته، وقال:

- هل أتيت مبكرًا بالفعل؟ لا بأس.

أشار إلى المحل وبدأ يسير وهو يسألني:

- متى موعد ولادة زوجة أخيكِ؟

هل سيأتي معي؟ سرت بجانبه، وأجبته:

- في الربيع المقبل. يبدو أن حفل خطوبتي تحول إلى احتفالٍ مبكرٍ بالطفل مع العائلة، لذلك سنقدم الهدايا الآن.

تسلَّلت نبرةٌ حزينةٌ إلى كلامي دون قصد.

بدا "شاين" حائرًا وهو يقول:

- مهلًا، ظننتكِ قلتِ إن والدتكِ خططت لكل شيء؟ لماذا يغيَّرون الترتيبات فجأة؟

شعرتُ بالحرج عندما نسيت أنني أخبرته بذلك. قلت له:

- لا بد أنني أسأت الفهم. انقطع الاتصال وقتها فلم أفهم قصدها. لذلك.. إحم..

أشحت بنظري، وأضفت بسرعة:

- خمَّنت بالخطأ.

زفر "شاين" وهزَّ رأسه وهو يقول:

- بعض الأمور لا تتغيَّر.

ثم نظر حوله، وقال:

- سأعود بعد قليل.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أراحتني كلماته. لقد قضى "شاين" وقتًا مع عائلتي، لذلك يفهم الوضع بالنسبة إليَّ ويقف في صفِّي دائمًا.

فكَّرت الآن أنه على عائلتي نسيان حفل الخطوبة. فلنكتفِ بحفل "رين". فالمسألة تبدو إجباريةً على كل حال. وكأنني أتطفَّل على يوم "رين" المميز. فأنا لست مهمةً بما يكفي للاحتفال بيومي الخاص.

جذبت انتباهي طاولة عرض عليها أحذية أطفال تحاكي في شكلها أحذية الكبار العصرية. ابتسمت بسعادةٍ عندما لمستها. إنها جميلةٌ جدًّا. رفعت نظري فلمحت "شاين" ينظر إليَّ من الناحية الأخرى.

قلت:

- إنها صغيرةٌ جدًّا. هل تتخيَّل الأقدام الصغيرة والأصابع المنمنمة التي ستدخل فيها؟

- أستطيع تخيُّل كثير من الأشياء.

تجمَّد جسدي، وغمرتني موجةٌ عاتية من المشاعر المضطربة في لحظةٍ بلا إنذار. أبعدت نظري عنه لأنظر إلى أشياءَ أخرى، مثل الأحذية أو يديَّ أو.. يديه.

مهلًا، لماذا تحمل جهازين من قارئ الباركود؟

لمعت عيناه بتسلية وهو يقول:

- لدينا اتفاقٌ رسمي. هذا هو الفيلم الرَّابع في القائمة، لذلك فكَّرت أن...

قاطعته متسائلة:

- وما الفيلم الرابع؟

ناولني القارئ قبل أن أبحث عن موبايلي لأتفقَّد القائمة في الإيميل، ثم قال:

281 دقيقة متبقية من «حب كالأفلام .. رواية من الأدب الأمريكي» 21%

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- قولي إنكِ "رين" إذا سألتكِ تلك السيدة.

ثم نظر يمينًا إلى الموظفة التي تنظر إلينا بفضول، وابتسم بخبث.

- أنا "رين"؟ لا أستطيع تسجيل قائمة الهدايا باسمها، سوف تقتلني. كيف عرفت اسمها أصلًا؟

- لقد تزوجت أخاكِ، لذلك تحمل لقب العائلة نفسه...

أطلق القارئ الخاص به رنينًا.

نظرت إلى ما قام بتسجيله، إنها دُمية وحشٍ عملاق باللونين الفوشيا والأخضر. لا.

قلت له باعتراض:

- ماذا تفعل؟ لن ترغب بهذا.

إن غرفة الطفل التي أعدتها "رين" لن يناسبها دُمى الوحوش الفوشيا. ذهبت إليه وألغيت التسجيل.

أعاد تسجيله مجددًا.

فألغيته، وقلت:

- توقَّف يا "شاين". إنها لن تضع ذلك في غرفة الطفل أبدًا.

ألغيت تسجيله مجددًا، وألقيته بعيدًا عن متناول أيدينا. لحظة، هل سجَّلته بالخطأ؟

إنه يقوم بتسجيل البضائع عشوائيًّا، وأنا أسرع لألغي ما يُسجِّله بجنون.

- مهلًا!

وقفت بينه وبين سرير أطفالٍ عملاق وبشع عليه وحشٌ مماثلٌ للدمية، ثم قلت:

280 دقيقة متبقية من «حب كالأفلام .. رواية من الأدب الأمريكي» 21%

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- أنا لن أفسد قائمة هدايا زوجة أخي. أنا واثقةٌ بأن هذا ليس في قائمة الأفلام.

لكنه كان في فيلم... أدركت فجأة اسم الفيلم فقلت:

- هذا هو الفيلم الرابع، صحيح؟ لقد سجَّلوا أشياءَ "27 Dresses"؟ تكرهها أختها. لن أفعل ذلك لـ"رين".

لا أستطيع، حقًّا؟ بدأ جانبي الشرير يوسوس لي. تردد صوت "رين" في ذاكرتي: **"ستفسدين مظهرك في العمل بهذا الجلد الجاف حول الأظافر"، "خمنوا من سيصل الربيع المقبل أيضًا؟".**

لا، لا أستطيع إفساد لحظتها المميزة، على الرغم من أنها أفسدت لحظتي أنا.

رفع "شاين" قارئ الباركود ونظر بخبثٍ وهو يقول:

- إما أن نقلد هذا المشهد أو نذهب إلى البار حتى نسكر ونقلد المشهد الذي يغني فيه البطلان وهم في حالة سُكر.

- لا. بالتأكيد لا.

فالبطلان ركبا السيارة بعد ذلك و... لا أُريد الوصول إلى هذا المشهد.

واصل تسجيل الأغراض بالقارئ، فقلت له:

- حسنًا، انتظر، توقف.

نظرت إلى قائمة "رين" وخطرت لي فكرة، فقلت له بلين:

- ما رأيك أن نضيف القليل من الأغراض إلى القائمة؟ أغراضٌ قليلة لطيفة ذات سعرٍ مناسب؟

ورفعت القائمة لأشير إليها. وضع يده على فكه ليتظاهر بالتفكير، ثم ضاقت عيناه ونظر إليَّ وقال:

- جيد. يمكننا فعل ذلك. سيحتسب.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ابتسمت براحةٍ ورفعت قارئ الباركود، وقلت:

- جيد، "**أنا بارعة في السمكرة**".

تذكَّرت تلك الجملة من الفيلم وعشت اللحظة.

قال "شاين" وهو يضحك:

- "**إنها فتاة تحب السمكرة**".

تمالكت نفسي كي لا أسخر منه، وقلت:

- هل قلت جملةً من فيلم "Dresses 27"؟ هل شاهدته حقًّا؟

أنا سعيدةٌ لأنه يعرف ما الذي أتحدث عنه، وإلا لكان الموقف غريبًا.

في الواقع، ما زال الموقف غريبًا.

قال:

- ربما أصبحت أحب الأفلام الرومانسية أكثر مما أظن. أرأيتِ ماذا فعلتِ بي؟ لقد أفسدني تأثيركِ.

ظل ينظر إليَّ بينما نسير بين المعروضات. أبعدت نظري لكي لا تستيقظ ذكرى أخرى بداخلي. فأنا سأتزوج، أما "شاين"... لا أعرف ما الذي يفعله بحياته الآن.

أمسك "شاين" حصَّالةً رديئة على شكل خروف، وقال:

- انظري.

- إنها الحصَّالة التي ستضع فيها "رين" كل أموال الطفل.

قلتها مقلدةً "جيمس مارسدن" في فيلم "Dresses 27" دون أن أشعر.

قام بتسجيله.

- لا يا "شاين"، لقد قلت جملةً من الفيلم فقط، إنها لن تريد ذلك

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أبدًا.

تجاهلني وأخذ يسجل الأغراض واحدًا تلو الآخر؛ قطارات، وزرافات لعبة، وحصالة على شكل سلحفاة فضية.

سرت خلفه وأنا أنظر إلى طاولة العرض، لكنه سجَّل كثيرًا من البضائع بسرعةٍ لدرجة أنني لا أستطيع مجاراته.

أشار إلى وسادةٍ صفراء على شكل نصف دائرة، وسأل:

- ما هذه؟

ابتسمت بسُخرية. إنها وسادةٌ لتدعم جسم الطفل أثناء الرضاعة وما إلى ذلك. تظاهرت بأنني لا أعرف، وقلت:

- ربما هي وسادةٌ للطفل أثناء السفر؟

- نعم، فحتى الصغار يحتاجون إلى الراحة أثناء السفر جوًّا.

وضعها حول رقبته فانزلقت إلى ما تحت كتفيه، فقال:

- هل الأطفال الأمريكان بهذه الضخامة؟

تجاهلت سؤاله وظللت أبحث بين البضائع.

سأل "شاين" وهو يبحث بين أغطية وملاءات الطفل:

- كم العدد؟

توقَّفت ومعي قارئ الباركود، وحسبت في عقلي عدد الأغطية الضرورية، لكنه وضح قائلًا:

- أقصد الأطفال. كم عدد الأطفال؟ أنا واثقٌ بأنكِ و"برادلي" ناقشتما هذا الموضوع. دعيني أخمِّن. إنه يريد طفلين ليكون عددًا مثاليًّا وفقًا للإحصائيات، صحيح؟

قلت باضطراب:

- أريد.. إحم..

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أشعر بأنه من الخطأ مناقشة هذا الأمر معه. نظرت إلى برواز فارغ، ثم التفتُ بعيدًا.

- حسنًا، فهمت. متى موعد الزِّفاف؟ هل حددتِ موعدًا مع فتى أحلامكِ؟

نظرت له بضيقٍ وشعرتُ برغبةٍ في الدفاع عن نفسي، وقلت:

- لقد خُطِبنا للتَّوِّ و... حسنًا، ربما في الربيع. لكن...

قال بضيقٍ بينما يواصل التسجيل بالقارئ الخاص به:

- على الأقل الخاتم يثبت أن علاقتكما جادَّة.

- مهلًا، ما معنى كلامك؟

لمحت في يده شُخليلة على شكل دُبٍّ فضي، فقلت بعبوس:

- الغِ تسجيل هذه.

توقَّف "شاين" واستدار إليَّ، ثم وضع القارئ على خدِّه وكأنه يُفكِّر وقال:

- "**أظنُّكِ تريدين زفافًا وليس زواجًا**".

قلت بدهشة:

- ماذا؟

من يظن نفسه؟

ابتسم بسُخريةٍ وهو يرفع حاجبًا.

مهلًا.

لماذا يقف هناك هكذا؟

قال:

- قلت إنني أظنكِ تريدين زفافًا وليس زواجًا، لكنكِ لم تكملي ردكِ

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

عليَّ.

مال برأسه، وأشار إليَّ لكي أكمل كلامي وقال:

- معي مجموعة كروتٍ فيها الحوار إن كنتِ نسيته.

مدَّ يده في جيبه.

هل هو جادٌّ؟ نعم، لديه كروتٌ بالفعل. هززتُ رأسي بدهشة.

مدَّ لي الكروت، وقال:

- أستطيع تلقينكِ الحوار أيضًا. لقد قلت...

قاطعته:

- فهمت.

تذكَّرت ذلك المشهد من فيلم "Dresses 27"، وحوار الأبطال، ثم قلت:

- حسنًا، أنت قلت: "أظنكِ تريدين زفافًا..." إلى آخره. ثم أقول أنا: "ما مشكلتك؟".

ابتسمت بينما أتذكَّر الحوار، وواصلت تقليده:

- **"هل خططت لزفافك المثالي ثم هجرتك العروس في الكنيسة أم ماذا؟".**

تحدثت بلا مُبالاة لأجاريه وحسب. إن كان تبادل حوار الأفلام يُحتسب ضمن القائمة، إذًا لا مشكلة. هذا سهلٌ وبسيط.

أشار "شاين" بإصبعه، وقال:

- **"أصبتِ".**

هذا ما قاله فقط.

ساد الصمت.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أغفلت باقي الحوار عندما لاحظت التعبير الذي ارتسم على وجهه.

لا أفهم.

ارتجفت شفتاه.

فكَّرت في الحوار الذي قلته مجددًا. **"هل هجرتك العروس في الكنيسة أم ماذا؟".**

في الفيلم، هجرت العروس عريسها "كيفين دويل" في الكنيسة.
هل يقصد "شاين" أن هذا ما حدث له أيضًا؟

- "شاين"، أنا... ظننت أننا نقول حوارًا من فيلمٍ فقط. لم أقصد أن...

ابتسم ببطءٍ، فقلت:

- هل تخدعني؟

اتَّسعت ابتسامته، فأمسكت بوسادة سفر الأطفال الضخمة - التي ليست حقًّا وسادة سفر - وضربته بها.

قال ضاحكًا:

- مهلًا، إنها ليست طريةً على الإطلاق.

ابتعد عن مرماي حتى لا أستطيع ضربه مجددًا.

لكنني فعلت.

ضربته على رأسه مباشرةً، ثم وضعت الوسادة تحت إبطي، واستعدت هدوئي، وعدت أتجوَّل حول طاولة المعروضات الصغيرة. لحسن حظه أن هذا مُجرَّد حوارٍ من فيلم، لأنه سيتجاوز حدوده إن قال حقًّا إنني أُريد زفافًا وليس زواجًا. فأنا أُريد زواجًا حقيقيًّا.، لكن لا خطأ إن رغبت بزفافٍ كبيرٍ لتخليد الذكرى. ما لا أريده حقًّا هو هذا المصباح الذي على شكل فرس نهر.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وضعته مكانه، ثم أخذت دفتر يوميات لفترة الحمل. لونه كريمي، ومغلفٌ بالقماش ويتم إغلاقه بشريطٍ أخضر جميل.

قال "شاين":

- عليكِ أن تشتري هذا لزوجة أخيكِ كهدية.

أعدته مكانه، وقلت:

- لا أعرف. أظنها ستكرهه، فهذا ليس ذوقها.

- لا، هذا ذوقكِ أنتِ. لها السبب يجب أن تحبه.

أومأ برأسه، ثم اتجه لطاولة العرض التالية وعاد لتسجيل البضائع.

نظرت إلى الأغراض الذي يضيفها وتنهَّدت. سآتي غدًا مع "إيلي" وألغي ما سجَّله. وسأتصل بـ"رين" وأخبرها أنني أضفت بضعة أغراضٍ معقولة الثمن. بعدما أصلح ما فعله بالطبع. نظرت إلى دفتر اليوميات مجددًا. إنه يعجبني بالفعل.

انزلقت الوسادة الضخمة من تحت ذراعي وشعرتُ بها تضرب ظهري.

- مهلًا! آه!

إنها ليست طريةً بالفعل. لمحت إحدى موظفات المحل وهي تنظر لنا.

لـوَّح "شـاين" بالوسـادة مجـددًا ليضـربني بـها، لكننـي تفاديتـها وهمست له بحزم:

- "شاين"!

رائع، ها هي قادمةٌ نحونا.

قالت الموظفة وهي تسرع إلينا:

- عذرًا، لا يمكنكما فعل هذا هنا. سيدي؟ سيدي!

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- نحن آسفان جدًّا.

هكذا قال لها، لكنه ضربني مرَّةً أخيرةً بعد ذلك وأصابني.

يا إلهي، إنه يتصرف كالأطفال.

- سيدي، لا يمكنك أن...

قاطعها "شاين مبتسمًا:

- آسف. كانت المرَّة الأخيرة. لقد انتهينا. علينا فقط دفع ثمن هذين.

رفع الوسادة وأشار إلى الدفتر، ثم أعاد لها أجهزة قارئ الباركود.

ذهبنا إلى الكاشير، وسألته:

- هل ستشتري الوسادة؟

- ماذا؟ ألا تناسبني؟

أتمنى أنه يمزح. توقف "شاين" عند طاولة عرضٍ أخرى عندما لفتت نظره كرةٌ ثلجية فيها سيارة سباقٍ ولها قاعدةٌ فضية. أمسكها وهزَّها ليتحرك الثلج الصناعي بداخلها على مضمار السباق الصغير.

لا يمكنه شراء وسادةٍ لدعم جسم الطفل أثناء الرضاعة. جذبتها منه، فاهتز جسده وسقطت الكرة الثلجية من يده. تبًّا! أسرعنا لنمسكها معًا، فقفزت من يده إلى يدي وكأننا نلعب بالكرة. أحاطها "شاين" بذراعه، لكنني أمسكتها بأصابعي. والنتيجة أنه أمسك بالكرة وبيدي أمام صدره.

تجمَّدنا للحظة. كُنَّا محنيين ومتشابكين معًا.

أشعر بحرارة جسده، وأشم رائحته. عندما نظرت إلى عينيه الذهبيتين، اهتزَّ عالمي الصغير بأكمله مثلما تهتز هذه الكرة الثلجية.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

قالت موظفة المحل وهي تنفخ:

- عذرًا، لكن عليَّ أن أطلب منكما الرحيل.

وقفنا بحذرٍ شديد، لكنني أشعر بالاضطراب.. بالذنب. وكأن حبلًا يُقيِّدني بشدة. لماذا أشعر بالذنب؟ أنا لم أخطئ.

حمل "شاين" الكرة الثلجية برضا وأراها للموظفة قائلًا:

- أرأيتِ؟ إنها سليمةٌ، وبلا خدوش.

استدار ليضعها على طاولة العرض، لكن مرفقه اصطدم بدبٍ كريستالي. فسقط وتحطم بالتصوير البطيء بصوتٍ عالٍ جدًا.

لم تتفاجأ الموظفة حتى، بل قالت:

- هل ستدفعان نقدًا أم بالبطاقة الائتمانية؟

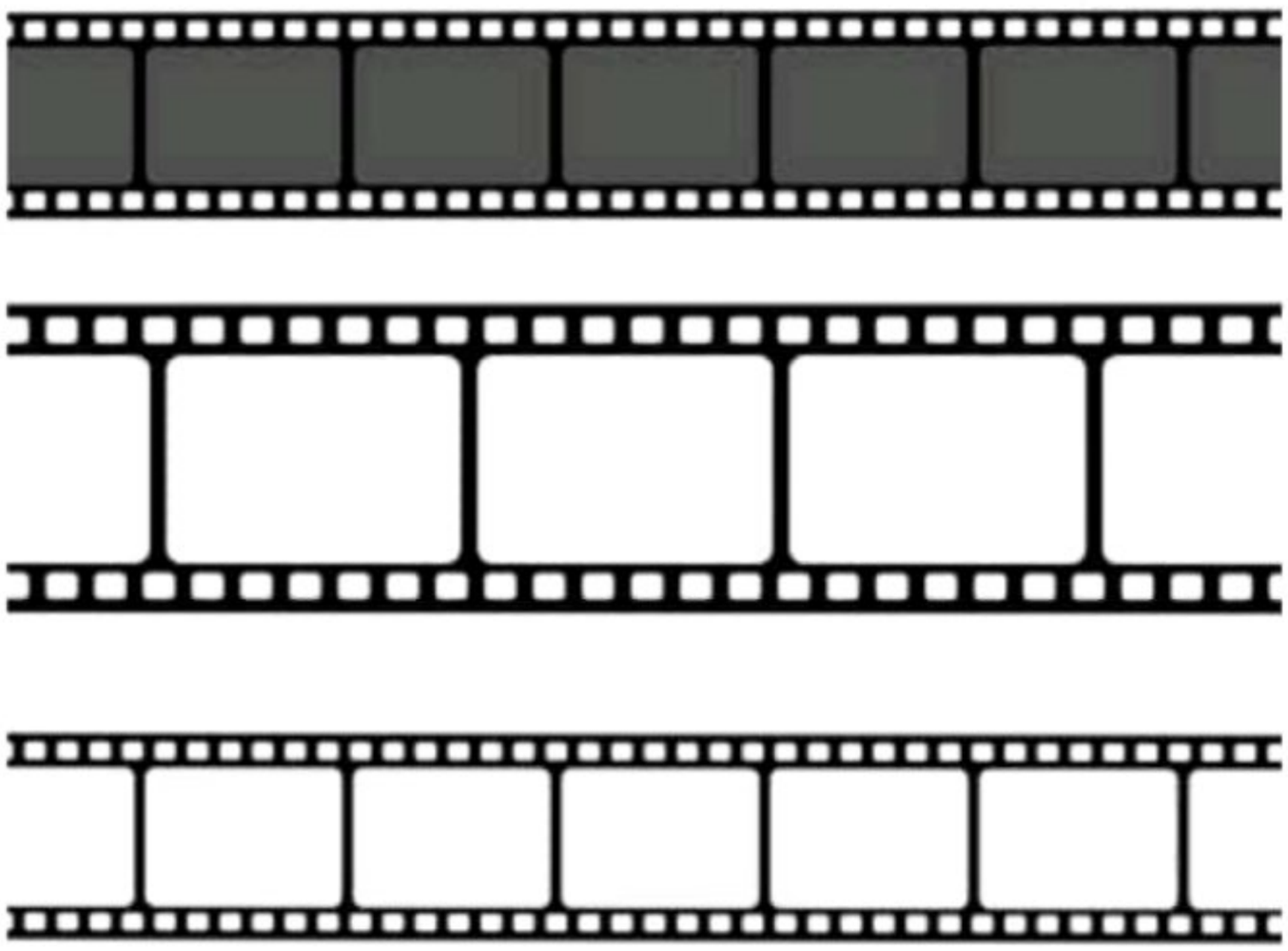

تفقَّدت موبايلي عند إشارة المرور. هناك ثلاث مكالماتٍ لم أرد عليها؛ واحدة من أُمِّي، واثنتان من "برادلي". أدخلت كلمة السر واستمعت إلى الصوت الآلي وهو يخبرني بالرقم ووقت الاتصال عبر سماعة البلوتوث الملحقة بسيارتي. كانت رسالة "برادلي"

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الصوتية أولًا. بدا صوته متوترًا.

"أهلًا يا حبيبتي. الساعة السادسة والنصف، وأنا في الجيم الآن".

تبًا.

"كان عليكِ أن تتصلي لتخبريني أنكِ ستتأخَّرين. أنا.. سأنتظركِ عشر دقائق أخرى قبل أن أبدًا. اتصلي بي حين تتلقين رسالتي".

سمعت بوق سيارةٍ يصفر بعنفٍ من خلفي. الإشارة خضراء. لوَّحت بيدي وضغطت على دواسة البنزين وأنا أقول:

- سأتحرَّك!

لقد نسيت أمر الجيم تمامًا. كيف؟ كيف نسيت؟ إنه يوم الأربعاء. نحن نذهب معًا يومي الأربعاء والخميس دائمًا. نظرت إلى ساعة السيارة. إنها السابعة والنصف؟! ضغطت أزرار لوحة التحكم في مقود السيارة لأحذف الرسالة، ثم انتظرت الرسالة التالية.

"أين أنتِ يا حبيبتي؟".

إنه بالتأكيد في غاية القلق الآن.

ما العمل؟

"اتصلت بـ"كلايف" فأخبرني أنكِ غادرت باكرًا للذهاب إلى موعد عملٍ خارج الشركة مع "شاين بينيت". هذه ليست عادتكِ. اتصلي بي".

مسحت الرسالة، واستمعت للثالثة.

"أهلًا يا "كينسينجتون". أنا والدتكِ".

أعلم أنها أنتِ يا أُمِّي.

"لا أعلم لماذا أغلقتِ الخط. أخبرتكِ أنني سأعاود التحدث معكِ بعدما أجيب على المكالمة الأخرى".

بل أنتِ من أغلق الخط يا أُمِّي، وكنت أرد على رسالتها المسجلة

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بيني وبين نفسي. استدرت بالسيارة لأدخل شارعي. بعدما عرفت أنها أخفت رسائل "شاين" عنِّي، أُريد حقًّا إغلاق الخط في وجهها.

"أردت إخبارك عن الاحتفال العائلي. أرسلت لكِ الإيميل، لذلك أنتِ تعرفين بالتأكيد، لكنني أردت التأكد أنكِ لم تشتري لها حقيبة حفَّاضاتٍ مثلًا، لأن هذا ما...".

استمرت أُمِّي بالثرثرة. إنها لا تفهم فكرة الرسالة المسجلة. إن هذا لا يختلف عن التحدث معها مباشرةً.

"إنها ماركة "جوتشي"، وهي قيمةٌ جدًّا. تستحقها عزيزتي "رين". ستحبها كثيرًا...".

انقطعت الرسالة لأن وقت التسجيل انتهى. بالتأكيد ظلت تثرثر. هل اشترت لها حقيبة ماركة "جوتشي"؟ حقيبة حفَّاضات ماركة "جوتشي"؟ وصلت إلى بنايتي السكنية، ولمحت سيارة "برادلي" الـ"بي إم دبليو" مركونة أمامها.

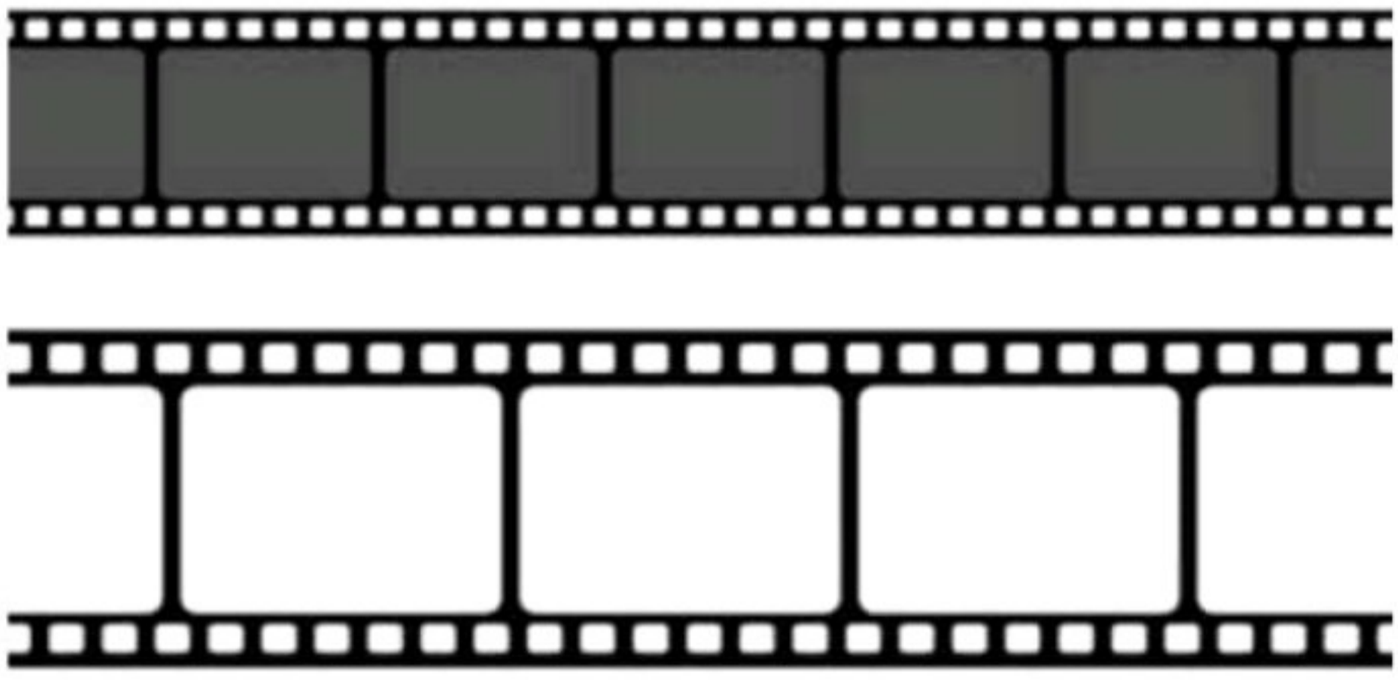

لا.

يجلس "برادلي" على الأريكة، والتلفزيون شغَّال. كان يتحدث على التليفون، لكنه أطفأه عندما دخلت، وقال بقلق:

270 دقيقة متبقية من «حب كالأفلام .. رواية من الأدب الأمريكي» 24%

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- كنت أتصل بكِ للتَّوِّ. ماذا حدث؟ هل الأمور بخير؟

ألقيت بأغراضي جانبًا، وقلت:

- أنا آسفةٌ حقًّا.

نهض "برادلي" ودخل المطبخ وهو يقول:

- شعرتُ بالقلق عليكِ، فأنتِ لم تأتِ. قال "كلايف" إنكِ مع "بينيت"؟

قال الجزء الأخير بضيق. أستطيع سماع السؤال الذي لم ينطقه.

- إممم.. لقد ناقشنا الأفلام والمشاهد التي سنستخدمها في المشروع. وذهبت إلى محل "فوسي" لأشتري هديةً لـ"رين" بمناسبة حملها كما طلبت منِّي.

فتحت الحقيبة التي بها دفتر يوميات الحمل وأريته له:

- أرأيت؟

سأل بدهشةٍ:

- مع "بينيت"؟

- لا.. حسنًا.. نعم.

تضاعفت نبضات قلبي، وشعرتُ بالتَّوتُّر والذنب.

- أراد "شاين" مناقشة المشروع. كان يتناول الغداء في المقهى الذي في الـ"مول"، وهكذا التقينا هناك. الأمر ليس مهمًّا. ضربت عصفورين بحجرٍ واحد.

قلت الصدق، لكن ما زلت أشعر بالذنب.

هذا غباءٌ منِّي، لأنني لم أقترف أي خطأ، ولم أنوِ ذلك. فتحت الثلاجة بحثًا عن أي مشروب. بدأت أحرِّك الأشياء لأماطل قليلًا. لو أنني تذكَّرت موعد الجيم لما حدثت مشكلة. أخذت العصير، واستدرت.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

هل أشبه "جين"؟ إنها تخاف من رفض أي طلب، وتحاول دائمًا إسعاد الجميع. أنا لست كذلك. أستطيع الرفض.

- حبيبتي، ماذا تفعلين؟

ماذا أفعل؟ أعيد توزيع أدوار فيلم "Dresses 27".

- سأعود حالًا.

أجبته عبر الممر، وارتديت بنطلوني الرياضي.

عندما خرجت وجدت "برادلي" ممددًا على الأريكة أمام التلفزيون. تمددتُ بجانبه، ومال عليَّ ليُقبِّلني، شفتاه دافئتان وناعمتان. تراجعت وابتسمت له. إنه حقًّا يشبه "جورج".

أعطاني قُبلةً رقيقةً، ثم قال:

- لنعجل بالزِّفاف.

قلت بدهشة:

- ماذا؟

استدار ليواجهني، وقال:

- نعم، لنعجل به. أصبحت وظيفتكِ بأمان، لمَ الانتظار؟ سينجب "رين" و"جرايسون" في الربيع، لذلك يمكننا إقامة الزِّفاف في الشهور القليلة المقبلة. وهكذا لن تتداخل المناسبات.

اعتدلت وقلت بضيق:

- لماذا نرتب أمورنا وفقًا لحمل "رين"؟

قال بضيق:

- لسنا كذلك، بل نعمل على أن تناسبكِ الظروف. حسنًا؟

مال عليَّ وقبَّل أنفي، وقال:

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- لن تتداخل المناسبات.

ولن يوجد وقتٌ للتنظيم أيضًا.

تراجعت وتمددتُ على الأريكة. لا أُريد الانتظار طويلًا أيضًا، لكن... لا أُريد الاستعجال. وبالتأكيد لا أُريد إقامة زفافي وقت الكريسماس.

- كيف سنجهز كل التحضيرات؟ أعني...

- سنستعين بمنظمة زفاف.

إنه مُتحمِّسٌ بحق ويُحرِّك ذراعيه وهو يتكلم.

- فكِّري. أنا أحبكِ يا "كينز"، ولا أُريد الانتظار. هل تريدين أنتِ؟

- لا، لكن...

عقلي يشتعل وهو يفكِّر في كل ما علينا فعله.

- لن نتمكن أبدًا من الاستعداد في الوقت المناسب.

أريد الزواج، لكن لا أُريد التَّسرُّع.

- ربما يمكننا مناقشة الأمر في عُطلة نهاية الأسبوع مع أُمِّي ونرى ما رأيها.

شعرتُ بالحزن، فأنا أعرف رأيها. ستقول إن هذا مناسبٌ أكثر لـ"رين"، لذلك هي موافقة.

- كدت أنسى. سأسافر إلى ولاية "ميتشيجن" في عُطلة هذا الأسبوع لأشاهد مباراةً في مقصورةٍ خاصةٍ مع عميل، لذلك أنا مضطرّ للذهاب. لكن...

ربت على خدِّي، وأضاف:

- حصلت على تذاكر الحفل الموسيقي من أجلكِ. يمكنكِ أن تصطحبي "إيلي" أو والدتكِ وتناقشين موعد الزِّفاف.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- حسنًا...

هززتُ كتفيَّ بابتسامةٍ خفيفة. الزِّفاف هو أهم لحظةٍ في حياة المرأة. لا أُريد التَّسرُّع فيه حقًّا. إنه يعلم ذلك، صحيح؟

أنا أتصرف مثل "جين" بالفعل. كان عليَّ الرفض ببساطة. تملَّكني الذعر. هذا طبيعي، صحيح، خاصةً مع ظهور "شاين" ومسألة قائمة الأفلام. أفلام! قلت بحماسٍ مفاجئ:

- لنشاهد فيلمًا. ما رأيك في "Dresses 27"؟

بدأت أبحث عنه.

- ماذا عن فيلم الأكشن "The Bourne Supremacy"؟ أو "Die...".

- لا، لنشاهد هذا. ستحبه. وسأعد أنا الفيشار.

أرأيتم؟ أستطيع الرفض. سيكون هذا رائعًا. "برادلي" وأنا نستطيع أن ننعم بلحظاتنا الخاصة مع الأفلام أيضًا. لقد حصلت على "سعادتي الأبدية" بالفعل، صحيح؟

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

6

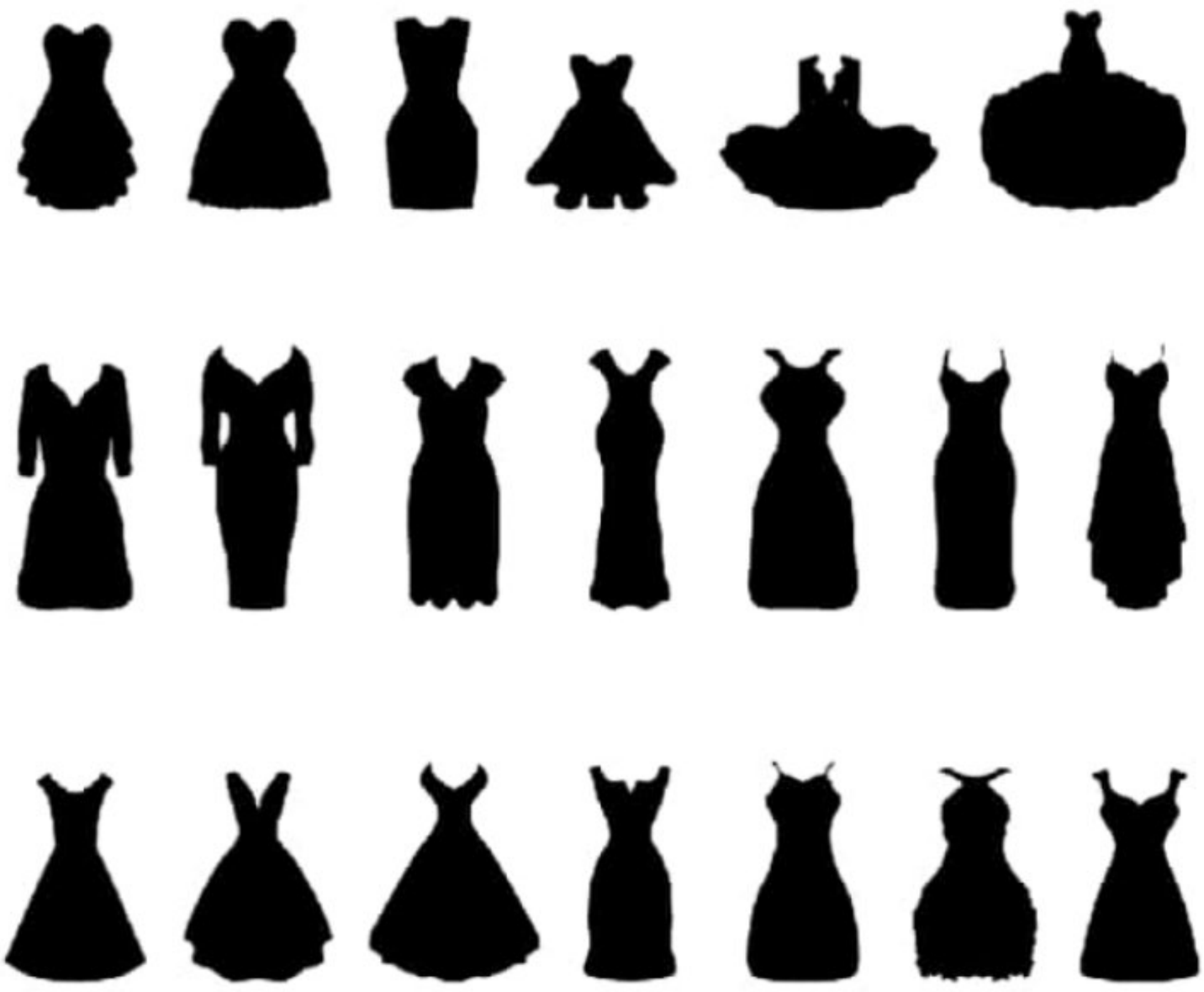

هزيمةٌ نكراء

265 دقيقة متبقية من «حب كالأفلام .. رواية من الأدب الأمريكي» 26%

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner



تغيَّر عالم التسويق بسبب مواقع التواصل الاجتماعي. هذا يعني مصممين أقل، ومبرمجين أكثر. كان هناك أكثر من عشرين مُصمِّمًا قبل عملي هنا. أما الآن فالعدد أقل من النصف، لكننا نعمل بجهد عشرين.

نظرت إلى فريقي، فلاحظت الجميع وهم مشغولون بالعمل. مراجعة قائمة المشاريع تثبت أن لدينا فائضٌ في الأعمال. كيف نكون في أزمةٍ ماليةٍ؟ لديَّ مشروعان صغيران أبحث عن من يتولاهما، لكن الجميع مشغول. أرسلت إيميلًا سريعًا إلى فريقي لأسألهم من يستطيع أن يتولى مشروعًا إضافيًّا. ثم وضعت مرفقيَّ على المكتب وأسندت رأسي على كفيَّ وكأنني أمسك بكرة سلة.

الأمر بأكمله مُريب. هناك كثير من الأعمال، أين تذهب الأرباح إذًا؟ حتى إنني أُريد توظيف مصممٍ إضافي.

تفحَّصت الفيسبوك سريعًا، ولاحظت بوستات "زين" التي تتابع

365 دقيقة من الحب كالأفلام - رواية من الأدب الأمريكي» 26%
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أخبار الطفل أولًا بأول. هل سيكون ولدًا أم فتاة؟ سجلت في مستشفى "كارميل" للنساء، وطبعًا سجلت أُمِّي كمرافقتها.

بالطبع.

كتبت لها: "حظًّا سعيدًا"، لكن أنا من يحتاج إلى هذا الحظ. يجب عليَّ الاتصال بها لأحدثها بشأن قائمة هدايا الطفل، لكن بعد أن أصلحها أولًا. عدت إلى العمل، فالحصول على العمل ليس كالحفاظ عليه.

ذهبت مع "إيلي" إلى مطعمٍ إيطالي صغير في المركز التجاري. دائمًا آتي إلى هذا المركز. ليس فقط بسبب محلاته الفخمة، بل أيضًا بسبب مطاعمه الصغيرة وطعامه الشهي. باختصار، أحب الطعام الدسم!

أخذنا طبقًا كبيرًا ووضعنا فيه ثلاثة أنواعٍ من المكرونة؛ "إسباجيتي"، و"رافيولي"، و"فيتوتشيني". بالإضافة إلى خبزٍ بالثوم لكي نضمن حصولنا على أعلى نسبةٍ من السعرات الحرارية!

قلت لـ"إيلي":

- حسنًا، أنتِ تعرفين قصتي مع "شاين"بالكامل، صحيح؟

أومأت "إيلي" وهي تأكل.

أخفضت صوتي وقلت بتهديدٍ جادٍّ:

- إن تفوَّهتِ بحرفٍ من هذا الكلام...

ملت عليها بشكلٍ درامي وأكملت:

- سأخبر كل الموظفين أن صورة الصدر العاري المعلقة في غرفة الاستراحة هي صورتكِ.

قالت "إيلي" بفمٍ مملوءٍ بالطعام:

- لن تفعلي.

265 تفعلي متبقية من «حب كالأفلام .. رواية من الأدب الأمريكي» 26%

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- بل سأفعل. هذا يثبت لكِ أهمية الموضوع بالنسبة إليَّ.

شربت رشفةً من الشاي، وتنحنحت، ثم بدأت أتحدث:

- تعرفين أن "تونيا" هي من أخبرتني عن خيانة "شاين" في الجامعة، صحيح؟ اتضح أن الأمر مُجرَّد قبلة سكارى مع "تونيا" نفسها.

ارتسمت معالم الدهشة على وجهها وغطت فمها بيدها، فيما واصلت حديثي شاعرةً بالألم مع كل كلمة:

- مهلًا، هناك مزيد. اتصل "شاين" بمنزلي في عُطلة نهاية الأسبوع التي تلت عودتي. أخبرته أُمِّي أن يرحل بمفرده ويتركني وحدي.

اتَّسعت عيناها من الدهشة وهي تنظر إليَّ. أخبرتها أن "شاين" وقَّع العقد بشرط تمثيل قائمة "حبٌ كالأفلام". ثم شرحت لها معنى هذه القائمة.

- انظري.

أريتها موبايلي، وقرأت عناوين الأفلام.

1 - "Sleepless in Seattle".

2 - "Pretty Woman".

3 - "Bridget Jones's Diary".

4 - "27 Dresses".

5 - "Dirty Dancing".

6 - "Sixteen Candles".

7 - "Love Actually".

8 - "Say Anything".

9 - "You've Got Mail".

10 - "My Best Friend's Wedding".

راقبتها بتوتُّر. أشعر أن مشاركة هذا السر تجعله... ماذا؟ حقيقيًّا.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

نعم، تجعلني أصدق أنه يحدث بالفعل.

رفعت حاجبيها بدهشةٍ، وقالت مازحة:

- لا أصدق أنه يفعل هذا. هل أستطيع الارتباط به؟

ضحكت ثم عادت تنظر إلى القائمة وأخفضت رأسها بشكٍّ، وقالت:

- فيلم "Dresses 27" مشطوب. أين ذهبتما بالأمس؟ هل يعرف "برادلي" عن هذا؟

اضطرب قلبي. ما كان عليَّ التَّفوُّه بكلمة. خدعتها وأخبرتها أننا سجلنا فقط بعض الأغراض في قائمة هدايا "رين".

- لم نفعل شيئًا يذكر. تبادلنا بعض الجمل من الحوار الذي حدث في مشهدٍ مماثل لكي نستلهم أفكارًا جديدة لإعادة تصميم المشروع، لكن من الأفضل أن نحتفظ بالأمر سرًّا. أعني أن الوضع غريبٌ بما فيه الكفاية.

يجب أن أشعر بالراحة، لكنني لست مرتاحةً بل منزعجة. أنا غارقةٌ في عاصفةٍ من الذنب. حتى الطعام الدسم لا يريحني.

قرَّرت تغيير الموضوع.

- بمناسبة الغرابة، هل شعرتُ بأن عملكِ يقل؟ سمعت شائعاتٍ عن انخفاض الأرباح.

قالت "إيلي" بدهشة:

- لا، على الإطلاق. إن الأعمال تتراكم عليَّ. من أين سمعتِ هذا؟

قلت:

- أنا واثقة بأنها مُجرَّد شائعات.

تناولت بعض المكرونة. إنها لذيذة. واصلت كلامي:

- لكن...

3 دقيقة متبقية من «حب كالأفلام .. رواية من الأدب الأمريكي» 26%

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أخبرتها بما أعرف. نحن نعمل معًا، لذلك هذا لا يُعَد خرقًا لقوانين سرية العمل.

اتَّسعت عينا "إيلي" وهي تستمع إليَّ وشوكتها معلقةٌ في الهواء. زاد هذا من شعوري بالذنب. لم أقصد إفزاعها. أردت فقط رأيها في ضغط "كلايف" عليَّ للحصول على مشروع "شاين" مهما كان الثمن، ورأيها في التهديد بالفصل، والحديث عن الأزمة المالية في حين أننا مشغولون بالعمل بكل وضوح.

ابتسمت لها باطمئنان، وقلت:

- ربما كان "كلايف" يبالغ وحسب.

أضافت "إيلي":

- إنه يعشق المبالغة.

- صحيح. أعني أنه ما دمنا مشغولين بالعمل، فليس علينا القلق.

يجب ألا نقلق.

وصل "شاين" إلى الشركة منذ عشر دقائق، وأجلسه "كلايف" في قاعة الاجتماعات. اتصل وطلب اجتماعًا مع الفريق الذي يعمل على مشروعه. لا أعرف السبب، لم أقدم أفكارًا جديدةً بعد. أشعر بالقلق والتَّوتُّر. الباب مغلق والستائر مُسدلة.

هل أطرق الباب؟ يجب أن أطرقه.

أمسكت مقبض الباب وأدرته، لكن "تونيا" و"برادلي" ظهرا فجأة في الممر فأفلتت يدي المقبض.

ابتسمت ابتسامةً خفيفةً، وقلت:

- أهلًا.

- أهلًا يا حبيبتي، هل أنتِ بخير؟

- ماذا؟ نعم، بالطبع.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

لماذا؟ هل أبدو كمن يشعر بالذنب؟ أنا بالفعل أشعر بالذنب.

مرَّت "تونيا" بجانبي وفتحت الباب وهي تبتسم، وقالت:

- لن تشربي ماءً هذه المرَّة.

مللت من تذكيرها لي بالموقف السابق. قلت إنني سأعود حالًا، ثم استدرت وأسرعت السير عبر البهو. لمحت "إيلي" فلوَّحت لها، وقلت:

- أنا أوظفكِ معي. لقد انضممتِ إلى فريق مشروع "كاريدج هاوس" رسميًّا. سأوضح لكِ لاحقًا. هيَّا.

جذبت ذراعها وعدنا بسرعةٍ إلى قاعة الاجتماعات.

سألتني "إيلي":

- ماذا تفعلين يا "كينز"؟

أشرت لها بالصمت وفتحت الباب ودفعتها إلى الداخل فعليًّا.

استدارت "تونيا" إلى "برادلي"، وقالت:

- إنها ليست ضمن فريق المشروع.

قلت وأنا أسحب كرسيًّا لـ"إيلي":

- أنا دعوتها. فكَّرت أننا بحاجةٍ إلى نظرةٍ نسائية حول فاعلية المشروع.

هذا العذر منطقي، فكل المبرمجين في هذا المشروع رجال.

أحتاج حقًّا إلى شخصٍ منطقي ليكون صوت العقل وسط هذه الفوضى، أحتاج إلى رأي شخصٍ لا صلة له بهذا الوضع المعقد من الناحية الشخصية. هل أصبح الوضع معقدًا بالفعل؟ ربما أحتاجها لتمنعني إن فقدت أعصابي وحاولت لكم "تونيا".

أطفأ "شاين" موبايله ووضعه في جيبه، ثم ابتسم وقال لـ"إيلي":

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- جيد. مرحبًا بكِ.

رسمت على وجهها ابتسامةً مُبالغًا فيها وضحكت، فاستدار "شاين" إليَّ بحيرة. حاولت أن أشير بوجهي بأنني لا أفهم تصرفها، لكنني لا أعرف ما التعبير المُرتسم على وجهي الآن.

قال "شاين":

- لا ينقصنا سوى "كلايف" الآن.

ما زال "شاين" ينظر إليَّ. نظرت بعيدًا بخجل، فلمحت "برادلي" ينظر إلى "شاين" وإليَّ. "إيلي" تنظر إلى "شاين"، و"تونيا" تشرب الماء. دعوني أخبركم أن "شاين" و"تونيا" لا ينظران لبعضهما أبدًا. هذا يستحق الذكر.

انتهت "تونيا" من الشرب، وتظاهرت بالسُّعال قليلًا، وقالت:

- هذا مُنعشٌ جدًّا.

لاحظت ثوبها. لم أره من قبل، ويبدو أنه من ماركة شهيرة. همست لها متسائلة:

- هل هذا جديد؟

تظاهرت "تونيا" بأنها لا تعرف عمَّ أتحدث. إنها تعرف. كل ما ترتديه الآن جديد. إن قسم المبيعات يعتمد على العمولات. بالتأكيد هي لن تتسوق لو أن أرباح الشركة منخفضة.

دخل "كلايف"، وقال:

- حسنًا، ما الذي تفكر فيه يا سيد "بينيت"؟

هناك بعض اللوحات التوضيحية المعلقة والمغطاة. أخذت أعبث بخاتم الخطوبة في انتظار أن يجلس "كلايف". أغلق الباب وجلس على طرف طاولة الاجتماعات، لأنه لا يحب الكراسي على ما يبدو. انتقل تركيزي إلى "شاين" الذي أزاح الغطاء عن اللوحات، وقال:

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- حسنًا، هذا لن يستغرق وقتًا طويلًا. طبعت بعض الصور التي تمثل الفكرة التي نريدها. لا أريدكم أن تركزوا على التصميم فقط، بل على الفكرة والشعور الذي تثيره في أنفسكم.

الذعر، هذا هو الشعور الذي يراودني الآن.

فاللوحات الثلاث لي.

انفتح فمي من الدهشة. لقد طبع تصميماتي من أيام الكلية، التصميمات التي وضعتها في ألبوم الفيسبوك. نظرت إلى اللوحات ثم إلى "شاين" الذي ارتسمت على وجهه ابتسامة معرفةٍ وإدراك.

أول لوحتين عبارة عن رسمتين رومانسيتين لزوجين مرسومين بطريقةٍ تشبه الكاريكاتير وملونين بألوانٍ مختلفة. أمَّا اللوحة الثَّالثة فعبارة عن بورتريه. لا أعرف كيف أتفاعل مع ما أراه. اقترب "كلايف" ليفحص اللوحات عن قُرب، وراقبه الجميع. أوضح "شاين" أن هذه التصميمات مطبوعةٌ من نسخٍ على الإنترنت، وهذا يفسر سوء جودة الصور. ماذا لو أن عملي كله سيئ الجودة؟

هذا كابوسٌ بشع. سينكشف أمري تمامًا.

دار "شاين" بعينيه في القاعة، وقال:

- ربما تتفضل الفنانة وتساعدنا.

لا، لا، لا، لا.

نظر إليَّ مباشرةً، وقال:

- ستحضر لكم التصميمات الأصلية.

استدار الجميع إليَّ.

تبًّا!

قال "برادلي" وهو ينظر إليَّ بحيرة:

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- هذه ليست تصميمات "كينز".

هززتُ كتفيَّ، وقلت:

- إنها تصميماتي من أيام الكلية. إنها في منزل والديَّ.

لم أخبرهما إنها موجودة تحت صندوقي الخاص.

نظر إليَّ "برادلي"، وقال بنبرة ضيقٍ تماثل نبرته ليلة أمس:

- لم أرها من قبل.

"برادلي" لا يملك حسابًا على الفيسبوك، بل على موقع "لينكد إن". قلت له بسرعة:

- إنها على ألبوم الفيسبوك.

ندمت بمُجرَّد أن قلت ذلك. الآن عليَّ أن أفسر لـ"برادلي" سبب وجود "شاين" على الفيسبوك الخاص بي. شعرتُ بالذنب، لكنني لم أنوِ إبقاء "شاين" في قائمة أصدقائي طويلًا.

شعرتُ بالاضطراب. هل سيجعلنا "شاين" نتشاجر؟ هل هذا ما يخطط له؟

قال "شاين" بحماس:

- هذه التصميمات بسيطة، لكنها تثير مشاعر قوية. يمكنكم فهم ما تعبر عنه الصورة من نظرةٍ واحدة، إنه الحب.

أشار إلى التصميم الأوَّل الذي يوضح زوجين متعانقين ومشهد المدينة من خلفهما.

شعرتُ بالتَّوتُّر. لا يعرف "شاين" متى رسمت هذه التصميمات، أو لماذا. إنها تمثلنا نحن. ليس نحن شخصيًّا، بل مشاعرنا التي نقلتها الألوان إلى هذين الزوجين.

أشار للتصميم الثاني الذي يمثل زوجين متشابكي الأيدي في حديقة، وقال:

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- هذه تعبر عن الرومانسية، أما هذه ف...

حرَّكت "تونيا" حاجبيها، وقاطعته قائلة:

- لا أقصد الإهانة يا "كينز"، لكن الألوان معكوسةٌ تمامًا في اللوحة الأخيرة.

إنه بورتريه من الفن التجريدي، وأسلوب الألوان متعمد. إنه يعتمد على ضرباتٍ قويةٍ بالفرشاة وعلى ظلالٍ معكوسة، فهذا يخلق تناقضًا واضحًا. المرأة التي في البورتريه كانت مُجرَّد موديل للرسم في المحاضرات، لكن نظرتها المعبرة أسرتني. وما زالت تفعل.

قال "شاين":

- في الواقع يا "تونيا"، هذا لفت انتباهي. تخيلي هذا الخليط من الألوان والصور الواقعية وكأنها لوحاتٌ جدارية معلقةٌ في قاعة.

نظرت إليه. تصميماتي أنا بمثابة لوحاتٍ جدارية؟!

- لقد اشتريت تصريحًا محدودًا لاستخدام صورٍ من الأفلام، وأريد دمجها مع هذه التصميمات للدعاية عبر الإنترنت وللتسويق ولاستخدامها في صالة السينما.

دارت عيناه في الغرفة، ثم استقرت عليَّ وقال:

- هذا ما أُريد رؤيته في التصميمات.

وقف "كلايف"، وقال:

- حسنًا، هذه ليست مشكلة. تستطيع "كينز" البدء فورًا. كان هذا عظيمًا ومباشرًا، يا ليت كل اجتماعاتي تتم بهذه السرعة.

نهض الجميع وبدأوا يتحدثون. أجرى "شاين" اتصالًا، و"إيلي" جاءت تتكلم معي على الفور. قالت بانبهار:

- هل رسمتِ هذه حقًّا؟

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ما زال "برادلي" ينظر إلى تصميماتي.

هذا يختلف عن وضع ألبومي على الإنترنت. لا مكان للاختباء. أنا جالسةٌ هنا. أشعر وكأنني أقف مكان هذه اللوحات، ومكشوفةٌ تمامًا. تنفَّست بعمقٍ وحبست أنفاسي لأحاول حبس دموعي. أنا في غاية التأثر. أشعر بوجودي.

نظرت إلى "شاين". إنه ينظر إليَّ عبر الغرفة وهناك ابتسامةٌ خفيفة تُزيِّن شفتيه بينما يتحدث في التليفون.

قالت "تونيا" بصوتٍ عالٍ لتجذب انتباه الجميع:

- كدت أنسى. سنجتمع ليلة الجمعة المقبلة للاحتفال بخطوبة "برادلي" و"كينز". سأرسل لكم التفاصيل في إيميل.

ما الذي تتحدث عنه؟

أجابت "تونيا" على نظرتي المتسائلة:

- أردت جعلها مفاجأة، لكن الوقت لم يسعفني للتخطيط عندما أخبرني "برادلي" أنكما عجلتما الموعد. لا أعرف حقًّا كيف ستخططين للزِّفاف في ستة أسابيع.

ثم عبرت عن اعتراضها.

ما هذا بحق الجحيم؟

قالت "إيلي" بحماسٍ شديد:

- ستة أسابيع؟ يا إلهي، لماذا لم تخبريني؟

لأنني لم أعرف. وكأنني في فيلم "The Proposal" عندما أعلنت "ساندرا بولوك" أنها وموظفها مخطوبان، لكنهما ليسا كذلك.

أما أنا و"برادلي" فمخطوبان.

لكنني لم أوافق على مهلة الأسابيع الستة هذه. نظرت إلى "برادلي" بتساؤل.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

إنه يصافح يد "كلايف" ويقول:

- شكرًا لك. أعلم أننا متسرعان.

ضحك "كلايف"، وقال:

- التسرع ليس مبررًا كافيًا.

ثم نظر إلى بطني بخبث.

الآن اتجهت أنظار الجميع إليَّ.

مهلًا، ماذا؟

يراودني شعورٌ سيئ. نظرت إلى "شاين" الذي يقف أمام تصميمات الكلية. لقد أنهى مكالمته على عجلٍ ونظر إليَّ. أشعر بالارتباك والحرج.

أنا لست حاملًا.

نظرات الشك فى أعين الجميع. إنهم ينظرون إلى بطني.

فشفطته.

من الآن فصاعدًا سأرتدي "كورسيه". أو حتى اثنين فوق بعض. أو ربما سأرتدي "كورسيه" للجسم كله.

الآن لن أحصل فقط على الوقت أو المال للتخطيط لزفاف أحلامي، بل أيضًا ستحيط به الشكوك للأبد. أُريد إنجاب الأطفال بعد الزِّفاف مباشرةً، لكن هكذا سيظن الجميع أنني كنت حاملًا قبل الزفاف، وهذا غير صحيح.

تذكرت فيلم "My Best Friend's Wedding" عندما مر القارب بهما تحت الجسر. قال لها: **"ستوافقين على هذا الزِّفاف وستشعرين بقوة اللحظة، ثم تنسين أنكِ من اخترته".**

لقد اخترت هذا الزفاف، لكنني لم أوافق على مهلة الأسابيع الستة هذه. لم أوافق على جعل الجميع يظن بأنني حامل.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

هذا مختلفٌ تمامًا عن الفيلم.

هذه فوضى. اشتعل غضبي. ما الذي يفكر فيه "برادلي" بحق الجميع؟ أُريد أن أحمل كرسيًّا وأضربه على رأسه. نحن لم نناقش أي تفاصيل.

فرقع "كلايف" بإصبعه أمام وجهي وكررها مرَّتين وهو يقول:

- هل سمعتني يا "كينز"؟ مرحبًا؟

التفتت إليه بتساؤل:

- ماذا؟

- "كلايف"، أنا لست...

أشرت إلى بطني وهززتُ رأسي بإصرارٍ بينما أنظر إليه وإلى "برادلي".

طقطق "كلايف" وضحك قائلًا:

- بالطبع.

ثم عاد للحديث مع "برادلي".

بدا "برادلي" لا مُباليًا وكأنه لم يلحظ الكلام المليء بالإيحاءات. نظرت إلى "تونيا" و"شاين" خلفي. إنهما يتحدثان بصوتٍ منخفض وينظران إليَّ.

لن أحتمل أكثر. نظرت بغضبٍ إلى "برادلي" ثم اندفعت إلى الباب.

إنه المَخرج، المَهرب. وكأنني في فيلم "العروس الهاربة Runaway Bride ".

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

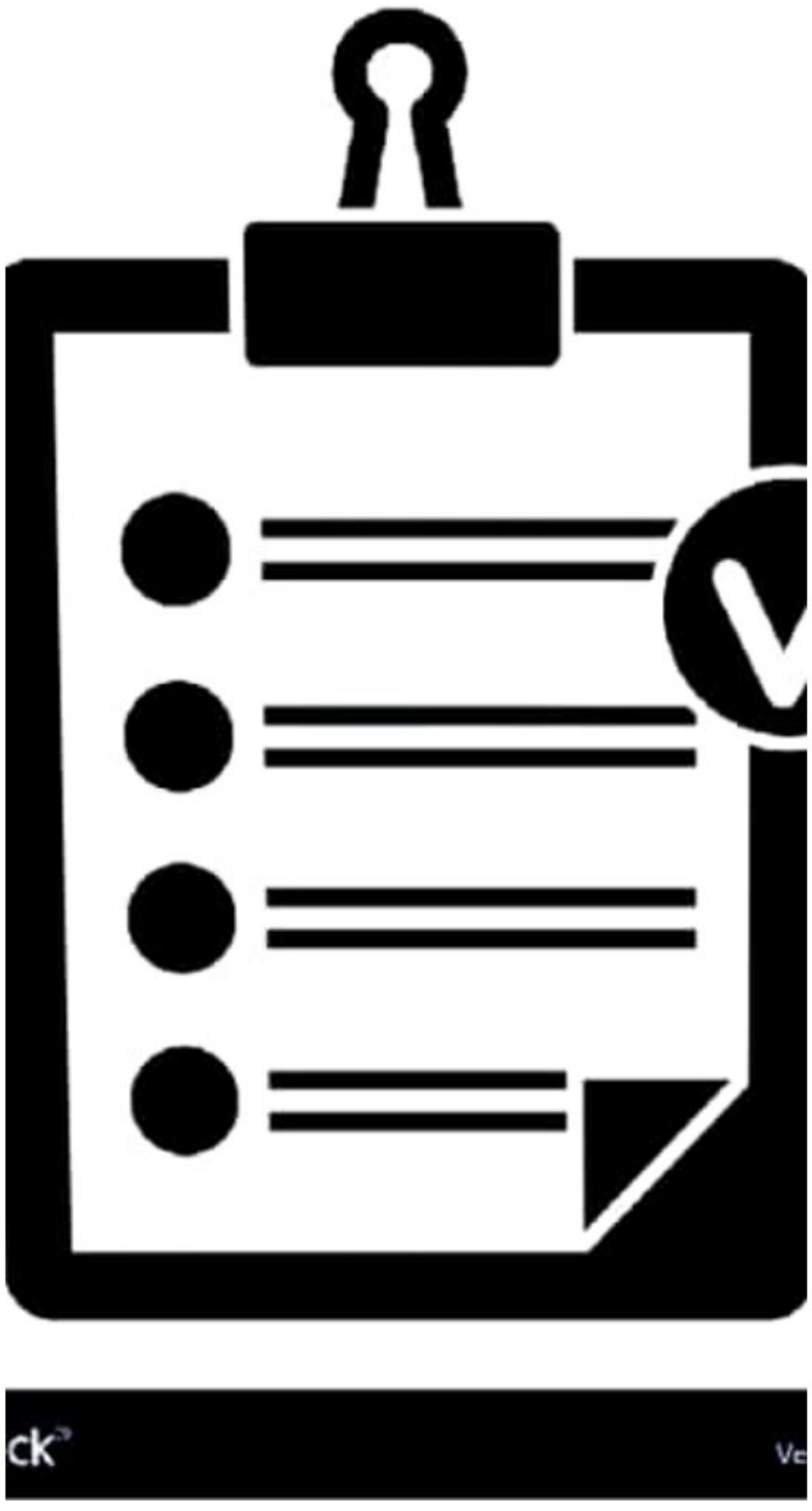

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

7

يا للحيرة



جلست على أحد المقاعد في المركز التجاري وراقبت المارَّة. السقف مصنوعٌ من الزجاج، لذلك تسلَّلت أشعَّة الشمس إلى وجهي. أعجبني الشعور بلمسة الدفء هذه. لم يتوقف موبايلي عن الرنين. أولًا "برادلي"، ثم "إيلي"، والآن أُمِّي. تنهَّدت وأجبت. ماذا أقول؟ أنا أستحق العقاب.

- أهلًا يا أُمِّي؟

- أهلًا يا "كينز". أنا عمتكِ "جريتا"، لكنني أتحدث من موبايل والدتكِ.

حمدًا لله.

- أنا وأمكِ مع "رين" نتحدَّث بكلامٍ فارغٍ عن الطفل بينما نتناول الغداء. أرادت منِّي أمكِ الاتصال بكِ لأتأكد من أنكِ تسلَّمتِ رسالتها الصوتية الخاصة بالاحتفال بالطفل وخطوبتكِ معًا. أظنها أرسلت الدعوات بالفعل. يمكنكِ تخيُّل الباقي.

تبًّا، عليَّ إصلاح قائمة الهدايا.

253 دقيقة متبقية من «حب كالأفلام - رواية في الأدب الأمريكي» 29%

- نعم، تسلَّمت بعضها، فهي تحدثت أكثر من الوقت المسموح به.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وضعت التليفون بين كتفي وأذني ونهضت لأتوجه إلى محل "فوسي".

ضحكت عمَّتي "جريتا"، وقالت:

- لست متفاجئة. هل أنتِ بخير؟

لا. أنا مندهشةٌ، لأن الأمر بهذا الوضوح. تنحنحت، وقلت لها:

- أواجه مشكلةً مع عميلٍ فقط.

- لماذا؟ أي عميل؟

- في الواقع.. إنه.. إحم.. العميل هو "شاين بينيت".

- "شاين".. "شاين بينيت"؟

توقفت عن السير عندما شعرتُ بالدُّوار، وقلت:

- نعم، لقد عاد والأمر معقد.

- حسـنًا، نعـم. أتفـهم سـبب التعقيـد. هـل يعلـم "بـرادلي" بشـأن ماضيكِ مع "شاين"؟

ماذا أقول؟ استندت إلى الجدار حتى لا أعوق حركة السير، ثم مسحت دموعي.

- "كينز"؟

- نعم، "برادلي" يعرف. وهو ليس سعيدًا أبدًا، لكننا بحاجةٍ إلى هذا المشـروع. وهـو يريـد التعجيـل بالزِّفاف ليكون فـي الكريسماس المقبل، أي بعد ستة أسابيع.

سالت بعض الدموع وانهمرت على خدِّيَّ بينما أحكي لها:

- لقد أعلن هذا للموظفين في المكتب.

تسرَّب صوت بكائي إلى الكلام.

يبدو أنه يشعر بالغيرة. لا تقلقي. إن أردتِ الانتظار أخبريه. 29%

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

سمعت صوت أُمّي وهي تنادي عمَّتي "جريتا".

- لا تقبلي بالقرارات المفروضة عليكِ. إن أمكِ لا ترضى عنِّي أنا شخصيًّا، وقد لا توافق على اختياراتكِ. لكنكِ صاحبة القرار أولًا وأخيرًا. هل تفهمين؟

تمتمت:

- نظريًّا فقط.

لا أظنها سمعتني.

- من باب الفضول فقط، كيف يبدو "شاين" الآن؟

لم أستطع الرد، وكأن هذا ما ينقصني.

ضحكت، وقالت:

- خمَّنت الإجابة من صمتكِ. اسمعي، أمكِ تناديني. يبدو أن طاولتنا جاهزة. اتصلي بي في أي وقت، اتفقنا؟ أنا جادَّة. فكري جيدًا في أمورك. أرجوكِ. أحبك يا صغيرتي.

قلت لها قبل أن أغلق الخط:

- أحبكِ أيضًا، وأشكركِ.

بالتأكيد سأناقش "برادلي" في مهلة الأسابيع الستة هذه، لكن كيف أخبره أنني أُريد الانتظار؟ كيف سأفسر له تغيير موقفي؟ عندما ظهر احتمال تأجيل الزِّفاف من قبل كنت في غاية الفزع. والآن عندما يريد التعجيل به أشعر بالفزع نفسه!

لكن من المستحيل تجهيز زفافٍ في ستة أسابيعٍ فقط. ولا حتى في الأفلام.

في فيلم "Bride Wars"، فزعت "ليف" و"إيما" عندما حصلتا على مهلة ثلاثة أشهرٍ ونصف. في فيلم "Wedding Planner"، شعرتُ "ماري" بالضغط لأنها ستخطط لزفاف "ستيف" و"فران" في ثلاثة

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أشهر. هذا ما حدث في الأفلام! أمَّا حياتي فليست فيلمًا، لكن يحدث بها ما هو أسوأ!

فلأتمنَّى فقط أن يصل زفافي إلى معايير الزِّفاف العادية حتى.

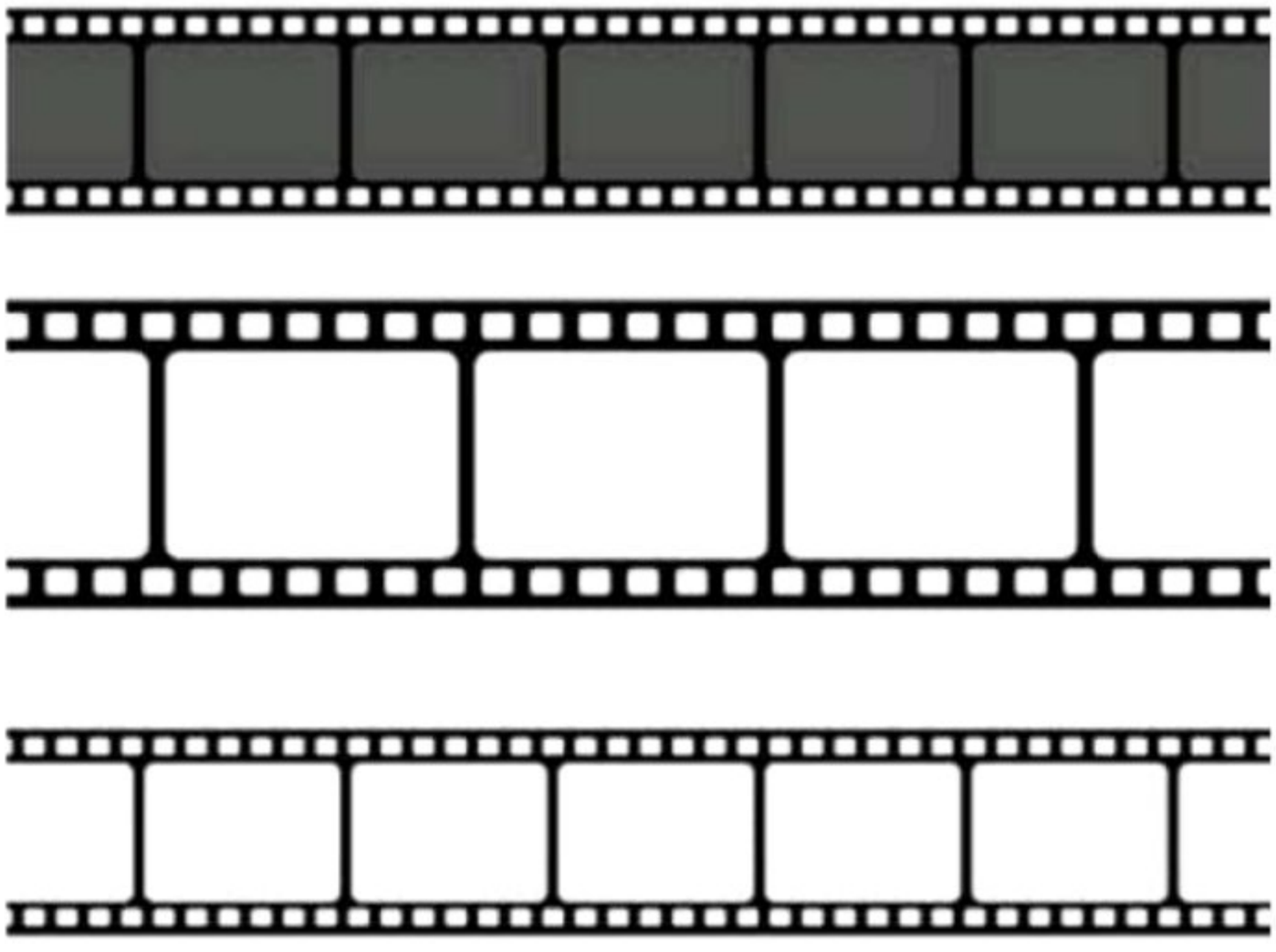

ذهبت لمحل "فوسي" لأُصلِّح قائمة الهدايا. ظل قارئ الباركود يصفر، بينما أسجل أو ألغي البضائع. وضعت الموبايل بين أذني وكتفي بينما أتحدث إلى "برادلي" وأصلح قائمة هدايا "رين". بصراحة هو من يتحدث بينما أتجاهله تمامًا.

هناك صدى يتردد في صوته لذلك أظنه يتحدث من السيارة.

- اسمعي، أنا آسف. لم أظن أن التعجيل بالزِّفاف قد يكون مشكلة، صدقيني. ظننتكِ ستتحمسين. لقد ناقشنا الأمر.

كتمت غضبي لأمنع سيل الكلمات البذيئة التي تتدافع في عقلي. ما فعله كان جنونًا، وليس شرًّا.

- "برادلي"، لقد ناقشنا أمر التعجيل بالزواج بالفعل، لكنني كنت أُفكِّر في مهلة ستة أو سبعة أشهر، وليس ستة أسابيع!

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

سـجلت طقـم الاسـتحمام الأنـيق علـى الـرغم مـن أننـي أفضـل البشاكير ذات أغطية الرأس المزودة بآذان حيواناتٍ صغيرة.

- حسنًا، أنتِ مُحقَّة. ربما تسرَّعت قليلًا.

هذا تهوين للموقف. أمسكت بالبشكير الذي على شكل حيوانات. إنه لطيفٌ جدًّا. لماذا ما زلت أضيف أغراضًا بدلًا من إلغائها؟

ربما علينا الزواج خلال ستة أسابيعٍ حقًّا. لنهرب معًا. كلما أسرعنا في الزواج، أسرعنا في الإنجاب. ولا يهمني ما يظنه الجميع. ليس لأن أُمِّي تطالبني بالإسراع، أو ما شابه. منعت نفسي عن التَّفكير في ذلك لكي لا تسيل دموعي مجددًا. أُريد أن أحمل. أُريد أن أنجب، لكنني أُريد الحصول على زفافٍ كبيرٍ وعلى لحظتي الخاصة. أشعر أن الوقت لا يكفي لأي شيء.

هل أعيش لحظاتي الخاصة بسعادة؟

لا، ليس وهي تُسرق منِّي.

- حبيبتي؟

- هذا الموعد باكر جدًّا، حسنًا؟ هناك كثير من التحضيرات. علينا أن نختار كنيسة، ونطبع الدعوات، ونشتري الفستان، ونحجز قاعة. ستة أسابيع هي مدةٌ قصيرةٌ جدًّا. أُريد الالتزام بموعد الربيع.

ها قد قلتها. قررت. أرأيتم؟ لست مطيعةً مثل "جين" في فيلم "27 Dresses".

لماذا لا أحصل على زفافٍ كبيرٍ وفخم؟ لست مضطرةً للتخلي عن هذا أيضًا. فجأة وجدت نفسي أنظر إلى دُمية دبٍ ناعمٍ ومنفوش وعيناه من الأزرار اللامعة.

- حسنًا، يمكننا مناقشة الموضوع. ربما الليلة؟ سأقابل والدكِ لأبلغه بآخر أخبار الدعاية لعمله. لقد وصلت للتَّوِّ. سأراكِ الليلة. أنا آسفٌ حقًّا. اتفقنا؟

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- نعم، اتفقنا.

أغلقت الخط وتركت دُمية الدب. لونه كريمي وأبيض، ويبدو كمن يريد عناقًا، بل أنا الذي أحتاج إلى واحد على الأرجح. حضنته بقوةٍ بين ذراعيَّ.

- "كينسينجتون".

رفعت نظري فرأيت بنطلون جينز داكن اللون وتيشيرت ياقته على شكل سبعة، ثم رأيت شعرًا ناعمًا وعينين ذهبيتين. كان فاتنًا في الماضي وأصبح مثيرًا للحيرة في الحاضر.

- كيف علمت بمكاني؟

أشار إلى قارئ الباركود في يدي، وقال:

- قالت "إيلي" إنكِ ربما تكونين هنا لإلغاء ما فعلناه.

شكرًا لكِ يا "إيلي بيل". عدت أنظر للأشياء التي رأيتها بالفعل وما زال الدب تحت ذراعي. لست مستعدةً لتركه الآن.

سألته:

- هل لديك أطفال؟ أعني أطفالًا تعلم بوجودهم؟

هذا أقسى مما قصدت، قلت بسرعة:

- آسفة، هذا ليس ما عنيته.

- لا. ليس لديَّ أطفال.

وضع إبهميه في جيبيي بنطلونه واقترب منِّي.

كان طلاق والديه صعبًا عليه. أتذكر قوله بأن الحياة صعبةٌ بما فيه الكفاية من دون إقحام أطفالٍ في الموضوع.

- لا تريد الإنجاب، صحيح؟

- لم أقل ذلك أبدًا، لكنني لن أتسرع في الإنجاب من أي امرأةٍ

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وحسب. لا.

إنه يظنني حاملًا، أرى ذلك في عينيه. حضنت الدب سرًّا بذراعٍ واحدة ثم وضعته على كرسي هزاز بالقرب منِّي.

- المعذرة!

إنها موظفة المحل التي رأتنا بالأمس. ها هي قادمةٌ نحونا وتلوح لنا لتجذب انتباهنا.

رفع "شاين" يديه باستسلامٍ ساخر وهي تقترب.

قلت لها وأنا أعطيها قارئ الباركود:

- نحن راحلان، حسنًا؟ لقد انتهينا.

نفخَت الموظفة ونظرَت إلى "شاين" باشمئزازٍ ونحن مغادران.

قلت ونحن نغادر قسم الأطفال ونذهب إلى السُّلَّم الكهربائي:

- كنت سأبحث عن فستان لأجل ليلة السبت. ستذهب "إيلي" معي إلى الحفلة الموسيقية، فـ"برادلي" سيكون خارج المدينة.

اختلست النظر إليه ثم نظرت بعيدًا. لا أعرف لماذا قلت ذلك. ما كان عليَّ قوله.

قال "شاين" بصوتٍ منخفض:

- أخبريني لماذا عجلتِ بالزِّفاف. ستة أسابيعٍ لا تكفي لإعداد أي شيء.

- لست حاملًا يا "شاين".

رأيت ملامح الراحة على وجهه. أظن ذلك. نعم، لقد ارتاح نفسيًّا.

لم أنتظر رده، وقلت:

- وأنا لم أعجل بالزِّفاف. لا أعرف ماذا يدور في عقل "برادلي". لقد عرض الموضوع ليلة أمس بعدما نسيت موعدنا المعتاد في

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الجيم. لكن...

أشعر بالاضطراب والذنب مع كل كلمة، وكأنني أخون "برادلي".
تمتمت ونحن نقترب من السُّلَّم الكهربائي:

- سنفكر في حل.

توقفت واستدرت إليه قائلة:

- حسنًا، سأذهب.

تحركت نحو قسم السيدات.

- هل ستشترين فستانًا؟

- نعم، لذلك...

هززتُ رأسي لا أعرف ماذا أقول.

- بالتأكيد تعرفين أن أحد الأفلام في القائمة يحتوي على مشهدٍ للتسوق. وأنتِ تحتاجين إلى فستان الآن.

هززتُ رأسي باعتراض:

- لا أعرف. اليوم كان...

نظر إليَّ وتلاعبت ابتسامةٌ خفيفةٌ على وجهه لتغريني بالموافقة.

أخذت تليفوني وفتحت الإيميلات حتى وجدت الإيميل الذي يحتوي على قائمة "حبٌ كالأفلام". قرأت العناوين بسرعةٍ بعيني. خفق قلبي بشدةٍ حين عرفت ما يقصده، ونظرت له قائلة:

- إنه فيلم "Pretty Woman".

- نعم.

سبحت كلمات العمَّة "جريتا" في عقلي: "فكِّري جيدًا في أمورِكِ".
أخذت أصابعي تفرك بتوترٍ داخل الحذاء. نظرت يمينًا ويسارًا في قسم السيدات ثم نظرت إليه.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بدأت أغنية "Pretty Woman" لـ"روي أوربيسون" تدور في عقلي، وبدأت أتخيل المشهد. "إدوارد" و"فيفيان" يسيران في الشارع بنشاط وبشعرها المنكوش. استدار إليها "إدوارد" قبل أن يدخلا المحل مباشرةً وأخبرها أن تكف عن القلق.

نحن نتسوق فقط. كنت سأفعل هذا بأي حال.

أنا أُفكِّر في أموري.

سألته:

- يمكننا تجاهل مشهد بصق اللبان، صحيح؟

إن قسم الملابس النسائية في "فوسي" ضخمٌ ومليءٌ بالأرائك والكراسي من أجل الأزواج الذين ينتظرون زوجاتهم ومن أجل الضيوف. إنه فخمٌ ومريح، وبه رخامٌ أبيض ونجفة من الكريستال. بدا "شاين" مرتاحًا وسعيدًا.

رأيته يتحدث على الموبايل مجددًا، فقلت له:

- إلى من تتحدث؟ هل تقلد الفيلم وحسب؟ هل تقلد دور "ريتشارد جير" فيه؟

هذا ثاني اتصالٍ يقوم به منذ دخلنا. الأوَّل كان سريعًا وهامسًا. تساءلت إن كان يكلم امرأة. أنا متأكدة بأنه يواعد امرأة، أو عدة نساءٍ في وقتٍ واحد.

غطَّى "شاين" التليفون بيده، وقال:

- إنه "كلايف". يظن أننا في اجتماعٍ خارج الشركة لنناقش المشروع في ضوء الأفكار الجديدة.

أخذني إلى كومة ثيابٍ على أريكة وطلب من الموظفة إحضار مقاسي، وقال:

- ونحن كذلك بالفعل. والآن عودي للتسوق.

أشار إلي لأتابع، ثم عاد يتحدث في التليفون، وقال:

31%

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- نعم، نعم. أظننا بحاجةٍ إلى الدعاية الإذاعية لكن فقط في أوقات الذروة بالنسبة للقيادة.

حسنًا، ربما يتحدث مع "كلايف" بالفعل. شعرتُ بالذنب. لقد وعدت "برادلي" بأنني لن أجتمع مع "شاين" خارج الشركة، أم هل قال "بعد ساعات العمل"؟ أظنه قال بعد ساعات العمل. ماذا لو قال "كلايف" لـ"برادلي"؟ ماذا سأفعل؟

أنا أتظاهر بكوني في فيلم "Pretty Woman"، وأحاول الحفاظ على عملي والتفكير في أمورٍ كثيرة، بينما أحرص على سعادة العميل. لا، أنا أتسوق وحسب. هذا كل ما أفعله.

نظرت إلى "شاين" وهو ينهي المكالمة، فاستدرت بسرعةٍ، ونظرت إلى مجموعة الثياب. اخترت فستانين ورفعتهما. اعترض "شاين" على الأوَّل الذي كان قصيرًا وحريريًّا، ووافق بابتسامةٍ على الثاني الذي كان طويلًا وأسود اللون وبياقةٍ منخفضة على شكل سبعة.

وضع التليفون في جيبه ووقف قائلًا للموظفتين:

- "ماري كيت" و"ماري فرانسيس"، نحتاج إلى خدمة منكما.

هذا ليس اسميهما أصلًا. إنه سعيدٌ جدًّا. أظنه مستمتعًا بالموقف مثلهما. لقد شرح لهما أننا نمثل مشهدًا من فيلم "Pretty Woman"، وأعطاهما حوارًا ليقولانه. إنهما تصدقانه.

سألت "ماري فرانسيس" التي كانت أكبر سنًّا:

- هل يعجبكِ هذا يا عزيزتي؟ ماذا عن الأحمر؟ كان ثوبها أحمر في الفيلم، صحيح؟

ردت "ماري كايت" الأصغر سنًّا:

- لا، أظنه كان بنفسجيًّا داكنًا، صحيح؟

قالت "ماري فرانسيس":

- كان أصفر كلون الرمل. ما لون الفستان في "Pretty Woman"

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

عندما ذهبا إلى الأوبرا؟

أعلـم أنــه كـان أحمـر، لكننـي أردت فسـتانًا أصـفر مثـل فسـتان شخصية "أندي أندرسون" التي لعبتها "كيت هدسون" في فيلم "How to Lose a Guy in 10 Days". عندما استدارت لتكشف ظهر فستانها العاري وهي تنظر بخجلٍ إلى "ماثيو ماكونهي"، شعرتُ بأنها جميلة. أُريد الشعور مثلها.

سألت "مارى كيت" "شاين":

- هل ستذهبان إلى الأوبرا؟

في اللحظة نفسها كنت أخرج من غرفة القياس مرتديةً الفستان الأسود الطويل، فأجبتها:

- بل إلى حفلةٍ موسيقية.

درت حول نفسي لكي يراني "شاين" ويُعجب بي. لاحظت أنهما أحضرتا له كوبًا من القهوة. هذه المعاملة تليق بـ"ريتشارد جير" بالفعل. إنهما معجبتان بلكنته البريطانية. بعض الأمور لا تتغيَّر. راقبته بفضولٍ وهو يتحدث مع "ماري" الأصغر سنًا. إنها جميلةٌ وضـحكتها مغريـة ولطيفـة، لكنـه لا يغازلـها. ربمـا تغيَّرت بعـض الأمور.

شـفطت بطنـي لأزيـل أي أفكارٍ تراوده حـول رفـض الفسـتان، ثم ابتسمت وسألته:

- هل أضعه في خانة "ربما"؟

ابتسم بخبثٍ، وقال:

- "ربما، بالتأكيد.. **Definitely, Maybe**".

.هو فيلمٌ رومانسي كوميدي. تعليقٌ مضحك "Definitely, Maybe" هذا رأي "ماري كيت" أيضًا. ارتديت فستانًا آخر. إنه أزرق داكن وقصير وله فتحةٌ جانبية طويلة.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- ستحبين هذا يا عزيزتي. تركت الحذاء أمام باب الغرفة مباشرةً.

لا أعرف أي "ماري" منهما قالت ذلك. ارتديت الحذاء وأعجبني. خامته ناعمة ويحيط بالقدم بلطف.

عندما خرجت وجدت "شاين" مستندًا على الكرسي ويشرب القهوة، بينما ينظر إليَّ بكل تركيزٍ وانتباه. أربكتني نظرته الثابتة، فنظرت للفستان وتظاهرت بضبطه.

قال وهو يترك قهوته:

- الرحمة، "**Mercy**".

ضحكت، إنه يفكر مثلي في أغنية "Mercy" ويتلاعب بالكلمات مجددًا. أراهن أنه كان سيحضر معه الأغنية لو علم أننا سنفعل هذا اليوم. ما زلت أبتسم.

أسرتني نظرات "شاين" وعيناه تمامًا، بينما يقترب منِّي. كتمت أنفاسي بترقبٍ وارتباك. ابتسم وهمس قائلًا:

- بالتأكيد يعجبني.

شعرتُ بالدفء والسعادة فجأة. تراجعت خطوةً للوراء وكأن هذا الشعور المفاجئ صعقني.

استدار "شاين" وأخرج بطاقته الائتمانية، وقال:

- عليَّ الذهاب، لكن...

نظر إلى الموظفتين، وقال:

- "ماري كيت" و"ماري فرانسيس"...

قاطعته إحداهما وهي تشير إلى الأخرى، بينما تبتسم وتضحك قائلة:

- أنا "ماري كيت" وهي "ماري فرانسيس"، هل تذكر؟

243 دقيقة متبقية من «حب كالأفلام .. رواية من الأدب الأمريكي» 32%

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- بالطبع أنتِ كذلك. إنها بحاجةٍ إلى فستانٍ فاتن وحذاء وكل الإكسسوارات اللازمة. هل ستعتنيان بها؟

أومأت السيدتان، فقال:

- رائع. "**لديها بطاقتي الائتمانية**".

ساد صمتٌ غريب، لوح "شاين" إليهما وكأنه يعلمهما وقال:

- أنا قلت: "لديها بطاقتي الائتمانية"، بعدها يجب أن تقولا: "ونحن سنساعدها...".

ضحكتا ونظرتا لبعضهما، ثم قالتا:

- صحيح! "ونحن سنساعدها في استخدامها!".

قال "شاين" وهو يضحك:

- أحسنتما.

استدار "شاين" إليَّ مجددًا فيما انشغلت الموظفتان بترتيب بعض الفساتين التي قستها، لكنني لاحظت أنهما قريبتان مِنَّا وتستطيعان سماعنا، ومن الواضح أنهما تتنصتان بالفعل.

ابتسمت بحرجٍ، وقلت:

- شكرًا لك. هذا اللهو كان مسليًا، لكنني أستطيع الدفع، لست مضطرًا للتمادي إلى هذا الحد.

- أنا أصر. أُريد ذلك، لكنني سأطلب منكِ خدمةً في المقابل.

أسأت فهمه فقلت باشمئزاز:

- لست فتاة ليل، أنت تعرف ذلك.

لمحت الموظفتين تتبادلان النظر وتضحكان. ابتسم "شاين" بخبثٍ، وقال:

- حسنًا.. سأطلب منكِ خدمةً أخرى إذًا.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

نظـرت إليــه مباشــرةً وخفت مما سيطلبه. ماذا سيقول؟ أنا سأتزوج. هذا كثيرٌ عليَّ. لا أستطيع أن...

- ربطة عنق.

كرَّرت بدهشة:

- ربطة عنق؟

- نعم. أذكر أن "فيفيان" الجميلة اشترت لـ"إدوارد" ربطة عنقٍ في الفيلم، صحيح؟

ضحكت برقةٍ، وقلت:

- حسنًا، سأشتري لك ربطة عنق.

أستطيع فعل ذلك، فهذا ليس تجاوزًا للحدود.

ابتعد "شاين" ثم توقف، وقال:

- سأذهب إلى...

- مهلًا، هل سترحل؟

سيرحل مجددًا.

- إلى المزرعة. فأنا لا أعيش هنا، هل تذكرين؟ إنها على مسافة ثلاث ساعاتٍ من هنا. سأغادر الآن وسأعود غدًا في وقتٍ متأخر. اتصلي بي إن احتجتِ إلى شيء.

- صحيح، حسنًا. أنا متأكدة أنني لن أحتاج إلى شيء، و...

تراجعت قليلًا لأضع مسافةً بيننا، وأكملت:

- يجب أن أصمم شيئًا بسرعة.

فكل ما بيننا الآن هو المشروع.

أومأ "شاين" وسار إلى باب الخروج، لكنه استدار وقال جملةً من

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الفيلم بصوتٍ عالٍ حتى تسمع الموظفتان:

- "**أنتِ بمفردكِ الآن، عليَّ الذهاب**".

ثم ابتسم لي، وأضاف:

- "**وأنتِ تبدين مذهلة**".

أسرعت "ماري كيت" لترافقه إلى الخارج وسألته إن كان سيعود بسرعة، ويعلم الله ماذا سألته أيضًا. ربما أعطته رقمها. رأيته يغادر وأنا في حالة ذهول.

نظرت إليَّ "ماري فرانسيس" وهزَّت رأسها قائلة:

- لو تركته يفلت من يدكِ، فأنتِ لا تستحقينه إذًا.

ارتبكت وقلت لها في سري: "هو من تركني".

- أوه.. إحم.. نحن لسنا.. أعني...

قالت امرأةٌ أخرى في غرفة القياس.

- أنا سآخذه.

نسيت وجودها تمامًا.

ضحكنا جميعًا.

حسنًا، أعترف أنني أحب هذا. أعني هذا المشهد من الفيلم. كل ما نفعله هو تمثيل مشاهد الأفلام. لقد اندمجت تمامًا في الأمر، ويجب أن أتحكم في نفسي قليلًا. فأنا الآن أشعر مثل "فيفيان". أشعر أنني مميزة. أُريد اللحاق بـ"شاين" وإخباره أن ما حدث في الماضي كانت غلطةً كبيرةً جدًا. لا أعرف حقيقة شعوري. أشعر بالحيرة الشديدة.

أخذت مجموعة فساتين ودخلت غرفة القياس، لكن بدلًا من ارتداء الفساتين، جلست على الكرسي المبطن. أعمتني الدموع تمامًا، فأغلقت عينيَّ واستندت على الجدار. أستطيع شراء ثيابي

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بنفسي، وموضوع الأفلام هذا من أجل مشروع "شاين"، وليس لأجلي، لكنه يؤثر بي شخصيًّا.

تعاطفنا مع "فيفيان" في الفيلم حين قالت: "عندما يستهين بك الناس، تبدأ بالاستهانة بنفسك". كلماتها لـ"إدوارد" أُثرت بنا جميعًا على ما أظن.

لقد أثرت بي.

ليس فقط الكلمات المباشرة هي ما تجعلك تشعر بقلة شأنك، بل أحيانًا نقص الكلمات والأفعال هو ما يفعل.

يبدو أنني لست جيدةً كفاية ليحاورني أحدهم. فأمي لم تخبرني أبدًا لماذا ظنت أن تأثير "شاين" عليَّ كان سلبيًّا. إنها لا تناقشني في أي شيء.

ويبدو أنني لا أستحق الاعتذار. فـ"تونيا" لم تهتم بشأن أفعالها التي آذتني. عندما قالت أُمِّي إن الأمور هكذا أفضل، لم تقصد الاعتذار، بل التقليل من أهميتي وأهمية مشاعري.

كما يبدو أن الحب لا يناسبني. فدمج حفل خطوبتي مع حفلٍ آخر هو مثالٌ على أنني أفعل ما هو مطلوبٌ منِّي، وليس ما يجعلني سعيدةً ومتحمسة. لحظاتي المميزة شوهها شعوري بالذنب، لأنها تعني أن يبذل شخصٌ ما مجهودًا وتكلفةً من أجلي. ويحرص الآخرون على تذكيري بهذا دائمًا.

- هل أنتِ بخير يا عزيزتي؟ هل تحتاجين إلى مقاس آخر؟

تنشقت ومسحت دموعي، ثم تنحنحت، وقلت:

- نعم. هل يمكن أن تحضري لي فستانًا أصفر طويلًا؟

قالت إنها ستعود بعد قليل وسمعتها تطلب مساعدة موظفةٍ أخرى. في مشاهد التسوق في فيلم "Pretty Woman"، لم يكن الأمر عن الملابس أو التكلفة أو الأناقة. عندما غادرت "فيفيان" المحل لم تكن فقط امرأةً جميلة، بل كانت امرأةً مختلفة.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

هذا يؤثر بي في كل مرّةٍ أشاهده.

لهذا نشجعها. نريد "فيفيان" أن تشعر بأنها مميزة. نريدها أن تؤمن بنفسها.

أريد أن أؤمن بنفسي. ربما أُريد تغيير الظروف.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

8



كيف تصاب بالجنون في خمسة أيام؟

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner



حين عدت إلى المكتب كان "برادلي" خارج الشركة في مأموريةٍ تابعة لقسم المبيعات. ترك ملاحظة على مكتبي يقول فيها إنه سيصطحبني إلى الجيم في السادسة. لا أُريد الذهاب إلى الجيم، لكن من الصعب أن أرفض بعدما نسيت موعدنا بالأمس. مع ذلك أستطيع الرفض بعدما جعل موعد الزِّفاف بعد ستة أسابيع. أرسلت له رسالةً أقول فيها إننا سنمر بسرعةٍ على منزل والديَّ أولًا.

لا أستطيع إبعاد تفكيري عن لوحاتي الأصلية التي طبع "شاين" نسخًا منها. أُريد رؤيتها ولمس قماشها لأشعر بتموجاته. لا أعرف... ربما آخذها إلى منزلي وأستعرضها هناك.

238 دقيقة متبقية من «حب كالأفلام .. رواية من الأدب الأمريكي» 33%

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بعدها نهضت وذهبت إلى غرفة الاستراحة لأملأ زجاجة الماء. دائمًا أنسى إحضارها معي إلى الجيم. سأملؤها الآن وأضعها في حقيبتي.

"إيلي" و"تونيا" تجلسان حول الطاولة. عظيم، مزاجي لا يسمح لي بالتعامل مع "تونيا" المنافقة. هززتُ رأسي عندما لاحظت أن الصورة الفاضحة اختفت مجددًا من على لوحة التعليمات.

أشرت إلى مكان الصورة الفارغ وقلت بينما أملأ زجاجتي من مُبَرِّد المياه:

- سيضعون نسخةً أخرى يا "إيلي بيل".

قالت "إيلي":

- لا أهتم. أشعر بالأسف على الفتاة المسكينة صاحبة الصورة.

تناولت سلطة، يبدو أنها تحاول موازنة السعرات الحرارية التي تناولناها بالأمس، لذلك ستأكل خضراواتٍ فقط طوال اليومين المقبلين.

قالت عندما لاحظت أنني أنظر إليها:

- لم أحصل على وقتٍ كافٍ لإنهاء غدائي.

قالت "تونيا" ساخرة:

- سيطبعون نسخًا بلا حدود، فلدينا الصورة الأصلية وهي تكفي لطباعة نسخًا منها مدى الحياة. من قد ترسم وشمًا على صدرها؟!

أرجعت "تونيا" ظهرها في كرسيها ومالت برأسها قائلة:

- مهلًا، أليس لديكِ وشمًا يا "إيلي بيلي"؟

نظرت إليَّ "إيلي" بغضبٍ بينما أجلس معهما. لطالما شككت بـ"تونيا"، لكنني لم أستطع إثبات شكوكي قط. لذلك تناسيت الأمر.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

سألتني "إيلي" وهي تأكل:

- كيف الحال مع مشروع "شاين بينيت"؟

أعلم إنها تغيِّر الموضوع وحسب، لكن ألم تجد موضوعًا غير هذا حقًّا؟!

- بخير. ما زلت أعمل على التصميم العام، لا شيء يستحق الذكر بعد.

أحكمت غطاء زجاجتي مجددًا.

أشارت "تونيا" إلى صدرها ونظرت إلى "إيلي"، وقالت:

- كنت أُفكِّر في رسم وشمٍ آخر. ربما على شكل قلب. هنا مثلًا.

تجاهلتها "إيلي" وقالت لي بسرعةٍ وهي تضرب شوكتها في السلطة بعنف:

- أنتِ و"بينيت" تواعدتما من قبل إذًا. يبدو أنه ما زال معجبًا بكِ. ألا تظنين ذلك؟

ماذا تفعل؟

أخذت "تونيا" رشفةً من مشروبها ورفت حاجبًا وهي تقول:

- هذا يوضح لقاءاتهما خارج الشركة. هذا ما سمعته على الأقل.

رددت كلامها:

- هذا ما سمعته؟!

اضطرب قلبي بشدة ونظرت بشكٍّ إلى "إيلي". إن أخبرت سرك لشخصٍ ما، فسينتشر. الأمر يشبه إشعال فتيلٍ طويل. أنت تعرف أن اللهب سيحرق الفتيل كله حتى يصل إليك ويحرقك حتمًا. ما الذي قالته لها؟

استندت "تونيا" على مرفقيها، وقالت:

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- هل أنتِ و"شاين" عدتما تتواعدان؟

اندفعت الكلمات من فمي باعتراضٍ عنيف:

- مـاذا؟ لا. أنـا مخطوبـةٌ يـا "تونيـا". وأنـا - علـى عكـس بعـض الأشخاص - لا أكذب على الناس ولا أخدعهم ثم أتظاهر بأنني صديقتهم.

شحب وجه "تونيا" ثم أشارت "إيلي" إلى الباب فنظرنا جميعًا. إنه "تيري" من قسم المبيعات. كان واقفًا في مكانه ومعه كوب قهوةٍ فارغ. طرف بعينيه وهو يرفع الكوب وكأنه يستأذن في الدخول. هزت "إيلي" كتفيها.

صمتنا وانتظرنا مغادرة "تيري". ظللت أتنفس بسرعةٍ وعنف. أنا أبذل جهدي لكي لا أَضرب "تونيا". اتَّسعت عينا "إيلي" وأخذت تحشر السلطة في فمها، ربما لتمنع نفسها من قول شيءٍ آخر. قرارٌ حكيم، لأنني ربما أضربها هي أيضًا.

بمُجرَّد أن خرج "تيري"، اندفعت قائلة:

- هـل ظننـتِ أن خـدعتكِ لـن تنكشـف؟ وأنـه لـن يخبرني؟ كيف جرؤتِ؟

زمَّت "تونيا" شفتيها ونهضت بلا كلامٍ ثم فتحت الثلاجة ووضعت زجاجتـــها، ثـم أغلقتـها بعنـف، فـاهتزت الثلاجـة والأكـواب البلاستيكية التي فوقها. بعد ذلك اندفعت خارجًا. غير معقول.

نظرت بغضبٍ إلى "إيلي" فقالت مدافعة عن نفسها:

- قلت فقط إنه خرج بحثًا عنكِ ثم ساعدكِ. أي قلت إنكما خرجتما بالأمس.

ثم حشرت فمها بالخس بسرعةٍ وهي تضيف:

- الأمر ليس مهمًّا.

بل هو كذلك بالفعل. فالأسرار يجب حفظها وليس نشرها. يبدو أن

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

"إيلي" أشعلت الفتيل الذي سيتسبب في سلسلةً من الانفجارات.

ملت على الطاولة، وقلت لها بحزم:

- ماذا لو أخبرت "تونيا" "برادلي".. وغضب؟ إنهما مقربان، لذلك قد تفعلها. ماذا لو تحدث "برادلي" إلى "شاين".. فغضب وسحب مشروعه؟ نحن بحاجةٍ إلى هذا المشروع يا "إيلي".

- أنا آسفةٌ يا "كينز". كل ما قلته هو أنكما خرجتما معًا لأمرٍ يتعلق بالعمل. أنتِ شكاكةٌ وحسب.

حقًّا؟ لست واثقة. ربما هذا تأثير الشعور بالذنب. يجعلك تتساءل عما يعرفه الجميع، وتشك بهم. شربت بعض الماء، وهززتُ رأسي.

كيف وصلت إلى هذه المرحلة؟ الأحد الماضي كنت أنا و"برادلي" متحمسين لنُري الجميع خاتم الخطوبة ونبدأ في تحضير الزِّفاف. ثم فجأة نعرف أن "رين" حامل. ويعود "شاين"، فتصبح وظيفتي على المحك وتظهر "تونيا" حقيقتها كعدوتي اللدودة. بالإضافة إلى احتمال إقامة زفافٍ سريع، وحفل خطوبةٍ مشترك، وأمي... لا أعرف حتى كيف أفسر تصرفات أُمِّي.

دفنت وجهي بين يديَّ. لقد مرَّت خمسة أيامٍ على كل هذا. ليس أسبوعًا حتى.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

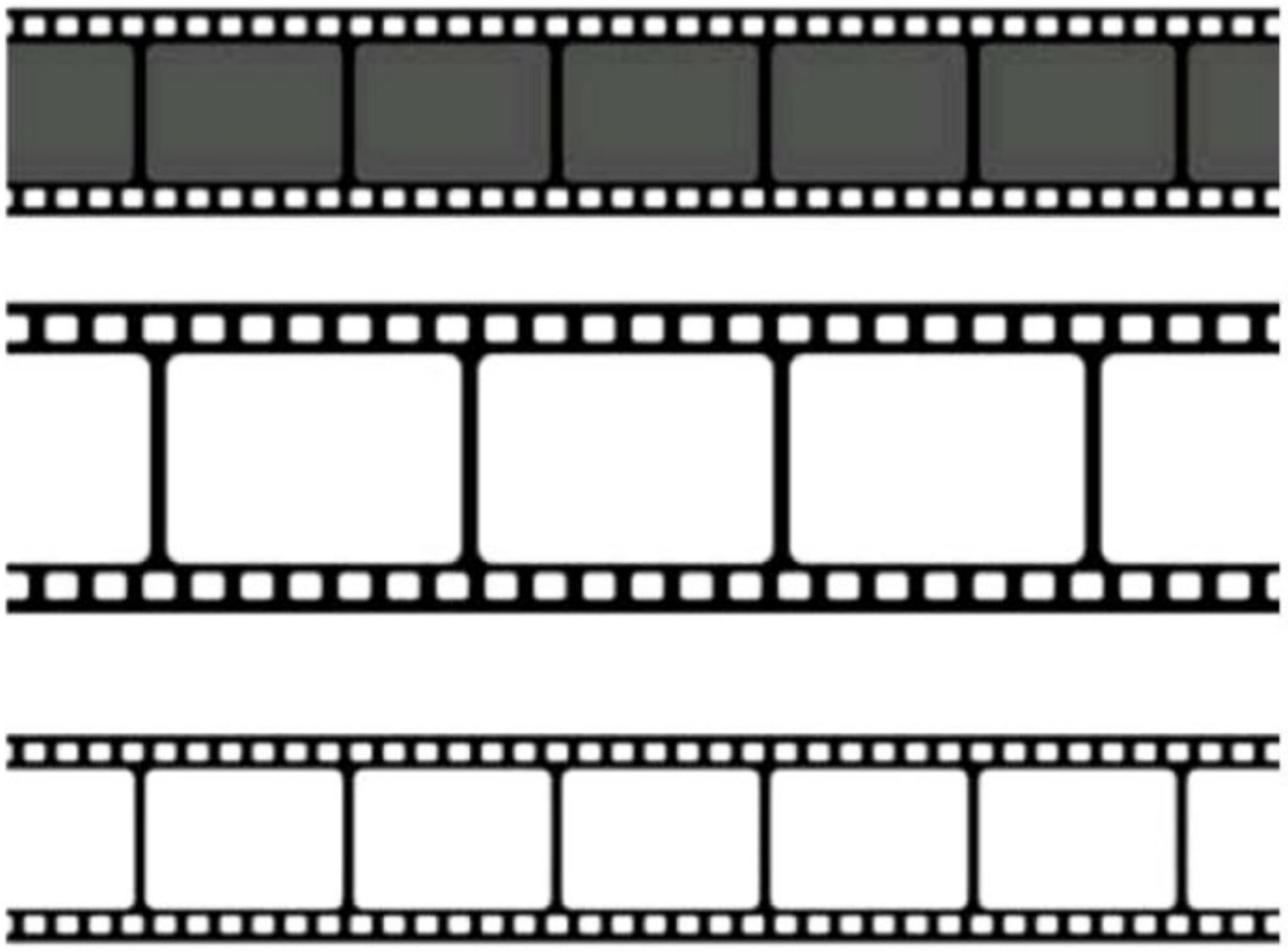

مررت أنا و"برادلي" على منزل والديَّ في طريقنا إلى الجيم. إنه بالأسفل يتحدث مع أبي وأمي، بينما أبحث أنا في دولابي في غرفتي القديمة عن لوحاتي من أيام الكلية.

أسرعت للأعلى لأتفادى لقاء أُمِّي. لا أستطيع مناقشتها في موضوع "شاين" أمام "برادلي" والجميع.

وقفت على كرسي أُمِّي وبحثت تحت صندوقي الخاص الموجود على رف الدولاب. ظننت أن لوحاتي تحته، لكن لم أجدها. أين هي؟

نظرت حول الغرفة لأخمن أين يمكن أن تكون أُمِّي قد وضعتها. نزلت من على الكرسي وبحثت على الأرض بين الصناديق والسلال التي تحتوي على خامات وأدوات القص واللصق. ربما اللوحات مخزنة بينها؟ لم أجدها بعد. نهضت واتجهت للمر وناديت:

- أمي!

أسمع أصواتهما، لكنهما لا يسمعانني. نزلت على السُّلَّم، وناديت

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

مجددًا:

- أمي!

دخلت المطبخ فرأيت "برادلي" وأبي جالسين حول الترابيزة، بينما تصب أُمِّي القهوة لأبي وتقف "رين" عند الحوض. شعرها الطويل مربوطٌ بأناقةٍ كذيل الحصان، وكانت ترتدي بنطلون جينز. أومأت لي مُبتسمة حين رأتني.

- أهلًا يا أُمِّي. أين وضعتِ لوحاتي من أيام الكلية؟

بالكاد نظرت إليَّ، وقالت:

- ماذا يا عزيزتي؟ لا أعرف ماذا تقصدين.

قالت لأبي:

- هل تريد بعض الكريمة؟ اشتريت النوع الأيرلندي المُفضَّل لديك.

ثم نظرت لـ"رين"، وقالت:

- كيف حالكِ الآن؟

مدَّ أبي كوبه لأُمِّي التي فتحت الثلاجة لتحضر الكريمة.

- مرحبًا؟

إنه صوت "جرايسون" ينادي من الصالة. بما أن "برادلي" و"رين" يعيشان في آخر الشارع، فهما يعيشان هنا فعليًّا.

نادته أُمِّي:

- نحن هنا.

ثم وضعت كثيرًا من الكريمة على قهوة أبي حتى تغيَّر لونها تمامًا. بعد ذلك قالت لـ"رين":

- يجب أن تجلسي. لقد قضيتِ وقتًا طويلًا في الـ...

قاطعتها بعصبية:

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- أُمِّي، نحن في عجلةٍ من أمرنا. كانت اللوحات تحت صندوقي في غرفتي. هل تذكرين؟

دخل "جرايسون"، وقال:

- أهـلًا يـا "بـرادلي"، لقـد رأيـت سـيارتك. آسـفٌ لأننـي لـم أعـاود الاتصال بك، كنت مشغولًا جدًّا. يا له من يومٍ شاق. ما الأخبار؟

نظر "برادلي" إليَّ ثم إليه، وقال:

- ما رأيك لو مررت عليك غدًا لنتناول الغداء معًا؟

أومأ "جرايسون"، وقال:

- رائع. فقط اتصل بي أولًا لأستأذن من العمل.

لا أستمع إليهما، بل أركِّز مع أُمِّي التي ترفع الأطباق.

- أُمِّي؟

تـوقفت واسـتدارت إلـيَّ بغضـبٍ وهـي تمسـك طبقًا فـي كل يـد، وقال:

- ماذا يا "كينسينجتون"؟

رفعت كتفيَّ، وقلت:

- أين لوحاتي؟

ردت بحيرة:

- كل ما يخصكِ في ذلك الصندوق.

استدارت لتضع كوبًا في الدولاب العلوي. قلت لها:

- كانت تحت الصندوق. كان هناك خمسة. فكِّري، هل وضعتها في مكانٍ ما؟

أعادت كوبًا آخر إلى مكانه ويدها تأخذ كوبًا غيره من غسالة

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الأطباق. قالت:

- لـو إنـها ليسـت هنـاك، فـلا أعـرف. بصـراحة، أحتـاج إلـى تلـك المسـاحة فـي الـدولاب. لـذلك خـذي الصندوق إن كنتِ تريـديه. "جرايسون"، هل تريد بعض القهوة؟ أعددتها للتَّوِّ.

- اختفت؟

غلى الدم في عروقي. كنت غاضبةً بالفعل ولم ينقصني هذا. هذا كثيرٌ جدًّا على أعصابي. صرخت فيها بجنون:

- تخلصتِ منها؟

ثم نظرت إلى أبي، وقلت:

- تركتها تتخلص منها؟ تلك اللوحات كانت من أيام دراستي، إنها عملي.

إنها جزءٌ منِّي.

بـدا "بـرادلي" مرتبـكًا. رفع أبي يـده ليشير إلى أنه لا يعرف عمَّ أتحدث. نظرت "رين" إليَّ وفتحت فمها لتقول شيئًا، لكن أُمِّي سبقتها:

- "كينسـينجتون"، هـل تتوقعـين منِّي أن أحتفظ بأغراضكِ منذ الجامعة؟

ثم هزَّت رأسها، وقالت:

- هل تريدين قهوة؟

هذا كل شيء؟

تراجعت خطوةً عاجزة عن الكلام. إنها لا تفهم. لا تستوعب. قلت لها:

- جوائز "جرايسون" منذ الثانوية معروضةٌ في القبو، لكن لوحاتي لا؟ تخلصتم منها؟

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

إنها لم تضعها في دُرج حتى، بل ألقت بها في القمامة. لقد فقدتها.

تمامًا كما حرمتني من "شاين".

خرجت من دون كلمةٍ أخرى وصعدت السُّلَّم باندفاع. إنها لم تتصل لتسألني حتى. أشك في أنها نظرت إليها حتى. تبًّا، إنها لا تعرف حتى عمَّ أتحدث، ومع ذلك تظن أنها تعرف مصلحتي ومصلحة "شاين"؟! هذا ليس من حقها. انهمرت دموعي واسودت الدنيا أمامي.

وقفت على أطراف أصابعي لأصل إلى صندوقي.

نزلت السُّلَّم ومررت بجوار المطبخ. كان "جرايسون" يتحدث عن لعب الجولف مع "برادلي". وأبي يتحدث مع "رين" عن غرفة الطفل، لكنني لم أتوقف.

- أنا راحلة.

هذا كل ما قلته. لست واثقةً حتى من أنهم سمعوني. لا أهتم بأحدٍ حاليًا. أحطت الصندوق بذراعي وخرجت. لم أهتم حتى بإغلاق الباب، بل اندفعت مباشرةً إلى السيارة. أستطيع سماع "برادلي" قادمًا خلفي، بينما أضرب الأرض بقدميَّ.

- "كينز"؟ "كينز"!

وصل إلى المدخل الأمامي بينما أدور حول المنزل. توقف قليلًا ومال بجسده عبر الباب ليقول لهم:

- "جرايسون"، سأتصل بك غدًا. إلى اللقاء جميعًا.

أغلقت حقيبة السيارة بعنف، ثم وجهت إلى "برادلي" الحائر نظرةً معناها ألا يسأل.

ولم يفعل.

لكن كان عليه أن يسألني.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

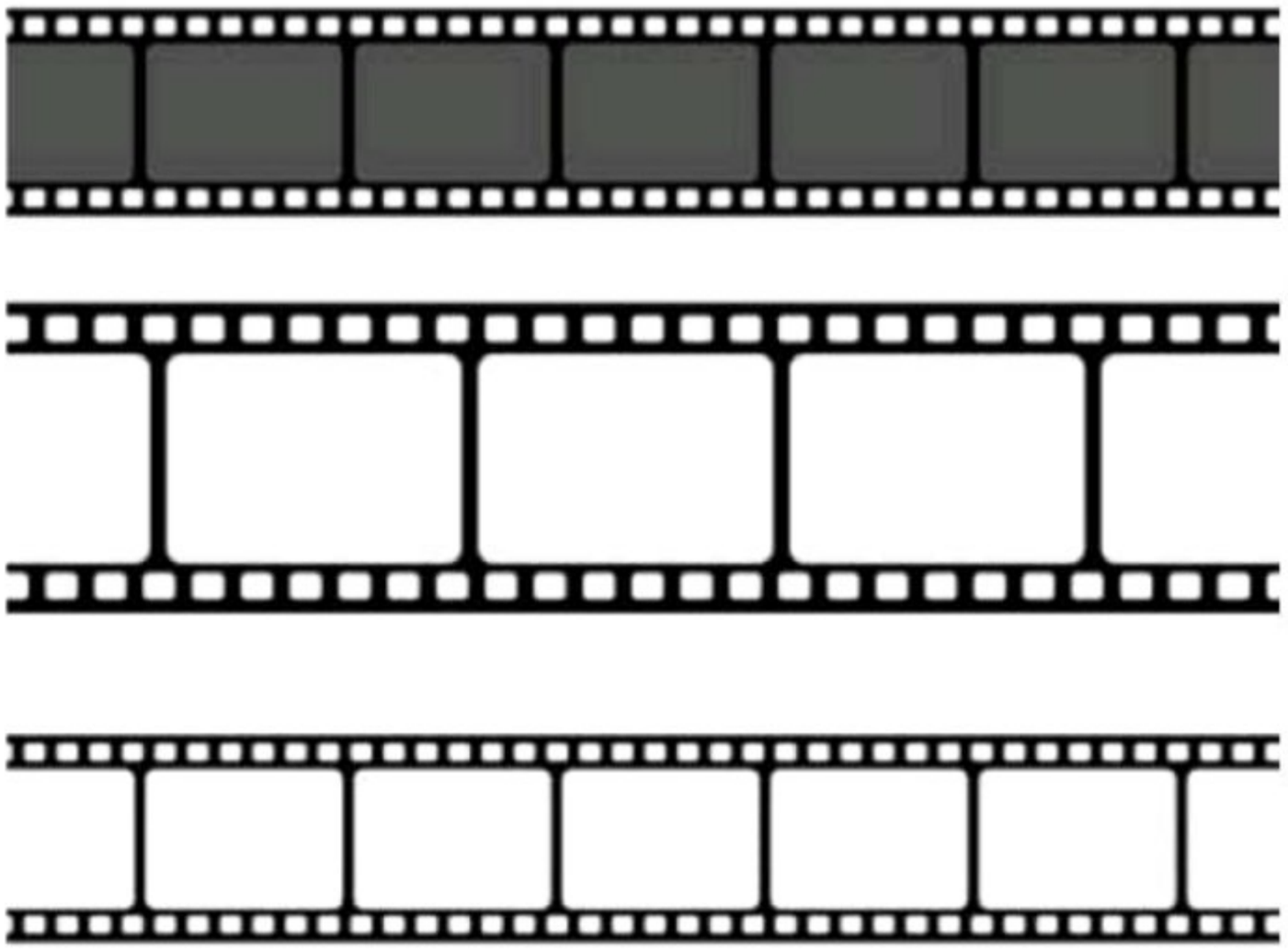

هناك قواعدٌ صامتة للجيم، قوانين يلتزم بها الجميع. إنها ليست معلقة في أي مكان، لكن الجميع يعلمها.

أولًا، هنـاك الأوقـات المختلفـة الخاصـة بـالجيم. الصـباح البـاكر للجمـيع؛ أي المبتـدئين، وخبـراء اللياقـة البـدنية، ومـا بينهما. بعـد الظهر للأشدَّاء، ومحترفي كمال الأجسام، وعاشقات التمرينات البدنية. أما المساء فهو لمتعة الناظرين. يأتي فقط من يملكون أجسادًا مثالية للتباهي.

انظـر للآخـرين كمـا يحلـو لـك، لأنـهم سـينظرون لـك أيـضًا. أمـا التدريبات فهي خيارٌ إضافي.

ما زلت غاضبة، لذلك أحتاج إلى التنفيس عن غضبي بالتدريبات. وصـلنا أنـا و"بـرادلي" متـأخرين قليـلًا لأننـا مررنـا بمنزل والديَّ. عظيم، "تونيا" هنا. على الأرجح لأن لديها جلسةٌ مع "تروي".

أكره التدرب معه. فهو كتلةٌ من العضلات ويجعلنا ننافس بعضنا بتدريباتٍ سخيفة، أظنها لأجل متعته المنحرفة وحسب. أعني من يهتم حقًّا بعدد القفزات وتمرينات ثني ومد الجسم التي نستطيع عملها في أقل من ثلاث دقائق ؟!

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

سألني "برادلي":

- هل تتمرنين مع "تونيا"؟

المحادثة بيننا متوترة. فأنا لا أُريد التحدث وما زلتُ غاضبةً منه لما فعل. أنا غاضبة من الجميع. زفرت وقلت له بينما أناوله أغراضي ليضعها في الخزانة:

- أظنني سأكتفي بالتدريبات البدنية لأحرق بعض الدهون.

قال "برادلي" وهو يميل ليعطيني قُبلةً قبل أن يذهب لرفع الأثقال:

- حسنًا.

ابتعدت عنه، فأنا لا أُريد قبلته بل أُريد تفهمه ودعمه. والآن كل ما أريده هو الاستماع إلى بعض الموسيقى، وحرق الدهون الزائدة بسبب طعامي الدسم، ونسيان كل شيء.

بدأت "تونيا" بالإحماء على جهاز المشي. إنها تجري بينما ترتدي شورت وقميصًا رياضيًّا أصفر ذا صدرية ملتصقةً به. هذه القمصان تناسبني تمامًا. أمَّا "تونيا" فتحتاج إلى صدرية كبيرة الحجم لتحمل صدرها الضخم، لكن يبدو أن أحدًا لا يمانع، خاصةً الرجل الذي تتكلم معه.

ثاني قاعدة في الجيم هي ألا تستخدم جهازًا للتدريب البدني بجوار شخصٍ ما إذا كان هناك أجهزة بعيدة عن الناس. إلا إذا كنت تعرف هذا الشخص وهو يرحب بك. لست واثقةً من أنني مرحبٌ بي، لكن هناك جهازًا واحدًا فقط هو المتوفر.

صعدت على جهاز المشي المجاور لـ"تونيا" وتجاهلتها. ضبطت درجة الميل على اثنين، والسرعة على ثلاثة التي تناسب المشي السريع.

قالت "تونيا":

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- لقد أتيتِ اليوم إذًا!

لم أُفكِّر في ذلك. بالأمس تركت "برادلي" منتظرًا في الجيم، وكذلك "تونيا". هل تظن أنني أتحدث إليها؟

ضبطت درجة ميل جهازها على ثلاثة، وقالت بنبرةٍ عادية:

- قال "تروي" إنه سيبدأ معنا بعد عشر دقائق.

زدت سرعتي إلى ثلاثةٍ ونصف، وقلت:

- لن أتمرَّن مع "تروي" اليوم.

ثم سألتها:

- هل ستعتذرين على الأقل؟

قرأت بيانات جهازي، ثم زادت درجة الميل وسرعة السير إلى أربعة من دون أن تجيب.

يا لها من حقيرة. جاريت سرعتها ثم تجاوزتها. شربت بعض الماء، وقلت:

- حقًّا؟ أعني أنكِ من أخبرني بأنه خانني.

لهثت قليلًا، وواصلت:

- ثم يتضح أنها أنتِ من خانني. أنتِ!

هزَّت رأسها، وقالت:

- مهلًا، هل تتحدثين عن "شاين"؟ وما حدث أيام الكلية؟ يا إلهي!

- هذا صحيح. يجب أن تعتذري على الأقل.

قالت وهي تلهث بدورها:

- مرَّ زمنٌ طويلٌ على هذا يا "كينز". لم يكن مهمًّا.

أزلت قدميَّ من على السير المتحرك، وتمسكت بمقبض الجهاز،

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وقلت لها باحتقار:

- بل كان في غاية الأهمية!

تحول هدوئي إلى غضبٍ مشتعل وواصلت هجومي:

- قلتِ إنه خانني! وأنا صدقتكِ تمامًا!

ابتعدت "تونيا" عن السير المتحرك مثلي وتمسكت بالقضيب وهي تتنفس بعمقٍ وتقول:

- كنتِ ستتركين كل شيءٍ خلفكِ وترحلين معه إلى المملكة المتحدة.

- لذلك دمرتِ حياتي؟

غير معقول! انفجر غيظي فجأةً من أُمِّي و"برادلي" و"شاين" ومنها، فصرخت فيها:

- أتعلمين يا "تونيا"؟ أنتِ خائنةٌ وكاذبة!

شعرتُ بارتفاع صوتي بمُجرَّد أن خرجت الكلمات من فمي. سمعني كل الناس، حتى "برادلي" نظر إليَّ بذهول.

- تمالكي نفسكِ بالله عليكِ!

مسحت جبينها بالمنشفة، ثم ألقت بها على الرف وعادت تقف على السير المتحرك، وقالت:

- لنتحدث بصراحة. كان يمكنه إخبارك بأنها أنا ويرجوكِ أن تسامحيه، لكنه لم يفعل! نعم، هذا ما يغضبكِ حقًّا.

أصابتني كلماتها في مقتل، فقلت:

- تبًّا لكِ.

شعرتُ بجسدي يغلي من الغضب والأدرينالين، فقفزت إلى جهاز السير وزدت السرعة إلى خمسة. شعرتُ بحذائي الرياضي يضرب السير المتحرك بعنفٍ وسرعة. اقتربت سرعة الجهاز من الركض

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

نظرت إليَّ وماثَلَت سرعتي، ثم زادت درجة الميل. ليس بدرجةٍ واحدة، بل باثنتين. لقد ضبطَتها على تسعة!

زدت السرعة إلى خمسةٍ ونصف، ودرجة الميل إلى عشرة. بدأ جبيني يعرق. ساقاي ليستا طويلتين مثل ساقيها. هذه الإعدادات تماثل الركض صعودًا.

إنها تلهث. نظرَت إلى شاشة جهازي، ثم إليَّ. إياها أن تجرؤ على...

لقد فعلتها. زادت درجة الميل إلى اثنتي عشرة. التصق شعرها بوجهها، لكنها لا تستطيع ترك مقبض الجهاز لتزيحه.

أقصى درجة ميلٍ للجهاز هي خمس عشرة. أعرف إلى أين سيصل هذا التحدي. هذه طبيعة "تونيا" دائمًا تتنافس معي. لن أدعها تفوز، ليس هذه المرَّة.

ضغطت على الزر وتجاوزت درجة ميل اثنتي عشرة لأصل إلى ثلاث عشرة. هذا صحيح! تمسكت بالمقبض الأمامي بيديَّ الاثنتين لأحافظ على توازني. ضربت قدماي السير المتحرك بقوةٍ، بينما أحاول مُجاراة السرعة.

نظرت إليَّ بغضب. أطلق جهازي صفيرًا وتحذيرًا على الشاشة يقول "أبطئ السرعة. أبطئ السرعة". وصل معدل ضربات قلبي إلى 175!

لا! لقد اكتفيت من الجميع اليوم. واصلت الركض، وواصل الجهاز صفيره، وأخذ المحرك يصرخ.

رفعت "تونيا" درجة ميلها إلى أربع عشرة. لا أُريد الوصول إلى هذه الدرجة. تبًّا! هذا سخيف. لقد انحنت وتشبثت بالمقبض لتحاول مجاراة الجهاز.

أخذت أقدامنا تضرب بعنف ونحن في وضع الركض العمودي. نبدو مجنونتين. الناس تشاهدنا، وأستطيع سماعهم وهم يتجمعون لمشاهدة عرضنا السخيف.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وقف "تروي" بيننا وهو يبتسم كالأحمق ويشجعنا:

- هيا، هيا، هيا!

انضم إليه آخرون في التشجيع:

- هيا، هيا، هيا!

"تونيا" لا تهتم لأمري، وكذلك أُمِّي. هل "برادلي" يهتم؟ هل اهتم "شاين" لأجلي يومًا؟ لقد سئمت. في فيلم "How to Lose a Guy in 10 Days"، قامت "أندي" - الشخصية التي تلعبها "كيت هدسون" - بسؤال "بين": **"صح أم خطأ، كل شيءٍ مُباح في الحب والحرب؟"**. إجابته ستحدد لها مدى السوء الذي ستعامله به.

حسنًا، إجابتي هي "خطأ". ليس كل شيءٍ مباح! اكتفيت من الناس الذين يعبثون معي ويكذبون عليَّ. إن أرادت "تونيا" حربًا، فليكن. رفعت يدي وضغطت الزر بقوة.

زدت درجة الميل إلى المستوى الخامس عشر.

أقصى مستوى.

ها! لقد فزت.

دوى تصفيقٌ حاد.

ضغط "تروي" على زر الإيقاف، فعاد الجهازان إلى الوضع الطبيعي وتوقفا.

حمدًا لله.

انهار جسدانا الغارقان في العرق، وتقطعت أنفاسنا. تبًّا. إنني ألهث طلبًا للهواء. أشعر بالغثيان. غطت "تونيا" فمها بيدها وأسرعت إلى الحمَّام لتتقيَّأ. نظر "برادلي" إليها أولًا ثم إليَّ. حرك فمه من دون أن يتكلم ليقول لي: "ما الأمر؟".

هل هذا ما يسأل عنه؟! أقسم أنني سأفقد أعصابي تمامًا لو اقترب منِّي وقال أي شيء.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

9

شبح حبيب الماضي



إنه يوم الجمعة. قضيت النهار بأكمله في مكتبي أرسم تصميماتٍ جديدة لمشروع "كاريدج هاوس" بكل سعادة. لم أستخدم ألوانًا حقيقية، بل برنامج تلوين رقميًّا على التابلت والقلم الخاص به. ظللت أتحدث أيضًا مع "إيلي" وأراقب الساعة.

سيقيم زملاؤنا حفل خطوبةٍ لي ولـ"برادلي" في بار "ديتي" بعد العمل. وعلى عكس ما ستفعله عائلتي، هذا الحفل ليس مشتركًا مع حفلٍ آخر. "تونيا" كانت مخطئة. "رين" لم تكن مضطرةً لسرقة الأضواء قبل أن تنتهي عائلتي من التخطيط لزفافي، فهم لم يهتموا بفتح الموضوع أصلًا.

خططت بحرصٍ لتحويل ثيابي من مظهر العمل إلى مظهر الاحتفال. ارتديت فستانًا رماديًّا قصيرًا بلا كُمَّين، اشتريته مع

223 دقيقة متبقية من «حب كالأفلام .. رواية من الأدب الأمريكي» 37%

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الفستان سُترةً صوفية من أجل المكتب. وربطت شعري كذيل الحصان بربطةٍ خفيفة يسهل فكها. عندما يحين وقت الاحتفال، سأخلع السُّترة وأفك شعري.

وضعت "تونيا" كوبًا من القهوة على مكتبي هذا الصباح. لن تعتذر عمَّ فعلته، لكنها على الأقل تعلم أنني غاضبة. ما زالت أُمِّي تجهل سبب غضبي، لكنها اعتذرت إليَّ مرَّتين. الأولى في إيميل، والثانية في رسالةٍ صوتية سألتني فيها إن كنت تلقيت الإيميل. لماذا ترسل إيميل إن كانت ستتصل؟!

فتحت برنامج الدردشة مع "إيلي"، وحكيت لها ما حدث.

"إيلي بيل": هل ناداهما حقًّا بـ"ماري كيت" و"ماري فرانسيس"؟

"كينزي شاو": نعم، واندمجتا في الدور تمامًا.

"إيلي بيل": أنا أحسدكِ كثيرًا! أُريد أن أعيش لحظةً من فيلم " Pretty Woman " أيضًا!

لم أتحدث إلى "شاين" منذ الأمس. ظللت أراقب برنامج الدردشة في الفيسبوك لأرى متى سيكون متصلًا بالشبكة. بالتأكيد هناك إنترنت في المزرعة. ربما لا. إنه ليس متصلًا، وهذا جيد لأنني لا أريده أن يعرف أنني كذلك. أستطيع إغلاق خاصية إظهار الاتصال بالشبكة في الدردشة الخاصة بي، لكن إن فعلت، فلن أعرف متى سيكون متصلًا، ولن أستطيع التكلم مع "إيلي" عنه. يا له من تفكيرٍ ناضج.

استخدمت صور الأفلام التي زودني بها "شاين" لتكون خلفية التصاميم، فكدت أنتهي من ملء المساحة التي تعلو طبقة اللون الأولى التي اخترعت لها اسم "طبقة التلطيخ" لوصف طبقة اللون الأساسية في اللوحات. يأتي بعد ذلك الرَّسم التفصيلي ليعطي اللوحة شكلها ومعناها.

لم أستطع النوم، وعلينا الانتهاء من تصميم أفكارٍ لمشروع "كاريدج هاوس"، لذلك أتيت باكرًا ببضع ساعات. الانغماس في

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

العمل يجعلني أهدأ. إنه أشبه بالعلاج. أظنني أحتاج إليه.

صدق "مايكل أنجلو" حين قال: "إن كل حجر يخفي تمثالًا". وظيفة الفنان هي تحرير هذا التمثال. الأمر كذلك مع الرسم. اللوحة النهائية موجودة، تنتظر فقط من يطلقها. حاولت شرح ذلك لـ"برادلي" لكنه لم يفهم قصدي. لست متأكدة إن كنت أفهمه أنا أيضًا، لكنني أتقبل حقيقته.

استخدمت التابلت والقلم، وبدأت أصنع خطوطًا رفيعة لتحديد صور الأفلام. أعمل الآن على بوستر فيلم "Love Actually".

أحب القصة التي تدور بين "كولين فيرث" ومدبرة منزله التي تتحدث اللغة البرتغالية فقط. من أفضل مشاهد الفيلم في رأيي هو عندما سار في المدينة كلها وخلفه عائلتها ليتقدم لها مستخدمًا لغتها، فيسمع ردها بلغته هو. هذا يثبت أن اللغة ليست عائقًا على الإطلاق.

ضغطت على شفتيّ وقد غمرني الشعور بـ... بماذا؟ لقد اندمجت كثيرًا في الأحداث الأخيرة. هذا هو الهدف، صحيح؟ أليست هذه رغبة "شاين"؟ أن أتذكَّر حبي للأفلام الرومانسية الكوميدية لكي يؤثر ذلك على عملي بالإيجاب. هذا هو الهدف الرئيسي من قائمة "حبٌ كالأفلام". فتحت الإيميل وتفقدت القائمة مجددًا.

1 - "Sleeples in Seattle".

2 - "Pretty Woman".

3 - "Bridget Jones's Diary".

4 - "27 Dresses".

5 - "Dirty Dancing".

6 - "Sixteen Candles".

7 - "Love Actually".

8 - "Say Anything".

9 - "You've Got Mail"

10 - "My Best Friend's Wedding".

221 دقيقة متبقية من «حب كالأفلام

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

نظرت إلى الشاشة بارتباك.

الأمر يتعلق بمشروعه، وليس بي. وهي مشاهد أفلام، وليست واقعًا حقيقيًّا. أتمنى - إلى حدٍّ ما - لو أن "شاين" لم يعد، فهذه المقارنة محبطة جدًّا.

نظرت للأعلى فلمحت "برادلي" قادمًا إليّ، فأخفيت برنامج الدردشة، وواصلت مزج الألوان لأحاول الحصول على بني محمر، لكن بما أنني أستخدم الألوان الرقمية، كانت النتيجة لطخةً من اللون البني الرمادي.

ألقى "برادلي" نظرةً عابرة على الشاشة ثم مال على مكتبي، وقال:

- أهلًا يا حبيبتي.

يبدو وسيمًا وأنيقًا وراقيًا وهو يرتدي قميصًا أبيضَ مكويًّا ويناسب جسده تمامًا. نظر "برادلي" إلى سُترتي الصوفية الوردية والحزام الرفيع ذي اللون نفسه، ثم ضرب جبهته بكفه، وقال:

- أنتِ مشرقةٌ اليوم.

- نعم، أظنني كذلك.

لم أُفكِّر في الأمر. شعرتُ أنني أُريد ارتداء ملابس زاهية هذا الصباح.

مال "برادلي" نحوي، وهمس قائلًا:

- اسمعي، كنت أُفكِّر في كلامكِ عن الزِّفاف. لا بأس إن أردت إقامته في الربيع. لا أهتم بالموعد، أنا أريدكِ فحسب.

توقفت عن مزج الألوان ونظرت مباشرةً إلى عينيه الزرقاوين البرَّاقتين. إنه يريدني وحسب.

أضاف:

- لكن هل يمكنكِ التَّفكير في تسريع الأمور على الأقل؟ أرجوكِ؟

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ابتسم برقةٍ وهو يناولني ورقةً صغيرة، وقال:

- تناولت الغداء مع "جرايسون"، وناقشنا الموضوع. قال إن "رين" تعرف شخصًا سيساعدنا، فاتصل وأخذ منها الرقم.

قرأت الورقة؛ "بيثاني تشيساويت"، منظمة زفاف. العنوان ورقم التليفون مكتوبان تحت اسمها. هززتُ رأسي، وقلت:

- "برادلي"، نحن لم نختر موعدًا للزِّفاف حتى.

أشار إلى الورقة، وقال:

- أعرف، لكن انظري. إنها الأبرع في مجالها، وهي تدين لـ"رين" بخدمة. لذلك حددت لكِ موعدًا معها يوم الإثنين. وهكذا ستعرفين منها الوقت اللازم لترتيب كل شيء.

- مهلًا، سأعرف منها؟ ألن تأتِ؟

- لا. هل نسيتِ أنني سأغادر بعد الحفل ولن أعود قبل مساء الإثنين؟ يمكنكِ الذهاب مع والدتكِ أو "رين".

أرسلت "إيلي" رسالةً إليَّ، فظهرت في برنامج الدردشة أمامي:

"إيلي بيل": لقد عدت.

استدار "برادلي" إلى صوت إشعار الرسائل ثم تجاهله، وقال:

- اسمعي، سنقيم الزِّفاف وقتما تريدين، لكن كلما أسرعنا بالزواج، أسرعنا بالإنجاب.

ابتسم بحرجٍ، وأضاف:

- لا أعلم. أظنني مستعدًا. ظللت أُفكِّر في هذا الموضوع مؤخرًا.

خفق قلبي. كان يفكر في الموضوع. أشعر بالوقت يداهمني، سأصبح في الثَّلاثين. نظرت إلى "برادلي" بشعره الأشقر وعينيه الزرقاوين. لا أستطيع التوقف عن التَّفكير في الطفلة الصغيرة التي رأيتها في المركز التجاري. هل جينات الأب هي المسؤولة

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

عن لون الشعر والعينين؟

هززتُ كتفيَّ بابتسامةٍ، وقلت:

- حسنًا، سأعرف منها الوقت اللازم على الأقل، لكن...

رفعت إصبعي، وأضفت:

- لا أعدك بشيء. وبالتأكيد لا أوافق على مهلة أسابيع الستة.

هذا كل ما أردته، زواج وعائلة. كما أنه مُستعد.

أبعد "برادلي" خصلةً من شعري عن خدي، ومال عليَّ ليخطف قبلةً رقيقة، ثم نظر إلى الشاشة، وقال:

- هل تعملين على مشروع "بينيت"؟

- نعم.

بصراحة، أنا سعيدةٌ بسير الأمور، بل فخورةٌ بذلك. حركت الشاشة ليرى بشكلٍ أوضح.

لم يفعل، بل قال:

- بمُجرَّد أن ننتهي من هذا المشروع، سيرحل، وسنتخلص منه.

أطل "كلايف" من باب مكتبه، وقال لـ"برادلي":

- كنت أبحث عنك.

غمز لي قبل مغادرته، وقال:

- أراكِ لاحقًا.

شاهدته يبتعد بكتفيه العريضتين وأناقته ورونقه. هذا هو "برادلي". أنا أحبه، وعلاقتنا قوية، وهو مستعد.

ربما لن تكون حياتي كالأفلام، لكن ما زال يمكنها أن تكون جميلة.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

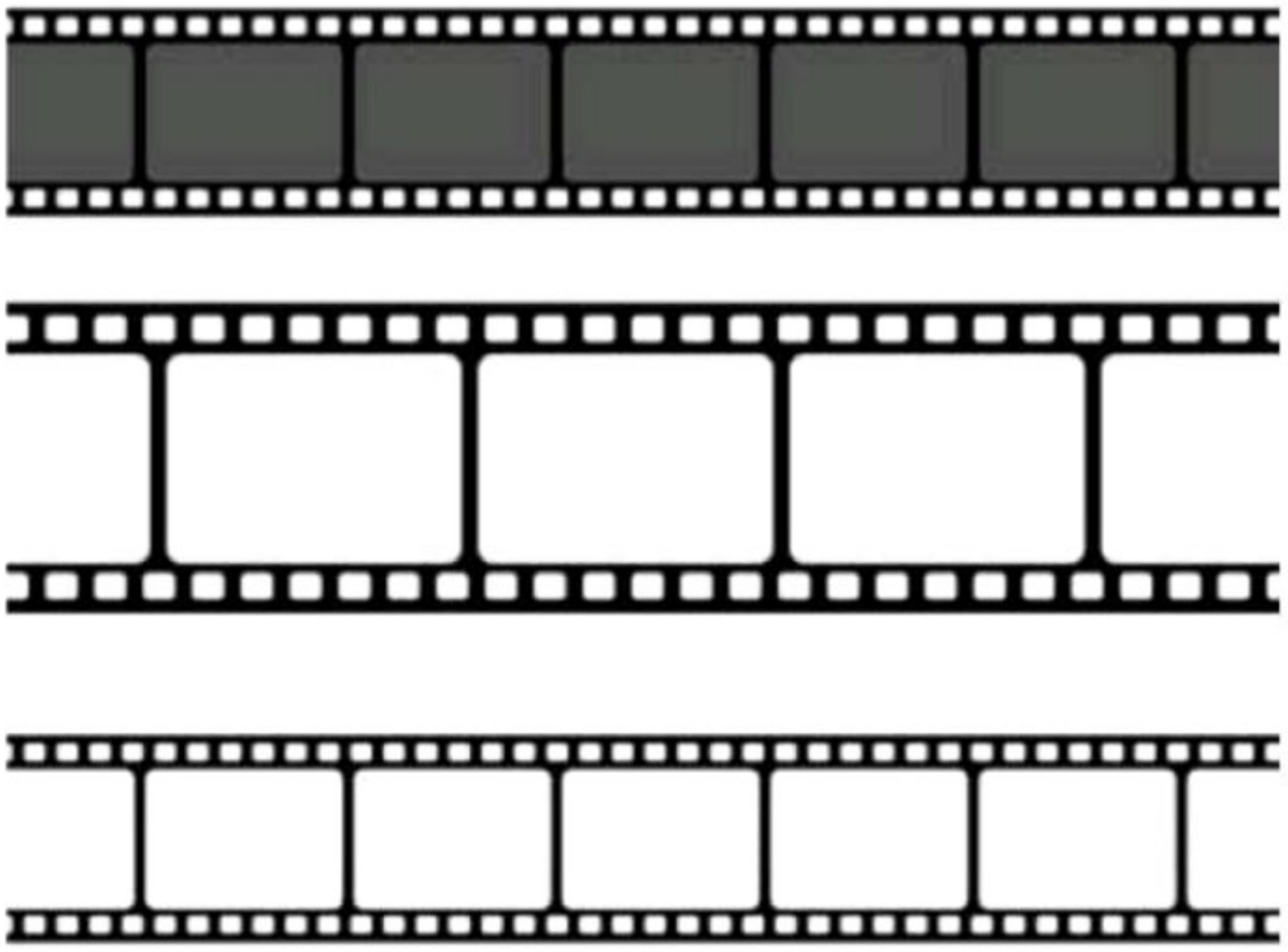

عندما عدت مع "إيلي" بعد تناول الغداء، وجدنا باب قاعة الاجتماعات مغلقًا. هذا ليس خطيرًا في حد ذاته. أعني أن الأبواب تنفتح وتنغلق طوال الوقت، لكن من المفترض أن يعود "شاين" ليجتمع مع "كلايف" و"برادلي" اليوم، وأنا واثقةٌ تقريبًا أنه في الداخل الآن.

شعرتُ أن ذهني أصبح أصفى قليلًا عندما قضيت يومًا من دون "شاين". لقد درست الموقف من كل النواحي وتوصلت إلى نتيجة.

إنه شبح، حبيبٌ من الماضي. وظهوره المفاجئ استحضر مشاعر قديمة مضطربة. وهذه المشاعر اختلطت بمشاهد الأفلام. أنا أعاني من ضغط الزِّفاف وعملي وحمل "رين" و"تونيا". هذا كثيرٌ عليَّ.

قالت "إيلي" إنه عليَّ القيام باختبار نفسي. تسميه "اختبار ثبات الذات".

بعدما قضيت يومًا بلا "شاين" وبلا مشاهد أفلام لتؤثر على مشاعري، يجب ألا أعاني مشكلة عند مواجهة كل ذلك الآن إذا أردت اجتياز الاختبار. من المفترض أن يكون هذا سهلًا. لا

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

انفعالات أو اضطرابات، لا بأس بشرارةٍ من العاطفة دليلًا على الحب القديم. هذا كل شيء، وهو مقبولٌ تمامًا.

أشعر بالقلق من اختبار نفسي بهدف نسيان "شاين بينيت". الزواج يعني استقرارًا وعائلة مع شخصٍ تثق به. وليس انجذابًا جامحًا مع شخصٍ لا تثق به. "اختبار ثبات الذات" سيثبت قدرتي على نسيان الماضي وأشباحه.

قالت "ماجي"، موظفة الاستقبال، وهي تعود إلى مكتبها لتأخذ التليفون:

- أهلًا يا "كينزي". هل أنتِ متحمسة بشأن حفل الخطوبة؟ حان الوقت تقريبًا.

ابتسمت بإشراق، وقلت:

- لا أستطيع الانتظار. أشكركِ.

اختفت ابتسامتي عندما سمعت صوت مقبض باب قاعة الاجتماعات. حانت اللحظة الحاسمة. ها هو "اختبار ثبات الذات".

كتبت لـ"إيلي" في برنامج الدردشة لأبلغها.

"كينزي شاو": حان الوقت. انتظري ردي.

أغلقت صندوق الدردشة والنوافذ المفتوحة، وأخذت أقرض ظفر إبهامي. شغلت نفسي بالنظر إلى أعمالي الجارية على شاشة الكمبيوتر. اختلست النظر عبر الشاشة، أستطيع رؤية سيقان كل من يخرج من الغرفة.

انفتح الباب، ولمحت بنطلون جينز أسود. إنه هو. دائمًا يرتدي الجينز. إنه لا يتحرك. لا أحد يفعل. غرق المكتب في بحرٍ من الصمت، ولا يوجد سوى صوت ضربات قلبي العنيفة.

رفعت عينيَّ بحذرٍ لأراه واقفًا عند عتبة الباب يتحدث مع "كلايف". إنه يرتدي قميصًا وفوقه بلوفر ياقته على شكل سبعة. ثبت ذقنه حول فكه. لا أتذكر إن كانت خشنةً أم أنها تصبح أنعم

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

في نهاية اليوم، لكن أتذكر أنني حلقتها له ذات مرَّة. وضعت معجون الحلاقة على وجهه، وبدأت أمرر الموس ببطءٍ وحذر. ثم قفز فجأةً وكأنني جرحته، لكنني لم أفعل. انتهى الأمر بمعركةٍ مرحةٍ بيننا.

لمحت "كلايف" يغادر، فنظرت إلى الشاشة بسرعة، وهكذا عدت أرى قدميَّ "شاين" فقط. إنه لا يتحرك. ماذا يفعل؟ أستطيع الشعور بنظراته عليَّ. أخذ قلبي ينتفض بعنف.

رفعت نظري ببطء.

اضطربت.

إنه ينظر إليَّ مباشرةً.

هذا يشبه تمامًا المرَّة الأولى التي رأيته فيها في الجامعة. نظرت عبر الصف فرأيته. رأيت شعرًا غير ممشطٍ، وقميصًا مجعدًا، وعينين بنيتين ذهبيتين. كان ينظر إليَّ. جرت محادثةٌ طويلةٌ بيننا، كانت صامتة لكن مفهومة.

تجري المحادثة نفسها الآن، لكنها أصبحت محرمة.

مالت شفتاه في ابتسامةٍ خفيفة عندما لاحظني أنظر إليه. يجب أن أبعد نظري، لكن لا أستطيع. هناك دفقٌ من المشاعر في قلبي. عضضت ظفري وشعرتُ بابتسامةٍ تحاول التسلل إلى شفتيَّ. فجعدت وجهي لأحاول منعها.

لا تفعلي.. لا تبتسمي.. امنعيها.

لكنه ابتسم.. يا إلهي.. يا لها من ابتسامةٍ جذابة.

ارتجَّ كياني بأكمله.

قال "برادلي" من خلف "شاين":

- نادرًا ما أرى هذه الابتسامة.

وقع قلبي كالحجر.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بـالطبع، يظـن "بـرادلي" أننـي ابتسـم لـه، لأنـه يتجـه إلـيَّ ولأنـه خطيبي. يجب أن تكون الابتسامة من أجله.

يا إلهي. لقد فشلت.

كان يجب عليَّ أن أتحكم بمشاعري.

يجب أن أفصل بين الماضي والمستقبل.

لم أعد أبتسم.

قلت بسعادةٍ زائفة بينما يقترب "برادلي":

- أهلًا.

أراهـن أن الشعور بالذنب محفورٌ على وجهي. أنا أشعر بالذنب فعلًا. إنه يتوغل في أعماقي.

جلس على حافة مكتبي كما يفعل "كلايف" عادةً. عدت أنظر إلى قاعة الاجتماعات، لكن "شاين" استدار وعاد للداخل.

قال "برادلي":

- كنت أُفكِّر مجددًا أنه عليكِ الاتصال بـ"رين" بشأن مقابلة منظمة الزِّفـاف يـوم الإثنـين. ربمـا يفتـح هذا قناةً للتواصل بينكما. قد يفيدكما.

إنه يحاول حل المشكلات. إنه يساعد.

وأنا أفشل.

أضفت:

- حسنًا، ربما يعجبها هذا. سأتصل بها فورًا.

بحثـت عـن تلـيفوني. سـأفعل مـا يريـد. أنـا أسـوأ خطيبـة.. أسـوأ إنسان.

ضرب فخذيه بكفيه، وقال:

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- جيد جدًّا. أحتاج لإنهاء بعض المهمات قبل المغادرة. سأقابلكِ بعد نصف ساعة.

ثم ابتسم وذهب إلى مكتبه.

نظرت حولي. أنا شبه واثقة بأن الجميع لاحظوا ما جرى بيني وبين الرجلين، وأدركوا أفكاري المضطربة.

فتحت برنامج الدردشة مع "إيلي".

"إيلي بيل": هل من أخبار؟

"كينزي شاو": في فيلم " **My Best Friend's Wedding** "، ما الجملة التي تلت "أنا حُثالة"؟

"إيلي بيل": عمَّ تتحدثين؟

"كينزي شاو": إنها: "بل أكثر حقارةً منها". أما أنا فالأسوأ بلا منازع. "أنا كالفطر الذي يتغذى على الحُثالة". بل كالعفن الذي يلتصق بالأشياء، أو يتكون تحت الوحل.

"إيلي بيل": هل هذه الجملة من فيلم؟

نوعًا ما. أشعر بظهري يتيبس، وبعضلات عنقي وكتفيَّ تتشنَّج. نظرت إلى باب قاعة الاجتماعات مجددًا. لقد تحول "اختبار ثبات الذات" إلى كارثة، ونتيجته هي الفشل التام. سأفسد الأمور بنفسي. وداعًا لخططي. ستنفجر كالقنبلة أو ستطير مع الريح. لأجل ماذا؟

موضوع الأفلام، هذا هو السبب في وجود "شاين". إنه لا يهتم بعلاقتي مع "برادلي"، هذا لا يهمه. هذا يختلف عن موقف "جوليان"، الشخصية التي لعبتها "جوليا روبرتس" في فيلم "My Best Friend's Wediing"، عندما توسَّلت إلى "مايكل" قائلة: "اخترني، اخترني أنا. دعني أسعدك".

لا، قال "شاين": **"من الممتع أن نعمل معًا. من غيركِ يمكنه تنفيذ**

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

هذه الفكرة!"، كما أنه اعتذر عن الماضي.

حسنًا، هذا يعني أن مشاعره القديمة نحوي ما زالت موجودة. لا مشكلة. العلاقات لا تتمحور حول المشاعر الملتهبة فقط. فهي تخمد بمرور الزمن، صحيح؟ تمطَّأت ورفعت ذراعيَّ في الهواء. انتفض قلبي.

لقد مضت سبع سنوات.

إنه مثل شخصية "كونور ميد"، أما أنا فشخصية "جيني بيروتي" التي لعبتها "جينيفر جارنر". ماذا كانت جملته؟ بحثت بسرعةٍ على الإنترنت عن فيلم "Ghosts of Girlfriends Past" ووجدته. ها هي الجملة: "إن من يسيطر على العلاقة هو من يبدي اهتمامًا أقل من الآخر". هذا صحيح. إن كنت لا أزال مضطربةً بمشاعر الماضي، فهذا يعني أن "شاين" ما زال يسيطر عليَّ.

لطالما كان كذلك. وليس عليَّ فقط، بل على كل الفتيات. هذا لا يعني أنني لم أهتم بأن كل فتيات الجامعة كن يعتبرن علاقته بهن مميزة، بل يعني أنني اعتدت الوضع، لكن الوضع اختلف عندما كُنَّا في محل "فوسي". فالموظفة العابثة "ماري" لم تحصل على انتباهه، لأنه كان منتبهًا إليَّ فقط.

أنا بحاجةٍ إلى مشعوذٍ لأتخلص من شبح الماضي.

عليَّ الاتصال بـ"رين"! اتصلت بسرعةٍ بينما عيناي مركزتان على باب قاعة الاجتماعات.

- مرحبًا؟

- أهلًا يا "رين"، أنا "كينز". بالطبع عرفتِ إنها أنا.

يا إلهي بدأت أتحدث مثل أُمِّي وأُعرِّف عن نفسي في التليفون.

- أهلًا.

- اتصلت بكِ لأسألكِ إن كنتِ تستطيعين مقابلتي يوم الإثنين في مكتب منظمة الزِّفاف؟ قال "برادلي" إنها صديقتكِ.

40%

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- صحيح، لقد خططت للأمر. سأساعدكِ في البداية فقط، لكن على الأقل سيكون معكِ مع يرشدكِ للصواب.

نعم، فأنا لا أستطيع الاعتماد على نفسي.. ربما هذا صحيح.
تذكَّرت قائمة هداياها فجأة. هذا ليس الوقت المناسب لأخبرها بشأنها.

- اتفقنا، سأقابلكِ هناك يوم الإثنين.

ذكرتني بأن أتأنق للموعد، ثم ذهبت لتقابل أُمِّي ومهندسة الديكور من أجل تصميم غرفة الطفل. لا أستطيع التخطيط لزفافي، ولا أستطيع إنقاذ لوحاتي، ولا أفهم سر ضيقي، لكن...

فكرة الهروب تكبر في ذهني. ربما من الأفضل أن أهرب قبل أن أتصرف بغباءٍ فيهجرني "برادلي" بأي حال. دلكت عنقي وحركت كتفيَّ لأذيل التيبُّس. يجب أن أعمل ولا أفكر.

- "كينز"، كيف تسير الأمور مع مشروع "بينيت"؟

إنه "كلايف". لقد دار حول مكتبي ومال نحوي من الخلف ليرى شاشة الكمبيوتر. لم أسمعه وهو يمشي حتى. يتصرف الجميع كالأشباح.

ابتعدت عن الشاشة لكي يرى اللوحة المكونة من صور الأفلام التي زودنا بها "شاين". يمكن تمييز صورٍ من كل الأفلام العشرة الموجودة في القائمة مع بعض الإضافات مثل "When Harry Met Sally" و"Pretty in Pink". إنها لوحةٌ ضخمةٌ جدًّا بحيث يمكن تقسيمها إلى عدة صورٍ تُستخدم في التسويق الفردي مثل توزيع الإعلانات مباشرةً على الناس.

سألني "كلايف" من خلفي:

- هل رأى "شاين" هذا التصميم؟

إنه يمضغ اللبان بصوتٍ عالٍ، رائحته مثل النعناع.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- لا، ليس بعد. أردت مواصلة العمل عليه قليلًا.

- لا، هذا يفي بالغرض. سيتحمس كثيرًا. سأحفظه وأخبره إنه مكتملٌ تقريبًا.

- لكنه ليس كذلك.

- أُريد استدراجه ليدفع أتعاب المرحلة الثانية في المشروع، وهذا يبدو واعدًا.

وقف وشبَّك ذراعيه وظل يمضغ اللبان، بينما يميل برأسه وينظر إلى الشاشة.

نحن نقبض الأتعاب على ثلاث دفعات. الأولى عند توقيع العقد، والثانية عند الاتفاق على فكرة المشروع، والثالثة عند الانتهاء. لم أره من قبل بهذه اللهفة ليقبض المال من العملاء. التصميم ليس جاهزًا، وأنا لست مستعدة.

استدار "كلايف" وغادر قبل أن أجادله.

ثم دار وتراجع بضعة خطواتٍ، وقال:

- مهلًا، لقد دعوتهم للحفل بعد العمل. كنت سأدعوهم للخروج بأي حال بعد أن قطعوا هذه المسافة.

مهلًا. سألته وقلبي ينتفض:

- من تقصد؟

أجاب "كلايف":

- "بيترسون" و"بينيت". أقصد العملاء.

اختفت ثقتي بنفسي في لحظة، انفجرَت كالقنبلة وتناثرت على ثياب حفل الخطوبة، ولا وقت لتغييرها!

لوح "كلايف" بيده وهو يغادر، وقال:

- لا بأس بذلك، صحيح؟

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner



لقد دعا "شاين" إلى حفل خطوبتي.

هذا قد يسبب مشاكل بالفعل.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

[redacted]

10



نصيحةٌ من فيلم "زفاف أعز أصدقائي"



209 دقيقة متبقية من «حب كالأفلام .. رواية من الأدب الأمريكي» 41%

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وأنا مُندهشةٌ لأنه لا أحد لاحظ ذلك بعد. أشعر بأنني قاسية ولا أستحق الخير.

مع أنني يجب أن أشعر بالسعادة.

هذه ليلتي أنا و"برادلي"، وبار "ديتي" من أكثر الأماكن المُفضَّلة لديَّ في وسط مدينة "إنديانوبوليس". إنه بار ومطعم يشغِّل ألحان البيانو أثناء العشاء، بالإضافة إلى إنه يوفر عازف بيانو إضافيًا ليعزف بنفسه وينافس جهاز الموسيقى لإضفاء بعض الحيوية والتسلية. عند منتصف الليل، يتحول ذلك إلى حفل كاريوكي مرح.

دخلت ومشاعري في قمَّة الاضطراب. أشعر بالتَّوتُّر الشديد.

قال "برادلي" وهو يشير إلى صفٍّ من الطاولات الموضوعة معًا جانبًا. وضع يده على ظهري ليقودني بلطفٍ إلى حفلنا.

وصل نصف موظفي قسمنا. هناك نادلة توزع المشروبات على "تونيا" و"إيلي". أمَّا "ماجي" موظفة الاستقبال فكانت تلوِّح لنا. وصل بعض الموظفين من قسم البرمجة، ومعظم موظفي قسم المبيعات. لا أرى "كلايف" و"راند بيترسون" و"ذلك الشخص الذي يرتدي الجينز عادةً".

قالت "تونيا" والشَّفَّاطة في فمها:

- تُبدين في غاية الأنوثة.

إنها ترتدي ثوبًا غاليًا جديدًا. هل تظن أنها إن أعطتني كوبًا من القهوة سأنسى ما فعلته؟

لا يهم. لو افتعلت شجارًا بسبب هذا سأفسد الحفل وأجعل "برادلي" يعرف أكثر عن ماضيَّ مع "شاين".

بدأت عشرات المحادثات بينما يتبادل الجميع الطعام ويستمعون إلى الموسيقى. بدأ الصخب يغزو المكان. يعزف عازف البيانو أغنية "Knock on Wood". كلما غنَّى الجملة الخاصة بالكورال،

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أخذ الناس يقلدون الإيقاع بالطرق على الترابيزات. تذكَّرت فيلم "Casablanca". في جزء الكورال هذه الجملة في أغنية تحتوي فيه، ويقوم الممثلون عندها بالحركة نفسها. إنها ليست الأغنية نفسها بالطبع، لكنها تشبهها كثيرًا.

جلست بجانب "إيلي" التي قالت لي بصوتٍ عالٍ وسط الموسيقى:

- تبدين رائعة الجمال يا "كينز".

- شكرًا يا "إيلي بيل"، وأنتِ كذلك أيضًا.

ملت نحو "تونيا" بابتسامةٍ مصطنعة، وقلت:

- هل يمكننا التحدث قليلًا غدًا؟

كان عليَّ أن أكون ممثلة، لأنني أتورط في أداء مشاهد مهمةٍ واحدًا تلو الآخر. لست مستعدةً لنسيان الأمر. أنا أستحق معرفة تفسير ما حدث، حتى لو لم أحصل على اعتذارٍ منها.

قالت بابتسامةٍ مرتاحة:

- نعم، حسنًا. غدًا بالتأكيد.

أصبحنا عشرين شخصًا خلال دقائق. الجميع يتحدث ويشرب ويتناول المقبلات. هذا رائع. أعترف أنه شعورٌ لطيف بأن يحتفل كل هؤلاء الناس من أجلنا. لقد نسيت كل شيءٍ تقريبًا. ابتسمت في وجه "برادلي" وأخذت رشفةً من مشروبي.

- أي!

انتفضت ونظرت إلى "إيلي"، لأنها ضربتني بقوةٍ بقدمها. إن حذاءها عالي الكعب يعتبر سلاحًا فتاكًا.

أشارت برأسها لتريني من القادم. عندها رأيت "كلايف" و"راند بيترسون" و"شاين" وهم قادمون نحونا. لا داعي لاختبار ثبات الذات، لقد انتهى أمري.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أنه سينظر إلينا طوال الليل. يُفترض أننا الخطيبان السعيدان. شعرتُ بالارتباك. كيف أتمالك نفسي بينما يظهر أمامي طوال الوقت؟!

قلت حين اقتربوا:

- أهلًا.

ثم ضحكت بسرعةٍ على شيءٍ قاله "برادلي". لا أعرف حتى ماذا قال.

ابتسمت "تونيا" وداعبت شعرها بإغراءٍ قائلة:

- أهلا يا شباب. ليس للحفل طعمٌ من دونكم.

قال "كلايف" وهو يجلس:

- لأنني من سيدفع الفاتورة بالطبع.

- هذا من ضمن الأسباب.

ثم نظرت إلى "شاين" بابتسامةٍ عريضةٍ وقالت وهي تلتهمه بنظراتها:

- أهلًا يا "شاين". تبدو في غاية الوسامة.

نظر إليها "برادلي" محذرًا لكي لا تتمادى. ما هذا؟

سحب "شاين" الكرسي الذي أمامي بينما ينظر إلى "تونيا" ويقول:

- بصراحة، أنا لم أتغيَّر عن الماضي، لكن أشكركِ.

رفعت حاجبيها كالعادة، وقالت:

- ألا تظنين يا "كينز" أن "شاين" يبدو فاتنًا؟

الآن أنا من ينظر إليها بتهديدٍ لكي لا تتمادى. ما الذي تفعله؟ ظننت أننا عقدنا هدنة؟ نظر "شاين" إليها ثم إليَّ بابتسامةٍ مرتبكة.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

تظاهرت بأنني لم أسمع سؤالها، واندمجت فجأةً مع الموسيقى التي يعزفها عازف البيانو. نعم، إنه يعزف بنفسه الآن.

أحاط "برادلي" مقعدي بذراعه وأرجع ظهره للوراء وبدا منزعجًا مثلي. لا يمكنه أن يسعد بوجود حبيبي السابق هنا. "كلايف" أحمق لأنه دعاهم. في الواقع، لست متأكدة إن كان "كلايف" يعرف شيئًا. إنه يصب كل تركيزه على مشروع "شاين"، ولا أظنه عرف الرابط بيننا.

استدرت نحو "إيلي" وملت عليها قائلة:

- ماذا قلتِ يا "إيلي"؟ لم أسمعكِ.

نظرت إليَّ بدهشةٍ وهمست في أذني:

- لم أقل شيئًا.

نظرْت إلى الحشد وضحكْت قائلة:

- أعلم. هذا صحيح.

لا يمكن أن أستمر بالتظاهر لأهرب من الموقف طوال الأمسية.

يدردش "برادلي" مع "تيري" من قسم المبيعات، فهو يجلس على يمينه. رفعت كأسي وشربت منها. أُفكِّر في طلب أخرى.

"شاين" ينظر إليَّ.

وقع قلبي في قدميَّ. اللعنة.

قال:

- تُبدين جميلةً يا "كينسينجتون".

ارتباكٌ آخر، وفشلٌ آخر في اختبار ثبات الذات. ابتسمت على الرغم منِّي وشعرتُ بخديَّ يحترقان من الخجل. أنا واثقة من أنها حمراء كالطماطم. استدار "برادلي". أنا متأكدة بأنه سمع ما قيل ولاحظ وجهي الأحمر. أخذت رشفةً من مشروبي وشعرتُ بحرارةٍ

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- هذا سيكون رائعًا! ستحب "كينز" ذلك!

ما الذي تفعله؟ تقديري للموقف بدأ يتأرجح بين تخمينين؛ إما أنها تساعدني أو تخونني.. مجددًا.

نظر "شاين" إليَّ. تبادلنا نظرةً بمعنى ألا نقل شيئًا. مستحيل أن أشرح لهم أنني رأيت مزرعته بالفعل. مضت سنواتٌ طويلةٌ على هذا، والآن ليس الوقت المناسب للحديث عن الماضي. فوجوده في حفل خطوبتي غريبٌ بما يكفي.

قال "شاين" لـ"كلايف":

- كنت سأعود مساء الثلاثاء بعد العمل الميداني.

نظر إليَّ وواصل كلامه:

- إن أردتِ القدوم لرؤية موقع المطعم والسينما، يسعدني اصطحابكِ. ويستطيع "برادلي" أن يأتي أيضًا بالطبع.

زفر "برادلي" ونظر للأعلى.

لم يمنح "كلايف" لـ"برادلي" فرصة الرد، بل قال:

- لا يمكن أن نسمح لكل الموظفين بالذهاب في رحلةٍ ميدانيةٍ الآن، صحيح؟ أنا وأنت يا "برادلي" لدينا اجتماعٌ صباح الأربعاء مع إدارة فريق "كولتس" للكرة على كل حال.

تمكن منه "كلايف" بأسلوبٍ عملي. صفقة "كولتس" مهمةٌ جدًّا. "برادلي" غاضب. أعرف ذلك من ابتسامته المصطنعة ومن أصابعه التي تدق على كأس البيرة. لا ألومه.

أصبح تركيز "برادلي" منصبًّا على "شاين". استدار نحوي وقال بصرامة:

- إذًا، من المتوقع أن ينتهي المشروع بحلول يوم الجمعة المقبل على أقصى تقدير، صحيح؟

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أومأت برأسي وشعرتُ بغُصَّةٍ في حلقي. لا أجرؤ على ابتلاع ريقي أو الرد.

- جيد. أنا واثقٌ أن "شاين" يتوق للعودة إلى حياة المزرعة.

ثم تجرَّع كأسه دفعةً واحدة. وضع ذراعه حولي بدلًا من المقعد. أصابعه تتغلغل في شعري. إنه متوترٌ جدًّا.

قالت "تونيا":

- أحب حفلات العمل. إي!

بالتأكيد "إيلي" ضربتها.

اندفعت "إيلي"، وقالت:

- "شاين"، هل ستبقون في المدينة في عُطلة هذا الأسبوع؟ أي، ما هذا؟

أنا من ضربها الآن. تعلم "إيلي" أن "برادلي" سيسافر إلى "لانسينج" حتى مساء الإثنين. وآخر ما أريده هو أن يقلق عليَّ في غيابه.

جاء النوادل حاملين صينيات الطعام. حمدًا لله. قبل وصولنا،طلب زملاؤنا أن يتم تقديم الطعام بالأسلوب العائلي، بمعنى أن يتم غرف الطعام في أطباقٍ كبيرة ثم نأخذ منها في أطباقٍ أصغر لتسهيل الأمر. وهكذا وضعوا أطباقًا بكل الأصناف في منتصف الطاولة، والجميع يأخذون أطباقًا ويمررون سلاطين ويعلقون على الطعام. الجميع ما عدا أنا.

أسندت ذقني على كفي وشرد ذهني. لقد ورطني "كلايف" للتَّوَّ لأسافر بالسيارة طوال الليل مع "شاين". أنهيت مشروبي دفعةً واحدة وطلبت من "برادلي" أن يطلب لي آخر.

اتفقنا معهم بالفعل على عدم إحضار هدايا، وقلنا إن الحفل أكثر من كافٍ، لكن "ماجي" مررت شيئًا ما تحت الطاولة وهي تضحك. شيءٌ ما يحدث. لمحت "كلايف" و"ماجي" يتهامسان، لكنهما

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

تظاهرا بالبراءة حين لمحاني أراقبهما.

بدت "إيلي" وكأنها لا تستطيع كبح نفسها. ضحكت ثم نظرت إلى كارت صغير وسألت "برادلي" بصوتٍ عالٍ:

- كيف قابلت "كينزي"؟

صمت الجميع ليسمع.

قال "برادلي":

- آآآ... في العمل.

بدا مُرتبكًا مثلي. إنها تعرف بالفعل كيف تقابلنا، لماذا تسأل إذًا؟ وما سر الكروت؟ لاحظت أن الجميع يمسكها.

قالت "تونيا":

- هذا سخيف.

لوح "كلايف" بيده والكارت بين أصابعه، وقال لـ"برادلي":

- يجب أن تشعل الأجواء قليلًا، اخترع شيئًا.

قال "شاين" وهو يبتسم:

- مهلًا، عرفت الإجابة.

أضاف بصوتٍ عالٍ، ومن دون كارت:

- في مصحَّةٍ عقلية.

سألهم "برادلي" وهو يتلفت حوله بحيرة:

- ماذا؟ هل أسرفتم في الشرب جميعًا؟

انفجر الجميع بالضحك.

قرأت "إيلي" الكارت، ثم صاحت:

- ألم يكن بسبب "دايان وارويك"؟

43%

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وكأنها مسرحيةٌ ضعيفة الأداء يمثل فيها الجميع.

قالت "ماجي" وهي تنظر إلى الكارت:

- حان دوري.

ثم وضعت سبَّابتها على جملتها وصرخت بتمثيلٍ درامي:

- من "دايان وارويك"؟

قالوا جميعًا:

- عارٌ عليكِ ألا تعرفينها!

ضحكت عندما فهمت ما يفعلون. إنه مشهد المطعم من فيلم "My Best Friend's Wedding". يقولون حوار الفيلم. أداؤهم سيئ، لكنه حوار مشهد العشاء بالفعل.

نسيت كل شيءٍ وعشت اللحظة تمامًا.

نظر "شاين" للجميع، وقال:

- أنا واثقٌ أن "برادلي" رأى "كينسينجتون" ثم.. في تلك اللحظة تمامًا..

نظر إليَّ مباشرةً، وأضاف:

- عرف أنه قد وقع في حبها.

بدأ العازف على البيانو واستدار الجميع إلى موسيقى الأغنية التي ظهرت في الفيلم.

ماعدا أنا و"شاين".

غنوا مطلع الأغنية بينما اندمجت تمامًا مع الكلمات في تلك اللحظة.

انفجر الجميع بالغناء: "أدعو لك".

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

قفزت بذهولٍ وضحكت. هذا رائع.

تردد مقطعٌ آخر وارتفعت الموسيقى! أصبح المطعم بأكمله يغني الكورال: "ستظل في قلبي إلى الأبد...".

بدا "برادلي" في قمَّة الحيرة، بينما "شاين" في قمَّة السعادة. أنا في ذهولٍ تام. الجميع مندمجٌ تمامًا، كل فردٍ منهم.

نسيت نفسي وصحت إلى "شاين" ليسمعني:

- هذا على القائمة!

لهذا السبب جاء هو و"راند". كل هذا مخططٌ له. "كلايف" كان يعرف، الجميع كانوا يعرفون! نبض قلبي بالمشاعر الدافئة. هذه المـرَّة لا يتعلـق الأمـر باسـتعادة روحـي القديمة لتنتقل إلـى تصميماتي من أجل مشروع "شاين"، بل هذا من أجلي. فعله كله من أجلي، وهذا أروع شيءٍ على الإطلاق.

"ستظل في قلبي إلى الأبد...".

صاح "برادلي" ضاحكًا:

- ماذا يحدث بالضبط؟

عندها انفجر الجميع بالضحك.

جذبتني نادلة من ذراعي، فقلت:

- ماذا؟ لا! لا!

إنـها تجـذبني إلـى البيـانو. "مـاجي" و"إيلـي" تلوحـان وتغنيـان. جميعـهم يغنـون بجمـوح. عنـدما نظـرت خلفـي إلـى طـاولاتي، ضحكت بشدة. سالت دموعي من شدة الضحك. هذا كثيرٌ جدًّا!

كل أفراد الحفل - ما عدا "برادلي" - يرتدون في أيديهم قفازات فرنٍ عملاقة تشبه مخالب الإستاكوزا، ويرفعونها فوق رؤوسهم بينما يغنون: "ستظل في قلبي إلى الأبد...".

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

يا إلهي! كم أحب هذا!

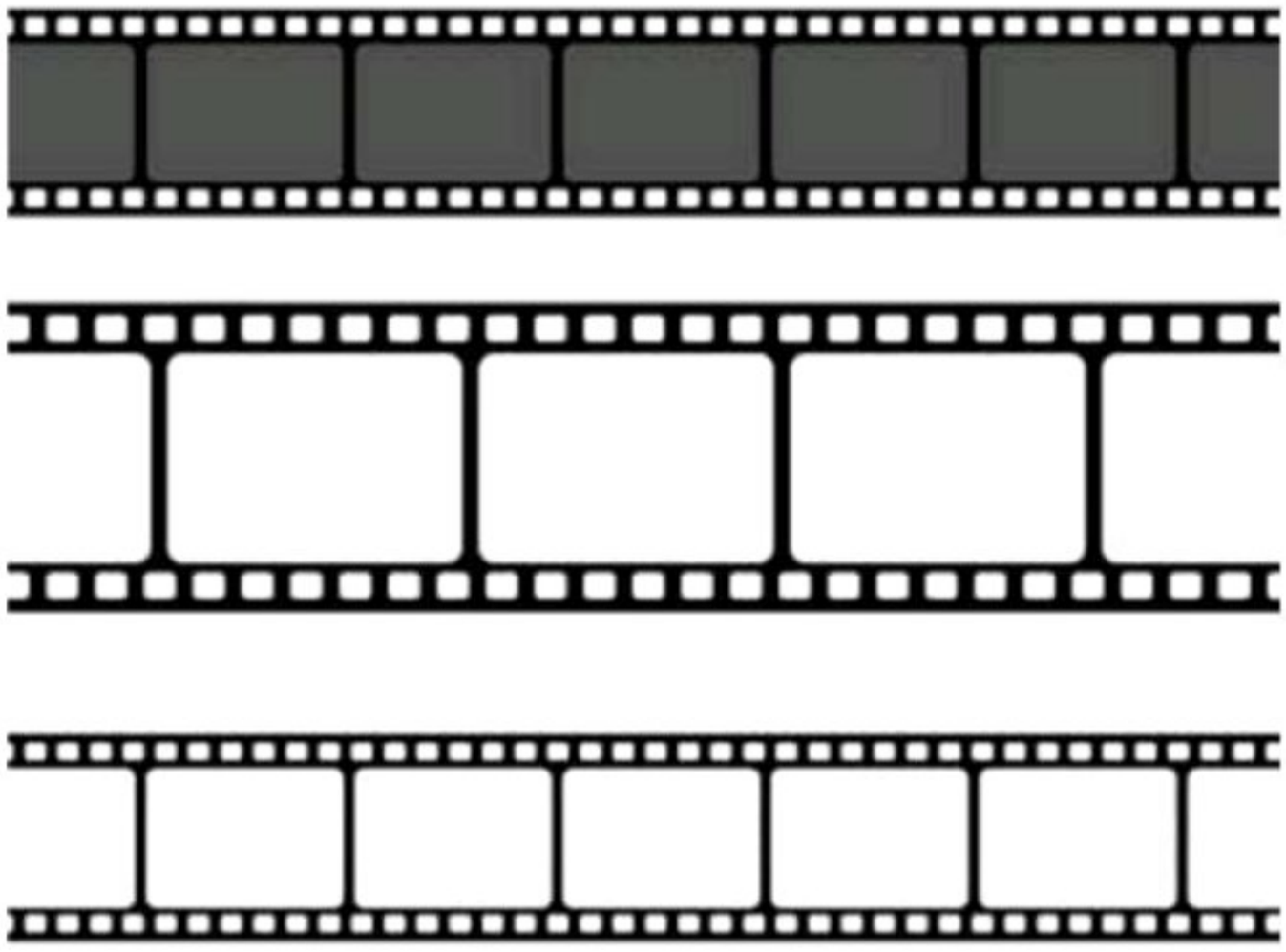

قال "برادلى" للمرَّة المئة:

- أظنني بحاجةٍ إلى مشاهدة الفيلم مجددًا.

تأخر الوقت، وعليه السفر إلى "لانسينج". لذلك دار حول الطاولة وهو يشكر الجميع على حضورهم ويصافحهم.

ارتدى "كلايف" و"ماجي" معطفيهما، ودفع "كلايف" الحساب.

قلت لـ"إيلي":

- سأعود بعد قليل. سأرافق "برادلى" إلى الخارج.

أمسكت بيده وسرت معه حتى المدخل. سرت بحيويةٍ ونشاط، فأنا ما زلت مبتهجة.

توقف عند الباب وأمسك بيدي الأخرى وسألني:

- هل استمتعتِ؟

- نعم، بالطبع!

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

كانت لحظةً رائعة بالفعل.

قال ضاحكًا:

- لـم أفـهم مـا حـدث الليلـة مـن غنـاء وقفـازات تشـبه مخـالب الإستاكوزا. أعلم أنكِ جعلتني أشاهد الفيلم، لكن...

قلت بابتسامةٍ واسعة وصادقة:

- أحببتُ الحفل، بل عشقته.

ترك يدي وربت على خدِّي قائلًا:

- حسنًا، أنا واثقٌ بأن عائلتكِ تعد لنا حفل خطوبةٍ لطيف.

هززتُ رأسي، وقلت:

- خطة عائلتي هي دمج حفل خطوبتي مع احتفالٍ حمل "رين". لا أظن أن هذا ضروري. ومستحيل أن يكون بروعة هذا الحفل.

قال:

- لم أعرف أنكِ تحبين قفازات الفرن و...

- بل أحبها.

ضحكت وعانقني قائلًا:

- حسنًا إذًا. سأتذكر ذلك من أجل هدايا عيد زواجنا والكريسماس. سأتكفل بالأمر لأجلكِ.

مال عليَّ وقبَّل أنفي، ثم قال:

- أتمنى لو لم يكن عليَّ الذهاب. لن تظلي هنا، صحيح؟

- لا، لن أطيل البقاء. كما أنني مع "إيلي".

نظر خلفي إلى الطاولة ثم قبَّل شفتيَّ فجأة. عندما رفع رأسه ابتسم بخبثٍ ووضع يديه على أردافي، وقال:

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- سأتصل بكِ عندما أصل.

لست بحاجةٍ لأستدير حتى أعرف أن "شاين" ينظر إليَّ. أعلم أنه يراقبني. وأعلم أن "برادلي" تعمد فعل ذلك أمامه، لكن هذا كل ما أعرفه. وقعت الليلة في حيرةٍ بين عقلي وقلبي.

استدار "برادلي" ورحل. هذا كل شيء. لا كلامَ عاطفي يصف مدى حبه لي أو لهذه الليلة المميزة. لا. فقط قال إنه سيتصل بي عندما يصل ثم ربت على أردافي. على الأقل قال إنه يتمنى لو لم يكن عليه الذهاب.

استدرت وعدت إلى الطاولة لأجد بعض الزملاء يودعون الآخرين ليغادروا. رحل معظمهم. رأيت "تونيا" ترتدي معطفها. مهلًا، هل ستغادر "تونيا"؟ حسبت في عقلي من تبقي. فهمت لعبتها. "تيري" من قسم المبيعات متزوجٌ وهو ليس طرازها المُفضَّل. "رود" و"باتريك" من قسم البرمجة رحلا منذ قليل، أظن أنهما حبيبان، لذلك "هي" ليست طرازهما المُفضَّل.

سألتها بأمل:

- لديكِ حبيبٌ جديد؟

أغلقت "سوستة" الجاكت وأخرجت شعرها من الياقة، وقالت:

- بل متعبة وحسب.

- نعم، صحيح. لا تظني أنني لم ألحظ كل ثيابكِ الجديدة.

حملت حقيبتها على كتفها ونظرت خلفي ثم سألتني:

- هل ستخبرينني عن علاقتكِ الحالية بالأعزب رقم اثنين هناك؟

شعرتُ بالتَّوتُّر.

لم تمنحني فرصةً للرد، وقالت بخبث:

- بالضبط. تمتعي بليلتكِ.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

دندنت وهي تقترب من الباب رافعةً ذقنها ثم صاحت:

- سأتصل بكِ غدًا.

أيًا يكـن. اسـتدرت ونظـرت حولـي. "إيلـي" تتحـدث مـع "رانـد بيترسون" عند البار، والجميع غادر.

ما عدا "شاين".

إنه قادم نحوي. تمالكت أعصابي وسرت نحوه. تخطيت مرحلة الحيرة والارتباك. أعرف أنه لم يقل حرفًا يوحي إليَّ بأنه يريد المزيد، لكن المنطق يجعلني أخمن ذلك من أفعاله وحفل اليوم...

أشار إليَّ بإصبعه لأنتظر دقيقة، ثم استدار إلى البيانو. قال شيئًا ثم لمحته يعطي مالًا للعازف الذي بدأ فورًا يعزف مقدمة أغنية "As Time Goes By".

حقًّا؟ ضحكت. إنها من فيلم "Casablanca". حسنًا، من الواضح أنـه منـدمجٌ تمـامًا فـي موضـوع الأفـلام، لكـن ألـم تكـن البطلـة متزوجة من شخصٍ آخر غير من يحبها، وهذه كانت أغنيتهما؟ بدأ الناس يرقصون. مرَّ "شاين" بينهم ليقترب منِّي.

قلت له ساخرة:

- أنت تعلم أن البطل لم يحصل على حبيبته في النهاية.

- لا، لم يفعل.

خفق قلبي وسألته بهمس:

- ماذا تفعل؟

أمسـك بيـدي ووضع يده الأخرى حول خصري ليجذبني أقرب إليه، ثم أجاب:

- أرقص.

ثم مال على أذني وأضاف هامسًا:

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- نحن نرقص.

أرجعت رأسي للوراء لأرى وجهه، وقلت:

- أتيت فقط لأشكرك على ما فعلته الليلة و... أنت تعلم أنني مخطوبة.

عقدت حاجبيَّ وأضفت بصوتٍ مهزوز:

- أنت تعقد الأمور.

ها قد قلتها أخيرًا.

رقصت ابتسامةٌ مغازلة على شفتيه، وشملني بنظره، ثم استقرت عيناه على عينيَّ مباشرةً وقال:

- "**كان عليكِ ارتداء ثوبٍ آخر إذًا**".

واو. لا أستطيع منع ابتسامتي. قلت:

- حقًّا؟ هل تقتبس جملةً من فيلم "Maid in Manhattan"؟

جذبني "شاين" أقرب إليه، وقال:

- "كينسينجتون"، الأمر ليس معقدًا. إنها مُجرَّد رقصة.

بل الأمر معقدٌ بالفعل. هذا حدث في فيلمٍ "It's Complicated". "ميريل ستريب" دخلت في علاقةٍ سرية مع حبيبها السابق.

يده دافئةٌ على يدي. إنه يجذبني بقربٍ شديد لدرجة أنني أشعر بحرارة جسده وبأنفاسه على أذني. أغمضت عينيَّ بشدةٍ لأحاول كبح شعوري بالذنب. نعم، الأمر في غاية التعقيد بالفعل.

أشعر بنفسي أميل عليه. أظنني أسرفت في الشرب قليلًا. تغلغلت في أنفي رائحة المسك والصندل الخاصة به بينما نرقص. إنها مألوفةٌ ومريحة، لكنها خطرةٌ عليَّ.

وضع ذراعي على صدره وتشبَّثت به بإحكام. إنه يعانقني تمامًا الآن. أنا محاصرةٌ بين ذراعي "شاين" والإغراء يغمرني.

45%
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

سألني:

- هل أحببتُ مشهد الفيلم؟

تمتمت بينما أرقص وأشعر أنني في عالمٍ آخر:

- نعم، كثيرًا.

ضحك بخفوتٍ بالقرب من أذني، وقال:

- لا أظن أن "برادلي" فعل.

اللعنة.

- لم يفهم ما حدث على الإطلاق.

- هل يفهمكِ؟

شعرتُ بالاختناق وعدت لأرض الواقع وهو يقول:

- لا أظنه يفعل. لا أظنه يفهمكِ أبدًا.

تراجعت خطوةً للوراء مع الموسيقى التي بدت صاخبةً جدًّا الآن. ما زال "شاين" يمسك بيدي ويحيط خصري بذراعه، لكنني أشعر بمسافةٍ بيننا. مسافة قديمة تكونت من جراح الماضي وأسئلة الحاضر، مثل "هل كل ما يحدث يدور حول المشروع أم حولي أنا؟".

نظر إليَّ "شاين" بإصرارٍ، وقال:

- أنتِ مع "برادلي" لأنه يبدو مناسبًا ظاهريًّا. لقد حصل على موافقة أصدقائكِ وأسرتكِ العظيمة.

سحبت يدي منه، وقلت:

- أنت لا تعرف ما...

- بل أعرف. تريدين بعض المواصفات، وهو طابقها. صحيح؟ كنت مكانكِ، وكدت أتزوج.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

نظرت للأرض. كاد يتزوج؟

- لكن عندما فكَّرت في الأمر، أدركت أنها ليست الحياة التي أريدها لنفسي. إنها لا تناسبني، و"برادلي" لا يناسبكِ. أظنكِ تعرفين هذا. أنتِ فقط خائفةٌ جدًّا من إحباط الآخرين أو المخاطرة بفعل ذلك.

- ألا يجب أن أخاف؟ ألم أكن أنا من أصيب بالإحباط؟

لا أصدق أنني قلت ذلك للتَّوِّ. تراجعت قليلًا عندما شعرتُ بعقلي يطلق عشرات الإنذارات إلى قلبي. دومًا لديه أفكارٌ عظيمة، لكنه لا يكملها. حتى أنا تركني. ربما للسبب نفسه؟ ما الذي أفعله؟

إنه يبحث عن قولٍ مناسب.

لا أريده أن يجده. بدأت أبتعد بالفعل. لم أتوقع أن تسير الأمور هكذا. لا أعرف ماذا يدور في عقلي الآن.

حبست دموع الغيظ، وشققت طريقي بين الحشود حتى وصلت إلى "إيلي" و"راند". كانت تشرب كأسًا أخرى. لا يمكن أن نقود السيارة بحالتنا هذه. تبًّا.

- "راند"، هل تمانع لو أوصلتنا أنا و"إيلي"؟ الآن، من فضلك؟ أنا آسفةٌ حقًّا، لكن عليَّ الذهاب.

زممت شفتيَّ لكي لا أقول شيئًا آخر.

نظر "راند" خلفي، إلى "شاين" على الأرجح. ثم عاد ينظر إليَّ بسرعةٍ وهو ينهض ويقول:

- نعم، بالطبع، أكيد.

أخذت حقيبتي واتجهت إلى الباب، لم أنتظر أحدًا، ولم أنظر خلفي. أعلم أن "شاين" لا يتبعني. تذكَّرت ذلك المشهد من فيلم "My Best Friend's Wedding"، عندما كانت "جوليان" تطارد "مايكل"، و"جورج" يسألها في التليفون: "من الذي يطاردكِ؟ لا

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أحد. فهمتِ؟ إليكِ الجواب".

المشكلة هي أنني لم أسأل السؤال.

لست واثقةً من أنني أُريد حتى.

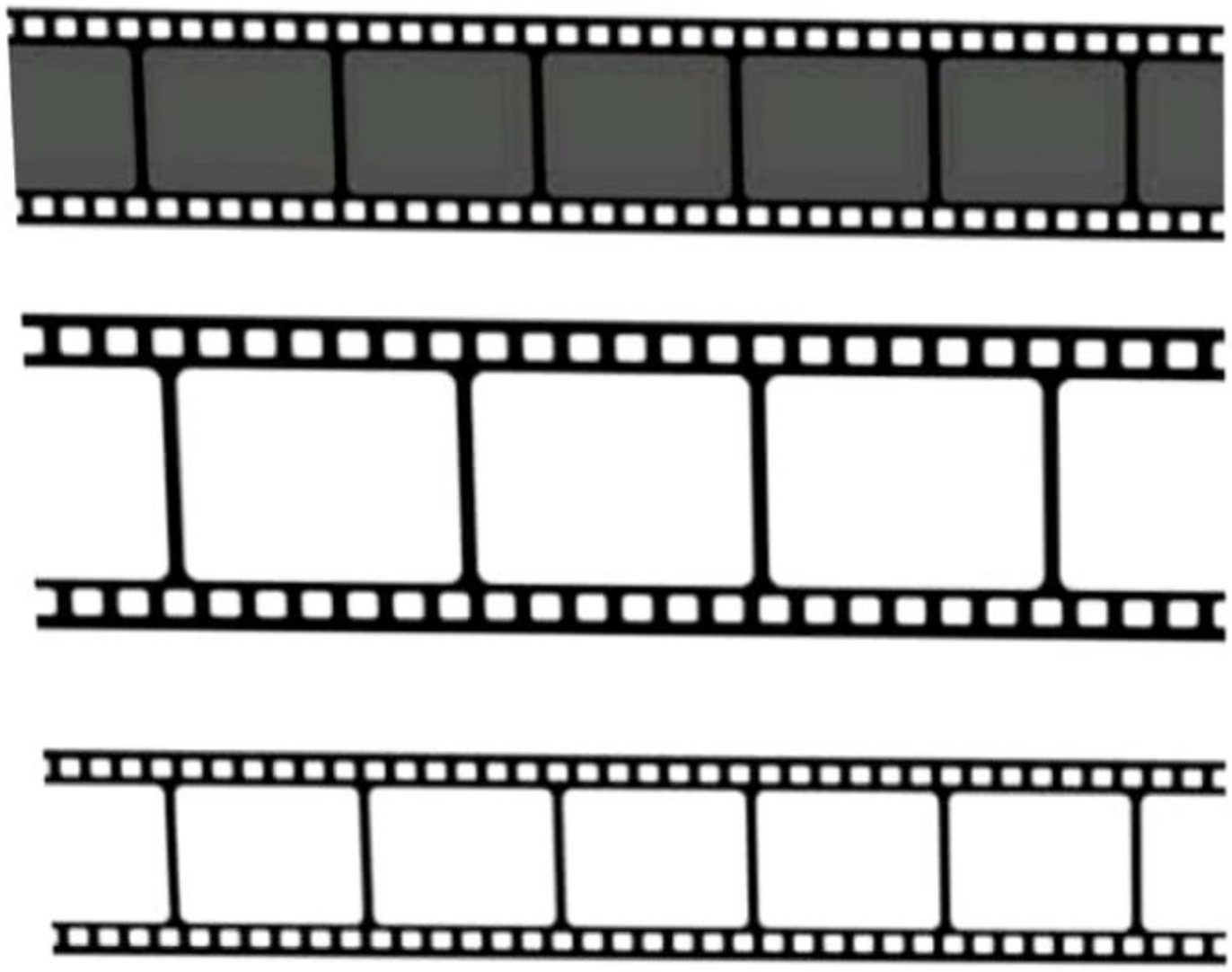

قلت لـ"إيلي" بينما أتقلَّب في السرير لأواجهها:

- شكرًا لبقائك معي. لم أتحمل البقاء وحدي الليلة.

أعطيتها تيشيرت وبنطلونًا لتنام بهما، لكنني لم أقوَ على تبديل ملابسي. لم أمسح مكياجي حتى. ما زلت أشعر ببعض السُكْر.

قالت وهي تتغطَّى:

- لا بأس. لقد أنقذتني من النوم مع "راند". فالنوم معكِ أفضل كثيرًا.

ضحكت، وقلت:

- أنتِ معجبةٌ به، صحيح؟

- نعم، إنه مرح ويضحكني. وهو ضخم الجسد، تخيَّلي كيف

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

سيكون حجم...

قاطعتها بسُخريةٍ وأنا أضحك:

- "قدميه" مثلًا؟

- تبًّا! يجب أن أقلق حيال ذلك.

ضحكت "إيلي" ثم اتكأت على مرفقها وقالت:

- هل ستخبريننى ماذا حدث؟

لا أعرف كيف أبدأ هذا الموضوع. قلت لها:

- تحبين "برادلي"، صحيح؟

- نعم، الكل يحبه. إنه رائع. لماذا تسألين؟

- "شـاين" لا يحبـه. قـال إن "بـرادلي" لا يفـهمني، بـل يطـابق المواصفات التي أريدها ويتفق مع عائلتي...

لـم أكمـل كلامـي، لأننـي شـعرتُ بقبضـةٍ تعتصـر صـدري. حلقـي يؤلمني بسبب كتمان انفعالي.

جلست "إيلي" ووضعت وسادتها على حجرها وقالت:

- عائلتكِ تثير جنونكِ. الجميع يعلم ذلك.

جلست أنا أيضًا. أسندت ظهري على ظهر السرير وعانقت ركبتيَّ بشدة.

- "كينز"، هل يمكن أن أقول شيئًا، لكن لا ترميني من فوق السرير؟

- لن أفعل إن مدحتِ مرحي وموهبتي.

لكزتني وابتسمت قائلة:

- أنتِ كذلك بالفعل.

ثم قالت:

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- اسمعي، "برادلي" رجلٌ رائع. أنا أحبه حقًّا، لكن حين تكونين مع "شاين"، تُبدين مختلفة. هناك رابطٌ بينكما. لم أعرفكما منذ مدةٍ طويلة، لكن أستطيع رؤية ذلك بوضوح.

- لكن هذا كل شيء. لم يقل إنه يريد المزيد. قال فقط إن "برادلي" لا يناسبني، وإنه يريدني أن أتذكر كيف كنت أيام الكلية.

أخذت نفسًا عميقًا ثم نظرت إلى السقف وواصلت:

- رقصنا، وكان ذلك رائعًا ورهيبًا في آنٍ واحد، لأنه ذكَّرني بمشاعرنا القديمة. ربما ما زلت أريدها.

استدرت إلى "إيلي"، وأضفت:

- حتى أسباب إخفاقه في الماضي تبدو منطقية، لكنه قال إنه كاد يتزوج. وما المشكلة؟ ما زال ليس مرتبطًا بأحدٍ أو بشيء. لا أعرف. الأمر فقط...

أبعدت "إيلي" شعرها عن وجهها ومالت على الوسادة وهي تحثني على المواصلة:

- ماذا؟

- أشعر أن الليلة كانت لأجلي، تفهمين؟

زفرت وهززتُ رأسي قائلة:

- لا بد أنني أُفكِّر بغباء وأخلط الأمور.

ابتسمت، وقالت:

- تعرفين أن "شاين" خطط لفكرة الغناء في المطعم الليلة. نعم فعل. طلب منِّي البحث عن قفازات فرن، ثم إرسال إيميلات للجميع ليظنوا أنني من خطط للأمر، لكنه من فعل. حتى إنه اتصل بمطعم "ديتي" ليتأكد من أنهم سيشاركون معنا.

نظرت "إيلي" إليَّ لكي أتحدث، لكنني لم أقل شيئًا. أنا أفكر. لقد فعل كل هذا من أجلي حقًّا.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

قالت "إيلي":

- حسنًا، ما رأيكِ لو تخبريني ماذا أعجبكِ في "شاين" حين كنتما تتواعدان؟

- لماذا؟

- سايريني فقط.

زفرت، وقلت:

- لا أعرف. كان أعز أصدقائي. أحب فَني بصدق.

تمطأت ثم أحطت ركبتيَّ بذراعيَّ مجددًا، وواصلت:

- كنت أشعر بأنني مميزة عندما أكون معه. كان يمسك يدي حتى مع وجود شبابٍ آخرين حولنا. وإن غاظه أحدهم كان يسحقه.

ضحكت، وقلت:

- أحببتُ رؤيته وهو يلاكم. كان جذابًا ويفور بالطاقة، ويتجعَّد شعره بسبب العرق. أحببتُ صوته، والأسلوب الذي ينادي به اسمي، والطريقة التي يستمع بها إليَّ.

قالت بابتسامةٍ خفيفة:

- تقصدين "استمع" بزمن الماضي، الطريقة التي "استمع" بها إليكِ. لكنكِ قلتِ "يستمع" بزمن الحاضر.

استلقيت على ظهري وجذبت الغطاء، فسحبته "إيلي" حتى كشفت وجهي، وقالت:

- أخبريني عن "برادلي".

- إنه "برادلي" كما يعرفه الجميع. إنه مُراعٍ وعملي ومسؤول. يعلم الله أنني لست عمليةً دائمًا.

ثم وضعت ذراعيَّ على جانبي فوق الغطاء لأحكمه فوقي، وقلت:

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- ونعم، عائلتي تحبه. ما المشكلة؟ من المفترض أن يحبونه. لماذا قد لا يفعلون؟! إنه يتحدث في السياسة والتأمين الصحي مع أبي و"جرايسون". أما أُمِّي و"رين" تترنحان كلما ابتسم لهما ابتسامته المتألقة. هذا مضحك.

- هذا ما تحبه عائلتكِ يا "كينز".

قلت بدفاع:

- أنا أيضًا أحب هذه الصفات.

استلقت "إيلي" على جانبها في مواجهتي وقالت:

- لا، بل تحبين أن عائلتكِ تحبها.

- ما الذي تقولينه يا "إيلي"؟

- أخشى أن "برادلي" ينتمي إلى عائلتكِ.

استدرت ورفعت حاجبيَّ وأنا أقول:

- و.....؟

- أنتِ لا تنتمين إليهم.

ساد صمتٌ رهيب.

لا أعرف أين أنتمي. "أمرٌ مدهش ذلك الوضوح الذي يأتي من الغيرة المرضية". ضحكت لنفسي. هذه جملةٌ من فيلم "My Best Friend's Wedding"، أنا حقيرة.. لكنني لا أشعر بالغيرة.

دخلت "إيلي" تحت الأغطية وحضنت الوسادة بجانبها وقالت بصوتٍ ناعس:

- لا تضغطي على نفسكِ، اتفقنا؟ ستحلين الأمر. سنذهب إلى الحفلة الموسيقية غدًا.

ثم قالت بتثاؤب:

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner



- أعدكِ بأنكِ ستستمتعين. فكّري كم ستبدين فاتنة بذلك الفستان الأصفر.

الفستان الذي اشتراه لي "شاين".

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

11

رائع جدًّا



جهَّزت أغراضي، ومشَّطت شعري. كل ما عليَّ فعله هو ارتداء الفستان والحذاء وسأكون جاهزة لحضور الحفل الموسيقي مع "إيلي". ستأتي في أقل من ساعةٍ لتصطحبني. التذاكر! أخذتها من على دولاب المطبخ ووضعتها في حقيبتي.

غادرت "إيلي" مبكرًا لأن لديها درس "يوجا"، وتركتني وحدي مع أفكاري. هذا ليس جيدًا. لم تتصل "تونيا" مُطلقًا. لماذا يا ترى؟ تركت لها رسالتين.

188 دقيقة متبقية من «حب كالأفلام .. رواية من الأدب الأمريكي» 47%

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

كلما اتصلت بـ"برادلي" تلقيت البريد الصوتي. لو كان في المباراة، فلن يسمعه بالتأكيد. لا أعرف ماذا أُريد أن أقول له بأي حال. وبما أنه هناك مع عملاء، لن نستطيع الدخول في مناقشةٍ مهمة. هل يمكن أن تكون مناقشةً مهمة؟ لا أعرف، ربما.

ظللت أُفكِّر في ليلة أمس. كيف أقنع "شاين" الجميع بقراءة حوار فيلم "My Best Friend's Wedding" وتمثيله. ظللت أتذكَّر الأمر في عقلي وكأنه جهاز "دي في دي". كانت لحظةً ممتازة، تمامًا مثل الفيلم، لكنني كنت النجمة.

خطط "شاين" لكل شيءٍ من أجلي. "برادلي" مُتحمِّسٌ فقط بما أعدته عائلتي. حفلٌ مشترك مع "رين". هذا يثير القلق. أعني، ماذا عمَّا أحبه أنا؟

وهناك تلك الرقصة.

رقصة واحدة.. بين ذراعيَّ بعضنا.. وببطءٍ مثير.

لم يطلب منِّي "برادلي" الرقص. كان حفل خطوبتنا، لكنه لم يطلب منِّي. هذه ليست غلطته. إنه لا يحب الرقص، لكن ولو. ظلت كلمات "شاين" تدور في عقلي كسمكة قرشٍ هائجة.

"إنه يطابق المواصفات، لكنه لا يناسبكِ أنتِ".

حصل على موافقة عائلتي العظيمة.

أنا خائفة من إحباطهم.

أغمضت عينيَّ لأحاول تهدئة نفسي. الحقيقة هي أن "شاين" على حق، في شيءٍ واحدٍ على الأقل. أنا حقًّا خائفة.

خائفة من اتخاذ قرارٍ خاطئ.. ومن الندم.. ومنه.

فتحت الفيسبوك على الكمبيوتر لأنشغل.

كتبت "بوست" جديدًا: "بعض الناس يحتاجون إلى الشرح لنفهمهم".

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

تنهَّدت وفتحت الصفحة الرئيسية. وجدتها مليئةً بصور جرو "تينا" الجديد. نعم، إنه جميل من كل الزوايا. أضافت "شانون"، صديقتي من المرحلة الثانوية، صورة قطةٍ أخرى. هذه المرَّة كانت القطة بين ذراعيَّ رجل إطفاء عاري الصدر. ضغطت على زر الإعجاب بالطبع.

من الغريب أنني لا أرى بوستات جديدة لـ"رين" أو أُمِّي. لم تنشر روابط مواقع فيها أطفال لطفاء، أو صورًا عن غرفة الطفل أثناء العمل عليها. آخر أفكارها كانت تصميم يمثل سفينة "نوح"، لكنها الآن لا تنشر شيئًا. يبدو أنها تماطل.

غريب.

رنَّ موبايلي فأخذته بامتنانٍ لأنه ألهاني عن أفكاري. إنها "إيلي". مررت إصبعي على الشاشة، بينما أنظر إلى الساعة. من الأفضل لها ألا تتخلى عنِّي.

- أنتِ في الطريق، صحيح؟

نهضت من خلف مكتبي ووصلت لفستاني، ثم خلعته عن الشمَّاعة بحذر.

- نعم ولا. هل يمكن أن نتقابل هناك؟ عليَّ الذهاب إلى بيت أُمِّي لأحضر الفستان الذي أريده. ظننته في منزلي.

- سأقابلكِ في صالة الاستقبال، لكن هذا لأنكِ تجبرينني فقط.

- ماذا؟

ضحكت، وقلت:

- إنها جملةٌ من فيلم "Pretty Woman"، عندما اتصل بها ليخبرها أنه سيقابلها في صالة الاستقبال. ثم قال لها: "أخبرتكِ ألا تردي على التليفون"، لكنه اتصل بها وهي ردت بالطبع. أنا قلدت الطريقة التي ردت بها "جوليا روبرتس" على "ريتشارد جير" بينما أهزُّ كتفيَّ. بعد ذلك قالت له: "إذًا لا تتصل بي". هل تذكرين؟

187 دقيقة متبقية من «حب كالأفلام .. رواية من الأدب الأمريكي» 47%

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ضحكت "إيلي"، وقالت:

- لا.

- نعم، حسنًا. آسفة، ما زلت متأثرة بموضوع الأفلام. سأراكِ هناك.

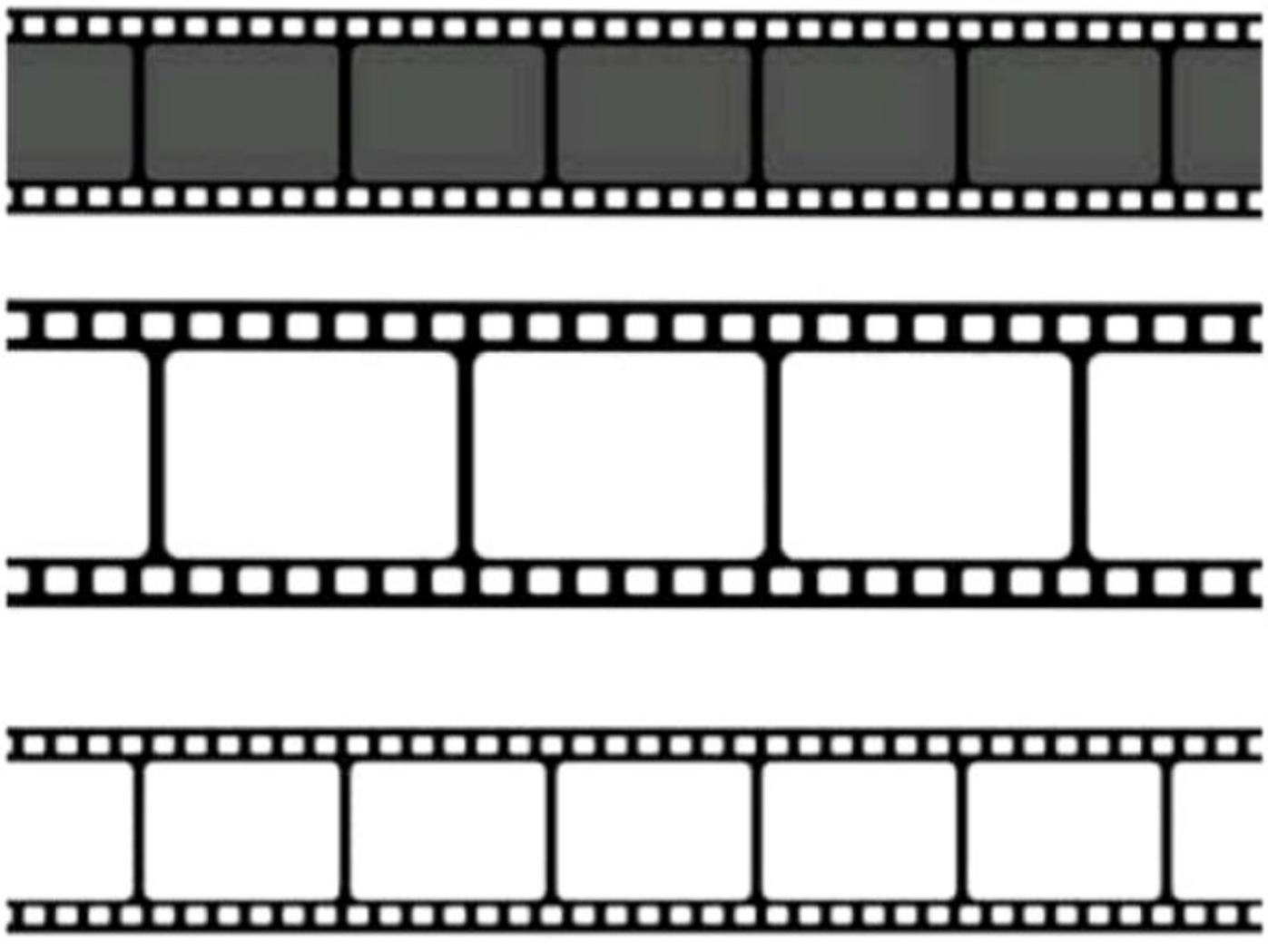

وصلت إلى بار المسرح، وطلبت مشروبًا، و"إيلي" لم تظهر بعد. هذا المسرح قديمٌ جدًّا. له سحرٌ وجوٌّ تاريخي، ومُضاءٌ بثرياتٍ كريستالية براقة. الشيء الوحيد الأكثر لمعانًا منها هو الماس الذي تتزين به السيدات. وخاتم خطوبتي الضخم يناسب الأجواء تمامًا.

أحب فستاني. إنه لا يطابق فستان "كيت هدسون" في فيلم "How to Lose a Guy in 10 Days"، لكنه يشبهه. له الطول واللون الأصفر الفاقع نفسيهما.

نظرت حولي مجددًا بحثًا عن "إيلي". كان يجب أن تصل الآن. تعمدت أن أتأنق، وأتوق بشدةٍ إلى نسيان نفسي في دراما الأوبرا بدلًا من دراما حياتي. بدأ الناس يدخلون صالة العرض.

أين هي بحق الجحيم؟

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

اهتزَّ موبايلي. لو تخلت عني، أقسم أن أطبع نسخةً بالحجم الطبيعي لصورة صدرها الفاضحة. إنها ليست "إيلي"، لا أعرف هذا الرقم. تجاهلت الاتصال وكدت أعيد الموبايل إلى مكانه، لكنه رنَّ بالرقم نفسه مجددًا. ماذا لو أن "إيلي" فقدت موبايلها واتصلت من موبايل آخر؟ ماذا لو أن سيارتها تعطلت؟ تزاحمت الاحتمالات في عقلي. أسرعت بالرد قبل أن يتحول الاتصال للبريد الصوتي.

- مرحبًا؟

- أهلًا يا "كينسينجتون".

تقطعت أنفاسي. إنها ليست "إيلي".

بل "شاين".

فتحت فمي لأقول شيئًا، لكن لم يخرج صوتي.

- مرحبًا؟

- كيف حصلت على رقمي؟

هذا سؤالٌ منطقي، فأنا لم أعطه رقمي. تحدثت معه عبر الفيسبوك فقط. مهلًا، لقد اتصلت به مرَّة.

- "إيلي"، إنها...

اعتدلت في جلستي، وقلت:

- هل تحدثت معها؟ من المفترض أن تصل الآن. هل هي بخير؟

ماذا لو وقع لها حادثٌ ما؟ ربما هما في المستشفى.

ضحك "شاين" بخفوتٍ، وقال:

- أخشى أنها مرتبطةٌ بموعدٍ على العشاء مع "راند". فتاة مسكينة.

- ماذا؟

إنها ليست ميتة، بل تخلَّت عنِّي.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

سأقتلها.

- نعم، أخشى أنها لن تستطيع القدوم. سيكون مؤسفًا بالطبع إن اضطررتِ للجلوس وحدكِ ومشاهدة الأوبرا. من سيراكِ بالفستان الأصفر الجديد؟

عقدت حاجبيّ، وسألته:

- لم أخبرك عن لون فستاني.

لا أظن ذلك. أعرف أنني أخبرته لماذا أحتاج إلى فستان. أعني أن هذا كان الهدف من يوم التسوق ذلك، لكنه لم يرَ الفستان، وأنا لم أخبره. ولماذا يتصل بي بدلًا من أن تفعل "إيلي"؟

- أراهن أنكِ جالسةٌ في البار وأمامكِ مشروبٌ لم تتذوقيه بعد.

نظرت إلى كوبي الممتلئ وشعرتُ بالارتباك. ما هذا؟ اختلست النظر حولي ثم خلفي، وحاولت ألا أثير الشكوك.

- والآن أنتِ تبحثين وتتساءلين: "هل يمكن أن...؟ هل هو هنا؟".

تبًا. إنه يقول حوار "روبرت إيفيريت" من نهاية فيلم "My Best Friend's Wedding". طبعًا، إنه هنا. لا بد أنه هنا. أقصد "شاين" وليس "روبرت إيفيريت". وقفت، وفحصت الصالة بنظري.

ما زال يردد الحوار في التليفون:

- "وفجأة انشقت الحشود و...".

نظرت إلى الباب وتفحصت وجوه الناس الذين يرتدون بذلاتٍ وفساتين. وفجأة.. يا إلهي! استقرت عيناي على رجلٍ على بعد عشرين ياردةً منّي. يرتدي بذلةً داكنة، وله شعرٌ ناعمٌ ومتطاير، ويتحدث في الموبايل. كان يسير نحوي، وهناك ابتسامةٌ واثقة تتلاعب على فمه الذي نبتت حوله ذقنٌ خفيفة. إنه في قمَّة الروعة!

واصل سرد حوار الفيلم ونحن ننظر لبعضنا مباشرةً:

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- "لامعٌ وأنيق ووسيمٌ جدًّا. وهو قادمٌ نحوكِ برشاقة وقوة قطٍ بري".

يا إلهي. تحول وجهي إلى ابتسامةٍ كبيرة. لا أصدق أنه هنا. يرتدي بذلة، ويبدو بكامل أناقته. توقف أمامي وأغلق الخط. يا إلهي، حتى رائحته ذكية.

لم أعرف ماذا أقول. من المستحيل الآن أن أندمج مع دراما الأوبرا لأنسى دراما حياتي الخاصة. بدلًا من ذلك أنا أتوغل فيها أكثر.

لفتت ربطة عنقه انتباهي. إنها ربطة العنق التي اشتريتها له. لقد تركتها مع أغراضه بالأمس عندما كان في قاعة الاجتماعات مع "كلايف"، ثم نسيتها تمامًا.

لانت ابتسامته، وقال:

- يمكنكِ إغلاق الخط الآن يا "كينسينجتون".

أوه، ضحكت وأنزلت الموبايل ببطءٍ لأنهي المكالمة.

ابتلعت ريقي. هذا خطير. هذه المرَّة لا يتعلق الأمر بعدم ثقتي فيه بل في نفسي. يجب أن أهرب. فلأستدير وأركض، لكنني لا أستطيع الحراك.

قلت له من حوار فيلم "Pretty Woman":

- "**لقد تأخرت**".

هزَّ رأسه وقال بابتسامةٍ رقيقة:

- "**أنتِ فاتنة**".

الجملة التالية في الحوار هي: "لقد سامحتك". وأنا سامحته بالفعل، فلقد اعتذر وشرح الموقف، لكنني لست مستعدةً بعد لنطق هذه الكلمات، سواء بالتظاهر أم لا. شعرتُ بوجهي يحترق خجلًا، فقلت:

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- إنه ليس بالضبط فستان فيلم "Pretty Woman"، لقد استبدلته بـ...

- إنه أفضل.

ابتسمت برقةٍ، وقلت:

- ماذا تفعل هنا؟

- إنه على القائمة. رقم اثنان، "Pretty Woman".

أملت رأسي، وقلت:

- لكننا بالفعل مثلنا مشهدًا منه.

هزَّ كتفيه، وقال:

- قدمت الفرصة نفسها إليَّ، فلماذا أرفضها؟ "**وأظنكِ نسيتِ شيئًا**".

مستحيل. "أظنكِ نسيتِ شيئًا" هي جملةٌ قالها "إدوارد" لـ"فيفيان" وهما ذاهبان للأوبرا. تحركت بتوترٍ وقد حل الترقب والإثارة محل الصدمة في نفسي. أعرف ماذا سيحدث بعد ذلك.

أخرج من وراء ظهره علبة مجوهرات مستطيلة الشكل. التصقت عيناي بالعلبة الزرقاء، ثم نظرت إليه عاجزة عن إخفاء ابتسامتي. أنا مبتهجة. هذا كثيرٌ عليَّ.

عينا "شاين" البنيتان تتوهجان. أشار بيده لآخذ العلبة، وبيده الأخرى فتح العلبة، وقال:

- لا تتحمسي كثيرًا. فهذا لا يساوي ربع مليون مثل العقد الذي كان في الفيلم.

لكنني متحمسةٌ بالفعل. اقتربت ومررت يدي على عنقي بينما يفتح العلبة ببطء. إنه... إنه... يا إلهي! ضحكت، وقلت:

- إنها حلوى! إنه عُقد من الحلوى!

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

إنه يتكون من قطع حلوى دائرية صغيرة تمر في خيطٍ مطاطي.

قال بابتسامةٍ ماكرة:

- وجبة خفيفة أثناء الأوبرا.

أضاف وهو يُجعِّد أنفه:

- كلَّفني ربع دولار. يمكننا الاحتفاظ به.

لقد خدعني تمامًا. أشرت إلى العُقد وقلت بينما خدَّاي يؤلمانني من فرط الضحك:

- لن أرتدي هذا الشيء.

- عليكِ ذلك. خذيه على الأقل.

أعلم أنه سيغلق العلبة بمُجرَّد أن أمد يدي. فهذا ما حدث في الفيلم، وأنا لا أستطيع الانتظار.

رفعت نظري فلمحت زوجين عجوزين يرتديان موضة التسعينيات. توقفا يشاهدانا باهتمام. أومأت السيدة إليَّ لأمد يدي وابتسمت بحماس. مددتُ يدي ببطءٍ وحركتها وكأن أصابعي تحوم فوق العلبة. ضاقت عيناي بإصرار واختلست نظرةً إلى "شاين"، ثم حاولت أن...

أغلق العلبة!

انتفضت. أطلقت السيدة ضحكةً عالية، فنظر إلينا الناس بفضولٍ وهم يمرون. ابتسمت ونظرت إليها ثم إليه. تأبطت ذراع زوجها وابتسمت إليَّ بسعادةٍ قبل أن يستديرا لدخول صالة العرض. هذا رائع.

قلت له جملة الفيلم بصوتٍ مهزوزٍ من التأثر وبدموعٍ تجمعت على رموشي:

- **"في حال نسيت إخبارك لاحقًا... لقد استمتعت حقًّا الليلة".**

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

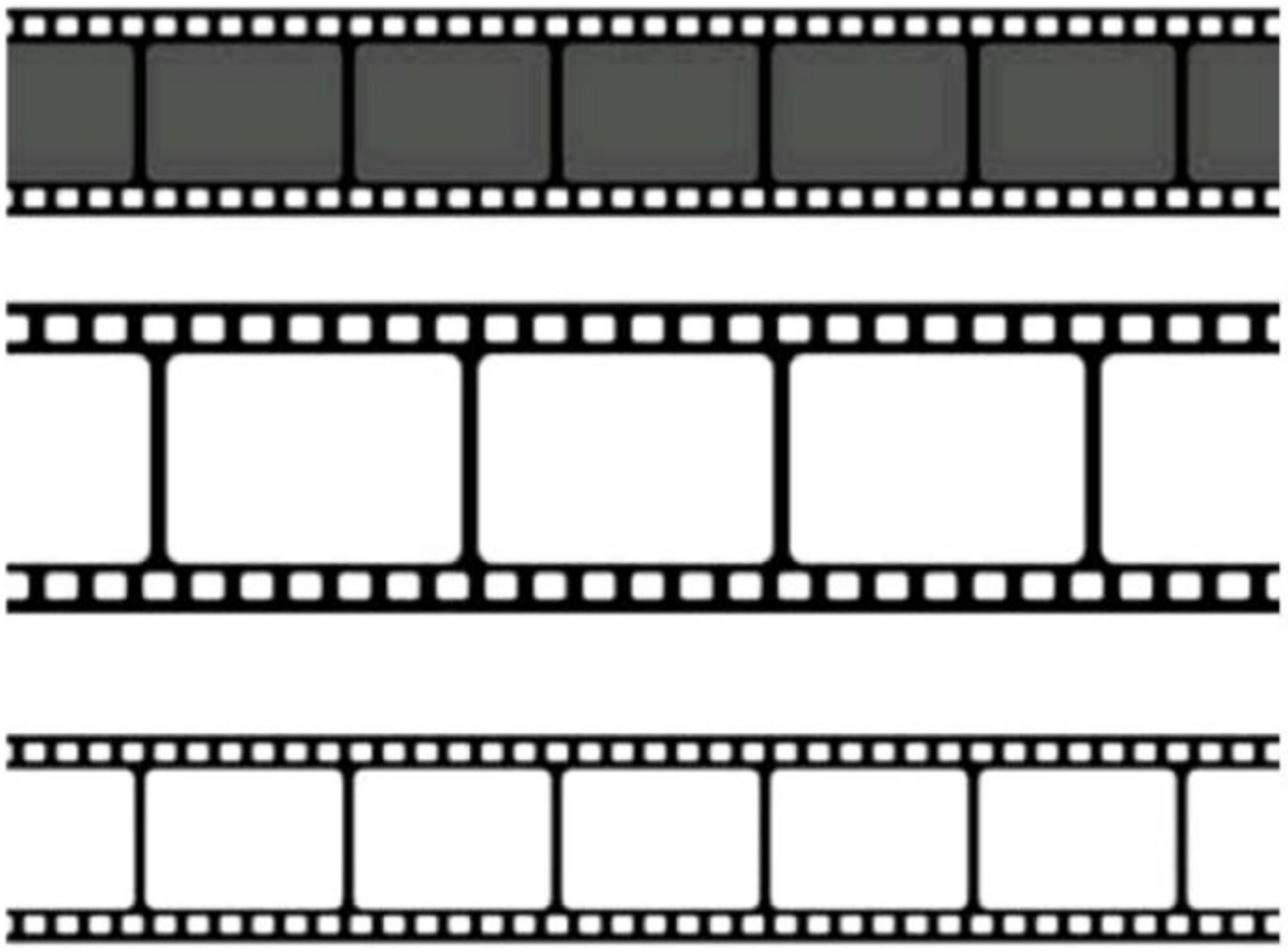

سألني "شاين" بينما نتمشَّى بجوار القناة المائية:

- هل تريدين العودة إلى الداخل؟

خرجنا في الاستراحة، وظللنا نتمشَّى باسترخاءٍ حول القنوات المائية الصناعية في وسط مدينة "إنديانوبوليس".

نظرت بطرف عيني إلى "شاين" الذي يشعر قليلًا بالبرد لأنني أخذت سُترته، وقلت:

- لا، هذا لطيف.

سرنا على أحد جانبي القناة ثم عبرناها، والآن كدنا نصل لنقطة البداية. أخبرته بكل المعلومات الطريفة التي أعرفها عن فيلم "Pretty Woman" هو من ريتشارد جير" بينما نتمشَّى. مثل أن "ارتجل حركة غلق العلبة، فهي لم تكن في السيناريو. وأن ضحكة "جوليا روبرتس" العالية خطفت القلوب لدرجة أنهم أبقوها في المشهد. كان ذلك حقيقيًا. إنه مشهدٌ سينمائي خالدٌ وحقيقي. لا يمكن أن يكون أفضل من ذلك.

هناك جسورٌ عند كل مبنًى تمكنني تقريبًا. وهناك قوارب مربوطة

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

عند الحواف، تصدر أصواتًا كلما ارتطمت بالضفاف الأسمنتية.

قضم "شاين" قطعة حلوى من العُقد وحررها من الخيط المطاطي، ثم اختلس النظر إليَّ. ظللنا صامتين لبضع دقائق. حركت معصمي للخلف والأمام كي يحتك السوار بجلدي ويصدر رنينًا متكررًا ومهدئًا بينما نسير.

همس صوتٌ بداخلي يحذرني من خطورة ما يحدث. أنا أتسرع كثيرًا، ولن أستطيع التراجع في الوقت المناسب، لكنني الآن لست الشخص الذي يهتم بتحذيرات هذا الصوت. أنا فتاةٌ أخرى لست مرتبطة، وفي أوائل العشرينيات، وواقعةٌ في الحب داخل فيلم.

وهذا يبدو لي حقيقيًّا للغاية.

- إنه لن يسعدكِ يا "كينسينجتون".

هل هذا ما كان يفكر به؟ أبعدت شعري عن وجهي ونظرت بعيدًا. شاهدت الناس يغادرون المسرح. لا بد أن الأوبرا انتهت. السائسون مشغولون بتجميع تذاكر الركن لكي يعيدوا السيارات إلى أصحابها. التاكسيات مصطفةٌ وجاهزة. عليَّ الذهاب.. لكنني لست مستعدةً بعد لانتهاء هذا السحر.

لم أكن مستعدةً أول مرَّةٍ أيضًا.

لم نذكر شيئًا عن جدالنا في حفل خطوبتي. لست واثقةً حتى من أنه كان جدالًا. كنت أُفكِّر في الأمر، وهذه المرَّة أنا جاهزةٌ للإجابة.

قلت بصوتٍ هادئ وثابت:

- لا يمكنك الظهور فجأة بعد كل هذه السنين لكي تعلن أن حياتي ليست جيدةً بما يكفي يا "شاين".

توقفت ونظرت إليه، ثم واصلت:

- فقط لأنك الولد المتمرد الذي لا يريد الاستقرار، هذا لا يعطيك الحق في الحكم على الأشخاص الذين يريدون ذلك.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

قال "شاين":

- لست ولدًا، ولم أعد متمردًا بعد الآن.

بدأت أسير مجددًا ولا أعرف ماذا أقول.

نظر "شاين" إليَّ وقال:

- لماذا تظنين أنني لا أُريد الاستقرار؟ بل أريد. الفرق هو أنني لن أستقر.

نظرت إليه في لمحةٍ خاطفة، ثم قلت:

- أنا في التَّاسعة والعشرين من عمري، أي اقتربت من الثَّلاثين. ولديَّ شخصٌ تحبه عائلتي كما أحبه. إنه لم يكذب عليَّ أبدًا، ولم يهجرني، ويريد الزواج بي. وأنا أُريد عائلة.

نظرت إلى الماء وسألت بخفوتٍ وكأنني أحدث نفسي:

- ما الذي يجب أن أنتظره إذًا؟

ابتلعت ريقي، وانتظرت. لا أصدق أنني سألت هذا السؤال.

تقدم "شاين" خطوةً للأمام ثم استدار ليوقفني بيديه. نظرت عيناه الذهبيتان بشغفٍ إلى عينيَّ، وقال:

- أنا. يجب أن تنتظرينني أنا.

اخترقت كلماته قلبي. لا مجال لسوء الفهم. لا أستطيع التنفس.

أزاح "شاين" شعري عن وجهي ورفع ذقني. إنه على مسافة بوصاتٍ قليلةٍ منِّي، وأنا لا أتحرك. مستحيل أن أتحرك. إنه يميل عليَّ وما زالت عيناه تأسر عينيَّ.

شعرتُ بشفتيَّ تفترقان بترقُّبٍ، ثم شعرتُ به. شعرتُ بشفتيَّ "شاين" على شفتيَّ. كان الإحساس رقيقًا كالهمس. قبلني برقةٍ متعمدة وبنعومةٍ وبطء. إنه يسحرني.

أشعر بالدوار. قلبي يخفق بعنف. يداي مفرودتان على صدره.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ومستعدتان لدفعه بعيدًا، لكن... أنا لا أدفعه. وضع يده في شعري وجذبني أكثر ليعمق القُبلة. شعرتُ بذقنه النابتة قليلًا تحتك بخدي. طعم قبلته يبدو مألوفًا وجديدًا في الوقت ذاته. مذاقه مزيجٌ بين حلوٍ ولاذع. يا إلهي، أريد... أنا... هربت منه.

عليَّ الذهاب.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner



"كينزي شاو" أوشكت على الجنون

177 دقيقة متبقية من «حب كالأفلام .. رواية من الأدب الأمريكي» 50%

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

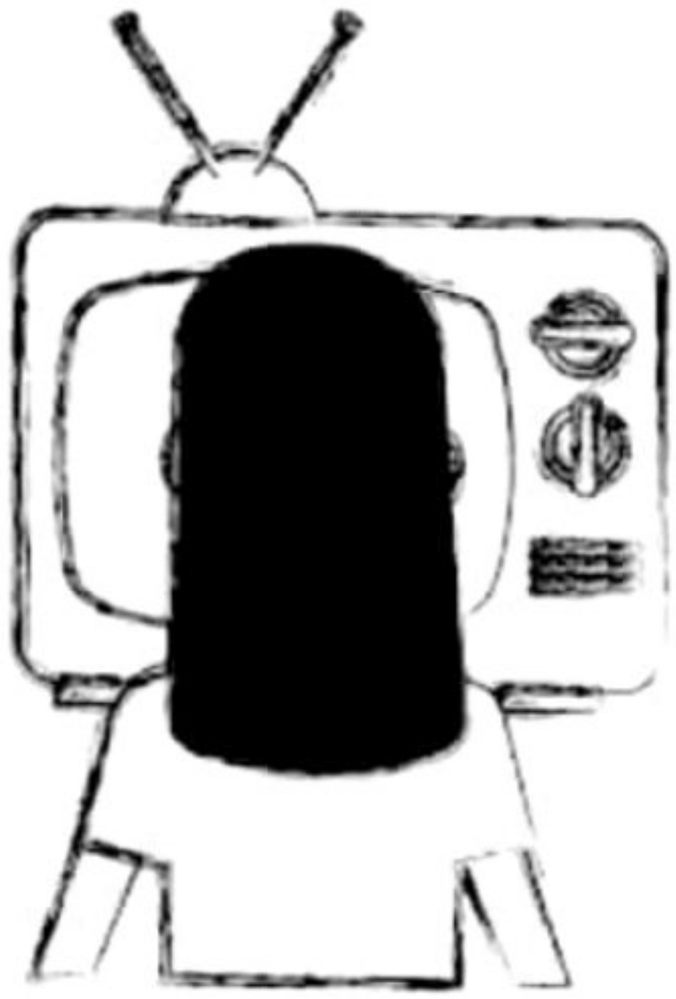

ليسوا بحاجةٍ إلى إذاعة أغنية "وحدي تمامًا All by my self"، فأنا أُدنــدنها بـالفعل. معـي علـى الأريكـة كـيسٌ فـارغٌ مـن رقـائق البطاطس، وزجاجة النبيذ تكاد تفرغ. على عكس مقدمة فيلم "Bridget jones's Diary"، أنا لديَّ رسائل. ست بالتحديد؛ ثلاث من "إيلي"، واثنان من "شاين"، وواحدة من "برادلي". لا أُريد الاستماع إلى أي واحدةٍ منها.

لقد خلعت فستاني الأصفر الفاتن، وارتديت ثياب البيت، بنطلون و"سويت شيرت" له غطاء رأس. ارتديت غطاء الرأس، وربطت الحبل حتى لم يبقَ سوى فتحةٍ صغيرة لأرى من خلالها وأشرب النبيذ منها. شعرتُ بحالٍ أفضل هكذا، ولا أعرف لماذا. أخطط للبقاء على هذا الحال لفترة. موبايلي يرنُّ مجددًا. أتساءل لماذا لم تتلقَ "بريدجيت جونز" المسكينة أي مكالمات.

لو كنت معكِ لاتصلت بكِ يا "بريدجيت".

أنهيت الزجاجة وذهبت للثلاجة. بالتأكيد ملأها "برادلي" بالنبيذ المسكر. هذا مثالٌ آخر على لطف "برادلي". خنقني الشعور بالذنب.

"شاين" قبلني.

وأنا لم أمنعه. لماذا لم أمنعه؟ "أنا. يجب أن تنتظرينني أنا"، هكذا

177 دقيقة متبقية من «حب كالأفلام .. رواية من الأدب الأمريكي» 50%

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فتحت زجاجةً أخرى، وسكبت كأسًا، ثم أخذت موبايلي. الشخص الوحيد الذي من المفترض أن يتصل بي والذي انتظرت مكالمته، لم يزعج نفسه بالاتصال. لذا سأتصل أنا بـ"تونيا". هذا منطقي.

رد البريد الصوتي ليطلب منِّي ترك رسالةٍ صوتية. علمت أنها لن تجيب. تركت لها رسالة:

"أهلًا يا "تونزي"، إنها أنا. ألم نتفق على التحدث اليوم؟ ألا يمكنكِ الاتصال بي؟".

ثبَّت الموبايل على أذني تحت غطاء الرأس المربوط بإحكامٍ حول وجهي. ثم دفعت الجدار بيديَّ لأندفع عبر الصالة وأتزلَّج بجوربيَّ الناعمين. واصلت رسالتي: "تعرفين؟ كوبٌ من القهوة لا يعتبر اعتذارًا". استدرت في الاتجاه المعاكس وتزلَّجت وكأنني على الجليد. حتى أنني رفعت ذراعي لأتظاهر بالتوازن. أكملت:

"أعني، كيف تفعلين ذلك بي؟ ولم تعتذري بعدها! لقد لاطفتِ حبيبي، وكذبتِ عليَّ بشأن ذلك، وكنتِ السبب الأساسي في انفصالنا".

هززتُ رأسي وطرفت بعينيَّ لأحبس الدموع، بينما أتزلَّج عائدة إلى غرفة المعيشة مثل متزلِّج جليد سكران يرقص على ألحان أغنية "وحدي تمامًا All By Myself ". حمدًا لله أنني كذلك، وحدي تمامًا أتخيل منظري. واصلت: "نعم، أنا أستحق اعتذارًا منكِ على الأقل، أليس كذلك؟ وهذا لا يعني بالضرورة أنني سأقبله".

أدور الآن حول الترابيزة الصغيرة وأقول كل ما يخطر ببالي، بينما الدموع تنهمر على وجهي. أعلم أن مدة الرسالة انتهت، لكنني ظللت أثرثر بينما أدور بجنون. ولا أتوقف إلا لأشرب بعض النبيذ ثم أواصل.

ظلت الاحتمالات تنفجر في رأسي كحبات الفشار. ماذا لو أنني لم أغادر ذلك الحفل في الماضي؟ ماذا لو أن "تونيا" لم تحضره؟ ماذا لو أن "شاين" لم يقبِّلها؟

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

توقفت.

ماذا لو أنني لم أقبِّل "شاين"؟

سقطت ذراعي بجانبي ووقع الموبايل على الأرض. قلبي مهمومٌ بالحزن والذنب.

انهرت على الأرض بجانب الموبايل. أطفأته وبقيت أفكِّر. "تونيا" قبَّلت "شاين"، وأخبرتني إنه خانني، لذلك انفُصلت عن "شاين". هو لم يخبرني قط إنها هي من قبَّلته قُبلةً سخيفة، وهي لم تتفوَّه بحرف.

الليلة قبَّلت أنا "شاين". اتَّسعت عيناي بإدراكٍ مخيف. أنا لست أفضل منهما. هل كانت هذه قُبلةً سخيفةً أيضًا؟ هل أخبر "برادلي"؟ هل أنفصل عنه؟ عادت دموعي تسيل.

يا إلهي، ماذا أفعل؟

سمعت طرقةً على الباب. تخطى الوقت منتصف الليل. "شاين" لا يعرف عنواني. و"برادلي" خارج المدينة حتى مساء الإثنين. لقد بدأ يومٌ جديد.

طرقةٌ أخرى.

ابتعد أيها الطارق. أُريد البقاء وحدي.

ازداد الطرقات وسمعت صوتًا يقول:

- "كينز"؟ افتحي الباب.

ذهبت بصعوبةٍ إلى الباب ونظرت من العين السحرية، فتبيَّنت وجه "إيلي".

أنا سعيدةٌ لرؤيتها.

- "إيلي"؟

- "كينزي"، هل أنتِ بخير؟ اتصلت بكِ كثيرًا. دعيني أدخل.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ثم عادت تطرق، وسمعتها تقول: "إنها هنا".

مهلًا، من معها؟ حاولت بيأسٍ النظر في كل الاتجاهات عبر العين السحرية لأرى الممر بوضوح، لكن بلا فائدة. كل ما أراه هو صورةٌ ضبابية لـ"إيلي" وهي تتحدث على التليفون. شكلها يبدو مضحكًا من العين السحرية.

قالت:

- أنا مع "راند". أخبرنا "شاين" أنكِ هربتِ منه. هل ستفتحين الباب؟

- أنتِ مع "راند بيترسون"؟

أحب نطق اسمه. مهلًا، "راند بيترسون"؟

هذا يذكرني بفيلم "The Wedding Planner"، عندما كانت "جينيفر لوبيز" سكرانة ولا تستطيع الوصول لشقتها. كانت تقرأ الأسماء على الشقق وتضغط على كل الأزرار.

قلدت جملةً من حوار الفيلم وقلتها لهم:

- "راند بيترسون"، "**هل تعرف "نانسي بونج"؟ إن احتجت لاستعارة بعض السكر، فلن أستطيع مساعدتك لأنك لا تعرفني**".

- أدخلينا يا "كينز". يطلب "شاين" أن تسمحي له بالمجيء، يريد الاطمئنان عليكِ.

يا إلهي، لا.

- هل هو معكِ على التليفون؟ أخبريه... أخبريه...

بحث عقلي عن تلك الجملة من فيلم "The Wedding Planner" عندما عاد "ماثيو" يطرق على بابها. ارتديت الـ"شبشب"، وأمسكت مقبض الباب لأتوازن بينما أفكِّر. "إيلي" و"راند" يقولان شيئًا بصوتٍ مكتوم فلا أسمعه.

قلت لها:

51% ... متبقية من «حب كالأفلام .. رواية من الأدب الأمريكي»

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- أخبريه أن الأمر بسيط. أنا أحب "برادلي" وهو يحبني. لذلك لا أُريد معرفة شيءٍ عن "شاين" أكثر من قياسات بذلته، كما قالت "جينيفر لوبيز" في فيلم "Wedding Planner". فليتفضل و...

يرحل.

لكنني لا أريده أن يرحل. ولا أُريد معرفة قياساته أيضًا.

اشتد طرقها على الباب وهي تقول:

- "كينز"، ما هذا التخريف؟ إنه يريد القدوم حقًّا. هل أستطيع إبلاغه بعنوانكِ؟ أرجوكِ؟

انزلقت على الأرض وارتطمت بها وأنا أقول:

- لا، لا تفعلي! أنا بخير. أنا سكرانة وأشعر بالخدر في كل جسدي.

حمدًا لله، لكي لا أشعر بألم السقوط.

استغرق الأمر على الأقل تأكيدًا ثلاثيًّا منِّي على أنني بخير، ثم وعدتها بالاتصال صباحًا. بعد ذلك رحلا أخيرًا.

بعد فترةٍ بحثت بين أسطوانات الأفلام عن فيلم "Bridget Jones's Diary". وجدته ووضعته في الـ"دي في دي" ثم استلقيت على الأريكة. وجهي غارقٌ بالدموع، ورأسي يدور بسبب النبيذ، وعالمي في فوضى عارمة.

تخيَّلت ابنتي المستقبلية بشعرٍ أشقر مموج. كانت تلوح بلافتة مكتوب عليها أنها تطردني. مسحت عينيَّ ودندنت مع أغنية البداية، لكنني غيَّرت الكلمات إلى "سأكون وحدي تمامًا" بدلًا من "أنا وحدي تمامًا". أصبحت الشاشة ضبابية من كثرة دموعي. تبًّا. أنا وحدي تمامًا.

لو كنت معكِ لاتصلت بكِ يا "بريدج".

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

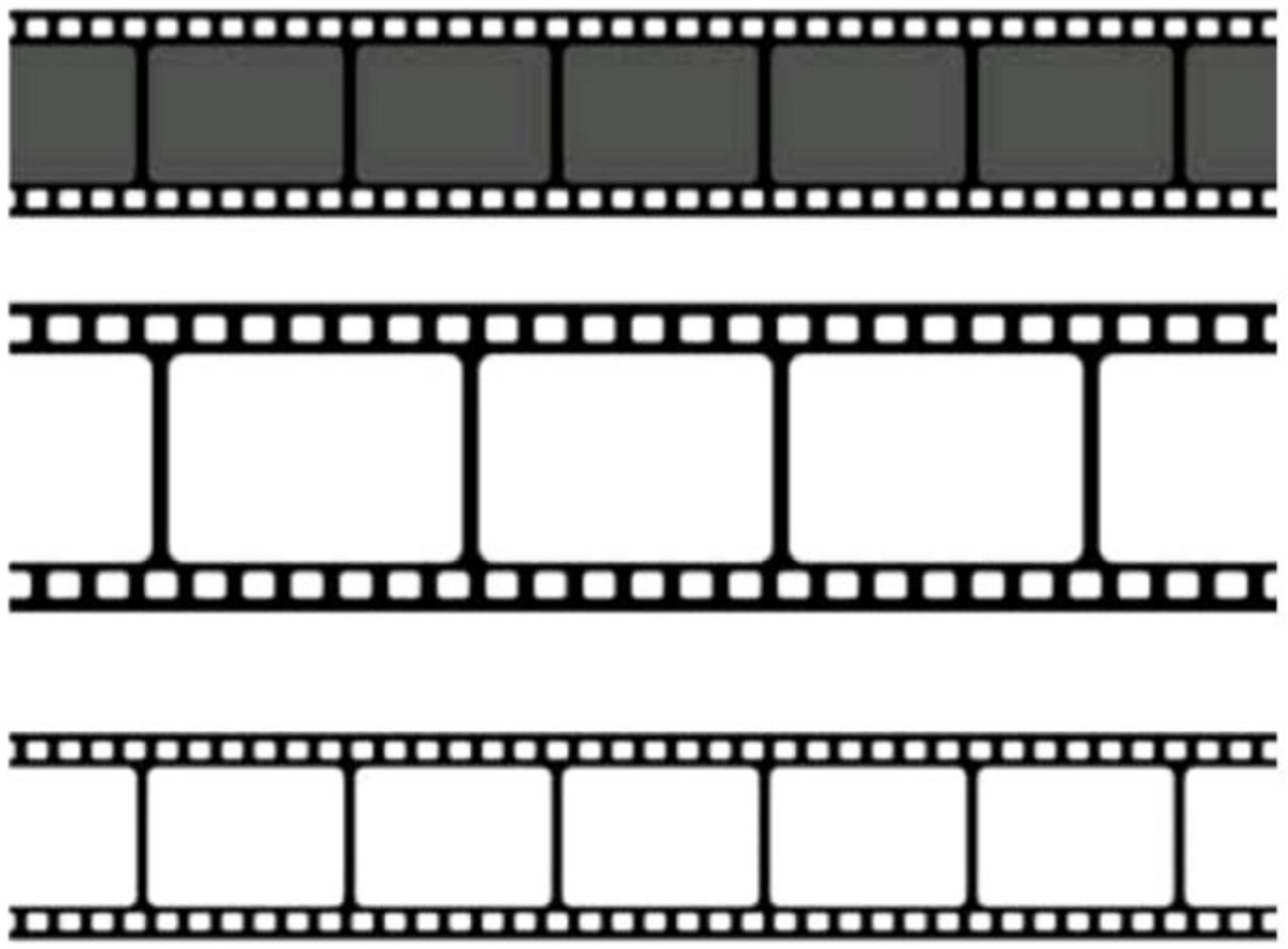

اتصل بي "شاين" و"برادلي" هذا الصباح مجددًا. أمَّا أُمِّي، فلم تستمع بعد إلى رسائلي. اتصلت بـ"إيلي". فهي أتت إلى منزلي لتطمئن عليَّ. لا أعرف إذا كانت تحب "راند بيترسون" بجديةٍ أم لا. أدركت كم كنت شاردة، لدرجة أنني لم أسألها عن التفاصيل.

اتصلت بها وانتظرت. استمعت إلى ثلاث رنَّاتٍ، بينما أفرك يدي على فخذي المصاب بكدمةٍ زرقاء بسبب انزلاقي ليلة أمس. أنا مندهشةٌ لأن رأسي بخير. ربما الشرب هو الحل لنسيان المشاكل.

ردت بهمس:

- "كينزي"؟

- آسفة يا فتاة.

سمعتها تتحرك في الشقة وهي تقول:

- هل أنتِ بخير؟ اتصل "شاين" مجددًا. يريد أن يطمئن عليكِ.

سألتها همسًا كما تفعل:

- لماذا تهمسين؟

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- ماذا؟

- "إيلي"، لماذا تهمسين؟

- "راند" هنا.

صحت في التليفون:

- ماذا؟ "راند بيترسون"!

أسكتتني فعدت أهمس:

- هل بات معكِ؟ هل نمتُما معًا؟

- أعلم أنه تهور، لكنني فقط... أنا أحبه يا "كينز".

أنا واثقة بأنها تبتسم الآن.

سألتها ساخرة لأذكرها بمحادثتنا السابقة:

- حسنًا، هل صحت نظريتنا عن حجم.. إحم.. "قدميه"؟

ضحكت، وقالت:

- لا أستطيع التحدث الآن.

سمعْت حفيف ملاءاتٍ، ثم أضافت:

- عليكِ الاتصال بـ"شاين" حقًّا. اتفقنا؟ اتصلي به ثم بي. أُريد معرفة ماذا حدث.

كلانا يريد. قلت لها:

- اتفقنا. إلى اللقاء.

أغلقت الخط. مستحيل أن أتصل بـ"شاين". قلبي يؤلمني. ماذا سأقول أصلًا؟

ضغطت على البريد الصوتي ثم على مكبر الصوت. سأستمع إلى الرسائل على الأقل. جاء صوت "إيلي" أولًا:

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

"كينزي، اتصل "شاين" بي ليعرف إن كنت تحدثت إليكِ. أين أنتِ؟
ماذا حدث بحق الجحيم؟ اتصلي بي".

حذفتها وانتقلت للثانية، وهي لـ"إيلي" أيضًا:

"أجيبي على تليفونك يا "كينزي"! بدأت أقلق. إن لم تتصلي بي، فسآتي إليكِ".

كان بإمكاني تجنب هذا. حذفتها وانتقلت للتالية.

"كينسينجتون".

خفق قلبي لسماع صوت "شاين". تجمَّدت بينما أنظر للموبايل بعينين مُتَّسعتين.

"لم أقصد أن... اسمعي، هل يمكنكِ الاتصال بي، أرجوكِ؟".

حفظت هذه الرسالة. لا أعرف لماذا.

جاءت رسالة "برادلي" بصوتٍ مُراعٍ وكأنه يمهد ليقول شيئًا ما:

"أهلًا يا حبيبتي. أردت التأكد من أنكِ عدتِ سالمة من الحفل الموسيقي. اتصلي بي أو أرسلي رسالة عندما تعودين. أنا متفاجئٌ لأنكِ لم تعودي بعد".

بدا صوته قلقًا.

شعرتُ بغُصَّةٍ في حلقي، بينما أحذفها وأنتقل للتالية. هناك فترة صمتٍ قبل أن يبدأ الكلام، فعلمت أنه "شاين".

"... أُريد القدوم إليكِ يا "كينسينجتون". اتصلي بي من فضلك".

حفظت الرسالة.

التالية من "برادلي" مجددًا:

"أهلًا حبيبتي. أخبرتني "إيلي" أنكِ شعرتُ بالتعب وأنتِ تغادرين ليلة أمس. أتمنى أن يكون أمرًا بسيطًا. سأعود ليلة الغد وسأتصل

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بكِ. أحبكِ".

إنه يحبني. والآن "إيلي" تكذب لتغطي على كذبي.

يا إلهي. كم أكره نفسي.

حذفت رسالة "برادلي" الثانية. أنا مدينةٌ لـ"إيلي" حقًّا لأنها تولَّت الرد على مكالماتي نيابةً عنِّي. ماذا أقول لـ"برادلي"؟ إن لم أخبره بما حدث، فلن أكون أفضل من "شاين" أو "تونيا". وإن أخبرته، فسنخسر المشروع لأن "برادلي" سيقتل "شاين". سأفقد وظيفتي. وربما يفسخ الخطوبة أيضًا.

دلكت مؤخرة رأسي لأقلل التوتر وانتظرت الرسالة التالية.

"أهلا يا "كينسينجتون". إنها أنا، والدتكِ".

نعم، أعلم أنها أنتِ يا أُمِّي. على الأقل لم تتصل بـ"إيلي".

"ما رأيكِ في الدعوات؟ إنها رائعة، أليس كذلك؟ لقد حصلنا على ردود الجميع، وكلهم متحمسون للحضور".

دعوات؟ لم أتفقد إيميلاتي منذ بضعة أيام. لو تم إلغاء الزفاف، ماذا سأقول لعائلتي؟ هناك قبضةٌ باردة تعتصر صدري كلما فكَّرت في نفسي جالسةً هناك وحدي وعالمةً بأنه كان يجب أن يكون حفلي أيضًا.

"أريدكِ أن تصلي مبكرًا للمساعدة في التحضيرات. قالت "رين" إنها حددت لك موعدًا مع صديقتها منظمة الزِّفاف المميزة. عليكِ أن تشكريها، لقد قدمت لكِ خدمة. حسنًا، عليَّ الذهاب. سأقابل الفتيات على الغداء".

حذف. حذف. حذف. نعم حذفتها.

ليتني أستطيع حذف نفسي من الحياة. ارتديت غطاء الرأس مجددًا، وأحكمت الرباط.

لقد قبَّلني.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

حسنًا، هو قبَّلني. وأنا بادلته القُبلة، ثم ابتعدت، لكنني لم أرد التوقف. أحكمت الرباط مجددًا. لا يظهر منِّي الآن سوى أنفي، أصبحت أشبه "بينوكيو". سأكون عاقلة ومنطقية وصادقة. أستطيع أن أكون صادقة. فأنا وحدي هنا.

تذكرت كلمات "شاين": **"إنه لن يسعدكِ يا "كينسينجتون"**. ماذا يعرف "شاين"؟ "برادلي" لم يكذب عليَّ، ولم يهجرني. لا، إنه معي الآن. ويريد تأسيس عائلة.

أغلقت عينيَّ بينما أتخيل حياتي مع "برادلي". سنعيش في بيتٍ جميل. أنا واثقة. سننجب فورًا. سيؤجر مربية، لكنني سأفضل البقاء في المنزل. سيوافق. سأحصل على الحياة التي تريدها عائلتي لي.

ماذا عمَّ أريده لنفسي؟ ماذا عن وقوعي في الحب كالأفلام؟ هل "برادلي" هو فارس أحلامي الذي سينقذني وأنقذه؟

كوني صادقة مع نفسكِ.

"برادلي" يحبني. حياته مستقرة وآمنة، لكن أين شرارة الحب؟ سأنجح في "اختبار ثبات الذات" الخاص بـ"إيلي" بالتأكيد إن خضته معه.

لا أفقد ثباتي معه.

لكن ماذا عن "شاين"؟ أشعر بشرارة الحب معه، لكن ماذا عنه شخصيًّا؟ هل تغيَّر حقًّا عن أيام الكلية؟ أم أنا مُجرَّد نزوةٍ مؤقتة؟ هل ما زال لا يكمل ما يبدؤه؟

أحكمت رباط غطاء الرأس أكثر. كيف سأواجه الجميع غدًا؟ وخاصةً "رين؟ سنتقابل في مكتب منظمة الزِّفاف غدًا.

هل سيكون هناك زفافٌ أصلًا؟

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner



رقصة خطيرة



"انعطف عند الإمكان.. انعطف عند الإمكان".

انطلق الصوت الآلي من جهاز تحديد المواقع بإزعاج. وأنا ظللت أفوِّت المنعطف كل مرَّة. لم أتعمد ذلك.

"عند الإمكان.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

صرخت في الجهاز:

- أنا أنعطف بالفعل!

مكتب منظمة الزِّفاف السخيف بحاجةٍ إلى لافتةٍ أوضح. اليوم هو الإثنين، والآن أنا مُمتنَّةٌ لـ"برادلي" لأنه حصل على هذا الموعد. فلقد أعطاني سببًا منطقيًّا لأطلب يوم إجازةٍ من العمل. أحتاج إلى واحد بالفعل.

أشعر بالتَّوتُّر. كيف سأتمالك نفسي أمام "رين"؟ رأيت اللافتة.

"بعد مئة...".

- اصمت!

أطفأت الجهاز. خطتي بسيطة. سأذهب لأفي بوعدي، وسألتزم الصمت. لن تبقى "رين" طويلًا بأي حال، لذلك عليَّ التماسك قليلًا فقط.

غمرني الندم. هذه لحظةٌ مهمة في حياتي، كان يجب أن تكون ممتعة ومثيرة، لكنني فقدتها كالمُعتاد. وهذه المرَّة أنا المخطئة.

يجب أن ينتهي هذا الموعد خلال أقل من ساعةٍ على الأكثر.

بمُجرَّد أن دخلت دار تجهيزات الزفاف، شعرتُ وكأنني في عالمٍ آخر. أغنية "I Honestly Love You" تتردد في السماعات، وكل شيءٍ مزيَّن بالأزهار الوردية والبيضاء. وكأن قنبلة انفجرت في المكان فنشرت أزهارًا بدلًا من البارود.

وكأنني دخلت أرض "أوز" وأزعجت الساحر العظيم.

كتمت ضحكتي. ارتدت البطلة حذاءً أحمرَ من الياقوت في النهاية. ينتهي الأمر دومًا بالأحذية، كما حدث مع "سندريلا".

رأيت امرأةً مجنونة ترتدي ثيابًا مكشكشة عند مكتب الاستقبال. قالت لي عندما اقتربت:

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- لا بد أنكِ مدام "برادلي كونورز" المستقبلية!

ثم سألتني بصوتٍ متباين النبرات:

- هل العريس في الطريق؟

وقع قلبي في قدميَّ. لست واثقة من أن العريس سيظل موجودًا بعدما أخبره ما حدث.

- إممم... لا. ستصل زوجة أخي خلال لحظات.

اختفت ابتسامتها فورًا وكأنني قلت شيئًا كريهًا، ثم قالت:

- لا عريس. حسنًا. سأخبر "بيثاني" أنكِ عروسٌ وحيدة مع فردٍ من العائلة. لقد وصل الزوجان الآخران.

زوجان آخران؟ إنه موعدٌ مشترك إذًا؟ بالطبع. رسمت ابتسامةً صفراء وشاهدتها تغادر الغرفة.

لن أحتمل أكثر من نصف ساعةٍ كحدٍّ أقصى.

دقَّ الباب وهو ينفتح ليعلن عن وصول "رين".

لاحظت فورًا شحوبها وعينيها المنتفختين، فسألتها:

- هل أنتِ بخير؟

انهارت جالسة، وزفرت، ثم قالت:

- بالطبع، لست بخير. أنا حامل. إمَّا أن أشعر بالمرض أو الجوع. و"جرايسون" لا يتفهم الوضع.

وضعت حقيبتها على حجرها وأرجعت ظهرها للخلف وهي تضيف:

- من قال إن الحمل ممتع لم يحمل أبدًا بالتأكيد. إنه فظيع.

شعرتُ بالاضطراب. إنها تشكو لأنها حامل، أما أنا فمن المحتمل أن يُلغى زفافي أصلًا. أنا أبعد من أن أكون مكانها. على الأقل

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ستحصل على طفلٍ في النهاية. علام سأحصل أنا؟

على ما أستحق.

رنَّ موبايلي. ما زلت أتأمَّل الوضع، لكنها "إيلي"، لذلك أجبت.

- أهلًا.

قالت بصوتٍ متعب:

- "كينز"، لقد حاولت أن...

ارتفـع صـوت الموسـيقى فجـأة وانفتـح البـاب خلـف مكتـب الاستقبال بقوة. اندفعت منه شقراء ضئيلة متحمسة، وقالت:

- أنا "بيثاني تشيساويت"، منظمة زفاف.

صوتها مضحك، وابتسامتها شديدة البياض لدرجةٍ تسبب العمى. كانت ترتدي بلوزة لونها سماوي تكشف كثيرًا من صدرها، وجيبة قصيرة مكشكشة، وحذاءً طول كعبه أربع بوصات.

انطلقت نحو "رين" لتحييها بعناقٍ وقبلاتٍ طائرة.

- أوه، "رين"، لم يخبروني أنكِ وصلتِ.

ثم استدارت إليَّ ومدت يدها لتصافحني:

أعاد إلى صوت "إيلي" انتباهي:

- "كينزي"؟

- "إيلي"؟ "إيلي"، سأتصل بكِ لاحقًا.

أطفأت التليفون وصافحت يد "بيثاني" التي كانت تمدها بطريقةٍ مضـحكة. كـانت يـدها تميـل للأسـفل، وكأنها من العائلة المالكة وعليَّ تقبيل يدها. أمسكت أطراف أصابعها وهززتها في مصافحةٍ خفيفة.

لقد وصلت إلى عالم الأفراح وقابلت جنية الزِّفاف للتَّوِّ.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

لن أحتمل أكثر من خمس عشرة دقيقة.

تبعناها عبر الأبواب إلى "الأرض الخالدة". أنا لم أخترع هذا المصطلح، بل هذا مكتوبٌ على الباب بالفعل. هناك قلوبٌ وأزهار حول الحروف. كرهت "رين" لتدبير هذا الأمر. كرهتها بالفعل.

- لدينا يومٌ مشحون. علينا اختيار الموسيقى والأزهار والألوان.

ظلت المرأة تثرثر بينما تقودنا عبر ممرٍ مزيَّن بورق حائطٍ وردي وفضي، وقالت:

- هذه الغرفة ستكون مقرَّنا.

سحبت لي كرسيًّا حول الترابيزة ثم أحضرت ألبومًا من على رفٍّ في الجدار وقالت:

- قبل أن نبدأ، علينا اختيار تصميم أساسي لموضوع الزِّفاف.

رسمت على وجهها ابتسامةً برَّاقةً جدًّا ثم جعَّدت أنفها مثلما فعلت موظفة الاستقبال وقالت:

- لقد بدأ الزوجان الآخران بالفعل، سأتفقَّد حالهما وأعود فورًا.

أسرعت "رين" تفتح الألبوم وتقلب صفحاته التي تحتوي على صور حفلات الزِّفاف التي صممها الدار من قبل. سألتني:

- ما الألوان التي تريدينها؟

- إممم... لم نحدد شيئًا بعد.

قالت بدهشةٍ واستنكار:

- كيف لا تعرفين الألوان التي تريدينها؟ هذا ما يجب اختياره للزِّفاف.

بدت "رين" شاحبةً جدًّا. إنها ليست بخير.

- "كينز"، لا تبدين متحمسة على الإطلاق. لقد كنت أطير فرحًا أثناء التخطيط لزفافي.

54% «الأفلام .. رواية من الأدب الأمريكي»
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

قلبت صفحةً أخرى ثم أدارت الألبوم نحوي وقالت:

- ألستِ متحمسة؟

هززتُ رأسي وكتفيَّ ففتحت الصفحة التالية.

- ماذا لو أنني في حيرة؟

لا أصدق أنني قلت هذا لـ"رين".

قالت وهي تنقر على الصفحة:

- لـهذا أنـا هنـا أيتـها السـخيفة، لأسـاعدكِ فـي اختيـاراتكِ، لكـن يستحسن أن تنسجمي في الأمر قليلًا. انظري إلى هذا التصميم.

لم تفهم قصدي مُطلقًا.

- أقصد في حيرةٍ بشأن "برادلي".

ها قد قلتها، لكن لماذا فعلت؟ ما الذي أفعله؟ جف حلقي وجهزت نفسي لرد فعلها.

نظرت "رين" إليَّ فجأةً، وقالت:

- ماذا؟ أنتِ في حيرةٍ بشأن...

غطت فمها بيدها ومالت للأمام. إنها شاحبة. سوف تتقيَّأ. يا إلهي. نهضت فورًا وجرت إلى الحمَّام.

هذا ليس رد الفعل الذي توقعته. رنَّ موبايلي مجددًا، لكنني لم أحصل على فرصةٍ للرد.

عادت "بيثاني تشيساويت" وسألتني:

- هل "رين" بخير؟

وضحت لها:

- إنها حامل. أتعلمين؟ أقدر لكِ حقًّا تحديد موعدٍ معي، صدقيني،

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

لكن "برادلي" ليس هنا، و"رين" ليست بخير... أظن أنه علينا تغيير الموعد.

سمعت أصواتًا من الممر وقال أحدهم:

- سيدة "تشيساويت"، أعتذر للمقاطعة. لقد وصل خطيب الآنسة "شاو".

خفق قلبي، حقًّا؟ "برادلي" عاد مبكرًا؟ ربما أراد الوجود معي حقًّا لأجل هذا. ربما ستكون هذه لحظتنا السعيدة. تنحت جانبًا فلمحت الرجل الذي يقف خلفها.

"شاين"!

قبل أن أتفوَّه بكلمة، سبقتني "بيثاني" وقالت مقدمتها المعهودة، إنها "بيثاني تشيساويت"، منظمة الزِّفاف الخارقة. ومدت يدها له ليصافحها أو يقبلها، لا يهم.

عبس "شاين" ونظر إلينا وهو يقول:

- يسعدني لقاؤكِ، لكن أخشى أن هناك سوء فهم.

اندفعت إليه لأقاطعه وقلت:

- هل يمكن أن نتحدَّث دقيقةً على انفراد؟ لا مانع بالتأكيد أيتها السيدتان، أليس كذلك؟

ابتسمت لهما ابتسامةً مخيفة وكأنني أطردهما.

ابتسمت "بيثاني" بارتباكٍ، وقالت:

- بالطبع، سأطمئن على "رين".

بمُجرَّد أن أغلقتا الباب استدرت إلى "شاين"، وقلت:

- ما الذي تفعله هنا بحق الجحيم؟

- لم تتصلي بي، ولم تذهبي إلى العمل، لذلك...

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- لـذلك اقتحمـت لقـائي مـع منظمة زفافي؟ كيف علمت مكاني أصلًا؟

هززتُ رأسي لأهدأ ثم همست بانفعالٍ أشبه بالصراخ:

- أتعلم؟ لا أهتم. منظمة الزِّفاف تعرف زوجة أخي "رين". "رين"! وهي هنا الآن.

ضربت كتفه بإصبعي، وقلت:

- فيم تفكر بحق الجحيم؟

ضربته مجددًا، فابتعد عن مجال هجومي، وقال:

- مهلًا، أردت التحدث معكِ فقط.

- قلت لهم إنك "برادلي"؟

نفى قائلًا:

- لا. كنـت سـأنتظر فـي الاسـتقبال، لكـن لـم أحصـل علـى فرصةٍ للتحـدث. تلـك المـرأة ذات الثيـاب المكشكشة لم تعطني فرصةً للتحدث.

- "ماذا ستظن "رين"؟ سيعرف "برادلي" أنك أتيت إلى هنا.

يجب أن أتولى الأمر. أنفاسي تضيق.

سمعنا طرقةً على الباب، ثم انفتح قليلًا.

- عزيزتـي، "ريـن" عليـها الـذهاب، فـهي مُتعبـةٌ حـقًّا. يـا لـها مـن مسكينة. قالت إنها ستتصل بكِ لاحقًا.

انفتح الباب أكثر وأطلت "بيثاني" برأسها وقالت:

- لا يمكن تغيير الموعد، فأنا محجوزةٌ بالكامل. بما أن خطيبكِ هنا، فالأفضل أن نبدأ.

رميتها بابتسامةٍ عريضةٍ ومُصطنعة، وقلت:

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- هل يمكننا الحصول على دقيقةٍ أخرى؟

انتظرت لحظةً ثم أغلقت الباب مجددًا.

بشكلٍ عام، هذا ليس سيئًا حقًّا. فهناك كوارث أكثر خطورةً مثل الأعاصير والعواصف التي تدمر مدنًا كاملة، وهناك حرائق الغابات التي لا ترحم. هذا الموقف لم يصل حتى لخطورة الفيضانات! هذا مُجرَّد خللٍ مؤقت في ميزان الحياة. إنه خطأ بحاجةٍ إلى إصلاحٍ حكيم.

إن ظنوا أن "برادلي" هنا، فلن يقولوا إن رجلًا ما جاء إليَّ، صحيح؟ لا جدوى من ذلك. أحتاج فقط إلى التأكد من أن "شاين" سيصمت الآن، و"إيلي" ستصمت في المستقبل. وربما أؤجر من يقتل "راند" لأنه يعرف بشأن ما حدث في الأوبرا، هذا سيجعله يصمت إلى الأبد!

حسنًا، سنتظاهر لمدة عشر دقائق على الأكثر وينتهي الأمر.

نظرت إلى "شاين"، ورفعت إصبعي في وجهه، ثم تحدثت بحدة:

- ستكون "برادلي". جارِني وإلا سأقتلك. وانسَ لكنتك البريطانية.

ردد "شاين" بابتسامةٍ توحي باستمتاعه:

- أنسى لكنتي البريطانية؟

لمعت عيناه بتسلية.

سمعنا طرقًا على الباب مجددًا ثم انفتح ودخلت "بيثاني" وهي تقول:

- آسفة، لكن جدولنا ضيق. هل أنتما جاهزان؟

قال "شاين" بثقة وهو ينفخ صدره بغرابة:

- بالطبع جاهزان. أليس كذلك يا حبيبتي؟

بدا شكله متصلبًا وعجيبًا.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

هل تمازحني؟

اضطربت ابتسامة "بيثاني" وهي تنظر إليه. ضحكت بتوترٍ ثم رميته بنظرة تهديد، فهزَّ كتفيه بابتسامة.

يا إلهي.

بعد إعادة التَّفكير في الأمر، أظنني أرحب بإعصارٍ أو زلزال بدلًا من هذه الكارثة. يقولون إن الزمن يُنسي الإنسان كل شيء. بعد مئة عام، لن يهتم أحد بمدى نظافة منزلك أو بمقدار ثروتك... إلى آخره. لكنهم لا يعرفون أُمِّي أو "رين". ستهتمان بانتقادي حتى بعد مئة سنة.

ظلت "بيثاني" تتنقل بيننا وبين الزوجين الآخرين. من الواضح أننا نستغرق وقتًا طويلًا، بينما الزوجان الآخران ينتهيان بسرعةٍ خارقة. قالت لنا:

- هل اخترتما لونكما المُفضَّل الذي سيضع طابعكما على الزِّفاف ويكون بمثابة توقيعكما الخاص؟

هل هناك لونٌ يناسب مهزلة حياتي؟

لم أنظر حقًّا إلى الصور، بل ظللت أقلب الصفحات بشرودٍ وأطلق تهديداتٍ هامسة. خيط الأكاذيب بدأ ينفلت من كذبةٍ إلى أخرى.

أطلقت ضحكةً عصبية وقلت بينما أغلق الألبوم بعنف:

- حسنًا، لنختر شيئًا بسيطًا مثل درجات الوردي والأبيض.

لم أعد أهتم بشيء. ليس حقًّا. فليختاروا أي شيءٍ ويخرجوني من هنا.

- جيد، تمام. اتبعوني لكي نختار الموسيقى الخاصة برقصتكما الأولى.

- عظيم.

نهضت بقوةٍ كادت توقع الكرسي لكني أمسكته وضحكت بارتباكٍ

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

مجددًا. أنا منهارة. لا أظنني أستطيع التحمل أكثر. أظنها تعلم الحقيقة. سأضيف منظمة الزِّفاف إلى قائمة الاغتيالات مع "راند بيترسون". هدفان في صفقةٍ واحدة، ربما يمنحني القاتل خصمًا.

أشارت إلى آخر الممر، وقالت:

- توجها إلى هناك أيها الحبيبان، بينما أحضر الزوجين الآخرين. سأعود بسرعة. سيكون شيئًا رائعًا.

كالعادة جعدت أنفها وانتظرتنا أن نغادر.

لماذا تفعل ذلك؟ لماذا قلدتها أنا للتَّوِّ؟

ذهبت إلى الباب وأنا أترنح. سرت عبر الممر المخطط بالوردي والأبيض دون انتظار "شاين". على الأقل ما دام هناك زوجان آخران، لن يضطر "شاين" إلى التحدث كثيرًا.

دخلت غرفة الموسيقى، فتجمَّدت مكاني. إنها قاعة رقصٍ صغيرة.

قال "شاين" وهو قادمٌ خلفي:

- "كينسينجتون"، ستكون الأمور على ما يُرام.

استدرت لأنظر إليه في اللحظة التي وصلت فيها "بيثاني" مع الزوجين الآخرين.

- "كينزي"؟ "كينزي شاو"؟ يا إلهي!

لن تكون الأمور على ما يُرام مُطلقًا.

- "كينزي"، إنها أنا. "ليزا إيفانز"! في الواقع، سأكون قريبًا سيدة "ليزا إيفانز ماتيسون" حين أتزوج. هذا "راين".

كانت تقفز بحماس. قالت لخطيبها:

- أنا و"كينزي" ذهبنا للمدرسة الثانوية معًا، ووالدتانا كانتا تلعبان التنس معًا في النادي. لن تصدق حين أخبرها أنني التقيت بكِ!

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- أهلًا. واو. يا للروعة!

حاولت تقليد حماسها. يبدو أنني سأضيف كثيرًا من الناس إلى قائمة الاغتيالات.

ضغطت "بيثاني" على جهاز تحكمٍ فخفتت الأنوار، ودارت كرةٌ لامعة معلقة في السقف، وترددت أغنيةٌ راقصة لـ"سيلين ديون". نظر الجميع حوله بانبهارٍ عندما تحولت الغرفة إلى حفلةٍ رقص.

قالت "بيثاني" بصوتٍ مضحكٍ وصاخب:

- حسنًا أيها الأحباء. فليمسك كلٌ منكم بشريكه ويرقص. سنشغل مقاطع من أكثر الأغاني شعبيةً في الرقصات الأولى في الزِّفاف. عندما تعجبكم واحدة أخبروني أن أتوقف.

توقفي!

صفقت مرَّتين فأفزعتني، وقالت:

- ارقصوا!

ترددت أغنية "The Power of Love" عبر السماعات. شهقت "ليزا" وقالت إن هذه أفضل أغنيةٍ على الإطلاق. ثم تعانقت هي و"راين" وبدآ يرقصان ويضحكان. أنا على شفا الانهيار التام. أخبرته "إيلي" عن مكاني. سأضعها على قائمة الاغتيال أيضًا!

صفقت "بيثاني" مجددًا، وقالت:

- ارقصوا!

مد "شاين" يده إليَّ، فأمسكتها وأخذت وضعيتي. إنه يضحك بخفوتٍ. فهمست له بخفوتٍ مماثل:

- توقف عن ذلك!

أصبح إيقاع الموسيقى أسرع وبذلنا جهدنا لمجاراتها. قلت له بينما ندور:

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- هذا ليس مضحكًا.

لكنه يكاد يكون كذلك.

واصلت:

- هذه كارثة، كارثةٌ رهيبة. وأنت! أنت مُغفَّلٌ أو معتوه.

نظرت إليه وأضفت:

- والدتها تعرف والدتي! هل هذه مزحة؟

درنا مجددًا.

"ليزا" وخطيبها يدوران ويتحدثان. "بيثاني" تتمايل مع الموسيقى وهي مُسبلة العينين. أظنها اندمجت في الأجواء.

قالت "بيثاني" بصوتٍ أعلى من صوت الموسيقى:

- استمرا حتى تشعرا بانجذابٍ لأغنيةٍ محددة.

ثم ضغطت على جهز التحكم التي تحمله وشغلت أغنية "Crazy Love" لـ"براين ماكنايت".

تمتمت بخفوت:

- هذا جنون.

إنها مُجرَّد رقصة. سأعيش اللحظة. كتمت ضحكتي لأنني تذكَّرت فيلمًا بالعنوان نفسه، "عِش اللحظة Just Go with It". إنه بطولة "جينيفر أنيستون" و"آدم ساندلر". لقد تظاهرت بأنها خطيبته. حياتي تشبه الأفلام أكثر مما ظننت. حسنًا، تنفسي وارقصي، كل شيءٍ سيكون على ما يُرام. أنا في حالةٍ من الفزع وأحتاج إلى الهروب من هنا.

درنا ولمحت "بيثاني" تنظر إلينا، فابتسمت فورًا.

همس "شاين":

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- لم أقل إنني "برادلي"، بل أنتِ من فعل. هل تذكرين يا حبيبتي؟

أعصابي مشدودة، لكن أنفاسه التي تداعب بشرتي تجعل قلبي يخفق لسببٍ آخر غير التَّوتُّر. همست له:

- حسنًا، كيف كنت سأشرح لهم من أنت؟ وتوقف عن مناداتي بـ"حبيبتي".

أغمضت عينيَّ وكتمت ضحكتي. يبدو سخيفًا وهو يقلد "برادلي".

- كنتِ تستطيعين القول إنني زميلكِ في العمل، ثم نتفق على التحدث لاحقًا.

لم أُفكِّر في ذلك. قلت له والخجل يقتلني:

- شعرتُ بالفزع.

جذبني أقرب إليه، وقال:

- أنا لا أشكو من الموقف يا "كينسينجتون".

تراجعت قليلًا لأضع مسافةً بيننا وتجرَّأت على النظر إلى عينيه، وقلت:

- ما كان عليك تقبيلي.

- لن أكررها إلا عندما تطلبين منِّي، وعندما يختفي هذا من إصبعك.

أشار بعينيه إلى خاتمي.

شعرتُ بالتَّوتُّر. أفهم ماذا يقول، لكنني لست واثقةً مما يعرض عليَّ. ما الذي يعرضه عليَّ بالضبط؟ رومانسية؟ علاقة محتملة؟ حياة؟

تغيَّرت الأغنية بضغطة زرٍ مجددًا. ترددت أغنية "I Have Had the Time of My Life" من فيلم "Dirty Dancing".

أعجزتني الدهشة عن الرد. نظرنا إلى بعضنا. ابتسم "شاين"

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بإدراك، هذا الفيلم في القائمة. ها هي الموسيقى، والفرصة قدمت نفسها لنا. قال "شاين" لـ"بيثاني" بصوتٍ عالٍ لتسمعه وسط الموسيقى:

- هل تمانعين في ترك هذه الأغنية يا "بيثاني"؟

لم ينتظر ردي، ولم يبعد عينيه عن عينيَّ. وضع "شاين" يديه فوق بعضهما على قلبه. وبدأ يضغط بهما على صدره مُحاكيًا نبضات القلب.

وكأن العالم اختفى من حولي ولم يبقَ غيره. بدوت كالحالمة وعقلي يسترجع مشاهد الفيلم.

قال بصوتٍ منخفضٍ وساحر:

- إنه الشعور بنبضات القلب. دوم.. دوم.. دوم.

أمسك بيدي ووضعها تحت يده فيما يواصل تقليد النبضات بيده. قال لي:

- أغمضي عينيكِ يا "كينسينجتون".

جذبني قريبًا منه وبدأ يتحرك، وما زال مُتشبِّثًا بيدي على صدره. أستطيع الشعور بخفقات قلبه، دوم.. دوم.. دوم. حسنًا، فلأركز على أفكارٍ هادئة مثل المحيط والنوارس.

بعد وهلةٍ هدأ قلبي، وانسجمت ضرباتي مع ضرباته حتى عجزت عن التفريق بينهما. اندمجت مع الموسيقى بين ذراعي "شاين". شعرتُ بنفسي أذوب. مشاهد من فيلم "Dirty Dancing" أخذت تتردد في خيالي، خاصةً ذلك المشهد عندما كان "باتريك سويزي" يعلم شخصية "جينيفر جراي" في الفيلم كيفية الرقص والاستماع إلى الموسيقى. دوم.. دوم.. دوم.

تراجعت وابتسمت بمكرٍ وقلت جملةً من مشهد الفيلم:

- **"اسمع يا ضعيف الذراعين، يجب أن تركز".**

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

دفعت ذراعيه للأعلى ولوحت بذراعي قائلة:

- "**هذه مساحتك للرقص، وهذه مساحتي أنا**".

لمعت عينا "شاين" بتسليةٍ، وقال:

- لكنني لا أُريد مساحاتٍ بيننا.

قالت "بيثاني":

- نعم! عليكما أن تقتربا من بعضكما!

توجهت إلينا وهي تنقر على جهاز التحكم بتتابعٍ ثم توقفت عند أغنية "Hungry Eyes" من الفيلم نفسه. حرَّكَت ذراعي "شاين" وعدَّلت وضعية ذراعيَّ أنا وهي تقول:

- هيا، واحد.. اثنان، واحد.. اثنان. جيد.

إنها تتحرك معنا.

- واحد.. اثنان. نعم. أحسنتما. تحركا مع اللحن.

وقَفَت خلفي الآن ووضَعَت يدًا على فخذي وأخرى بين كتفي.

هذا مستحيل.

- نعم، جيد. ارفعا ذقنيكما.

"شاين" يبتسم بسعادةٍ وهو ينقل نظرته منها إليَّ. أحاول كتم ضحكي. هذا ليس مشهد الفيلم الذي تخيلته. نحن نرقص مثلما رقص "جوني" و"بيبي" مع "بيني". توقفت "ليزا" وخطيبها ليشاهدا ثلاثتنا.

ضحك "شاين"، وقال:

- يجب أن نقوم بحركة الرفع.

- ماذا؟

توقفت فتوقفت "بيثاني" فيما واصل "شاين" الكلام وهو

57%

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- نعم، حركة الرفع التي في رقصة الفيلم. تستطيع "بيثاني" أن تعلمنا، صحيح؟

- لا.

لا أظننا قادرين على تقليدها. بالإضافة إلى أنهما كانا يتمرنان في الماء أو في الحقل. يعني أماكن ليِّنة.

قالت "بيثاني":

- أنا متأكدة من أنه يستطيع فعلها. يجب أن تثقي به فقط.

ضغطت على جهاز التحكم وبدأت الأغنية من جديد وهي تقول:

- ركِّزي يا "كينزي". عليكِ أن تحصلي على قوة دفعٍ بجسدكِ. اثني ركبتيكِ بينما تقتربين منه ثم اقفزي. سيتولى هو الباقي.

ظللت أنظر لهما بعدم تصديق. هل هما جادَّان؟

تراجع "شاين" بضع خطواتٍ ومد ذراعيه، وقال:

- هيا.

ثم أشار إليَّ بسباته بمعنى "تعالي إليَّ"، مثلما فعل "باتريك سويزي" أثناء العرض الأخير في المنتجع.

ضحكت وفكرت في أننا بالتأكيد سنقع على الأرض ونتأذَّى بشدة.

- حسنًا.

لا أصدق أنني أفعل هذا. انثنيت ووضعت يديَّ على فخذيَّ لأستعد للركض. ثم انطلقت نحو "شاين" بابتسامةٍ مضحكة ثم قفزت أمامه مباشرةً. وضع يديه على خصري، ووضعت يديَّ على كتفيه. رفعني و... و...

- يا إلهي!

لم نرتفع بما فيه الكفاية، لكننا لم نسقط أرضًا أيضًا.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

قالت "بيثاني":

- مجددًا. وهذه المرَّة، ثقي به حقًّا.

حسنًا، تراجعت واستعددت.

تجهَّز "شاين" واستعد، وقال:

- "تـذكَّري أنـكِ سـتؤذينني إن لـم تثقـي بـي". أليست هذه جملة الفيلم؟

- ألم يحدث هذا للتَّوِّ؟

قال بنظرةٍ رقيقة:

- لن يتكرر أبدًا يا "كينسينجتون".

خفق قلبي. ركضت إليه. أمسك بخصري. قفزت.... و... يا إلهي. لقد ارتفعت! ارتفعت! أنا مثل "جينيفر جراي"! فعلتها!

صاحب "بيثانى" بحماس:

- اثبتي يا "كينزي". أنتِ تنجحين!

حسـنًا، نحـن نؤديـها بشـكلٍ مـا. بـالطبع ليسـت بـرونق الحركـة الأصلية. ذراعاه ليستا مفرودتين بالكامل، وأنا أتشبث به بدلًا من أن أفـرد ذراعـيَّ فـي الهواء، لكن هذا ليس سيئًا. "ليزا" و"راين" يصفقان ويشجعانا بينما يقفزان.

أوه لا.

- أووووه!

سأسقط.

- أووووه!

تـراجع "شـاين" بسـرعةٍ ليحفظ توازنه. تحركت ساقاي غريزيًّا، وملت للخلف لأنزل. أحكمت ذراعيَّ حول عنقه، ولففت ساقيَّ

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

حول خصره لأتشبَّث به.

وهو يتشبَّث بي.

ضحكت، وقلت:

- يا إلهي! أنا آسفة.

إنهم يحيوننا.

همس "شاين" لي وحدي:

- "لست آسفًا أبدًا".

إنها جملة نهاية الفيلم. ونهاية قصتهما الرومانسية.

لكن لا أظن أن علاقتي الرومانسية انتهت بعد.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

14

اعترافات عاشقة للأفلام الرومانسية



جاء يوم الثلاثاء. ظللت أُفكِّر وأخطط طوال الليل. دخلت المكتب. أحاول ترتيب كل شيءٍ في عقلي. عندما أستعيد الأحداث في ذهني، أجد أن الكارثة لم تحل بعد. علمت أن "رين" لم تعرف شيئًا عندما اتصلت بها، و"برادلي" بدا طبيعيًّا عندما اتصل بي. ربما المصائب الخفية لن تعلن عن نفسها الآن، ليس بعد الأقل.

لم يصل الموظفون إلى المكتب بعد. أضأت بعض الأنوار، ووضعت أغراضي على مكتبي. أحضرت معي ملابس إضافية من أجل معركة الألوان التي سنلعبها بعد العمل. وضعت حقيبةً مجهزة في السيارة في حال أصر "كلايف" على ذهابي إلى مزرعة "شاين". أو في حال قررت الهروب إلى "لاس فيجاس" في آخر لحظة.

أعجبني هذا الخيار. يبدو واعدًا. خطتي الثانية هي أن أسعد

151 دقيقة متبقية من «حب كالأفلام .. رواية من الأدب الأمريكي» 57%

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

نفسي وأعيش كما يحلو لي. لذلك سأجعل "لاس فيجاس" خطتي الثالثة.

لقد ارتديت ثيابًا تمنحني الثقة في المعركة القادمة، معركتي. أحتاج إلى بعض الثقة بالنفس ليمر اليوم بسلام. ارتديت جيبة برتقالية لطيفة وبها جيوب، وقميصًا طويل الكمين، وحذاءً بكعبٍ عالٍ كخط دفاعي الأساسي في المعركة. إنه يعني أنني جاهزة بكل قوتي.

حتى لو لم أكن كذلك حقًّا.

إن عينيَّ الحمراوين والمتورمتين من السهر تكشفان أمري. كانت ليلةً طويلة.

لا أصدق أن أُمِّي جعلت "شاين" يهجرني أيام الكلية. أقنعته أن تركي هو الأفضل. ولا أصدق أن "تونيا" ظنت أنه من الخطأ رحيلي معه. لماذا يقرر الجميع نيابةً عنِّي؟ أُمِّي و"تونيا" و"برادلي"، وحتى "شاين". تذكَّرت كلماته: "لن أكررها إلا عندما تطلبين، وعندما يختفي هذا من إصبعك". إنه لا يقرر الآن، بل يترك القرار لي، لكنه لم يعرض شيئًا بالمقابل.

هل أريده أن يفعل؟ هل يغيِّر هذا شيئًا؟ لا، ليس حقًّا. ما حدث قد حدث، والآن سأحدد مستقبلي. بغض النظر عما يفعله - أو لا يفعله - أي شخص.

فلأتمنَّى فقط أن أستطيع الالتزام بخطتي لإسعاد نفسي.

فتحت الكمبيوتر ثم الفيسبوك. لا أخبار جديدة من الزوجين "رينسون" أو أُمِّي، هذا غريب. أعرف أن "رين" ما زالت مصابة بالإعياء. أتمنَّى ألا أمرض مثلها عندما أحمل. هذا لو حملت أبدًا. فخطتي الثانية لا تضمن هذا.

فكَّرت في احتمالية مقابلة "تونيا". أعلم أنها تلقت رسائلي السخيفة في عُطلة نهاية الأسبوع، لكنها لم تتصل بي. هل ألومها؟ نعم، أفعل. أنا ألومها حقًّا.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

يجـب عليـها أن تعتـذر لـي، وتقسـم أنـها ارتكبـت حماقـة. مـن المفتـرض أن نتعـارك ونصـرخ فـي بعضـنا. يجـب أن تحـاول تعويضي. لكنها لا تهتم.

لأنني لا أهمها. أنا لست جيدةً بدرجة كافية. دلكت جبهتي بكفيَّ وانحنيت على مكتبي. أحتاج فقط أن أشعر بقيمتي، من أجل مبادئي وحياتي وقراراتي.

تنهَّدت واتخـذت قـراري. اسـتعددت لأرسـل إيميـلًا سـريعًا إلـى "شـاين" لأطلـب منه اجتماعًا. نحتاج منه إلى أن يوقع بالقبول لننتقل إلى المرحلة الثانية من مشروع "كاريدج هاوس". تصميمي يشمل كثيرًا على الرغم من أننا لم نكمل قائمة الأفلام بعد. لقد طلبـه "كلايـف" منِّي بـالفعل لكـي يسـتطيع أخـذ أتعاب المرحلـة الثانية من "شاين". فتحت إيميله السابق الذي يحتوي على قائمة الأفلام. نسختها ثم لصقتها أسفل الإيميل الجديد.

أعلم ما الذي يوحي به إرسال هذه القائمة، أنني أُريد الاستمرار فى اتفاقنا، أننى أريد...

حـذفت رقم عشرة وخمسة وأيضًا، ثم أرسلت الإيميل قبل أن أتراجع.

1 - "Sleepless in Seattle".

2 - "Pretty Woman".

3 - "Bridget Jones's Diary".

4 - "27 Dresses".

5 - "Dirty Dancing".

6 - "Sixteen Candles".

7 - "Love Actually".

8 - "Say Anything".

9 - "You've Got Mail".

10 - "My Best Friend's Wedding".

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فتحت تصميم مشروع "كاريدج هاوس"، واستخدمت القلم والتابلت لأضع خطوطًا رفيعة وبعض التفاصيل على صور فيلم "Sleepless in Seattle". تضم الصورة أعمل على اثنتين. الأساسية "ميج راين" و"توم هانكس" وهما ينظران لبعضهما، وخلفهما مبنى "إمباير ستيت" وعلى إحدى نوافذه قلبٌ مُضيء.

فيلم "An Affair to Remember" هو إعادة إنتاج لفيلم "Our Love Affair"، أمَّا فيلم "Sleepless in Seattle" فأخذ القليل منهما. في الفيلمين الأصليين لم يتفقا على اللقاء عند قمَّة "إمباير ستيت" في عيد الحب بالذات، بل كان في يومٍ عادي في يناير.

في الفيلم الأصلي، كان البطل "نيكي" رسامًا. لم يكتشف موهبته ولم يحاول اقتحام عالم الفن إلى أن ألهمته "تيري"، الشخصية التي تلعبها "ديبورا كير".

هذا يشبه موقفي كثيرًا. "شاين" يلهمني بالمحاولة دائمًا، حتى لو لم نكن معًا.

أطلق موبايلي إشعارًا ليعلن تسلُّم رسالةٍ صوتية. أخذت نفسًا عميقًا ومسحت الدموع العالقة برموشي ثم فتحت الرسالة.

إنها من العمَّة "جريتا":

"أهلًا يا فتاة. اتصلي بي بمُجرَّد أن تصلكِ رسالتي".

هذا كل ما تقوله. هل قالت منظمة الزِّفاف شيئًا لـ"رين"؟ هل "رين" قالت شيئًا لأمي؟ ثم قالت أُمِّي شيئًا لعمَّتي "جريتا"؟ اتصلت بها وجهَّزت نفسي للأسوأ. نبضي يتسارع. أردت إصلاح الأضرار اليوم، وليس تلقِّي مزيد منها.

ردت العمَّة:

- اتصلتِ بسرعة!

- أهلًا، هل كل شيء على ما يُرام؟

لماذا سألتها هذا السؤال؟

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- نعم، ستكون كذلك بالتأكيد.

هل صوتها متوترٌ أم أنني أتخيل؟ تبًّا، لا أُريد تفسير ما حدث بالأمس. لم أخطط لذلك، أُريد نسيان الأمس وسألتزم بخطتي.

سألتني:

- هل تحدثتِ إلى "رين"؟

يا إلهي. انهارت خطتي. غاص قلبي في قدميَّ بينما أجيبها:

- لا، لماذا؟

أتخيل نوبة الغضب التي أصابت أُمِّي عندما أخبرتها "رين" بما قالته منظمة الزِّفاف على الأرجح. لقد انكشف السر. سأنسى أمر الخطة الثانية، فالخطة الثَّالثة تبدو مناسبةً جدًّا الآن.

- إنها تقيم مع والدتكِ الآن. لذلك ظننت أن...

مهلًا!

- ماذا؟ لقد تحدثت معها قبل قليل ولم تذكر شيئًا عن هذا.

- "جرايسون" يتصرف بعناده الشهير، و"رين" تتصرف بطبيعتها المعهودة بالإضافة إلى اضطراب هرمونات الحمل. يا له من مزيجٍ لطيف. لقد غادرت المنزل بالأمس.

- لا! "رينسون"، الزوجان المثاليان يتشاجران؟!

ربما لم تكن مريضةً وحسب.

ضحكت العمَّة "جريتا"، وقالت:

- ليس شجارًا بل حرب. ظننتها حكت لكِ شيئًا.

قلت بدهشة:

- أنا؟ لماذا ستتحدث إليَّ؟ أليست عند أُمِّي؟ أنا متأكدة بأنهما...

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- لا، لم تقل كلمة. اتصلت بي أمكِ لأنها لم تعرف ماذا تفعل. "رين" لا تفعل شيئًا سوى الجلوس والبكاء. حاول "جرايسون" معها، لكنها ترفض رؤيته. يبدو أن مشاكل كبيرة قد وقعت على ما أظن. أعلم أنكِ لا تصدقين ذلك، لكن أظن أن "رين" تتطلع إليكِ وتعتبركِ الأخت التي لم تحصل عليها.

نحن نتشاجر كالأخوات بالفعل.

أغلقت الخط مع العمَّة "جريتا" واتصلت بـ"رين". يجب أن أترك رسالةً على الأقل. لا أحبها كثيرًا، لكني لا أكرهها أيضًا. راجعت في ذهني ما سأقوله: "أشعر بالقلق حقًّا، وأتمنى أن تتحسن الأمور. اتصلي بي إن احتجتِ شيئًا"، وما إلى ذلك. نعم، هذا ما سأقوله.

أجابت مع الرَّنَّة الأولى:

- مرحبًا؟

بدا صوتها مضطربًا وكأنها كانت تبكي.

- آسفة، ظننت أن البريد الصوتي سيجيب.

صمت.

حسنًا، تراجعت في مقعدي، وقلت:

- هل أنتِ بخير؟

حطم هذا السؤال السد الذي اختبأت خلفه. ألم يفكر أحدهم في سؤالها هذا السؤال؟ حقًّا؟ مضت عشرون دقيقة و"رين" تبكي وهي تحكي لي عن "جرايسون" الذي لا يدعمها ولا يفهمها، وأنها لا تريد إخبار أُمِّي حتى لا تتدخل وتلومها على شجارهما. واااو، أفهم شعورها.

عشرون دقيقةً وهي تحكي لي عن غثيان الحمل الذي لم يكن في الصباح وحسب. عشرون دقيقةً تحكي عن جهلها بما يجب أن تفعله حين تلد. عشرون دقيقةً أدركت فيها أننا متشابهتان أكثر مما ظننت.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- هل تذكرين حين انزعجتِ من والدتكِ بسبب لوحات الكلية؟ وأخبرتها هي والجميع بشعوركِ صراحةً؟

انكمشت وجهزت نفسي للتوبيخ.

- نعم.

- أتمنَّى لو أستطيع فعل ذلك. أن أقول ما أُريد بغض النظر عن مدى جنونه.

- حسنًا...

لا أعرف كيف أستوعب ذلك.

- مـا أعنيــه يـا "كـينز" هـو... أنني أخـاف دائـمًا مـن أن يـراني "جرايسون" أفقد أعصابي تمامًا مثلما فعلتِ، فأخسره.. وأخسركم جميعًا.

اهتزَّ صوتها وعادت للبكاء.

- "رين"...

لا أعرف ماذا أقول.

- لكنكِ لا تخافين من ذلك حتى مع "برادلي"، على الرغم من أنكما لم تتزوجا بعد. تقولين ما يحلو لكِ دون اهتمام.

قلت بانفعال:

- بل أهتم، هم من لا يهتمون. لا يهتمون أبدًا! لهذا السبب أغضب.

- لكنهم يهتمون بالفعل. غضبت أمكِ كثيرًا بعدما غادرتِ، وتشاجر والداكِ بشأن الموضوع.

اعتدلت في جلستي، وقلت:

- حقًّا؟

سحبت نفسًا عميقًا، وقالت:

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- نعم.

صمت قليلًا لأستوعب الكلام.

- أتعلمين يا "رين"؟ نحن عائلة، حسنًا؟

لا أصدق أنني أقول هذا. لا، بل لا أصدق أنني أعنيه بجدية!

- لـن ننفصـل عـن بعضـنا البعـض. وبصـراحة، أفضـل أن تفقـدي أعصابكِ من حينٍ لآخر. في الواقع، هكذا لن أشعر أنني غريبة.

- موضوع الحمل هذا أصعب مما أظن. إنه تغييرٌ كبير و...

اضطرب صوت "رين" مجددًا.

- إنـه تغـييرٌ كبـير ويجـب علـى "جرايسـون" أن يشارك ويساعد. عليــكِ بـالعودة إلـى المـنزل فـورًا، وأطلقـي مـا بـداخلكِ علـى "جرايسون". أعني أن تنفثي تمامًا عن غضبكِ. أعدكِ ألا تخسريه. إنه يحبكِ، لكنه يتصرف على طبيعته وحسب.

ضحكت "رين"، وقالت:

- نعم، اتفقنا. سأفعل. أشكركِ يا "كينسينجتون".

تنهنهت وأنزلت سماعة التليفون لتنظف أنفها ثم قالت:

- "كينز"...

تنهنهت ثانيةً، وأكملت:

- بالأمس قلتِ إنكِ تشعرين بالحيرة بشأن "برادلي"؟

تعاني من كل هذه المشاكل، لكنها تذكَّرت ذلك؟

قلت بارتباك:

- نعم.

قلتها بضعفٍ، ولم أجد غيرها.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- اسمعي، على الرغم من غضبي على "جرايسون" وقدرته الخارقة على إفقادي صوابي، فإنني متأكدة من أنه الرجل المناسب لي. هو الرجل الوحيد الذي يناسبني. من غيره سيضحك على نكاتي السخيفة؟ أو يصنع لي ساندويتشات الجبن المقلي حين أكون منزعجة؟ هل تفهمين قصدي؟ الموضوع صعب، ويجب أن تكوني متأكدة.

دمعت عيناي رغمًا عنِّي. "رين" لم تنتقدني مُطلقًا. لا، نصحتني بأن أتأكد أولًا وحسب. يجب عليَّ ذلك. واااو.

- أشكركِ يا "رين".

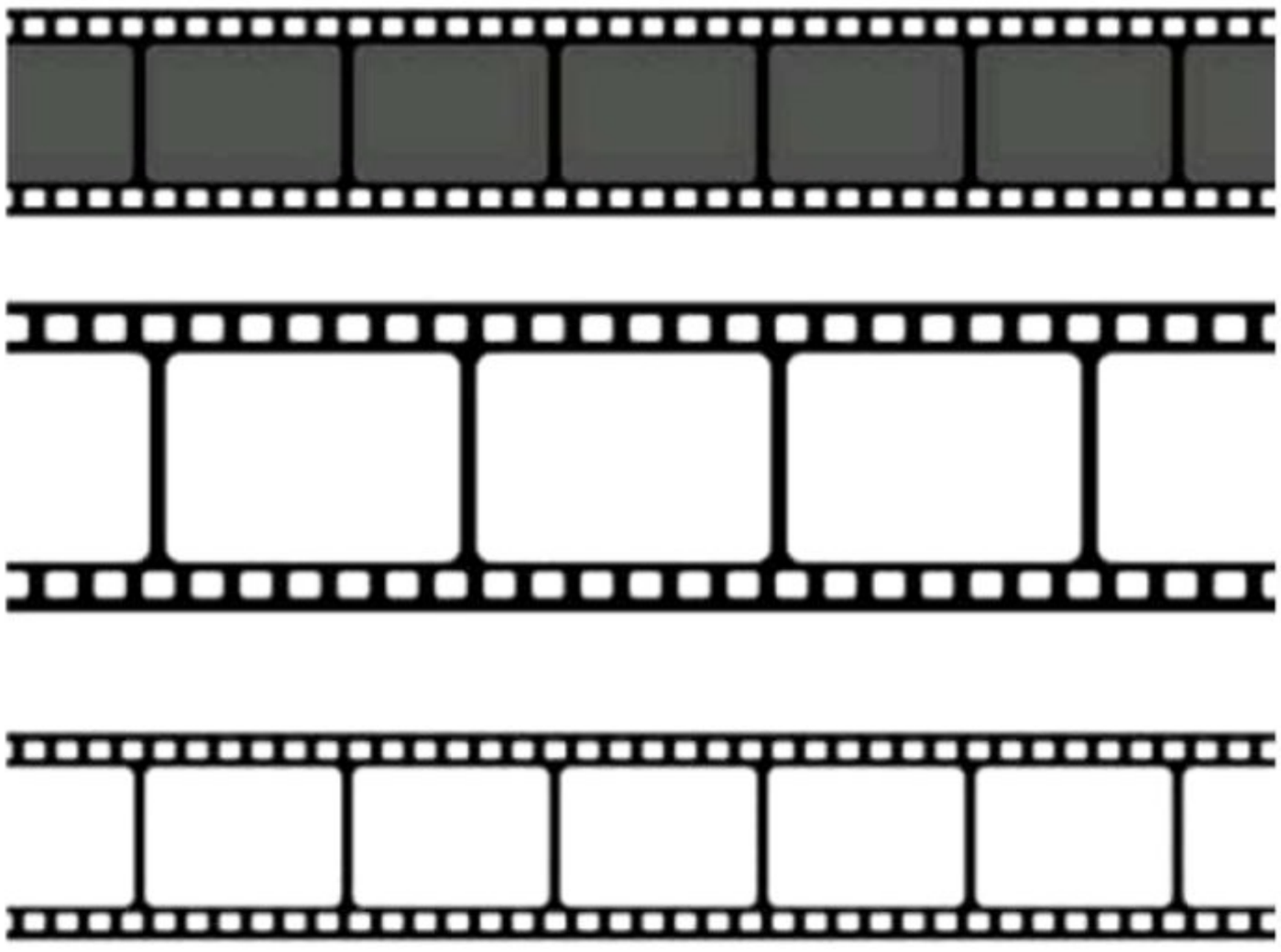

دخلت قاعة الاجتماعات، وخفضت إضاءة الغرفة لتغرق في ضوءٍ أصفر ضعيف. ما زالت النسخ الثلاث للوحاتي القديمة مستندةً على السبورة. ليست سيئةً حقًّا.، لكنني بالطبع لن أستطيع رؤية اللوحات الأَصلية لأتأكد. لقد انزعجت أُمِّي.

خلعت خاتمي ولعبت به بين أصابعي بشرود. ربنا يمكنني افتتاح مرسمٍ خاص. لم أحاول أبدًا. لماذا لم أفعل؟

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

تذكرت منظمة الزِّفاف فجأة. لا، لم أقصد "بيثاني تشيساويت" المجنونـة، بـل قصـدت فـيلم "منظمـة الزِّفـاف The Wedding Planner". عنـدما قـال "ستيف"، خطـيب "فـران"، لصـديقه عـن "ماري": **"فران" رائعة، لكن ماذا لو أن ما ظننته رائعًا - وهو كذلك بالفعل - ليس بروعة شيءٍ آخر أروع منه؟".**

ماذا لو لم أجد ما هو أروع مما لديَّ بالفعل؟

هل أبقى وحدي؟

هذا ما سهرت الليل أُفكِّر فيه. "رين" محقة، يجب أن أتأكد. أنا متأكدة بالفعل، لكنني لا أملك الشجاعة للتصرف وفق هذا.

قالت "إيلي" وهي تقف عند الباب:

- أهلًا، ماذا تفعلين هنا وحدكِ؟

يبـدو عليـها الشـعور بالـذنب. ما كان عليها إخبار "شاين" بشأن موعدي مع منظمة الزِّفاف بالأمس. أنا غاضبة لكن ليس منها. ليس حقًّا.

مسحت دموعي ثم استدرت إليها وقلت:

- أهلًا.

تقدمت بضع خطواتٍ، وقالت:

- "كينز"، حاولت تحذيركِ أن "شاين" في طريقه إليكِ.

جلست براحةٍ على الكرسي، وقلت:

- تقصدين بعدما أخبرته عن مكاني، صحيح؟

سحبت كرسيًّا، وقالت:

- نعم، هذا صحيح، لكن أقسم لكِ أنه اعتصر منِّي الكلام حرفيًّا.

نظرت إليها بتمعن. على الأرجح بَحَثَت عن العنوان في الإنترنت وطبعت له الخريطة أيضًا.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

سألتني:

- هل أنتِ بخير؟ لا تُبدين بخير.

أومأت وابتسمت ابتسامةً خفيفة، وقلت:

- سأكون كذلك.

سألت بتوجُّس:

- إذًا.. ماذا حدث بالأمس؟

ضحكت رغمًا عنِّي، ثم شرحت لها كيف ظنوا أن "شاين" هو "برادلي"، وكيف قلَّده "شاين" بطريقةٍ مضحكة.

نظرت إليَّ "إيلي" بدهشةٍ شديدة، وقالت:

- ولماذا ظنوا أن "شاين" هو "برادلي"؟

رفعت رأسي وتجاهلت السؤال وأنا أقول:

- الأمر مُعقَّد. على كل حال...

حكيت لها عن الرقصة التي قلَّدناها من فيلم "Dirty Dancing"، وعن الزوجين الآخرين. أخبرتها أنني أعرف الفتاة، ووالدتها تعرف أُمِّي. بعد ذلك ملت نحوها وهمست:

- يوم السبت بعد حفلة الأوبرا، قبِّلني.

انفتح فمها عن آخره من فرط الدهشة، لكنني سأثير دهشتها أكثر. ولم لا، أنا محظوظةٌ اليوم ولا مشاكل عندي.

- وبالأمس أخبرني أنه لن يكررها مجددًا إلا إذا...

نقرت على خاتمي، وأضفت:

- إلا إذا تخلصت من هذا الخاتم وألغيت الزِّفاف.

- ستلغين الزِّفاف؟

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

نظرت لمصدر الصوت فوجدت "تونيا" تقف مصدومةً عند الباب.

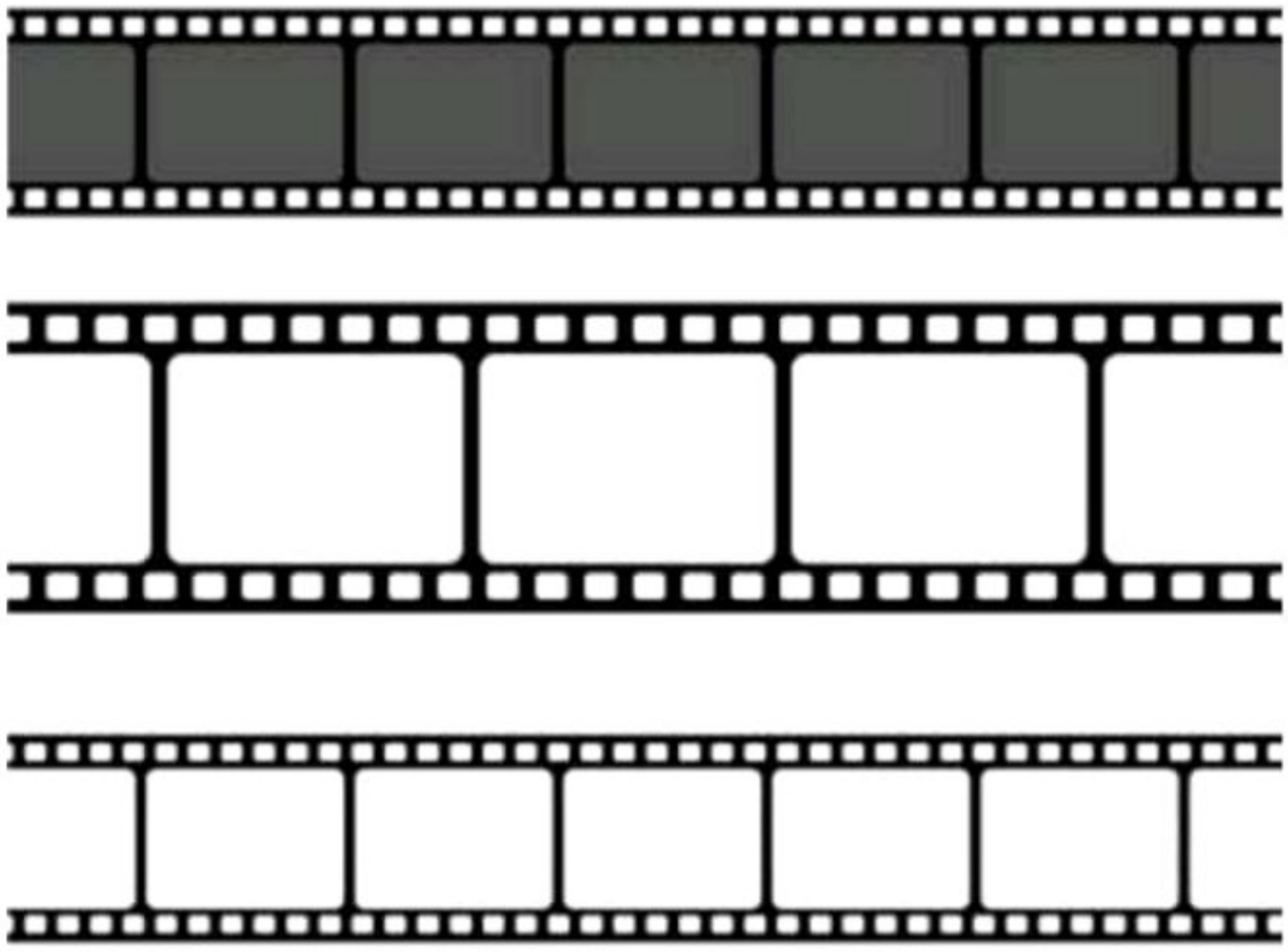

سألني "برادلي" بينما نسير إلى سيارته الـ"بي إم دبليو" الموجود في الجراج لكي نذهب لتناول الغداء.

- ماذا تريدين أن تأكلي؟ بيتزا؟

ربما سأقبل لو سنأكلها في "إيطاليا"، فأنا أُريد الهروب من هنا. هل سأفعل ذلك حقًّا؟ "عليكِ أن تكوني متأكدة"، أنا متأكدة. سأفعل ذلك. قلت له:

- أُريد أن نتكلم قليلًا.

ضغط على زرٍ في ميدالية المفاتيح فأطلقت السيارة صفيرًا صغيرًا ثم انفتحت.

قال:

- حسنًا، يمكننا التحدث بينما نأكل، فأنا أتضوَّر جوعًا.

ما الذي أفعله؟ لا أستطيع فعل ذلك، لكنني سأفعله. يا إلهي، سأفعله. لقد أمضيتُ حياتي أحاول تقييم نفسي حسب معايير

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الآخرين، ولم أعد أحتمل.

لقد تعبت من المحاولة.

حان وقت الخطة البديلة.. الخطة المُرتجلة، فأنا لا أملك خطةً أساسًا. ببساطة، إن الخطة البديلة تعني أن الخطة الأساسية لم تعد ناجحة.

قلت له:

- لا أستطيع الزواج منك.

ظلت الجملة معلقةً في الجو.

كان "برادلي" يمسك بالمفاتيح التي وضعها في فتحة التشغيل، لكنه لم يتحرك بالسيارة.

- أنا.. إممم...

صدري يؤلمني. لا أُريد أن أجرحه. هذه ليست نيتي.

بدا مرتبكًا، ثم أرجع رأسه للخلف وفرد يديه وقال:

- إن لم تكوني راضيةً عن منظمة الزِّفاف أو شيءٍ آخر، يمكننا تغيير الأمور يا حبيبتي.

يقول هذه الكلمات، لكن تعبير وجهه يوحي بأنه يفهم قصدي. أسمع ضربات قلبي العنيفة. لا أصدق أنني أفعل هذا. ما الذي أفعله أصلًا؟ الحقيقة هي أنني أعرف إجابة هذا السؤال.

خلعت الخاتم من إصبعي ومددته إليه. فاضت عيناي بالدموع وأغرقت جفوني.

همست له بصدق:

- أنا آسفة يا "برادلي".

تنفس بعنفٍ من أنفه. ظل يمرر يده على فكه في غيظٍ وهو يقول:

دقيقة متبقية من «حب كالأفلام .. رواية من الأدب الأمريكي» 60%

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- ماذا تفعلين يا "كينز"؟ هل أنتِ جادة؟ ماذا ستقول عائلتكِ؟

ها هو يثبت وجهة نظري.

- ماذا ستقول عائلتي؟ لا أهتم بما سيقولون حاليًا، فلماذا تهتم أنت؟

مددتُ الخاتم إليه بعنفٍ مجددًا.

نظر إليَّ بعينيه الزرقاوين وكأنه يبحث عن إجابة. مد يده وأغلق يدي على الخاتم.

- تعرفين أنني أحبكِ. وتعرفين أننا مناسبان لبعضنا وعلاقتنا منطقية. يمكننا إقامة الزِّفاف متى تريدين. فكِّري فيما تفعلينه، اتفقنا؟ لا تتخذي قرارًا متهورًا.

أعاد يدي إليَّ ثم تراجع بظهره في مقعده.

"برادلي" لم يكذب عليَّ، ولم يرتكب أي غلطة. قال إنه يحبني.

- وأنا أحبك أيضًا يا "برادلي"، لكن...

ليس كما في الأفلام.

هذه هي الحقيقة. سري الدفين. حان وقت الاعتراف.

- لا، أعرف أنني أُريد المزيد. أريد...

استدرت لأنظر إليه وأنا مُصرَّةٌ على جعله يفهم، وأضفت:

- أعرف أنني أُريد ما أراه في الأفلام. أريد...

- ماذا؟

- لا، اسمعني. عندما يلتقي البطلان في الفيلم، تشعر بإحساسٍ دافئ وسعيد. وأحيانًا نضحك حتى تسيل دموعنا بسبب مواقف بسيطة ومحرجة تعرضا لها أثناء محاولتهما لجمع شملهما. وهناك الاعتراف الرومانسي بالحب، عندها تشعر بقمة البهجة والسعادة

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

لأنهما معًا أخيرًا. يجب أن يكونا كذلك، وأنت تعلم ذلك. على الرغم من أن ذلك متوقعٌ تمامًا، تجد نفسك تبكي من التأثر. أنا أبكي...

أدركت أنني أبكي بالفعل وأبتسم. أبدو غير منطقيةً بالمرَّة الآن.

أخذ يهزُّ رأسه بدهشةٍ ويحرك شفته ليقول:

- اسمعي، لا أفهم ما تقولين، لكن هذا هو العالم الحقيقي و...

- لكنني لا أُريد العالم الحقيقي. أنت لا تستمع إليَّ.

- حسنًا، لنهدأ قليلًا.

اعتدلت في مقعدي بينما الخاتم لا يزال في يدي. هذا فظيع. سالت الدموع على وجهي أنهارًا. ما دمت أعلم أن هذا هو التصرف الصحيح، فلماذا هو بهذه الصعوبة إذًا؟ تنحنحت وقلت:

- أعلم أن كلامي مفاجئ، وربما ليس منطقيًّا.

- "بينيت" هو السبب، صحيح؟

اضطرب قلبي. نظرت إلى عينيه. أنا أجرحه. هززتُ رأسي وقلت:

- لا. ليس هو، بل أنا. في مرحلةٍ ما من حياتي.. لا أعلم ما حدث، لكنني فقدت ذاتي وما أريده لنفسي. نعم، أُريد أن أتزوج وأنجب أطفالًا، لكن...

- لا أفهم يا "كينز". أعني...

كان يجلس متصلبًا وفي عينيه نظرة ارتباكٍ وحيرة.

حسنًا، هذا حقه. حتى أنا ما زلت أحاول استيعاب كلامي.

- "برادلي"، أنا آسفة. أنا أحبك حقًّا، لكن هذا ليس كافيًا. هذا ليس...

- إياكِ.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

رفع يده ليوقفني عن الحديث وواصل:

- كفى كلامًا، من فضلكِ. فقط... تبًّا يا "كينزي".

عيناه دامعتان، ويبدو عليه الإحباط. أدار المحرك، وقال دون أن ينظر إليَّ:

- أنا.. أنا بحاجةٍ إلى تصفية ذهني.

الشعور بالذنب يقتلني. أومأت برأسي بينما أمسح دموعي، وقلت:

- حسنًا.

أنا مدينةٌ له بذلك، بفرصةٍ ليستوعب ما قلته.

ارتجفت يدي بينما أفتح الباب لأخرج.

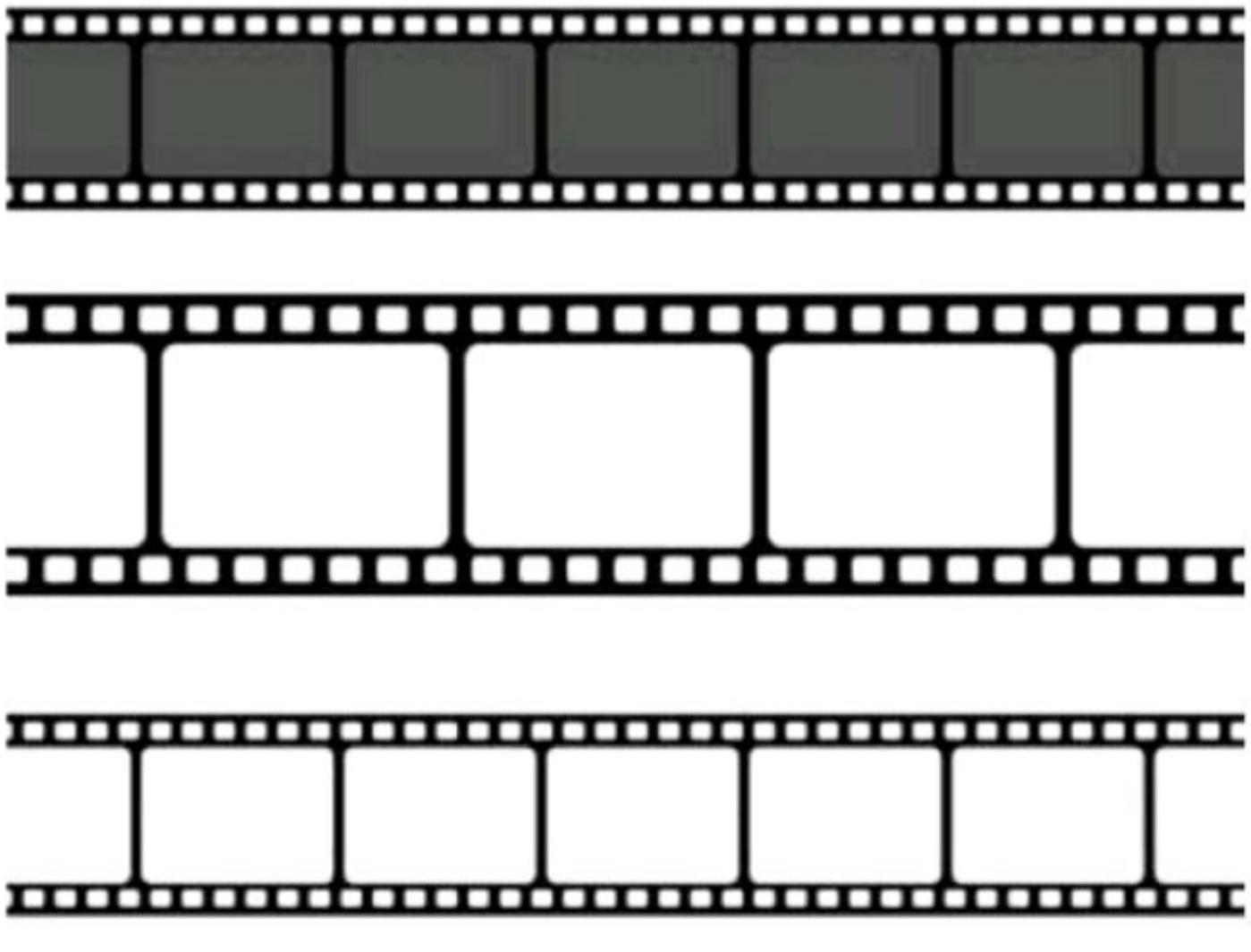

أشعر بالتبلد. جلست على مكتبي ووضعت السماعات في أذنيَّ، وقضيت ساعات العمل الأخيرة في الرسم. يجب أن أذهب إلى "لاس فيجاس" فورًا. عليَّ ذلك. حقائبي جاهزة. لا أملك ثوب سباحة، لكن أستطيع شراء واحدٍ من هناك. "إيلي" يمكنها القدوم. يقول المثل "ما يحدث في فيجاس، يبقى في فيجاس". صحيح؟

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أستطيع البقاء في فيجاس. هذا ممكن.

اتصلت أُمِّي مجددًا. لست مستعدةً بعد للتحدث معها. لا أعرف إن كانت تتصل بشأن منظمة الزِّفاف أم لأن "برادلي" أخبر "جرايسون". لو فعل، فمن المؤكد أن "جرايسون" أخبر أُمِّي.

لم يعد "برادلي". لا أستطيع لومه. لا بد أن "إيلي" في اجتماع عملٍ خارجي. لمحت "تونيا" قادمة من آخر الصالة. إنها لا تنظر إليَّ. شفتاها مزمومتان وتسير نحو الباب بسرعةٍ غير معتادة.

لا أصدق أنني ألغيت الزِّفاف. أنا أخاطر بكل شيء، ومن أجل ماذا؟ لا أملك أي ضمانةٍ من "شاين". لقد طلب بعضًا من وقتي، وجعلني أعيش في قائمة الأفلام الرومانسية تلك. ثم تراجع وقال بلكنته البريطانية الجذابة المغرورة: "**من فضلك الغي خطبتكِ، وعندها ربما أُقَبِّلكِ مجددًا**".

والغباء بعينه هو أنني فعلت. ألغيت خطبتي مع رجلٍ وسيم ومستقر، لكنني لم أفعل ذلك من أجل "شاين"، حقًّا. هذا جزءٌ من خطتي. إنها خطة إنقاذٍ سريعة.

ومن سأنقذ؟

أنا.

الفتاة ذات الطلاء في شعرها، الفتاة التي ما زالت تؤمن بالقصص الخيالية، لكن هذه هي النسخة الناضجة منها. ربما لا توجد سعادةٌ أبدية مع شخصٍ ما دائمًا، ربما تكون سعادتي مع نفسي.

يجب أن أبحث عن وظيفةٍ جديدة. عليَّ ذلك. لو كان "كلايف" مُحقًّا بخصوص الأزمة المالية، فالبحث عن وظيفةٍ هو التصرف المنطقي.

مهلًا، أستطيع أن أفتتح مرسمًا خاصًّا بالفعل.

لماذا ما زلت أحتفظ بالخاتم إذًا؟ لماذا لم أتصل بالعمَّة "جريتا" أو أُمِّي لأخبرهما؟ أو حتى بـ"إيلي"؟ لم أتصل بأحد، بل ظللت أتفقَّد

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

تليفوني لأرى إن اتصل "برادلي"، كما أراقب الباب في انتظار عودته. هل سيعود؟

ماذا عن الاحتفال بالعميل بعد العمل؟ سيحضر "شاين". ومن المفترض أن يحضر "برادلي" أيضًا. "تونيا" لن تفوت الموقف. نظرت إلى الساعة بينما التوتر ينهش أعصابي.

أشعر بأنه الهدوء الذي يسبق العاصفة.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner



فشلٌ ذريع

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner



بدت ساحة "ريفر" لمعارك الألوان أشبه بميدان تدريب عسكري مجنون. هناك أكوامٌ من القش وإطارات جرارات مُلقاة بين السَّواتر الخشبية والجدران الحجرية. نحن هنا لنلعب في هذه الساحة المفتوحة، مما يعني أن مجموعتنا ستلعب مع مجموعاتٍ أخرى. هناك حكامٌ وقواعد للاشتباك. لا أعرف شيئًا عن هذه القواعد لأنني لا أستمع إلى من يشرحها.

همست لي "إيلي":

- كفي عن النظر إليه.

كنت أحكم إغلاق ثياب القتال الرياضية التي أرتديها. إنها أنيقةٌ جدًّا، عبارة عن سالوبيت أسود بـ"سوستة" من الأمام. أما من الخلف فهناك ملصقٌ كبير لسيارة ماركة "إنسينيا". هذا الملصق

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

واضحٌ جدًّا وكأنه يحددني هدفًا للآخرين.

نظرت إليها وسألتها:

- من تقصدين؟

أعلم من تقصد. يقف "شاين" مع "كلايف" و"راند بيترسون"، ويستمعون جميعًا إلى تعليمات الحكم. إنه مستعدٌّ على الطريقة العسكرية. لقد وضع دهانًا أسودَ تحت عينيه وكأنه في حرب، وعلَّق بندقية الألوان على فخذه مع حزام ذخيرةٍ يتدلى أسفل خصره بقليل. كان سيبدو جذابًا تمامًا لولا لون البندقية الأزرق الفاقع وفوقها الكرة الشفافة التي تحمل طلقة الألوان.

لا، ما زال جذابًا حتى مع ذلك.

ألمحه ينظر إلينا بين لحظةٍ وأخرى. على الأرجح لأنني أنظر إليه باستمرار. تظاهرت بأنني لم ألحظ ذلك.

قالت "إيلي":

- هيا، ميلي نحوي.

وضعت "إيلي" على خدودي دهانًا يشبه ملمع الأحذية.

قلت لها:

- لا أظن أن هذا ضروري.

لكني تركتها تفعل ما تريد.

جاء كل الموظفين ما عدا "برادلي". لم يظهر حتى الآن. "تونيا" تساعد "ماجي" موظفة الاستقبال في ارتداء زيِّ القتال الرياضي وكأنهما أعز صديقتين، وأخذت تحدثها عن عملائها. "تونيا" لن تزعج نفسها باللعب، لكنها ارتدت الزي لتشجع الفريق. لم تحدثني منذ الظهر. لا أهتم. ليس لديَّ ما أقوله لها بأي حال.

بالمناسبة، "شاين" لم يتحدث إليَّ منذ أمسٍ أيضًا. وأنا لم أتحدث إلى أُمِّي التي اتصلت بي مرَّتين. تحدثت فقط مع "إيلي" عندما

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

لاحظت اختفاء الخاتم من يدي؟ قلت لها إنني لا أُريد التحدث في الأمر.

همست "إيلي" وهي تشير إلى آخر الساحة وتعبير الصدمة على وجهها:

- ها هو "برادلي".

التعبير نفسه مرتسمٌ على وجهي. انتابني القلق والاضطراب. لقد جاء. لا أصدق أنه هنا. لم أتوقع ظهوره حقًّا. ماذا أقول؟

رآه "كلايف" وبدأ يسير نحوه مع عدةٍ إضافيةٍ له. "برادلي" ينظر بشرٍ إلى "شاين". ماذا حدث لرغبته في تصفية ذهنه؟ يبدو غاضبًا. فكه مشدود وحاجباه معقودان. أتساءل من تحدث إليه بعدما تركته. نظرت "تونيا" إليه أولًا ثم إليّ.

انطلقت الصفارة فانتشرنا في الساحة الواسعة المليئة بالمتاريس والسَّواتر. هناك ثلاثون لاعبًا من شركة "صافيا" لو احتسبت العملاء، بالإضافة إلى عشرين لاعبًا غيرنا. عندما تنطلق الصفارة الثانية علينا أن نبدأ المعركة. يبدو أنني كنت أستمع إلى التعليمات.

- تعالي يا "إيلي".

جذبت ذراعها بينما أمسك ببندقيتي الملقمة بالألوان. أشعر بأنني جاحدةٌ ومزعجة. أنا غاضبةٌ من العالم ومن نفسي، ومستعدةٌ لـ...

انطلقت الصفارة الثانية.

- تبًّا!

أغلقت خوذتي وبدأت أجري نحو إطارات الجرارات الضخمة المكدسة جانبًا.

قلت لـ"إيلي":

- خطتنا هي الاختباء.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- الاختباء! أي خطةٍ هذه؟!

طارت الطلقات في الهواء كالبعوض.

- إنها خطةٌ جيدة!

ها أنا أركض، بينما الناس يصرخون وينطلقون في كل مكان. هذا جنـون. إطـارات الجـرارات الضـخمة مكدسـة كالسـلالم. تسـلقنا الصف الأوَّل والثاني ثم سقطنا داخل الإطار الموجود في الصف الثـالث. كـان الإطـار يكتـم أصـوات الطلقـات والصـرخات ونحـن داخله.

قلت لـ"إيلي":

- في فيلم "Failure to Launch"، ظلت البطلة تركض وتختبئ ثم أظهرت نفسها في النهاية لتطلق على آخر الصامدين وتفوز. هذه هي الخطة.

مرَّت طلقةٌ عبر الإطار العلوي.

- كل ما أذكره من الفيلم هي حركة الضغط المزدوج بإصبعين على الزناد وعلامة النصر بالسبابة والوسطى.

ثم فردت إصبعيها السبابة والوسطى لتقلد علامة النصر.

اندفعت طلقةٌ أخرى فوق رأسينا وانفجرت بالقرب من خوذتينا مباشـرةً. صـرخنا ثـم اختلسـنا النظـر مثـل زوجٍ مـن القـوارض الخائفة، ومعنا بنادق الألوان.

قالت "إيلي":

- ها هو "برادلي".

ثم صوبت بندقيتها نحوه.

يبدو مثل "رامبو" بغضبه وعضلاته.

استدارت إليَّ وأضافت:

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- وها هو "شاين". إنهما يطلقان على بعضهما. "برادلي" يصرخ قائلًا شيئًا ما. هل "برادلي" يلوم "شاين" على إنهاء علاقتكما؟

- على الأرجح نعم.

راقبت الاثنين يتفاديان طلقات بعضهما. "راند" يساند "شاين"، وهما على وشك إصابة "برادلي". "كلايف" يساعده. كيف تساعد هذه المعركة على تقوية روح الفريق أو إظهار التقدير للعميل؟

انطلقت "ماجي" موظفة الاستقبال عبر الساحة وهي تُلوِّح بذراعيها.

لقد أصيبت وسقطت! أصبحت خارج اللعبة. يا إلهي، كفوا عن ضربها! تركت "تونيا" المنطقة الآمنة وأسرعت لتساعدها.

لوحت "إيلي" لها وهي تناديها:

- "تونيا"!

- ماذا تفعلين؟ تبًا لها، إنها لا تلعب أصلًا!

تأخر صراخي. لقد تسلقت "تونيا" الإطارات وقفزت إلينا.

- يا إلهي. تبًا، ما هذا؟!

انبطحت وهي تشهق ثم قالت وهي تنظر إليَّ:

- هذه الطلقات تؤلم بالفعل!

- ما دمتِ لا تلعبين، لماذا ارتديتِ ثياب اللعب؟

- لن يسمحوا لي بالاقتراب من الساحة إلا إذا... لا يهم. أُريد التحدث معكِ.

ارتطمت طلقةٌ أخرى بحافة الإطار ثم ارتدت وضربت كتف "تونيا".

انبطح ثلاثتنا أكثر.

زفرت. وقلت

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- الآن؟ الآن تريدين التحدث؟

- اسمعي يا "كينزي". أنا آسفةٌ حقًّا، حسنًا؟ لا أعرف حتى ماذا أقول. أنا فقط... لم أتعمد فعل ذلك حقًّا. أنا آسفةٌ جدًّا.

نظرت إلى "إيلي" ثم إليها. لماذا تعتذر الآن ولم تفعل قبلًا؟

- أنا.. فقط.. تبًّا! كان ذلك قبل أن تعملي معنا. وعندما فعلتِ، لم تكن علاقتكما جادَّة في البداية، ثم أصبحت كذلك. عندها توقفنا، ثم فعلناها مجددًا. كنتما منفصلين.. أقصد.. كنتما تتشاجران وقتها بأي حال.

مهلًا، ماذا؟ اندفعت طلقةٌ أخرى فوق رؤوسنا.

شعرتُ بكل الصخب المحيط بنا يندمج معًا، فلا أميِّز منه شيئًا. رأيت "تونيا" وسمعت ما تقول. أشعر بفمي ينفتح من الدهشة، لكنني لست قادرةً على الكلام.

"فعلناها مجددًا".. "كنتما منفصلين". ضربتني الصدمة كالمدفع.

هل تتحدث عن "برادلي"؟

إنها تتحدث عن "برادلي"!

قالت "تونيا":

- يا إلهي، أنتِ لا تعرفين.

ثم استدارت إلى "إيلي" وقالت:

- ألم تكن تعرف؟ تبًّا، ظننت أن هذا سبب فسخ الخطبة. قال "برادلي" إنكِ عرفتِ بالتأكيد.

وقفت "تونيا" وهي تشعر بالفزع. اندفعت طلقةٌ جوار صدرها ضربها شخصٌ ما أمامنا، فصرخت.

نظرت إلى "إيلي" بحيرةٍ فدمعت عيناها وقالت:

- "كينزي"، لقد اكتشفت الأمر مؤخرًا، ولم أعرف ماذا أفعل.

130 دقيقة متبقية من «حب كالأفلام .. رواية من الأدب الأمريكي» 63%

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

كانت تعرف أيضًا؟

انبطحت "تونيا"، وقالت:

- "كينز"، لا تصوبي هذه البندقية نحوي. ماذا تفعلين؟ آسفة، أنا...

رفعت يديها ببطءٍ في حركة استسلام.

أنا مصدومة، شعرتُ بالضباب يغزو عقلي. لا أصدق هذا. "تونيا" علـى علاقـة بـ"برادلي"؟ "تونيـا" و"بـرادلي".. "تونيـا" و"شـاين". أصبحت أتنفس بانفعالٍ وأطرف كثيرًا، وضاقت عيناي بغضب.

رفعت بندقية الألوان ووضعت إصبعي على الزناد وقلت لها:

- اركضي.

انطلقت "تونيا" في لحظةٍ وقفزت فوق الإطارات لتخرج. سمعتها تصرخ بينما يضربها شخصٌ ما. لا أستطيع الحراك. "إيلي" تبكي.

بالكاد استطعت أن أقول لها:

- اذهبي، من فضلك.

- "كينز"، لقد سمعتهما يتحدثان صدفةً، أقسم لكِ.

شعرتُ بقبضةٍ باردة تعتصر قلبي. قلت لها:

- لقد فسخت الخطبة قبل أن أعرف شيئًا. لذلك أنا... فقط اذهبي، أرجوكِ.

تسـلقت "إيلـي" وخـرجت، وعبـرت طلقـةٌ فـوق رأسـها مباشـرةً. ضممت ركبتيَّ إليَّ وجلست مُتكوِّرة داخل إطار الجرار. لا أحتاج إلـى ذلـك الملصـق الضـخم على ظهري ليجعل منِّي هدفًا، فمن الواضح أنني هدفٌ للآخرين بالفعل.

شـعرتُ بالسـوء والـذنب تجـاه نفسـي. كنـت قلقـةً مـن أن أكون جرحت مشاعر "برادلي"، لكنه طوال الوقت كان... حرقت الدموع وجهي. ابتلعت ريقي بصعوبةٍ لأحاول كتمان بكائي.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

لقد أصبحت خطتي البديلة تدور حول النجاة من هذا الموقف.

في كل الأفلام الرومانسية الكوميدية التي شاهدتها، لا أتذكر مشهدًا تجلس فيه البطلة داخل إطار جرارٍ ضخم بعدما خانها خطيبها وصديقتاها. حسنًا، لقد هجرته أولًا. و"إيلي" لم تخُنِّي، بل اكتشفَت الأمر فقط، لكن "تونيا" فعلت.. مرَّتين.

خاتم الخطوبة هذا كان بمثابة صمام الأمان في القنبلة. بمُجرَّد أن نزعته، انفجر عالمي.

ما العمل الآن؟

لم أقُد سيارتي إلى هنا، لذلك لا أستطيع الرحيل ببساطة. يمكنني الجلوس هنا وإطلاق البندقية على كل من يتجرَّأ ويطل برأسه عليَّ. قد يشعرني هذا بتحسُّن.

نظرت إلى خزان الطلاء في البندقية وفكَّرت في الأمر. لم أطلق منه حتى الآن. إنه مليءٌ عن آخره، و"إيلي" تركت ذخيرتها الإضافية هنا. شعرتُ برجفة الأدرينالين تسري في دمي.

ربما أشعر بالتحسُّن.

بدأت الضوضاء من حولي تخترق الضباب المحيط بعقلي، ما زلت أسمع الصرخات والطلقات العابرة بجواري، على الرغم من أن اللاعبين قل عددهم. تذكَّرت جملة "باتريك سويزي" من فيلم "Dirty Dancing": "لا أحد يتجاهل "بيبي". وأنا أقول إنه لا أحد يجعل "كينزي" تختبئ في إطار، أو يحبسني في قفص الزواج، أو يرسم لي حياتي. سنوات من محاولات إرضاء الناس والإحباط المكتوم تكاد تنفجر الآن.

وسأسمح لها بذلك.

أخذت ذخيرة "إيلي" وعلقتها على كتفي. اختلست النظر ببطءٍ إلى الساحة.

- "كينزي"؟

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

إنها "إيلي". صوتها باكٍ وخافت. إنها لم تغادر أبدًا، بل انبطحت في الركن البعيد من الإطارات.

- أنا آسفة. أحبكِ. أنتِ أعز صديقاتي.

إنها تتكلم بسرعةٍ واندفاع.

- لقد سمعت "تونيا" على التليفون، لكن لم أعرف مع من. ثم ذكرت اسم "برادلي". كنت سأخبركِ، أقسم لكِ.

نظرت حولي بسرعةٍ ثم قفزت عبر الإطار لأنضم إليها. عيناها متورمتان وحمراوان. ستسيل دموعي مجددًا. لا، سأحبسها. يجب أن أركِّز انتباهي.

- لا بأس، فهمت. أنا أحبكِ أيضًا.

ثم وضعت يدي على كتفها وهززتها بقوةٍ وقلت:

- هل تريدين تعويضي؟ غطِّ ظهري.

ظهرت الراحة على وجهها أولًا، ثم قالت بفزعٍ ودهشة:

- ماذا؟

صحت وأنا أجري مبتعدة:

- سأنضم للمعركة.

قفزت فوق شجرةٍ ساقطة وموضوعةٍ بترتيبٍ معين، ثم اتجهت إلى كومةٍ من الألواح الخشبية. سمعت "إيلي" تصرخ وهي تركض خلفي.

مرَّت طلقةٌ من اللون الأصفر جوار أذني.

تناثر القليل منها على ملابسي. استدرت إلى مهاجمي، فوجدته يركض و... ها، أيها الوغد!

صرخت في الفتى الذي لا أعرفه أصلًا:

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- خذ هذا!

أصبح مغطى ببُقعٍ بنفسجية. شعرتُ بتحسُّنٍ بالفعل. ظللت أطلق عليه حتى وصلت للساتر التالي.

صرخ الفتى:

- لقد خرجت من اللعبة بالفعل، توقفي!

لم أفعل، بل أطلقت دفعةً أخيرة من الطلاء البنفسجي نحوه. لحسن حظه أنني لست قناصةً بارعة.

نحن في الجانب الآخر من المكان الذي يختبئ فيه "برادلي" و"كلايف". "راند" يطلق على "برادلي". جيد، نل منه. رأيت "شاين"، ثم لمحت دفعةً أخرى من الطلقات، وبعدها تدحرج أحدهم إلى حاجزٍ آخر.

- "كينزي"!

دفعتني "إيلي" جانبًا عندما اندفع رجلان نحونا بالبنادق. ركضنا ونحن نصرخ، ثم لمحت "تونيا". كانت تقف جانبًا وتثرثر مع عميل، ما زالت ترتدي زيَّ اللعب بالكامل. فليشغل أحدكم موسيقى تصويرية. ليكن شيئًا صاخبًا وجامحًا. لقد حان وقت الانطلاق.

وقفت.

- ماذا تفعلين؟

جذبتني "إيلي" من كمي لأنبطح، لكنني لم أتزحزح.

بدأت أسير نحوها.

- "كينز"!

أسرعت السير.

لقمت بندقيتي.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أطلقت النار.

في هذا الجزء من الفيلم يجب عرض المشهد بالتصوير البطيء. سينطلق الطلاء البنفسجي من بندقيتي في شكل سيلٍ من الألوان بدقةٍ شديدة، لكن هذا ليس فيلمًا، وتصويبي ليس دقيقًا أبدًا. لقد تناثر الطلاء على الأرض، وعلى كرسيٍ قابلٍ للطي، ثم واحدٍ آخر، وكدت أصيب العميل الواقف بقربه.

صاح "برادلي" بجنون وهو يُلوِّح بذراعيه.

- توقفي يا "كينزي"!

لم أفعل. كنت أركز على المكيدة التي تجري من وراء ظهري. هناك منافقة تركض أمامي، وهي هدفي وتحاول الهرب منِّي. تناثر الطلاء على عمود خيمة، ثم على حقيبة أحدهم، و.. ها! أصبت ساقها! ها! أصبت ساقها الأخرى!

- مهلًا! توقفي يا "كينزي"!

اختبأت "تونيا" خلف شجرة. اقتربت منها، وأطلقت دفعةً رهيبة من الطلاء البنفسجي.

- توقفي يا "كينزي"، قد تكون حاملًا!

توقفت.

توقف العالم من حولي.

تخدر ذراعي، وشعرتُ بثقل البندقية في يدي.

أطلت "تونيا" من خلف الشجرة بحذر. تناثر عليها القليل من الطلاء البنفسجي. قالت شيئًا، لكنني لم أتبيَّن كلامها.

- أنتِ حامل؟

لم أقلها بصوتٍ عالٍ لكي لا يسمع الجميع.

قد تكون حاملًا؟

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بطفل "برادلي".

عندما استدرت وجدت الجميع ينظر إليَّ؛ "كلايف"، والعملاء، وفريق التصميم الخاص بي، والناس الذين لا أعرفهم. ثم سمعت "إيلي" تقول شيئًا. و"شاين".. رأيت "شاين". كان يسير إليَّ.

يا إلهي.

لقد رأى وسمع وعرف كل شيء.

جريت.

ليس معي سيارة. يا إلهي، ليس معي واحدة. ركضت في أنحاء الجراج وأنا أقول لنفسي إن عليَّ الهروب من هنا. ماذا أفعل؟ فكري. الأدرينالين ينطلق في دمي، ويندفع في عروقي. يطالبني بالتوقف عن التفكير، ويصرخ: **"اهربي فورًا بحق الجحيم!"**.

تقطعت أنفاسي. بدأت أجرب فتح أبواب السيارات. هذه سيارة "كلايف" على ما أظن. إنها مغلقة. لقد أطلقت جهاز الإنذار. تبًّا! سمعتهم ينادونني، ورأيتهم. عدت أدور وأبحث عن أي شيءٍ يساعدني. هناك شاحنة عليها ملصقٌ إعلاني لساحة "ريفر" لمعارك الألوان. هناك صبي مراهق يفرغ الشاحنة من الباب الجانبي.

ركضت إليه كالمجنونة وصرخت:

- هل تريد كسب مئتي دولار؟

كلامي كالمجانين، ومنظري كالمخابيل.

اتَّسعت عيناه بدهشةٍ وقال:

- ماذا؟

هل عيناه محددتان بالكحل؟

- مئتا دولار. فقط أخرجني من هنا فورًا!

نظرت خلفي. إنهم قادمون.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

نظر إلى حيث أنظر.

- نعم.

- جيد. هيا بنا.

جلست في مقعد الراكب بالفعل وصحت به:

- هيا!

ركض حول السيارة وقفز داخلها بينما أصرخ:

- هيا، انطلق فورًا! تحرك!

تحركت الشاحنة. رأيت "شاين" و"إيلي" يركضان إلى الجراج، وخلفهما "برادلي" و"كلايف". إنهم يتجهون لسياراتهم. تلك هي سيارة "كلايف".

نظرت إلى الفتى الذي يقود بجانبي. قَصَّة شعره تشبه تسريحة "عُرف الديك"، ولديه أقراطٌ دائرية صغيرة في أذنيه، وهناك حلقٌ في شفته السفلى. عيناه متسعتان، ويظل ينظر إليَّ بين لحظةٍ وأخرى. نظرت للأسفل، فأدركت أنني ما زلت ممسكةً بندقية الألوان. سقطت منِّي.

وضعت يدي على صدري لأهدئ أنفاسي وقلت له:

- أنا لا أخطفك.

- لا يهم. قلتِ مئتي دولار، صحيح؟

أومأت برأسي. عليَّ الذهاب إلى شقتي لإعطائه المال. ليس معي حقيبتي أو بطاقتي الائتمانية. على الأقل معي مفتاح الشقة الاحتياطي لكي أدخل. رنَّ موبايلي الموجود في الجيب الداخلي للزي. سمعت بوق سيارةٍ من الخلف. حقًّا؟

استدرت لأرى من وصرخت في الفتى:

- هيا! أسرع!

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

إنه "كلايف" ومعه "برادلي". "برادلي" الأحمق.

- هيا! أدخل هناك. قُد في طريق 465!

- ماذا؟ تبًّا أيتها السيدة!

لكنه فعل على كل حال. نحن في الطريق السريع الآن.

ما زال موبايلي يرنُّ. أمسكت به وفتحته دون النظر إلى المتصل وصرخت:

- ماذا؟

- "كينسينجتون"، أنا والدتكِ. أتمنى أنكِ لا تردي على التليفون بهذا الأسلوب دائمًا. لم أرَكِ بهذه الطريقة أبدًا.

أخفضت التليفون وأشرت إلى العلامة وقلت:

- اتجه شمالًا. قُد شمالًا.

ثم استدرت لأنظر خلفي. ما زالت أُمِّي تتكلم. "كلايف" و"برادلي" ما زالا خلفي ويطلقان بوق السيارة. يتبعهما "إيلي" و"شاين" في سيارته الـ"رانج روفر". وما زالت أُمِّي تتكلم.

- أُمِّي، أُمِّي. هذا ليس الوقت المناسب للكلام.

- ماذا تفعلين؟ هل سمعتِ ما قلت؟ كيف تفسرين ما قالته "تريش إيفانز" بأن ابنتها قابلت خطيبكِ البريطاني عند منظمة زفاف؟ بريطاني؟ "برادلي" كان خارج البلدة أصلًا. كيف سيبدو الوضع؟

انحرفنا في المنحنى التالي. ما زالوا جميعًا خلفي. سمعت أُمِّي تسأل على التليفون:

- ماذا يحدث يا "كينسينجتون"؟

انتبهت عندما سمعت اسمي.

- أمي! هل تريدين معرفة ما يحدث؟ حسنًا. أنا في شاحنة تابعة لساحة معارك الألوان مع مراهقٍ غريب الشكل

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

نظرت للفتى، وقلت:

- آسفة.

هزَّ كتفيه بلا اهتمام، وواصلت أنا:

- أحاول الهرب من رئيسي و"برادلي" اللذين يتبعاننا على طريق 465. ألغيت الزِّفاف. نعم، فعلت. إنه لا يناسبني يا أُمِّي. حسنًا؟ خمني من ظهر مرَّة أخرى على الساحة؟ خمني. سأعطيكِ تلميحًا. إنه بريطاني. وأنتِ أبعدته عنِّي منذ سنوات.

قلت للسائق:

- ألا يمكنك الإسراع؟

أصبحا بجانبنا الآن، يطلقان البوق ويصرخان. اتَّسعت عينا السائق المراهق وهو يستمع إلى صراخي. نظرت للخلف لأرى إن كان بوسعنا الانحراف في طريقٍ آخر.

قالت أُمِّي شيئًا مجددًا، لكنني قاطعتها وواصلت حديثي الغاضب:

- ألغيت الزفاف، ثم اكتشفت أنه يخونني مع "تونيا". أقام علاقةً مع "تونيا"!

سألني المراهق:

- البريطاني؟

- لا، بل خطيبي "برادلي". قالت إن هذا حدث بينما كُنَّا نتشاجر وعلى وشك الانفصال. وكأن هذا يهم.

نظرت خلفي مجددًا ثم قلت لها:

- خمني ماذا يا أُمِّي؟ من المحتمل أنها حاملٌ من "برادلي"! "تونيا" قد تكون حاملًا! حامل!

قال المراهق:

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- إنها قذرة.

نظرت له وقلت:

- أعلم. صحيح؟

ثم قلت لأُمِّي:

- لذلك هذا ليس الوقت المناسب للكلام. ولا أهتم كيف سيبدو الوضع في نظر والدة "ليزا إيفانز". ولا تهمني موافقتكِ!

لم تنطق أُمِّي. لا أصدق أنني قلت ذلك.

هناك شرطي يطاردنا.

- يجب أن أنهي المكالمة.

قلت للمراهق للمرَّة الخمسين:

- أنا آسفة. سأدفع المخالفة أيضًا.

إنها مخالفته الأولى.

كان ينظر أمامه مباشرةً ويضع يديه على المقود، لأن هذا ما تعلم أن يفعله في دروس القيادة عندما توقفه الشرطة. أخبرني هذا مرَّتين. سيتم السابعة عشرة الأسبوع المقبل. هذا ما قاله الشرطي عندما سحب منه رخصة القيادة ورخصة السيارة.

توقف "كلايف" و"برادلي" خلفنا. "شاين" و"إيلي" خلفهما. تفقد الشرطي السيارات الثلاث ثم عاد إلينا. نحن متوقفان منذ فترة، والمراهق يشعر بالقلق.

قلت له لأشجعه:

- فكِّر في المال الذي ستجمعه في عيد ميلادك.

لقد رفعت المبلغ الذي سأعطيه إياه إلى مئتين وخمسين.

عبس. ذاب الكحل الذي كان يضعه حول عينيه.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

توقف الشرطي عند النافذة وأعاد للفتى أوراقه وقال له:

- أنت، سأكتفي بتحذيرك هذه المرَّة.

ثم أشار إليَّ، وقال:

- أنتِ. اخرجي.

- أخرج!

تبًّا. هل سيعتقلني؟ هل سأدخل السجن؟ ليس معي محفظتي أو بطاقة هويتي. فتحت الباب ثم نظرت للمراهق وقلت له:

- سأرسل لك النقود. أعدك. سأرسلها إليك على عنوان ساحة "ريفر" لمعارك الألوان.

قال الشرطي:

- هيا، أتبعيني.

تجاوز الشرطي سيارة الشرطة واقترب من سيارة "كلايف". ماذا يفعل؟ أبطأت السير لأرى إلى أين يتجه. وجدته مستمرًا في السير فلحقت به.

عندما مررت بجانب سيارة "كلايف"، لاحظت أن نافذته مفتوحة. انحنيت لأرى "برادلي" في مقعد الراكب. قلت له:

- أنت حقير.

ثم نظرت إلى "كلايف"، وقلت:

- سأسحب من رصيد إجازاتي لآخر الأسبوع.

أومأ "كلايف"، ورحلت.

- "كينزي".

ناداني "برادلي" لكنني واصلت السير حتى لحقت بالشرطي. إنه يقف بجوار سيارة "شاين" الـ"رانج روفر". لا أستطيع النظر إليه. لا

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أُريد أن أعرف ماذا يظن بي أو بهذه الفوضى. أشعر بالعذاب.

نظر الشرطي إلى "شاين" و"إيلي"، وقال:

- أوصلاها إلى المنزل. لقد سمعت ما يكفي.

ثم نظر إليَّ، وقال:

- أنتِ محقة. إنه حقير.

لا أعرف ما الذي أخبراه به، لكنني أظنه أفضل شرطي قابلته في حياتي. ابتسمت ابتسامةً خفيفة وفتحت الباب الخلفي. بدأ "كلايف" و"برادلي" يبتعدان، وعاد الشرطي إلى سيارته. نظر إليَّ "شاين" عبر المرآة الخلفية وكأنه يريد قول شيءٍ ما.

قالت له "إيلي":

- لا تفعل.

ثم انتقلت من المقعد الأمامي للخلفي لتجلس بجانبي.

تحرك "شاين" دون كلمةٍ وخرج من هذا الطريق. علينا العودة إلى ساحة معارك الألوان لأستعيد أغراضي.

تنهَّدت وأسندت رأسي على كتف "إيلي". لقد تبدد الأدرينالين من دمي ليترك جسدي أرضًا خرابًا بلا نفع. أنا وحيدة ومخدوعة و.. ضائعة. لقد فقدت هدفي في الحياة.

كنت أخطط للنصر اليوم، لكن بدلًا من ذلك، فشلت خطتي البديلة المرتجلة فشلًا ذريعًا. لم أحقق سوى الفشل.

عادت شاحنة ساحة الألوان إلى مكانها في الجراج. يتحدث المراهق مع رئيسه في العمل. لم أنطق بكلمةٍ واحدة حتى الآن. "إيلي" لم تتركني لحظة. عندما توقفنا بالسيارة رأيت "كلايف" و"برادلي" ينتظرانا في منطقة الاستعداد.

خرج "شاين" من السيارة بمُجرَّد أن ذهبت "إيلي". فتح بابي ووقف أمامي. لا أستطيع النظر إليه. أشعر وكأنني مجمَّدةٌ

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

تمامًا.قال لي:

- ما زلت أُريد اصطحابكِ للمزرعة. الجو هادئ هناك، وسأعطيكِ خصوصية، حسنًا؟

وضع يده على يدي. يداه لطيفتان.

- هيا.

أخرجني من المقعد الخلفي وقادني لأجلس في مقعد الراكب. ربط حزام الأمان وأغلق الباب من دون كلمة.

عادت "إيلي" ومعها أغراضي. أعطت الحقيبة لـ"شاين". نقرت على نافذتي قبل أن تغادر، فنظرت إليها. حركت فمها لتهمس كلمات: "أحبكِ".

أحبكِ أيضًا يا فتاة.

جلس "شاين" في مقعد السائق وشغل المحرك. تهدَّلت كتفاي واستندت على الباب واتكأت برأسي على الزجاج. لمحت انعكاسي المشوه في المرآة.

هناك طلاءٌ في شعري.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

16

بينما كنت تخونني

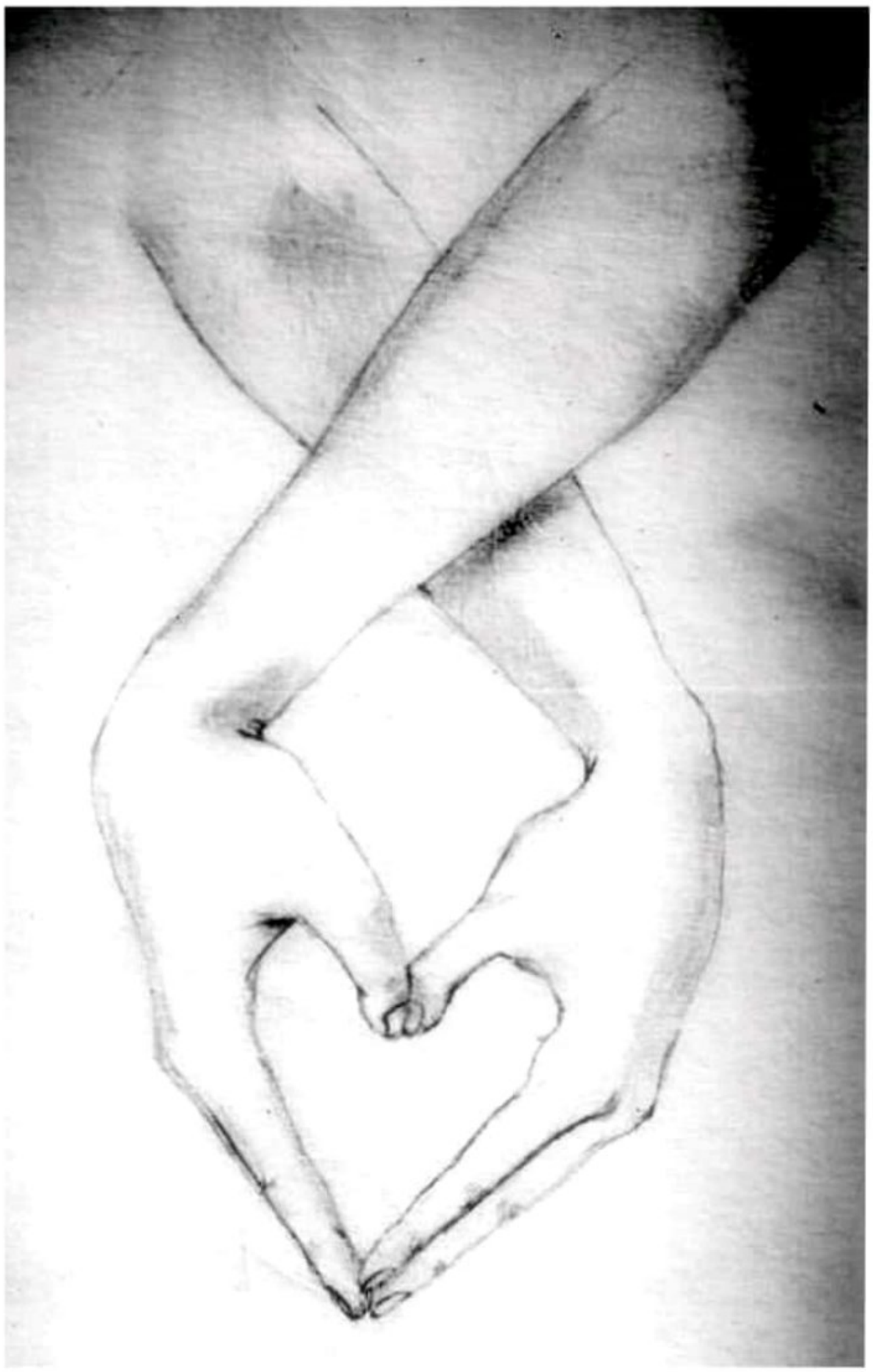

حل الظلام. خرجنا من الطريق السريع، وبدأنا نقود في طريقٍ ريفي. أضاءت مصابيح الطريق السيارة الجيب من الداخل بومضاتٍ سريعة. ظل "شاين" صامتًا، لكنني لاحظته يختلس النظر إليَّ بينما يغيِّر الحرارة أو محطة الراديو باستمرار.

لم أعرف ماذا أقول. لذلك التزمت الصمت. لم أنطق بحرف. من

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أين أبدأ الكلام أصلًا؟ اليوم كان سلسلةً من الأحداث الكارثية. لم تتغيَّر خطة حياتي وحسب، بل انهارت حياتي نفسها تمامًا.

كتمت ضحكةً ساخرة، ومسحت دموعي، ثم دلكت جبهتي. نظر إليَّ "شاين" بتساؤل.

نظرت له وقلت:

- لقد مررت بيومٍ شاق.

يبدو أنني سأتكلم مجددًا، فقد قابل كلامي بابتسامةٍ ودودة.

أومأ وقال برقَّة:

- نعم، هذا صحيح.

بالتأكيد يظن أنني أجبِرت على قراري. أجبرني هذا الخاطر على الكلام.

- لقد أنهيت علاقتي بـ"برادلي" على الغداء قبل أن أعرف شيئًا. ظنت "تونيا" أنها السبب فكشفت نفسها.

نظرت إليه ثم إلى يديَّ.. إلى إصبعي الخالية.

أوقف السيارة على جانب الطريق فجأة، فنظرت إليه وسألته:

- ماذا تفعل؟

- لم تتحدَّثي منذ ساعتين ونصف الساعة يا "كينسينجتون". لذلك إن كنتِ ستتحدثين الآن، فسأستمع إليكِ.

قالها بمعنى "أنا مهتمٌ بكلامكِ"، وليس بمعنى "اشرحي ما حدث".

فكَّرت فيما يجب قوله، ثم قلت:

- لقد أنهيت علاقتي به بعدما تحدثت معك، لكنني اتخذت قراري ليلة أمس.

أضفت الجملة الأخيرة لأؤكد له أنه قراري أنا، ولا يتعلق بما قاله

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

لي.

مرت سيارةً بجانبنا فألقت ضوءها علينا مؤقتًا. سقط الضوء على ملامح "شاين"، ولمع على عينيه الذهبيتين.

بدأت الدموع تتجمع في عينيَّ وتهدد بالسقوط. لقد قررت هجر "برادلي"، وفعلت، لكنني أشعر بالحزن بسبب ما فيه من صفاتٍ أردتها وتركتها.

قلت وأنا أمسح دموعي:

- لقد أردت حقًّا تكوين عائلة والحصول على أطفال. لم أكن أعلم بشأن "تونيا". أعني، خمَّنت أنها تواعد شخصًا ما، فقد كانت ترتدي كثيرًا من الملابس الجديدة الغالية مؤخرًا، لكن لم أعلم هوية الشخص سوى اليوم. لقد رأيت بنفسك الأحداث.

شعرتُ بأنني حمقاء، فاحمر وجهي من الحرج.

تحرك "شاين" ومد يده ليمسك بيدي.

تأمَّلتها. إنها تحتوي يدي بالكامل. استطعت التحدث مجددًا، لكن بصوتٍ مهزوزٍ وباكٍ:

- لن تتفهم عائلتي. لن يهتموا بنفسيتي أو مشاعري أو جراحي، بل سيهتمون فقط بتأثير ما حدث عليهم.

هزَّ "شاين" رأسه، وقال:

- إنهم يفهمون الأمور بالعكس. دائمًا كانوا كذلك.

- أعلم، لكن... أعلم أن طبعهم لن يتغيَّر، لكنه ما زال يفاجئني.

وما زال يؤلمني. هززتُ كتفيَّ وقلت:

- أنا محرجة من كل ما حدث وحسب.

- يجب ألا تشعري بالإحراج، بل بالغضب.

فاضت دموعي كالشَّلَّال. هذا مهينٌ جدًّا. إنه محق. يجب أن

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أغضب. طوال الوقت كان "برادلي" يخونني، من يعلم منذ متى. وبينما كان يخونني، كنت أقنع نفسي كم نحن مناسبان لبعضنا، وكم أنا محظوظةٌ لأنه يريدني، وكم أنا سعيدة لأن عائلتي تحبه.

مد يده إلى الـ"تابلوه" وناولني علبة مناديل. نظفت أنفي ثم أخذت منديلًا آخرَ.

رفعت نظري، لكن لم أستطع النظر في عينيه. أسندت رأسي على ظهر المقعد، وقلت:

- "برادلي" كذب عليَّ، و"تونيا" كذبت عليَّ.. مرَّتين، لكن خيانته لي لا تهم، لأنني كنت أخدع نفسي وأكذب على نفسي. هذا أسوأ جزء. أظنني أدركت ذلك في عقلي الباطن.

استدار "شاين" ونظر إلى عينيَّ. تشابكت نظراتنا للحظة، ثم طرفت. لقد انكشفت الحقيقة أمامنا كجسرٍ يصل بيننا.

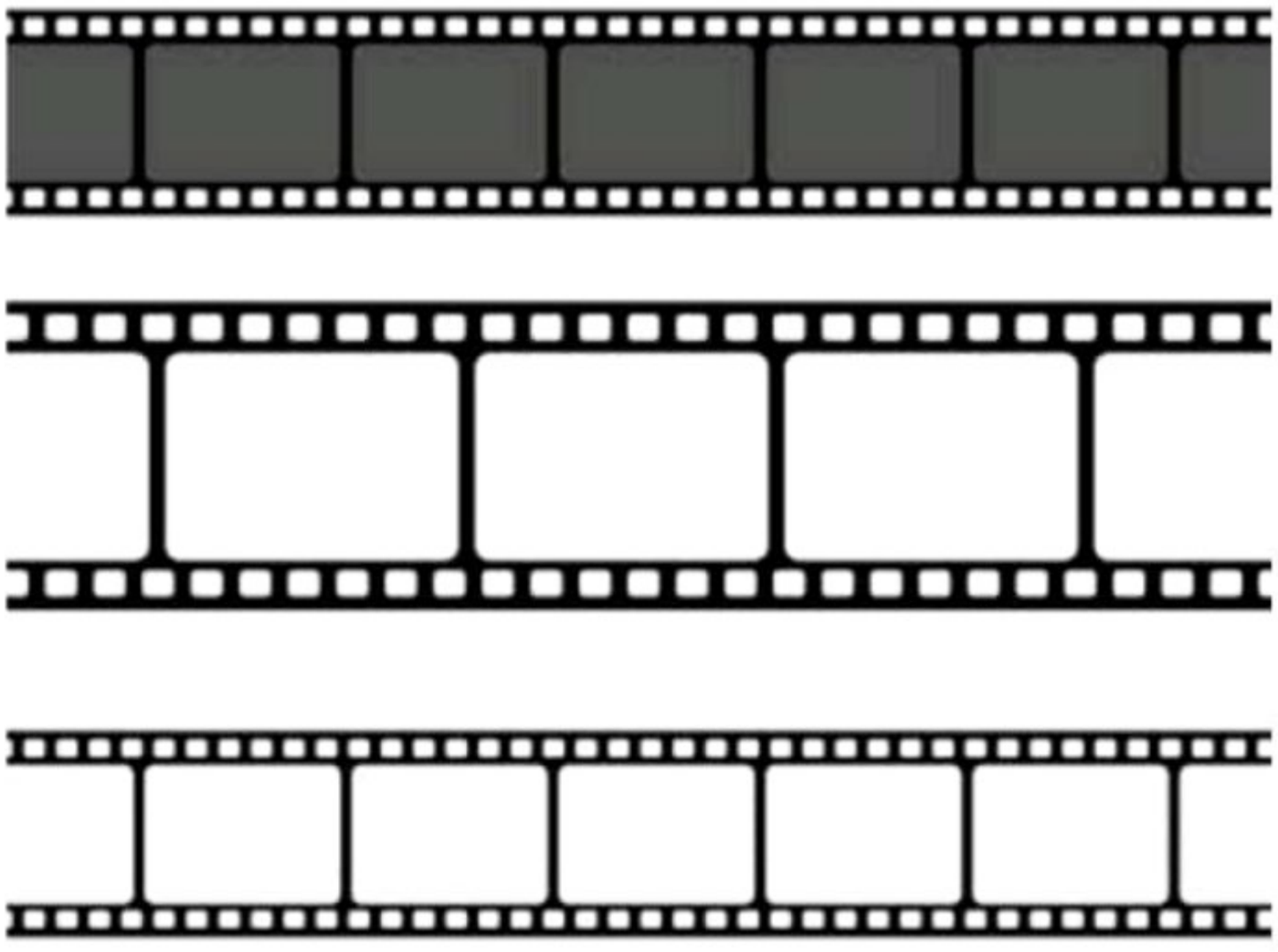

هناك صوت زقزقة. ما هذه الضوضاء؟ طرفت ونظرت حولي. هناك شعاعٌ من الضوء يتسرب من نافذة الغرفة الكبيرة ويسقط على السرير. تثاءبت وفتحت عينيَّ على وسعهما لأرى جيدًا. أنا

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

في بيت "شاين". الغطاء محكمٌ حولي. تمطَّأت من تحته. سمعت زقزقة مجددًا، إنها العصافير. هذا هو مصدر الضوضاء. يبدو وكأن هناك المئات منها خارجًا. اختلست النظر من تحت الغطاء، ونظرت إلى الأريكة.

لا أثر لـ"شاين".

جلست أنصت. لم أسمعه يتحرك، فنهضت ووقفت في الدور العلوي ونظرت من فوق الدرابزين. لا أحد هنا. عندما توقفنا هنا ليلة أمس، لم أستطع رؤية المنزل في الظلام. إنه أشبه بكوخ، فهو صغيرٌ من الداخل. هذا ليس بيته الرئيسي الذي زُرته منذ سنوات.

أخذت موبايلي من على الكومودينو، وعدت إلى السرير تحت الأغطية. شعرتُ بأنني ابتعدت أميالًا، مع أنني لم أفعل. فأنا على بُعد مكالمةٍ واحدة. عادت أحداث أمسٍ إلى ذاكرتي وأثقلت همومي.

أبعدت شعري عن وجهي، ثم نظرت إلى الموبايل وفتحت البريد الصوتي. قال الصوت الأنثوي الآلي إن لديَّ ثلاث عشرة رسالة جديدة. ثلاث عشرة؟ شعرتُ بالاضطراب. هذا بالإضافة إلى المكالمات التي لم أرد عليها، والتي لم تترك رسائل.

إنه "برادلي".

"كينزي"، أحتاج إلى التحدث معكِ. أرجوكِ".

مجرد سماع صوته يجعلني أبكي.

"لا يمكنكِ الرحيل دون سماعي. لقد أخطأتِ الفهم. علينا التحدث. أرجوكِ".

حذفت الرسالة. في الواقع، الرسائل الثماني التالية كانت منه. لماذا يهتم أصلًا؟ قد تكون "تونيا" حاملًا. يبدو "برادلي" بائسًا، وأظنه سكرانَ. كان يتكلم بصوتٍ عالٍ ولكنةٍ غريبة.

هناك رسالةٌ من أُمِّي. لم أستمع إليها، بل حذفتها فورًا. لديَّ رسالةٌ

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

من أخي.

"جرايسون" اتصل بي؟

"كينسينجتون، لا أعرف ماذا يحدث بالضبط. "برادلي" اتصل بي وقال إنكما تشاجرتما، وإن هناك سوء فهمٍ وإنكِ رحلتِ مع رجلٍ آخر؟! حقًّا يا "كينز"؟ أنتِ مخطوبةٌ بالله عليكِ!".

كنت مخطوبة. كنت سأتزوج. بدأت دموعي تجري كالنهر الآن.

"اتصلت أُمِّي بضع مرَّات، وهي غاضبة. إنها تبكي وتقول إنكِ نعتها بالسكرانة أو ما شابه. هل يمكنكِ الاتصال بها من فضلكِ؟ وبـ"برادلي" أيضًا؟ أصلحي المسألة لأن الوضع يبدو سيئًا".

حذفتها. قلبي يختلج في صدري. أشعر بفوضى في كياني. لماذا لا يتحدث "جرايسون" معي أبدًا؟ عليك أن تستمع إلى الطرفين يا "جرايسون". عائلتي غاضبة.

بدأت الرسالة التالية. إنها من "رين".

"أهلًا يا "كينسينجتون"... يا إلهي. هل أنتِ بخير؟".

إنها تتحدث بهمس.

"جرايسون" يشعر بالقلق".

هل فجَّرت غضبها فيه كما اتفقنا؟ هل تصالحا؟

"برادلي" لا يتوقف عن الاتصال به. اتصلي بي".

لقد سألت ما إذا كنت بخير. حذفت الرسالة ومسحت دموعي. ربما أتصل بـ"رين" لاحقًا. الرسالة الأخيرة كانت من "إيلي".

"أهلًا يا فتاة. أردت الاطمئنان عليكِ. "برادلي" في حالةٍ يرثى لها. لم يتوقف عن الشرب، وأتى ليلة أمس يسأل عنكِ. لم أره على هذا الحال من قبل. يقول إن "تونيا" كانت تحاول أن تغويه وتوقعه في شباكها، ولم يعرف ماذا يفعل. أخبرته أنه كان عليه كبح شهوته. أتمنى أن يكفي هذا".

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بل أكثر من كافٍ يا "إيلي بيل".

"قال إنه يشك في موضوع حملها. وكأن هذا يغيِّر الأمور. هل تعرفين أن "برادلي" و"تونيا" كانا مرتبطين قبل أن تعملي معنا؟".

لا. كنت أعلم أنهما صديقان عزيزان وحسب، لكن لم أعرف ما هو أكثر.

"أنا واثقة بأنكِ عرفتِ بالفعل، لكن هذا ليس مبررًا. لا يهمني إن كانا خاناكِ في الفترة التي تشاجرتما فيها. ما زالت قذرة. بالمناسبة، اتصلت أمكِ بي. إنها...".

انتهى وقت الرسالة. خفق قلبي بجنون عندما واجهت حياتي المزعومة. مسحت دموعي مجددًا وأطفأت تليفوني.

طفل.

نزلتُ تحت الأغطية تمامًا، وغطَّيت وجهي بيديَّ. في فيلم "While You Were Sleeping"، طلب "بيتر جالاجر" الزواج من "لوسي" قائلًا: "عائلتي تحبكِ، لذلك قد أحبكِ أنا أيضًا". منطقٌ سخيف، لكن أليس هذا ما فعلته تقريبًا؟ أليس هذا أحد الأسباب التي جعلتني أقبل عرض "برادلي"؟ شعرتُ بغُصَّةٍ في حلقي وعجزت عن كبح دموعي، فانهمرت كالفيضان وسط شهقاتٍ حادة.

قال "بيتر" في فيلم "While You Were Sleeping": "احتجت إلى غيبوبةٍ لكي أستيقظ من أهوائي". يقصد أن ينتبه إلى ما هو مهم وما ينقصه في الحياة. أتساءل إن كانت الغيبوبة ستساعدني على النسيان. أُريد فقط أن أنام وأنسى كل شيء.

- "كينسينجتون"؟

شعرتُ بيدٍ على كتفي تهزُّني.

- "كينسينجتون". استيقظي أيتها النعسانة. لا يمكنكِ النوم طوال اليوم.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

إنه "شاين".

هل نمت دون أن أشعر؟ لم أسمعه عندما عاد حتى. أبعدت شعري عن وجهي وفتحت عينيَّ ثم أغلقتهما بسرعة. الضوء ساطعٌ جدًّا حتى تحت الأغطية.

قلت بصوتٍ مهزوز:

- آسفة.

تنحنحت، وسألته:

- كم الساعة الآن؟

- إنه الظهر.

انخفضت المرتبة تحت ثقله عندما جلس بجانبي. سألني وهو يجذب الغطاء لأسفل قليلًا:

- هل ستبقين هنا طوال النهار؟

رفعت الغطاء بسرعةٍ وتشبَّثت به وقلت:

- نعم، ربما.

تبدو خطةً جيدة. أولًا، أنا أشعر بالأمان هنا. ثانيًا، شكلي بشعٌ الآن. لذلك فإن اختبائي لمصلحته ومصلحتي معًا.

سمعته يزفر ثم يسألني:

- هل أنتِ بخير؟

الأفكار تتصارع في عقلي.

- لا.

تحسَّست تليفوني وأخرجت يدي الممسكة به من تحت الغطاء، وقلت:

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- لقد استمعت إلى الرسائل. ما كان عليَّ ذلك.

أخبرته كل شيءٍ بينما أختبئ تحت الغطاء وكأنه درع.

- أظن أن "برادلي" ذهب إلى "إيلي"، واتصل بأخي الذي اتصل بي. أُمِّي تبكي. ترك "برادلي" مليون رسالةٍ لي وأسرف في الشرب حتى الثمالة. إنه يشك في حمل "تونيا" الآن، ربما كانت تكذب. و... لا أعلم. الفوضى سيطرت على كل شيء.

ويا لها من فوضى.

تحرك "شاين" فتدحرجت قليلًا نحوه دون قصد.

- "كينسينجتون"، أستطيع إعادتكِ للمنزل. أتفهم حاجتكِ لإصلاح الأمور. أعلم أنكِ كنت ستبقين يومًا واحدًا، لكنني تمنيت لو...

ما كان عليَّ الاستماع إلى الرسائل. كان عليَّ الابتعاد عن العالم بدلًا من الاقتراب من خلال الموبايل.

لا أُريد العودة. لا ينتظرني سوى المشاكل. لست جاهزة. قلت:

- أُريد البقاء... إلا إذا...

شعرتُ بالقلق. ربما لا يريد التورط في المسألة. لماذا قد يفعل؟ شعرتُ بالاضطراب وعدم الثقة، فأضفت:

- أعني.. سأتفهَّم لو أنك لا تريد التورط في...

قاطعني بصوتٍ هامس:

- أريدكِ هنا يا "كينسينجتون". أريدكِ أن تبقي.

أغمضت عينيَّ واسترخيت. إنه يريدني هنا.

قال:

- خرجت لأركض قليلًا، لذلك دعيني أستحم أولًا ثم سنذهب إلى مزرعة "كاريدج هاوس"، حسنًا؟

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

نهض فارتفعت المرتبة عندما قل الضغط عليها.

- لقـد اشـتريت لـكِ بعـض الأغـراض التـي سـتحتاجينها لاحـقًا. وضعتها بجانب النافذة. المنظر جميلٌ من هنا، عليكِ إلقاء نظرة. لهذا السبب بالذات اخترت هذا الكوخ.

شكرته وبقيت تحت الغطاء حتى سمعت صوت جريان الماء. أنزلـت الغطـاء ونظـرت نحـو الحمام. الباب مغلق، لذلك جلست ومـررت أصابعي فـي شعري. هناك كيسٌ بلاستيكيٌ صغير عند النافـذة مكتـوبٌ عليـه "فيـديو مـاكس". لقـد اسـتأجر لـي بعـض الأفلام. أراهن أنه لا توجد قنواتٌ فضائيةٌ هنا.

وضعت الغطاء حول كتفيَّ وذهبت لأرى ما في الكيس. "When Harry Met Sally"و "Never Been Kissed". إنـهما مـن أفضـل الأفلام الرومانسية التي تركز على البطلة العادية بدلًا من البطل الـرائع. تسـلَّلت ابتسـامةٌ خفيفـة إلـى شـفتيَّ. مـن الممتـع قضاء الأمسـية برفقـة "ميج راين" و"درو باريمور" بشخصية "جوسي جروسي".

نظرت إلى النافذة الكبيرة بفضول. بدلًا من الستائر، هناك ضلفتا شيش تفتحان للداخل. حللت الخطاف وفتحت الشيش.

يا له من منظرٍ خلاب.

زهور تبَّاع الشمس مترامية على مدى البصر. أوراقها الصفراء تنظر إلى الشمس وتبتسم. لا بد أننا على أرضٍ مائلة قليلًا، لأن الطريق ينحني لأسفل ثم يدور. اللونان الذهبي والأخضر يغطيان الأفق المتكون من تلالٍ خضراء يصبغها ضوء الشمس. هذا مُبهر.

مسحت الغبار عن الزجاج لأرى بوضوح، ثم حاولت فتح النافذة الزجاجية، لكنها عالقة بالإطار. جذبتها بقوةٍ أكبر حتى تحرَّرت. شـعرتُ بلسعة الهواء، ثم استقبلتني زقزقة الطيور بينما أفتـح النافذة عن آخرها.

تدثرت أكثر بالغطاء، وجلست على الحافة. لمحت اثنتين من

109 دقيقة متبقية من «حب كالأفلام .. روايه من الأدب الأمريكي» 69%

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الخنافس الحمراء المنقطة تزحفان نحوي. تذكَّرت فيلم "Under the Tuscany Sun"، عندما قالت البطلة إنها تبحث عن الخنافس المنقطة، لكنها لم تجدها أبدًا. وحين يئست من البحث، اتضح أنها في كل مكان.

ربما أنا أيضًا بذلت جهدًا كبيرًا في البحث والمحاولة في حياتي.

لففت الغطاء حول كتفيَّ، واستندت على الإطار لأنظر إلى الحقل الأصفر. هذا موقعٌ مثالي للرسم. تنشقت لأملأ رئتيَّ بالهواء المُنعش، ورأيت مزيدًا من الخنافس المنقطة. ثم شعرتُ بدغدغة.

ما هذا؟

شيءٌ ما يـ... يا خبر! شيءٌ ما يزحف عليَّ! قفزت ونفضت الغطاء عنِّي وأخذت أحرك قميصي. لقد سقطت بداخلي. الحشرة الصغيرة دخلت إليَّ! إنها عليَّ مباشرةً.. تزحف على جسدي. صرخت وحاولت إبعادها لتسقط، لكنها تشبَّثت بأقدامها اللزجة بقميصي. إنها لا تقع.

اخرجي بحق الجحيم! خلعت القميص وطوَّحته عبر الغرفة، ثم مددتُ ذراعيَّ بجنونٍ لأتحسَّس جسدي. تحسست صدري وبطني لأتأكد من عدم وجود حشراتٍ أخرى، ثم استدرت لأرى كتفيَّ وظهري و...

"شاين" يستند على باب الغرفة.

ابتسمت بحرجٍ، ثم غطيت صدري بسرعة. لا يرتدي سوى منشفةٍ حول خصره. شعره مُبتلٌ ويلتصق بعنقه وجبهته على شكل خصلاتٍ دائرية.

لاحظت وشمًا على كتفه اليُسرى وذراعه اليسرى. هذا جديد. لونه أسود ويشبه نقوش القبائل، وهو يغوص ويصعد مع منحنيات عضلاته.

- إممم.. خنفساء منقطة.. دخلت قميصي.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner



ابتسم ابتسامةً خبيثةً ومُغازلة وهو يقول:

- يا لها من خنفساء محظوظة.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

17

سبع شموع



مبنى "كاريدج هاوس" تم بناؤه على جانب تل، وهو أبيض اللون، مع حجارةٍ رمادية في الدور الأول. لقد تم تجديد هذه الحظيرة القديمة بالكامل. أصبحت مدهشة. أنا منبهرةٌ بحق، لا بل أكثر.

أنا عاجزة عن التعبير.

- "شاين"، هذا.. أعني.. واااو.

قلتها بينما نصعد السلالم الأخيرة حتى نصل إلى السطح. هناك أضواءٌ متلألئة تتدلَّى من البرجولة، فتنعكس على الطاولات لتبدو أشبه بالنجوم.

يتقدمني "شاين" في السير وعلى وجهه ابتسامةٌ واسعة تشعُّ من عينيه فتحيطهما بالتجاعيد. قال:

- سنضع طاولات كافية في الداخل والخارج لتناول الطعام، لكن أفضل جزء هو...

فتح "شاين" ضلفتي باب الحظيرة الضخم بطريقةٍ آلية وهو

107 دقيقة متبقية من «حب كالأفلام .. رواية من الأدب الأمريكي» 70%

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- هنا.

ما زال المكان تحت الإنشاء، وهو واسعٌ جدًّا ومليءٌ بالدعامات الخشبية. نقف الآن فيما يشبه البلكون، يطل على شاشة عرضٍ عملاقة بطول طابقين، مستندة على الجدار الخلفي.

- المطبخ تحتنا، أما اللوحات الجدارية - لوحاتكِ أنتِ - سيتم تعليقها هنا.

أشار "شاين" إلى الجدران الخالية على الجانبين.

- تعالي.

تبعت "شاين" للأسفل. ما زالت عيناي منتفختين من البكاء، ولم أستطع تناول كثير على الإفطار. لا أعرف ما الذي أفعله هنا حقًّا، لكنني مُمتنَّةٌ لهذا الإلهاء ومنبهرةٌ بإنجازه. دومًا كان لديه أفكارٌ كبيرة. كنت أعلم بشأن مشروع "كاريدج هاوس" بالطبع، لكن من المذهل رؤيته قيد التطوير. إنه ينفذ الفكرة حقًّا. ربما نضج أخيرًا بالفعل.

أشرق وجه "شاين" وهو يريني المطبخ المتصل بقاعة الطعام والسينما. أحببتُ رؤيته هكذا. على الرغم من أن بنطلونه الجينز بالٍ وشعره غير ممشطٍ على الإطلاق، لم يبدُ قط بحالٍ أفضل في نظري. ربما.. إذا استثنينا منظره بالمنشفة قبل قليل.

نظرت إلى الأماكن الفارغة المخصصة للوحات الجدارية. أعمالي - لوحاتي أنا - ستكون في كل مكان. شعرتُ برجفةٍ من الحماس تزحف على جسدي حتى وصلت إلى قلبي. فجأة شعرتُ بالدهشة، فتدلى فمي مفتوحًا وطرفت بعينيَّ بعدم تصديقٍ لما أراه.

- لا يمكن. مستحيل!

رأيت ثلاث لوحاتٍ زيتية مشدودة على براويز ومعلقة. إنها لوحاتي.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

اللوحات نفسها التي طبعها "شاين" من صور الفيسبوك وعلق النسخ في قاعة الاجتماعات في الشركة. لوحتان تمثلان حبيبين، ولوحة تمثل بورتريه بألوانٍ معكوسة. إنها اللوحات المفقودة من تحت صندوقي الخاص.

أمي لم تتخلص منها.

لقد أزلتها أنا عن البراويز ليسهل تخزينها. وهو أعاد شدها عليها؟ إنها معلقة على مستوى النظر، وهناك أضواءٌ مُسلَّطة على كلٍ منها. تبدو... جميلة.

نظرت إلى "شاين". كان يضع إبهاميه في جيبيٍّ بنطلونه الجينز ويستند على الجدار، وهناك ابتسامةٌ متألقة تُزيِّن شفتيه. شعرتُ بالحيرة.

- لكن كيف؟ كيف حصلت عليها؟ متى؟

حار عقلي بحثًا عن تفسير. أخفضت وجهي قليلًا، ودارت عيناي بين اللوحات و"شاين" الذي قال:

- مررت بمنزل والديكِ قبل شهرٍ من اجتماع الشركة. في الواقع، تناولت الغداء مع والدكِ.

سألته بدهشة:

- ماذا؟

- لقد مررت بالبيت وبدأنا نتكلم.

- لماذا مررت بالمنزل؟

ابتسم وهزَّ رأسه وكأن سؤالي ليس منطقيًا.

- لأراكِ بالطبع. لم تكن نيتي قط الظهور فجأةً في الشركة. أخبرتكِ أنني استلهمت مشروع "كاريدج هاوس" منكِ. لذلك ذهبت إليكِ لأطلب منكِ مشاركتي فيه.

ثم ابتسم بعذوبةٍ وهو يضيف: رواية من الأدب الأمريكي» 70%

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- وأيضًا كانت حجةً مشروعةً لرؤيتكِ.

- ثم ماذا؟ تناولت الغداء مع أبي فغيَّرت رأيك؟

ضربتني الفكرة كالصاعقة، فأضفت:

- لا تقل إنه أخبرك بأن...

- لا، لا، بل العكس. لقد رحَّب بي كثيرًا، وتبادلنا حديثًا ممتعًا. أخبرته بخططي في العمل، وأخبرني أين تعملين. فكَّرت في الاستعانة بشركتكِ، فأفكاري معتمدةٌ على لوحاتكِ وحبكِ للسينما. وعندما عدت وصارحته أعطاني اللوحات.

- أعطاها لك؟

ضحك وقال:

- لم أكن أنوي الاحتفاظ بها، بل استخدامها لتوضيح ما كنت أبحث عنه في الاجتماع الأوَّل لمناقشة الفكرة، لكن بصراحة أعجبني وضعها هنا.

أشعر بالارتباك.

- لكنك طبعت نسخًا من صور اللوحات الموجودة على الفيسبوك.

- أعلم.

- ولم تتصل بي أبدًا، إلا عبر الفيسبوك، لكنك لم تقل شيئًا عن...

- أعلم.

إنه لا يفسر شيئًا. رفعت يديَّ باعتراض:

- "شاين"؟

- أخبرني والدكِ أنكِ مخطوبةٌ، لذا...

غيَّر وقفته واستند بكتفيه إلى الجدار وهو يضيف:

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- لا أعرف. لم أرغب في التدخل.

ضحكت بخفةٍ وقلت بدهشةٍ مستنكرة:

- لكنك بالفعل...

- كان هذا قبل أن أراكِ معه.

ثم ضغط شفتيه حتى تحولتا إلى خطٍّ قاسٍ، وأصبح تعبير وجهه جامدًا وهو يضيف:

- إنه لا يستحقكِ، فقررت محاربته من أجلكِ.

تراجعت خطوةً وأنا أحاول استيعاب كلامه. تذكَّرت ما قالته "رين": "غضبت أمكِ كثيرًا بعدما غادرتِ، وتشاجر والداكِ بشأن الموضوع". لهذا تجاهلتني أُمِّي، ولم يجيباني وقتها لأن "برادلي" كان موجودًا. لا بد أنها غضبت من أبي. اجتاحني ندمٌ شديد. لم تخبرني الحقيقة في التليفون لأنها لم ترد عودة "شاين" في حياتي على الأرجح. أُمِّي في صف "برادلي" تمامًا. هل ما زالت كذلك يا ترى؟

قال "شاين":

- وهكذا ما زلت أحتفظ بلوحاتكِ. لقد أحببتها حقًّا. لم أجد الوقت المناسب لـ...

سرت نحوه وفاجأته بقُبلةٍ على خدِّه ثم ابتسمت وقلت:

- "**لقد اشتريت مقاعدي**".

- لا أفهم ما تقولين، لكن لا بأس إن كان يسعدكِ. فليكن، لقد اشتريت مقاعدكِ.

اتَّسعت ابتسامتي، وقلت:

- فيلم "Phenomenon"، ألا تذكر تلك الجملة منه؟

ضاقت عيناه قليلًا بتفكير، لكنني لم أمنحه الفرصة، وقلت:

103 دقيقة متبقية من «حب كالأفلام .. رواية من الأدب الأمريكي» 71%

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- "ليس"، الشخصية التي لعبتها "كيرا سيدجويك"، صنعت كثيرًا من أنواع المقاعد وحاولت بيعها. وفجأة بيعت واحدًا تلو الآخر، فصنعت المزيد.

لست واثقة إن كان يتذكَّر الفيلم أم ولا، لكنني ظللت أحكي.

- كان المشتري هو "جورج"، الشخصية التي لعبها "جون ترافولتا". لقد اشترى كل المقاعد حتى امتلأت حديقته الخلفية بها.

هززتُ كتفيَّ وانتهيت من مراجعتي السريعة للفيلم، ثم أشرت ناحية لوحاتي المعروضة، وكررت:

- "لقد اشتريت مقاعدي".

- نعم، فعلت.

ابتسم بودٍّ ثم اعتدل في وقفته وقال:

- سأعود سريعًا. تفضَّلي بالجلوس.

أشار إلى مجموعةٍ من الطاولات والكراسي ثم ذهب إلى المطبخ.

ترددت موسيقى من السماعات المركبة في الجدران، ثم ظهر "شاين" ومعه... أصابتني الدهشة مما رأيت.

- ما هذا؟

معه أزهار، تاجٌ من الأزهار؟

قال وهو يضعه على رأسي بعنايةٍ بالغة:

- هذا لكِ.

إنه يقف ملاصقًا لي، لدرجة أنني أشم رائحة الكولونيا الخاصة به. إنه ذلك المزيج المألوف من رائحة خشب الصندل ورائحة "شاين" نفسه. رفعت يديَّ فورًا وأنزلت الأزهار لأراها. إنها أزهارٌ برية ملفوفةٌ حول بعضها لتصنع إكليلًا باللون الوردي والأبيض. ابتسمت بدهشة. ما الذي يفعله الآن؟

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- لا.

أخذ "شاين" الإكليل وأعاده فوق رأسي بإحكام. أخيرًا سحب يديه بعدما قام بالتعديلات الأخيرة، لكن عينيه ما زالتا تنظران إليَّ.

- يجب أن يبقى هذا مكانه. انتظري.

ذهب للخلف واختفى.

ارتفعت أصابعي ولمست إكليل الأزهار فوق رأسي. رقصت ابتسامةٌ صغيرةٌ على شفتيَّ، ونظرت إلى لوحاتي التي يُضيئها نورٌ رقيق في القاعة. إنها معروضةٌ ليراها الجميع، وليست مخبأةً في درج. تجمعت الدموع في عينيَّ.

ترددت أغنيةٌ عبر السماعات. إنها "If You Leave" غناء فريق "OMD". لم أسمعها منذ سبع سنوات. فجأة تبدد فارق سبع سنوات هذا، وكأن الزمن كان متوقفًا وحسب.

مضت سبع سنوات.. غريب. والسؤال التالي هو؛ ماذا سيحدث الآن؟ إنه السؤال الأهم على الإطلاق، أليس كذلك؟

اهتزَّ موبايلي في جيبي مجددًا. إنه يرنُّ طوال اليوم. راجعت القواعد التي وضعتها لنفسي. لن أستمع إلى أي رسائل، بل سأنظر إلى الشاشة وحسب.

ثلاث مكالماتٍ فائتة.

وجدت اثنتين من "إيلي" وواحدة من "برادلي". بدلًا من سماعها، فتحت الإيميلات التي تحتوي على قائمة "حبّ كالأفلام". أعلم أنه يخطط لشيءٍ ما.

1 - "Sleepless in Seattle".

2 - "Pretty Woman".

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

3 - "Bridget Jones's Diary".

4 - "27 Dresses".

5 - "Dirty Dancing".

6 - "Sixteen Candles".

7 - "Love Actually".

8 - "Say Anything".

9 - "You've Got Mail".

10 - "My Best Friend's Wedding".

إنه رقم ستة. تأكدت من ذلك عندما لمحت "شاين" قادمًا من المطبخ. أرتدي إكليلًا من الزهور، وتتردد أغنية "If You Leave"، و... إنه يحمل كعكة عيد ميلاد. غمرت السعادة قلبي.

هذا فيلم "Sixteen Candles".

إنه كالحلم.

ابتسم "شاين"، وقال:

- يفترض أن تجلسي هناك.

أشار إلى طاولةٍ خشبيةٍ، وأضاف:

- بطريقة القرفصاء.

أعجزتني الفرحة عن الكلام، واحتشدت الدموع في عينيَّ بينما أصعد فوق الطاولة. جلست القرفصاء وغطيت ساقيَّ بالجيبة. في الفيلم، غطى زفاف أخت "سامانثا" على عيد ميلادها. أشعر أن إعلان طفل "رين" غطى على زفافي. أنا غير مرئية بالنسبة للآخرين. لا أحد يهتم بي ولا بلحظاتي المميزة، لكن ها هو "شاين" يتصرف مثل "جاك راين" الوسيم، ويفعل كل هذا من أجلي. من أجلي أنا فقط.

وضع الكعكة أمامي وصعد على الكراسي ثم استقر فوق الطاولة ببطءٍ، وقال:

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- حسنًا، هذا جيد. لم أكن واثقًا من أنها ستتحمل وزني.

ضحكت من بين دموعي ونظرت إليه مباشرةً.

ابتسم "شاين" ابتسامته المغازلة وقال جملة الفيلم:

- "شكرًا لأنكِ أتيتِ".

- "شكرًا... لأنك أحضرتني".

قلت حوار الفيلم بصعوبةٍ بينما ألهث من التأثر. ثم ابتسمت وشعرتُ بالعواطف تغمرني وتحبس أنفاسي.

مسحت دموعي وتنحنحت وشاهدت "شاين" يضيء الشموع. قلت:

- هناك... شمعتان، أربع، ست... سبع؟ هناك سبع شموعٍ فقط.

نظر إليَّ بعينيه الذهبيتين، ثم مال عليَّ وقال بحنان:

- لم يفتني سوى سبعة أعياد ميلادٍ فقط.

شعرتُ بالاضطراب. كنت في الثَّالثة والعشرين حين تركني. مضت سبع سنوات. وكأن حياةً كاملة مرَّت منذ ذلك الوقت، لكن كما تقول الأغنية: "وكأن الزمن توقف".

- عيد ميلادٍ سعيد يا "كينسينجتون". تمنِّي أمنية.

هربت من نظرته ونظرت إلى الكعكة لأنني أتذكر الجملة التالية في الحوار. أتذكر المشهد كله.

وأتذكَّر القُبلة.

أشعر بأنني في بحرٍ عميقٍ من السعادة، لدرجة أنني أخشى الغرق!

اختلست النظر إليه، وعضضت شفتي بينما أفكر، هل أقول الجملة أم لا؟ علمًا بأنني أعرف ما يليها، وأنني لست مستعدةً تمامًا، ولا أعلم ماذا يتوقع منِّي.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

لكنه لم يعطني فرصة الرد.

استند بيده على الترابيزة ليدعم وزنه، ثم مال عليَّ وقال الجملة:

- "أمنيتي تحققت بالفعل".

قالها بصوتٍ هامس، وشفتاه تكادان تلامسان شفتيَّ.

بعد لحظةٍ طبع قُبلةً رقيقة على خدِّي، فأصابتني نوبةٌ من البهجة. لو فعل أكثر من ذلك ستكون مبالغة، ولو فعل أقل لما اكتمل المشهد.

لا مزيد من الحوار.

هنا ينزل تتر النهاية على صورةٍ ثابتة لـ"سامانثا" و"جاك" وهما يتبادلان قُبلة، بينما تلعب الموسيقى كما يحدث الآن. يعرف المشاهد أن كل الأمور ستسير على ما يُرام، وأن "سامانثا" ستكون بخير لأن شخصًا ما لاحظها أخيرًا.

كما لاحظني شخصٌ ما.

لطالما فعل "شاين".

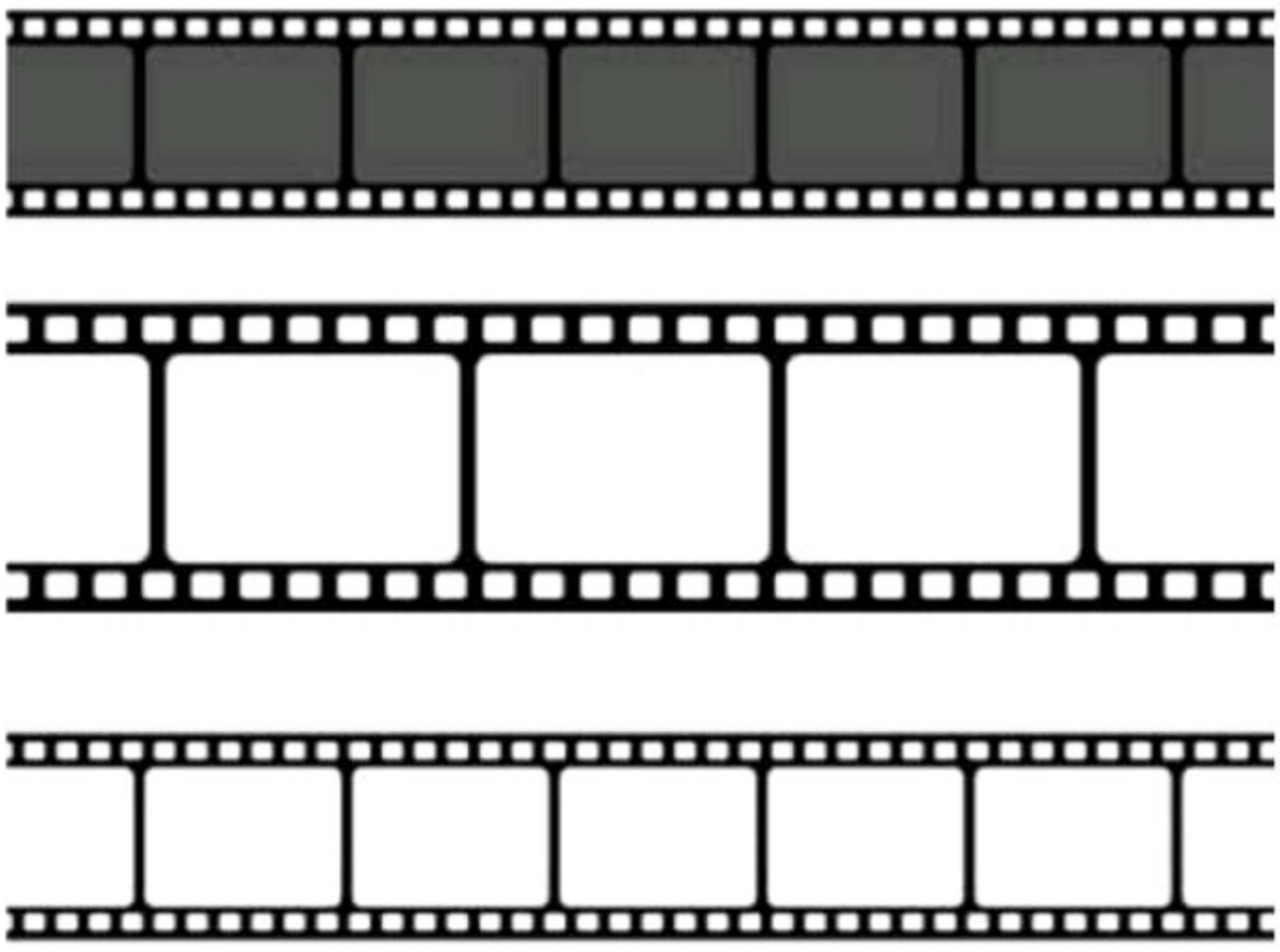

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- ما لونك المُفضَّل؟

كان يفضل الأزرق دائمًا. أُريد معرفة كل ما فاتني عنه، أُريد ما يلهيني عن التليفون وعن أفكاري وعن انفعالاتي.

نحن الآن جالسان على كرسيين هزَّازين في بلكون الطابق العلوي من البيت الرئيسي. النسيم مُنعش ومنظر الحديقة الخلفية جميل مما يبعث شعورًا بالسلام في النفس. أتذكر الجلوس هنا جدَّيه مع جدَّيه منذ سنواتٍ لنشرب الشاي المثلج.

أجاب "شاين" أخيرًا:

- الأزرق.

- ما زال الأزرق؟ بلا درجة محددة؟ مثلًا أزرق سماوي أو أزرق كلون المحيط؟

دفعت حافة البلكون بأصابع قدميَّ لأجعل الكرسي يهتز مجددًا، ثم أضفت:

- هناك تسع وخمسون درجةً من الأزرق. هذا طبعًا مع استبعاد الدرجات الصناعية مثل درجة الأزرق الخاصة بسائل تنظيف الحمَّام.

ابتسم وقال:

- هناك درجة أزرق خاصة بمنظف الحمَّام؟ يمكنهم وضع ذلك في الكتالوج الخاص بدرجات الألوان. سألتزم بالأزرق فقط دون تحديد درجات.

- حسنًا، أزرق.

واصلت الحديث:

- لنكمل. ما رقمك المُفضَّل؟

- هناك رقم اثنان، وخمسة أيضًا. أحب الرقم خمسة جدًّا.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فكَّرت قليلًا، وقلت:

- الرقم خمسة في القائمة كان "Dirty Dancing"، واثنان كان "Pretty Woman". هل أحببتُ التسوق الذي قمنا به؟

- أحببتُ مشاهدتكِ.

ابتسمت، وقلت:

- أظنك أحببتُ إعجاب الموظفتين "ماري" و"ماري" بك.

هزَّ كتفيه، وقال:

- أحببتُ رؤيتكِ وأنتِ سعيدةٌ يا "كينسينجتون".

شعرتُ بحرارة الخجل تصعد إلى وجهي بينما ألتفت إليه. هناك صمت، وإيقاعٌ متناغم لخفقات قلبينا، وأيضًا تفاهم، وربما لمحةٌ من السعادة.

همست له:

- كنت بحاجةٍ إلى هذا. أشكرك يا "شاين".

- على الرحب والسَّعة.

أرجع رأسه للوراء وأغمض عينيه بينما سبحت ابتسامة رضا على شفتيه.

تحركت الأشجار بفعل النسيم، فأصدرت حفيفًا كصوت احتكاك الأوراق. تزاحمت الطيور لتأكل من وعاء حبوبٍ معلق في غصنٍ على ارتفاع منخفض. عدت أهتزُّ بالكرسي مجددًا.

هذا لطيف.

- أظن أن جدَّك كان ليحب مشروعك في مزرعة "كاريدج هاوس". كان سيفخر بما تفعله.

لم يتحدث "شاين" كثيرًا عن وفاة جدِّه. قال فقط إنه ترك له كل ثروته وطلب منه الاعتناء بالجدَّة.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

توقف كرسيه عن الاهتزاز ونظر إليَّ قائلًا:

- هل فكَّرت في الاستقالة من شركة "صافيا"؟ ثم تفتحين مرسمًا خاصًّا؟

نظرت إلى الأفق. أصبحت الحقول الصفراء داكنةً مع حلول المغيب.

- لا أعرف.

اعتدل "شاين" واستند على ذراع الكرسي ليميل نحوي قليلًا وهو يقول:

- يمكنكِ فعل ذلك. سأستعين بكِ، ولن تضطري للعودة إلى "صافيا".

سألته بدهشة:

- ماذا؟ هل تعني أن أعمل عندك؟

ضحك وقال:

- لا. ستعملين لحسابكِ وسأكون عميلكِ الأوَّل أو الوحيد. وعندها يمكنكِ أن.. ترسمي، على ما أظن.

قلبي يخفق بشدة. هذا ما أردته طوال حياتي. سرقني قطار الحياة، ولم أحقق هذا الحلم قط. جلست تائهةً في أفكاري، فيما يجب ولا يجب فعله، وفيما تركته وهربت. لم تتغيَّر رغباتي. أُريد أن أتزوج وأرزق بأطفال، لكنني الآن أبعد ما يكون عن ذلك.

لكن ربما أصبحت أقرب إلى نفسي.

سألني "شاين" بحماسٍ واضح:

- هل أحببتُ الكوخ؟

- بالطبع. أنت على حق، المنظر خلاب.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- ما رأيكِ لو حولناه إلى مرسم؟ مرسمكِ أنتِ؟

- لماذا ستفعـ...؟

- فكّري في الأمر. يمكنكِ الاستقرار هنا إن أردتِ. البلدة بأكملها تمتلئ بالسياح صيفًا. ستصنعين اسمًا وسُمعةً لكِ.

ثم مال عليَّ وهمس:

- أحب وجودكِ بقربي.

إنه يريدني بقربه.

استرخيت في الكرسي أُفكّر في كلامه. أغمضت عينيَّ وتخيَّلت الكوخ وأنا أرسم فيه. النوافذ مفتوحة، والنسيم العليل يهب منها لينقي الهواء بالداخل. أستطيع أن أكون فوضوية كما يحلو لي. يعلم الله كم أكون فوضويةً عندما أرسم. تتناثر الألوان في كل مكان.

يحب "شاين" أعمالي الفنية. يريدني هنا. لماذا أُفكّر في فيلم الآن؟ عرض "إدوارد" على "فيفيان" شقةً "Pretty Woman" وسيارة وتسوق بلا حدود متى أرادت، لكن ما أرادته كان هو. قال لها: "هذا كل ما أقدر عليه الآن".

"شاين" يعرض عليَّ سكنًا ومرسمًا، وربما نفسه؟ لكن حاليًا.. هذا أكثر مما أقدر عليه.

أسندت ظهري على الكرسي الهزاز والتفت إليه قائلة:

- أظننا نتسرع كثيرًا. أظن أن افتتاح مرسمٍ والعمل فيه هو ما أريده بالفعل، لكن...

زفر "شاين" وقال بشبح ابتسامة:

- لكن ليس هنا.

- ليس بعد.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بللت شفتيَّ بلساني وابتلعت ريقي ثم اعتدلت، وقلت:

- أظنني بحاجةٍ إلى الاعتماد على نفسي أولًا، والبقاء بمفردي لفترة. هل هذا منطقي؟ أعني، كنت مخطوبةً حتى أمس. ومنذ أسبوعٍ كنت أظن أن هذا هو الأفضل لحياتي. ثم ظهرت أنت و...

نظر "شاين" إلى عينيَّ مباشرةً وقال:

- لست الفتاة النشيطة التي عرفتها في الماضي. لم تعودي حيوية، بل أصبحتِ متحفظة.

ابتسم بخفةٍ وأضاف:

- يبدو أن تلك الفتاة نضجت الآن.

ابتسمت وتنهَّدت بعمق. بعد رؤية هذا المكان وما أنجزه "شاين"، أصبحت أشعر أن كلانا قد نضج.

تردد صوت إطاراتٍ وحصى عند البوابة الأمامية ليحطم الهدوء الريفي. يبدو أن الجدَّة عادت.

بدا "شاين" محتارًا، وقال:

- سأعود حالًا.

ثم نهض وغادر. وكذلك فعلت أنا.

قمت بضبط فستاني وشعري. أشعر بالتَّوتُّر لرؤيتها بعد كل هذه السنين. ليس عليَّ ذلك، فهي أحبتني كثيرًا. كل شيءٍ سيكون على ما...

عاد "شاين" إلى البلكون بفمٍ مشدود واستند على الباب.

سألته بقلق:

- ماذا؟ ماذا هناك؟

- إنه "برادلي".

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

18

"برادلي" المجنون الأحمق



أسرع "شاين" ينزل السلالم، أما أنا فركضت لأنظر من النافذة. تبًّا، لقد جاء "برادلي" حقًّا. سيارته الـ"بي إم دبليو" مركونة بجانب سيارة "شاين" الجيب. ماذا يفعل هنا بحق الجحيم؟ اشتدت ضربات قلبي. أسرعت إلى باب غرفة النوم ثم توقفت واستدرت عائدة إلى النافذة. لا أرى أحدًا.

سمعت أصواتًا من الطابق السفلي. لا يبدو كلامًا ودودًا أبدًا. لا، لا، لا، لا. جريت عبر الصالة بلا تفكير. رأيتهما عندما وصلت إلى نصف السلم. رآني "برادلي" قادمةً من الطابق العلوي في بيت "شاين". أعلم كيف يبدو الوضع. أعلم ما يظنه. ضاقت عيناه "برادلي". نعم، إنه يسيء الظن بالفعل.

وقفت على أول السُّلَّم بلا حراكٍ أو صوت. يجب ألا أهتم، وألا أشعر بالذنب لوجودي هنا، لكنني أشعر به بالفعل، بل أنا غارقةٌ فيه.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- هل يمكن أن تمنحنا بضع دقائق لنتحدث يا "بينيت"؟

نظر "شاين" إلى "برادلي" بثباتٍ، وقال:

- سأذهب إن طلبت منِّي "كينسينجتون".

أي كلمةٍ خاطئة أو تصرفٍ طائش وسينقض عليه "شاين". أشعر بذلك.

نظر "شاين" و"برادلي" إليَّ.

تشبثت بدرابزين السلم. وقلت بصوتٍ متوتر:

- قل ما تريد فقط يا "برادلي".

تقدم "برادلي" خطوةً ليتجاوز "شاين"، وقال:

- الطفل ليس منِّي يا "كينز". في الحقيقة، لست واثقًا حتى من حملها.

وهل هذا يهم؟ ابتلعت ريقي بصعوبة. لقد خانني معها. وأنا انفُصلت عنه قبل علمي بذلك.

قال بصوتٍ مُفعمٍ بالعواطف:

- لم أكن أخونكِ. كُنَّا على علاقةٍ قبل أن أقابلكِ، ولم نكن جادين أبدًا.

ثم اضطرب صوته وهو يضيف:

- ثم... نعم، حدث ذلك مرَّةً واحدة لاحقًا. هل تذكرين عندما تشاجرنا؟ شربت حتى الثمالة و...

حكَّ فكَّه بيده، وأضاف:

- أخطأت. أعلم أنني أخطأت.

أصابتني الصدمة كالصاعقة. هذا ما فعلته "تونيا" مع "شاين" سابقًا. السكر ثم غلطةٌ غير مقصودة. ضربتني "تونيا" بكل قوتها

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وأطاحت بي تمامًا. أنا لست بخير.

قال "برادلي" بصوتٍ منخفض:

- "كينز"، كانت غلطة.

اقترب حتى وصل إلى أول السلم.

لم أتحرك.

أصبح يتكلم أسرع بينما يقترب:

- لم أعرف ماذا أفعل. لقد أفسدت الأمور. هيا يا "كينز". أنا أحبكِ. كانت غلطة وسنصلحها.

نظرت من "برادلي" إلى "شاين"، فنظر "برادلي" إليه ثم إليَّ، وقال:

- لا، لا تقولي إن الأمر يتعلق به.

أمال "برادلي" رأسه وقال بلين:

- إنه يستغل الموقف ليحصل عليكِ. حبيبتي، لا تتخلي عن كل شيء. أرجوكِ، يمكننا إصلاح الأمور.

لقد نام معها، وأنا انفُصلت عنه قبل أن أعرف ذلك. قد تكون "تونيا" حاملًا أم لا. عائلتي غاضبة. شعرتُ بأنني على وشك السقوط، فتشبَّثت بالدرابزين بيديَّ الاثنتين.

بدأ "برادلي" يصعد السُّلَّم نحوي، لكن "شاين" وقف خلفه وقال بنبرةٍ حادةٍ ومنخفضة:

- أخبرها الحقيقة الآن وإلا سأفعل أنا.

زلزلت الصدمة كياني. هناك مزيد من الحقائق؟ لا أظنني سأحتمل مزيدًا منها اليوم.

استدار "برادلي" ونزل ليواجه "شاين"، وقال:

- تبًّا لك.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ضاقت عينا "شاين"، واشتدت عضلات فكّه وهو يقول:

- أخبرها أين كنت منذ...

زمجر "برادلي" وقاطعه بصوتٍ مخيف:

- حذارِ يا "بينيت".

شعرتُ بالدُّوار، فاستندت على الدرابزين. قد أسقط في أي لحظة.

قال "شاين" بعصبيةٍ وهو يحاول كبح غضبه بصعوبة:

- إذًا، اركب سيارتك اللعينة وارحل. لقد انفُصلت عنك. أظنها أوضحت لك ذلك.

وقف "برادلي" أمام "شاين" مباشرةً، وقال:

- انفُصلت عنِّي؟ إذًا، لماذا ما زالت تحتفظ بالخاتم؟ أيها الوغد.

تبًّا.

إنهما ينظران لبعضهما بثبات. ثم نظر إليَّ "شاين" وأمال رأسه وهو يسأل:

- هل تحتفظين بالخاتم؟

أجاب "برادلي":

- بكل تأكيد.

- اخرس، تبًّا لك!

أطاح "شاين" بـ"برادلي" بيدٍ واحدة.

تراجع "برادلي" وهو يرفع كفيه المفتوحين بسُخرية.

جلست لأحاول تمالك أعصابي، وقلت:

- لقد رفض... رفض أن يأخذ الخاتم.

كان صوتي ضعيفًا ومضطربًا. شعرتُ بقلبي ينزف وبأنفاسي

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

تتقطع.

عقد "برادلي" ذراعيه أمام صدره بكل غرورٍ وقال:

- لأننا قررنا التَّفكير في الأمر بروية، ومنح أنفسنا فرصةً للهدوء.

مرر "شاين" يديه في شعره غير المهندم، وبدا محبطًا وغاضبًا.

- هل الخاتم معكِ يا "كينسينجتون"؟

هذه المرَّة لم أحب سماع اسمي من بين شفتيه.

- أنا... لقد انفصلت عنه قبل أن...

قاطعني بحدَّة:

- نعم أم لا؟

اضطرب قلبي وأغمضت عينيَّ ثم أومأت.

نظر إلى "برادلي"، وقال:

- أخبر خطيبتك كيف رأيتك أنا في فندق "كانتربيري" مع "تونيا". كان عليك أن تعرف أين يعزم مديرك "كلايف" العملاء قبل وضع مخططاتك. رأيتكما أولًا في بار "تشامبس"، ثم في صالة الفندق الذي أقمت فيه الأسبوع الماضي.

شعرتُ بالغثيان، ففطيت فمي. لا أستطيع التنفس.

نظر إلي "برادلي"، وقال:

- تقابلنا لنتناقش بخصوص الحمل.

قال "شاين" مُكَذبًا إياه:

- لم يكونا يتحدثان.

انقض عليه "برادلي".

أمسك "شاين" من ياقة قميصه ودفعه. "برادلي" أضخم. جسده

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

مليءٌ بالعضلات والقوة الوحشية. دفع "شاين" إلى الجدار بقسوة. اصطدمت براويز الصور المعلقة ببعضها وسقط واحدٌ وتحطم.

انخفض "شاين" فأفلت من قبضة "برادلي". "شاين" ملاكم، لذلك هو سريع. لم يعرف "برادلي" ما الذي أصابه أصلًا.

لكمة، اثنتان، ثلاثة.

تمالك "برادلي" نفسه ووجه ضربةً مباشرة إلى فك "شاين". تناثرت دماء، لكن لا أعرف من منهما صاحبها.

هذا جنون.

غطيت عينيَّ. لا أستطيع النظر.

- توقفا.

تردد صوتٌ ضعيف.

- توقفًا حالًا!

اندفعت امرأة ضئيلة الحجم عبر الباب المفتوح.

إنها الجدة. ما زالت عيناها العسليتان حادتين، ونبرتها حازمة كما أتذكَّر تمامًا.

- توقفا! ماذا تفعلان بحق الجحيم؟ أنا لا أعرفك يا هذا، لكن ابتعد. وكذلك أنت.

نظرت إلى "شاين" بحزمٍ وهي تشير بإصبعها:

- ابتعد إلى هناك.

تراجع "شاين" ومسح أنفه. هناك دمٌ تحتها. نظر "برادلي" إليَّ ووقف بثبات. لاحقت الجدة نظرته، ثم قالت:

- هكذا إذًا. لم ألحظ وجود شخصٍ آخر.

أمالت رأسها ونظرت بتركيزٍ، ثم قالت:

89 دقيقة متبقية من «حب كالأفلام».. رواية من الأدب الأمريكي» 75%

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- "كينسينجتون"؟ "كينسينجتون شاو"؟ قال "شاين" إن لدينا ضيفًا مميزًا على العشاء. قال إنه شخصٌ سأتذكَّره.

لم أتوقع أن ترحب بي في لحظةٍ كهذه، فلم أنطق بكلمة. أمعنت النظر إليَّ. وجهي خليطٌ من تعابير الصدمة والبكاء. أنا واثقة بأن منظري لا يسر أبدًا.

- ما رأيكِ بأن تستريحي قليلًا ثم تقابليني في المطبخ يا "كينسينجتون"؟

تعلقت عينا الجدة بي للحظة. إنه أمرٌ وليست دعوة. أعرف جيدًا أنه يجب عليَّ عدم المجادلة أو الاعتراض.

وقفت بساقين ضعيفتين كالعجين، ونظرت إلى "برادلي" الأحمق ثم إلى "شاين". فكه مشدودٌ بغضب.

تمتمت له بآخر ما تبقى من طاقتي:

- كنت تعرف؟

رأيت الندم على وجهه.

لا أُريد سماع أسبابه. لا أتذكر كيف صعدت السلالم وذهب إلى غرفة النوم. كان يعلم بشأن "برادلي" و"تونيا" ولم يخبرني. حتى عندما اكتشفت الأمر، لم يخبرني.

قد تكون "تونيا" حاملًا. وقد لا تكون كذلك. ولا يهم ذلك، صحيح؟ لكن "شاين" كان يعرف"، وهذا هو المهم. الأمر يتعلق بـ"تونيا" مجددًا.

اتضح لي أنني لا أستطيع الثقة به، مجددًا.

وانهار عالمي رأسًا على عقب، مجددًا.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

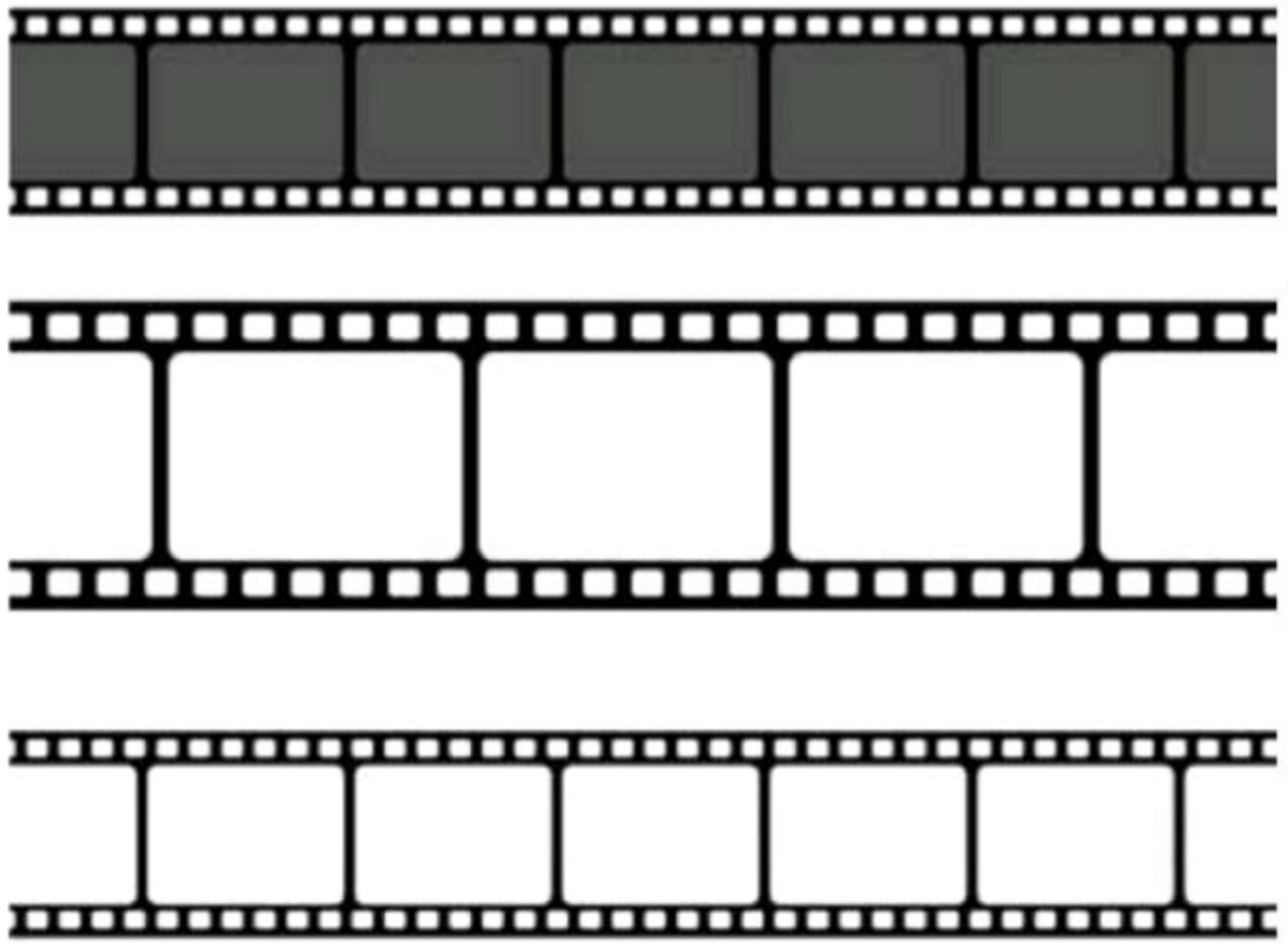

ذهبت إلى بلكون الطابق العلوي وجلست على الكرسي الهزاز شاعرةً بدوارٍ شديد، وانتظرت. وجدت تليفوني واتصلت بـ"إيلي".

أجيبي أرجوكِ. ردى.

- مرحبًا؟ "كينزي"؟

حمدًا لله.

- أهلًا، أنا.. إممم...

لم أستطع قول شيء، لقد اندفعت "إيلي" تتحدث بغضبٍ وانفعال:

- ... وحاولت الاتصال بكِ لكن لم تردي... تبًّا، وقال "برادلي" إنه سيذهب إليكِ... أنا على بعد ثلاثين دقيقةً منكِ. خمني. نعم، "راند" قام بـ...

قفزت واقفةً وقاطعت سيل كلامها:

- مهلًا! مهلًا يا "إيلي"! أنتِ قادمةٌ هنا؟ الآن؟

- نعم! هذا ما أقوله لكِ من أول المكالمة. جاء "راند" مع "شاين"

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

إلى "إنديانوبوليس"، لكن "شاين" غادر معكِ بعد معركة الألوان. وهكذا أصبح وحيدًا بلا سيارة. فكَّرت فكَّرت في أنكِ قد تعودين معي إن أردتِ. لا بأس إن فضلتِ البقاء مع "شاين". أستطيع العودة بمفردي.

- رائع. يا إلهي! نعم، عليَّ الهروب من هنا. أخبري "راند" أنني في البيت الرئيسي، حسنًا؟

سمعتها تكرر كلامي له. تنهَّدت بعمقٍ وارتياح.

بدأت تسألني عمَّا حدث، لكن لا أستطيع الكلام الآن. أنهيت المكالمة وظللت واقفةً دون حراك. لا أستطيع النزول ومواجهة الجدة أو الرجلين. أُريد فقط العودة إلى منزلي.

نظرت إلى النافذة. بالتأكيد هناك تكعيبة خشبية للنباتات المتسلقة. إنها موجودةٌ دائمًا في الأفلام. أستطيع تسلقها للأسفل ثم سأنتظر على أول الطريق.

هل أُفكِّر حقًّا في فعل ذلك؟ نعم، لقد انهارت حياتي تمامًا وأصبحت يائسة. وجدت التكعيبة. انحنيت على سور البلكون وهززتُ التكعيبة الخشبية الملتصقة بالمنزل. تبدو متينة. حاولت نزعها من الجدار لأتأكد، فلم تتزحزح.

سحبت نفسًا عميقًا وأنزلت ساقي. وضعت طرف حذائي بين فراغات التكعيبة. جيد. سحبت نفسًا آخر وأنزلت ساقي الأخرى. تشبَّثت بشدةٍ ثم نزلت بجسدي كله على التكعيبة. لقد تحملت وزني. تحركت قليلًا لأتأكد. ثم اهتززت بقوةٍ أكبر لأزيل أي شك. جيد، سأفعلها.

غريب، هذا أسهل مما نراه في الأفلام. نزلت بسهولة. لا أصدق أنني أتسلل هاربة. أسلوب التسلل هذا يصلح لكل العصور. خطوةٌ أخرى و... ارتطمت بالأرض، لكن لم أتأذَ. تراجعت للوراء وأصلحت وضع جيبتي.

- ظننت أنكِ ستريدين حقيبتكِ.

87 دقيقة متبقية من «حب كالأفلام .. رواية من الأدب الأمريكي» 75%

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

إنها الجدَّة!

وقفت باستقامة. هذه نتيجة أسلوبي الخاص في التسلل.

كانت تقف خلف المنزل ومعها حقيبتي، ولا تبدو مندهشة. هل كانت واقفةً هنا من البداية؟ شعرتُ وكأن قطارًا صدمني. تنحنحت وسرت إليها، ثم أخذت منها حقيبتي بينما أشعر أنني في قمَّة السخافة.

- لم تحبي استخدام الأبواب أبدًا على ما أتذكَّر.

ذكَّرتني فورًا بالمرَّات التي تسلَّقت فيها إلى غرفة "شاين" في الماضي. وذات مرَّةٍ سَهَرَت الجدَّة معه في غرفته، ثم قفزت أنا من النافذة إلى داخل الغرفة فجأة. كانت الدهشة من نصيبنا جميعًا.

استدارت الجدَّة لتعود إلى المنزل وهي تقول:

- هيا بنا. سأصب الشاي.

أحنيت رأسي وتبعتها في صمت.

- يبدو أننا سنكتفي بالقهوة، فـ"شاين" لا يخزن شيئًا هنا.

فَتَحَت دولاب المطبخ وأخرَجَت الأكواب وهي تقول:

- أنا أعيش في الكوخ الخلفي الآن. إنه يحتوي على ثلاث غرف.

لا أثر لـ"برادلي" أو "شاين". وقفت عند الباب لا أعرف ماذا أقول. يجب أن أقول شيئًا، لكنني ظللت أفرك في فستاني بدلًا من ذلك.

- حسنًا، اجلسي.

وضعت كوبًا أمامي على الطاولة الخشبية السميكة.

جلست وأمسكت الكوب، وقلت لها:

- لم أتخيل رؤيتكِ مجددًا بهذه الطريقة.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- ولا أنا.

ثم سألتني وهي تملأ الكوب:

- هل تريدين بعض السكر؟

- نعم، من فضلكِ.

ملأت ملعقة وأخذت أقلب. أصدرت الملعقة صوتًا وهي تصطدم بجوانب الكوب. ماذا لو قالت إنني لا أناسب "شاين"؟ أليس هذا ما فعلته أُمِّي معه؟

سحبت الجدة كرسيًّا وجلست أمامي وقالت:

- لا يوجد كريمة أو لبن.

شبكت ذراعيها أمام صدرها ثم أضافت:

- ذلك الرجل الذي جاء هنا، من هو؟

نظرت إليها فقرأت ما يدور ببالي وأجابت:

- لقد أمرته بالمغادرة يا عزيزتي. أما "شاين" فأرسلته إلى الكوخ ليحضر حقائبكِ.

حقائبي. اضطرب قلبي. إنهما يريدان رحيلي. حسنًا، كنت سأرحل بالفعل. "إيلي" في الطريق.

أجبتُ الجدَّة:

- كُنَّا مخطوبين حتى.. إحم.. حتى أمس.

هذا يبدو رهيبًا. هل حقًّا كل هذا حدث بالأمس؟ يا إلهي، هذا رهيب. أخذت أعبث بيد الكوب بينما أتكلم:

- عائلتي تحبه، لكن بعد فترةٍ أدركت أنني لا أحبه بما يكفي.. ليس بالدرجة اللازمة. وعندها...

نظرت إليها وتساءلت إن كان عليَّ إخبارها عن "تونيا" أم لا.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- اتضح لي إنه كان يخونني... والمرأة قد تكون حاملًا.

ها قد قلتها. نعم، أنا مثيرةٌ للشفقة.

- لقد خانني مع... فتاة ظننتها صديقتي.

ضاقت عيناها ثم سألت وهي ترفع الكوب إلى فمها:

- وما علاقة "شاين" بكل هذا بالضبط؟

نظرت إليَّ بعينيها الثاقبتين من فوق الكوب.

نسيت كم هي صريحة. أخذت أدوِّر الكوب في يدي بلا داعٍ. "ما علاقة "شاين" بكل هذا؟". تذكَّرت عندما أرسل إليَّ طلب صداقة، وعندما دخل الشركة أول يوم، ثم تذكَّرت قائمة "حبٌ كالأفلام" وكل المشاهد التي مثلناها.

نظرت إلى عينيَّ الجدَّة. إنها تنتظر إجابتي بصبر.

- إنه.. إممم.. جاء إلى الشركة بصفته عميلًا، وبدأنا العمل معًا. وهناك تلك القائمة.. وهو....

ابتسمت ابتسامةً خفيفة ونظرت إلى الجدَّة ثم أخفضت نظري.

- فهمت.

أمسكت الجدة كوبها بيديها الاثنتين واستندت بمرفقيها على الترابيزة، ثم واصلت:

- أتذكر حين عاد إلى وطنه من دونكِ.

عقدت حاجبيها وكأنها تفكر ثم قالت وهي تتراجع لتسند ظهرها على الكرسي:

- لم يكن الأمر سهلًا عليه. ولم يتحسن حاله في العامين التاليين.

أصغيت إلى كلامها بكل انتباه.

- عندما توفي عزيزي "تشارلز" العام الماضي، ترك كل ثروته

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

لـ"شاين" مع تدابير الاعتناء بي بالطبع. شعر والد "شاين"، ابني، أن الثروة كان يجب أن تكون من نصيبه. كان هناك أيضًا فتاة يواعدها "شاين".

لا أظنني أرغب في سماع هذا الجزء. أخذت رشفةً من القهوة. أرجوكِ لا تقولي إنه ما زال يحبها.

- كان "شاين" يحقق نجاحًا باهرًا في حياته المهنية مع أبيه. لذلك كانت الفتاة ستحصل على زوجٍ واعد.

ضاقت عيناها وهي تضيف:

- لكن حين ترك "تشارلز" لـ"شاين" ثروة ومزرعة العائلة في أمريكا... حسنًا، كان هذا يعني أن يلقي بكل شيءٍ في عرض البحر وينتقل إلى هنا.

وضعت يدها على يدي وأضافت بابتسامة:

- أنا سعيدةٌ لأنه فعل.

لم يخبرني أيًا من هذا. إنه لا يخبرني الكثير من الأمور.

- أرادته أن يبيع المزرعة لكي يبدآ حياتهما من المكسب، ووافقها والده. حاولا إقناعه بأن هذا أفضل تصرف. كادا ينجحان.

أخذت رشفةً من القهوة. لا أعرف ماذا أقول. هل عليَّ قول شيءٍ أصلًا؟

واصلت الجدَّة:

- كان لدى "شاين" الخيار. كان يستطيع بيع المزرعة وأخذ الأرباح ثم تركي بمفردي. أو يعود إلى أمريكا للاعتناء بي قليلًا. وربما يبدأ حياته من جديد.

ضاقت عيناها، وأكملت:

- الاختيار يعني العيش لأجل أهداف. أظنه أحسن الاختيار. وربما أنتِ كذلك.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أسندت ظهري على الكرسي وابتسمت ابتسامةً خفيفة، فبادلتني الابتسام ثم استدارت إلى الباب، وقالت:

- "شاين"، يمكنك الدخول. أستطيع سماع صوتك وأنت جالسٌ هناك.

غمزت لي وأضافت:

- سمعي القوي يثير جنونه.

نهضت وقالت له:

- أنت تحتاج إلى بعض الطعام هنا. على الأقل ضع بعض الكريمة من أجل القهوة.

بعدها قالت لي:

- مـن الـرائع رؤيـة وجـهكِ الجميـل مجـددًا يـا "كينسـينجتون". سأنتظر رؤيتكِ كثيرًا من الآن فصاعدًا.

نظـرت إليـها ورأيتـها تبتسـم وهـي تتجـه إلـى البـاب. ثـم رأيـت "شـاين". إنـه يسـتند علـى البـاب، ويعلـق إبهامه فـي حلقة حزام بنطلونه، ويرجع رأسه للوراء. أما شفتاه اللتان قبَّلتا خدِّي منذ أقـل مـن ثـلاث سـاعات، فقد أصبحتا الآن متورمتين قليـلًا من العراك، وشفته السفلى مجروحة. عيناه تنظران إليَّ بثبات. إنه الآن يشبه الفتى الذي أتذكَّره من الماضي أكثر من الرجل الذي تمنيت أن أعرفه.

سـحب نفـسًا وكأنـه سيتكلم ويكسر حاجز الصمت، لكن جرس الباب رنَّ. اعتدل في وقفته ولم يتكلم. لمحت حقائبي خلفه.

إنها مُعَدة وجاهزة. لقد تقرر الأمر.

همست قائلة:

- إنها السيارة التي سأعود بها.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

نهضت في لحظةٍ، واحتكَّت كتفي به عندما مررت بجانبه لآخذ حقائبي.

- انتظري يا "كينسينجتون".

استدار ووضع ذراعه على الباب ليوقفني. وجهه منحني وعيناه رقيقتان.

لا أتمنى شيئًا الآن سوى أن يخبرني بأنني أخطأت السمع، وأنه لم يكن يعرف بشأن "برادلي" و"تونيا"، وأنني أستطيع الثقة به. كان يعرف. الجميع كانوا يعرفون.

هززتُ رأسي، وقلت:

- أنا.. إممم.. أحتاج إلى معالجة أموري.

اهتزَّت يداي بينما أخطف الحقائب وأندفع تحت ذراعه لأعبر من الباب.

تبعني "شاين" فورًا.

- أرجوكِ يا "كينسينجتون".

لم أتوقف، بل ركضت.

لكن لماذا أركض؟

مسحت دموعي وتجنبت النظر إلى "راند بيترسون" بينما أسير. اتَّسعت عينا "إيلي" عندما رأتني. من الواضح أنني غاضبة. بينما أذهب إلى السيارة بخطواتٍ متعثرة.

أخذت حقائبي ووضعتها في حقيبة السيارة وهي تقول:

- أعطني إياها، سأتولى الأمر.

جلست في مقعد الراكب بعنفٍ وأغلقت الباب بالقفل. غصت في مقعدي وضممت ركبتيَّ إلى جسدي. ثم غاب عقلي عن الوعي.

جلست "إيلي" في مقعد السائق وشغلت المحرك. أشعر بـ"شاين"

81 دقيقة متبقية من «حب كالأفلام .. رواية من الأدب الأمريكي» 77%

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وهو يقف بجانب بابي مباشرةً.

قلت لـ"إيلي":

- أرجوكِ، أعيديني إلى المنزل يا "إيلي".

لقد صدمتني الحقيقة، وهي مؤلمةٌ بحق. يا إلهي، هذا يؤلم بالفعل. توقفت دموعي. يبدو أنني وصلت لأقصى حدودي.. مع الجميع.

لقد قال "برادلي" ما فيه الكفاية. و"شاين" أوضح الكثير، على الرغم من أنه لم يتحدث كثيرًا. ألم يظن أن رؤيته لـ"برادلي" و"تونيا" معًا أمر مهم؟ كان يمكنه إخباري ببساطة.

لكن لماذا يفعل؟ إنه لم يخبرني ما قالته أُمِّي أو "تونيا". وقتها كان شابًّا، أتفهم ذلك. لقد اعتذر وقبلت، لكن الآن؟ يفترض أنه أصبح رجلًا ناضجًا، لكنه كرر فعلته.

ربما حان الوقت لأقول كلمتي.

وسأبدأ مع... "تونيا".

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

19



ماذا يعني هذا؟



أوصلتني "إيلى" المنزل، وغادرت حين وعدتها بأن أنام، لكن بمُجرَّد رحيلها، ركبت سيارتي وانطلقت إلى منزل "تونيا". جلست أمام منزلها ساعةً كاملة.

أراقب.

79 دقيقة متبقية من «حب كالأفلام .. رواية من الأدب الأمريكي» 77%

أنتظر.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

آكل.

شقة "تونيا" مظلمة، أي إنها ليست في المنزل، لكن لا بأس، أستطيع أن أصبر. مقاعد سيارتي بها خاصية التدفئة، ولديَّ قهوةٌ ودستة من الـ"دونات". لقد شاهدت فيلم "This Means War"، لذلك أعرف كيفية المراقبة. وأنا حاليًا في عملية مراقبة بالفعل.

سألعب دور "لورين"، شخصية "ريس ويزرسبون" في الفيلم، وسأستعين بمهارات التخفي لـ"كريس باين" و"توم هاردي"، لكن بخلاف موبايلي، لا أملك أدوات التجسس المدهشة الخاصة بهما.

لاحظت أن "تونيا" ألغت صداقتها لي على الفيسبوك. يا لها من قذرة. كان يمكنها على الأقل أن تترك لي تلك اللذة البسيطة عندما ألغيها أنا. يا لها من منافقة وخائنة.

بحثت في قائمة أصدقاء "إيلي" لأرى إن كانت "تونيا" ما زالت موجودة فيها. نعم. إذا كتبت شيئًا على صفحة "إيلي" الرئيسية ستراها "تونيا".

ربما أكتب شيئًا مثل: "معي ساندويتش. أنتِ تحبين الرمرمة، أليس كذلك؟".

هذه الجملة لطيفةٌ جدًّا، يبدو أنني أتقمَّص شخصية "لورين" زيادة على الحد. لا أُريد أن أكون لطيفة. لا أعرف ماذا أريد. ربما ساندويتش، فال"دونات" أشعرتني بالغثيان.

قالت صديقة "لورين" في الفيلم: "لا تختاري الرجل الأفضل، بل اختاري الرجل الذي سيجعلكِ امرأةً أفضل". حسنًا، هذا لا ينطبق على أيٍ منهما. مع "برادلي" كنت أحاول الاستقرار، أما "شاين" فلم يستقر بعد. لذلك أختار "فوستر"، شخصية "كريس باين" في فيلم "This Means War". إنه يحب الأفلام، ويحاول أن يفهم الفن. هذا يناسبني. ربما عليَّ مشاهدة الفيلم الليلة.

سقط ضوءٌ على سيارتي بينما تمر سيارة جيب بجواري لتدخل الجراج. انخفضت ثم ارتفعت قليلًا لأنظر من النافذة. تسارعت

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

دقات قلبي بسبب ازدياد السكر والأدرينالين في الدم.

إنها هي، وليست بمفردها. لا أرى من هو مرافقها، فألصقت رأسي بالزجاج وأمعنت النظر. من هذا بحق الجحيم؟ هل هو "برادلي"؟ شهقت فغطيت الزجاج ببخار الماء. لا يمكن. مسحت النافذة بكُمِّي ودققت النظر. لا، ليس "برادلي". إنه... لا أعرف. إنهما ذاهبان إلى شقتها. ماذا الآن؟

جلست وأخذت "دونات". هذه السعرات الحرارية هي غذاء عقلي ووقود تفكيري الآن. لقد خططت لاستجوابها وليس مقاطعتها. مستحيل أن أدخل الآن. لا أستطيع المخاطرة إن كانت مع شخصٍ ما. أضيئت أنوار شقتها.

عليَّ أن أعرف من معها.

لن أُفكِّر بل سأتصرف. وضعت الـ"دونات" في العلبة، ثم أعدت التفكير. أعني أنني أعدت التَّفكير بشأن الـ"دونات" وليس بشأن التصرف. أستطيع تناولها أولًا.

حسنًا، الآن سأذهب وسأتصرف.

تسلَّلت عبر الرصيف بينما أرفع ياقة قميصي وأخفض ذقني. مرَّة أقفز هنا، ومرَّة أنخفض هناك. وهكذا تسلَّلت حتى وصلت إلى بناية "تونيا" ونظرت حولي.

حمدًا لله أنها تسكن في الطابق الأرضي. سرت خطوةً بخطوة بمحاذاة الجدار خارج نافذتها. تبًّا، الشجيرات كثيفةٌ هنا. الأغصان تحتك بجلدي، وتتشابك في شعري فتجذبني كلما أدرت رأسي. أي نوعٍ من الشجيرات هذه؟ هذا لا ينفع، حاولت الالتفاف... هناك أصوات. أسمع أصواتًا! هناك من يتجه نحوي.

انخفضت بقدر استطاعتي، لكنني لا أرتدي زيًّا للتخفِّي، لذلك لن أندمج مع محيطي وقد يراني القادمون.

أغمضت عينيَّ وتجمَّدت بلا حراك وسط الشجيرات. حاولت البقاء ساكنة قدر المستطاع إلى أن يمر جيرانها. هل هذا ما يشعر

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

به عملاء المخابرات؟ لا أعرف كيف يفعلونها. أشعر بقشعريرةٍ في جسدي.

أنا الآن في وضع انحناءٍ غريب. جسدي يشتعل من التحفز. وبسبب كل القهوة التي شربتها، أحتاج إلى دخول الحمَّام.

هل رحلوا يا ترى؟ أظن ذلك. حسنًا، فركت يدي في ساقي ثم وقفت. أستطيع فعلها.

التصقت بالجدار وتحركت بين الشجيرات والطوب، ظهري للخارج ويديَّ تحتضن الحائط. أكاد ألمس النافذة بأصابعي. هيا، لقد اقتربت. نعم، أصبحت تحتها تمامًا.

رفعت رأسي ببطءٍ شيئًا فشيئًا. أخذت حذري لكي لا أثير انتباه من بالداخل. تجمَّدت مكاني، ولم يظهر منِّي عبر النافذة سوى قمَّة رأسي. لم أسمع صراخًا أو صيحة دهشة أو جملة "يا إلهي، شعر من هذا؟".

كتمت ضحكة. من الغريب أن تنظر إلى نافذتك فترى جبهة. ماذا سيقولون للشرطة؟ لا يمكن القبض عليَّ بتهمة التلصص، فالجبهة لا تحتوي على عيونٍ أو أدوات تجسس.

ارتفعت قليلًا لتتجاوز عينيَّ إطار النافذة وحسب. رأيت "تونيا"، وظهر رجلٍ مجهول. إنه ليس "برادلي"، فبنيته مختلفة ومؤخرته صغيرة، لكن... مألوفة. إنهما يتجادلان. تقول "تونيا" شيئًا، لكن كل ما أسمعه هو همهمة مكتومة.

أوه! أوه! أوه! إنه يقبلها. وهي تدفعه لكن... إنها تبادله القبل الآن! لقد توقفا و... لماذا يده تمسح على بطنها مثل... مهلًا، ظننت أنها ليست حاملًا؟ الآن هو يتكلم إلى بطنها!

بطنها!

ابتعدت "تونيا" وسارت إلى غرفة المعيشة بينما تثرثر. إنها تبدو غاضبةً الآن. لا أسمع سوى كلامٍ مكتوم. هذه النوافذ الزجاجية عازلةٌ بحق.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

هيا، استدر.

افعلها.

إنه يستدير... إنه... إنه...

- تبًّا!

يـا إلهي، لقد قلتها بصوتٍ مرتفع. يبدو أن الزجاج العازل ليس بالجودة التي ظننتها. استدارت العيون إليَّ.

انخفضت بسرعة.

تبًّا، تبًّا، تبًّا. الهرب! عليَّ الهرب! شققت طريقي عبر الشجيرات بسرعةٍ قياسية، وبسبب هذا قطعت كثيرًا من الفروع ومزقت ثيابي. خرجت أخيرًا. تبًّا، أي طريقٍ أسلك؟ تسمَّرت في مكاني بانتظار أي إشارة. نظرت إلى يميني ثم يساري ثم يميني مجددًا. لقد قررت. استعدي، تأهَّبي، اجري!

تعثرت في حوض أزهار، فسقطت عند زاوية المنزل واصطدمت بالجدار. أوه! وضعت يدًا على قلبي والأخرى على فمي، وتنفَّست بصعوبةٍ من أنفي.

حين هدأت ضربات قلبي، اختلست النظر حول الجدار. لا أحد خلفي. لا أحد هناك. ألقيت نظرةً استطلاعيةً أخرى ثم انطلقت إلى سيارتي.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

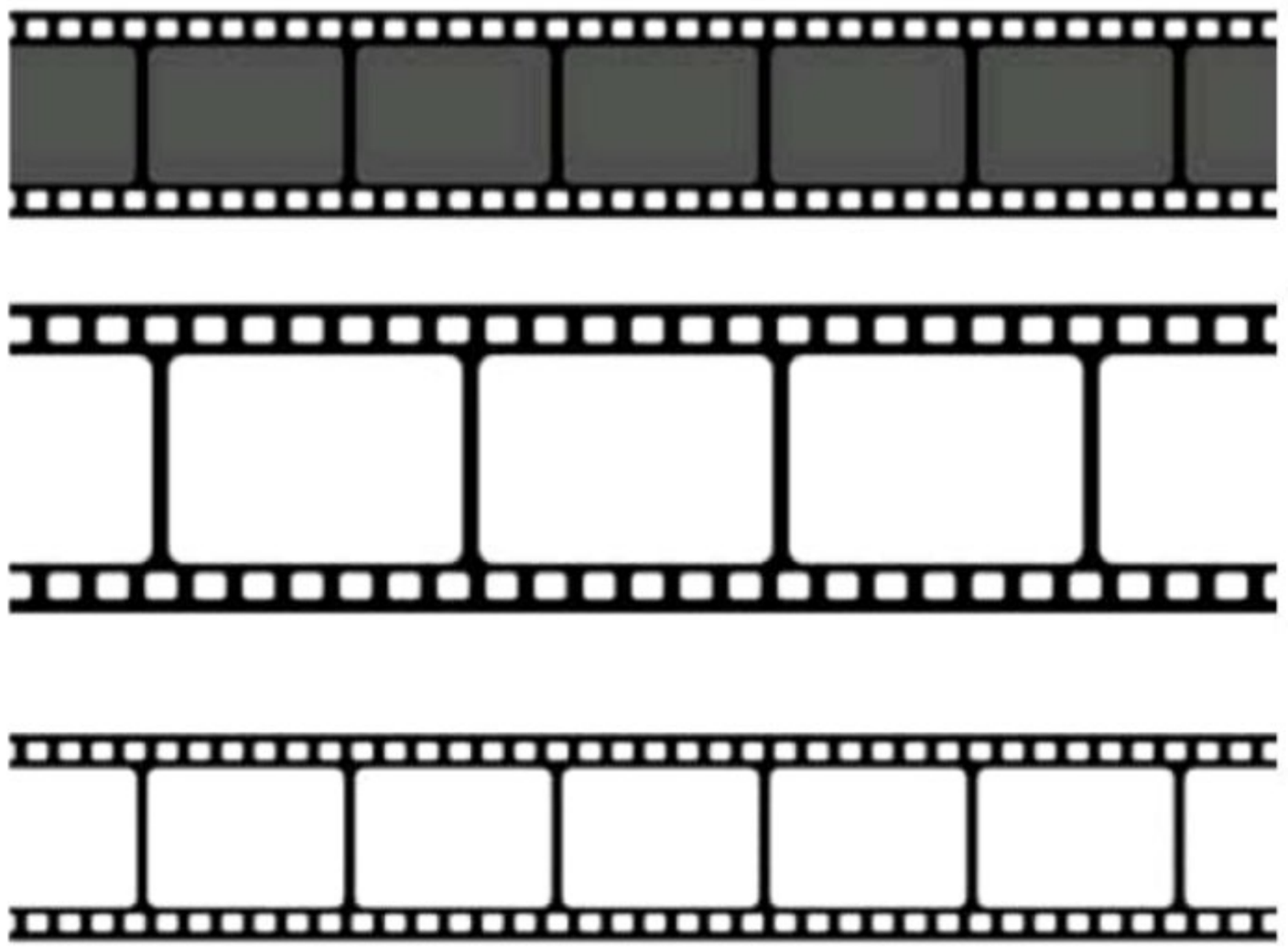

ظللت أحدث نفسي بينما أقود. توقفت في جراج منزلي ولا أتذكر حتى كيف عدت. لا أفهم ما الذي يحدث. أشعر بالارتباك التام بسبب اختلاف سير الأحداث مجددًا. عالمي ليس مقلوبًا رأسًا على عقب وحسب، بل هو يدور حولي بجنون.

أخذت مفاتيحي و...

- "كينزي"؟ تبًّا، هل أنتِ بخير؟

إنه يتجه إليَّ. تجمَّدت على الرصيف. ما زلت أحاول استيعاب ما رأيت، وما أراه الآن. ماذا يفعل هنا؟ لم أعد أحتمل.

- "برادلي"؟ ماذا تريد؟

أمسك ذقني وأدار رأسي لأنظر إليه.

دفعته وقلت:

- ماذا تفعل؟

عينه اليسرى متورمةٌ تمامًا، لدرجة أنها شبه مغمضة ومحاطةٌ بكدمةٍ زرقاء.

79% من «حب كالأفلام .. رواية من الأدب الأمريكي»

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- هناك... إممم... لحظة.

سحب غصنًا صغيرًا من شعري.

- وهنا أيضًا... اسمحي لي.

بلل إبهامه ومسح ركن فمي ثم تفحص إصبعه وقال:

- عسل؟

نظر إليَّ ولمحت القلق في عينه السليمة.

لا أظنه يرى بعينه المصابة أصلًا.

بدلًا من أن يكون النسخة الشقراء لشخصية "جاستون" من فيلم "الجميلة والوحش" كما هو دائمًا، تحول الآن ليشبه "أحدب نوتردام" لكن بعينٍ واحدة.

مسحت وجهي وزفرت. نعم، هذا صوص الـ"دونات". نظرت للأسفل فرأيت الخدوش على رجليَّ، والتمزق في جيبتي، والنزيف في ذراعي.

- هيا، تعالي لتنظفي نفسكِ.

لم أجادله. تبعته حتى باب شقتي وانتظرته ليفتحه. عليَّ أن أطلب منه استعادة مفتاحي.

- يا إلهي، ماذا حدث هنا يا "كينز"؟

وقف "برادلي" في مدخل الشقة ورأى المنظر.

نعم، لم أنظف بعد سهرتي أمام فيلم "Bridget Jones's Diary" بعدما قبلني "شاين" في سهرة الأوبرا يوم السبت. كما لم أنظف بعد كارثة لقائي مع منظمة الزِّفاف يوم الإثنين. واااو، يا له من أسبوعٍ شاق.

مررت بجانبه، وقلت:

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- سأستحم.

ملامحي جامدة، ولن أقدم له تفسيرًا لما حدث. أنا في قمَّة الإرهاق. لا أهتم حتى بوجوده هنا. لا أهتم. لقد تخطيت مرحلة الغضب، لأنه ما من شيءٍ يهم الآن.

فتحت الماء ونظرت إلى نفسي في المرآة. رحمتك يا إلهي. "برادلي" كان مهذبًا فلم يصف لي سوء حالي. أنا أشبه بدميةٍ خربشتها القطط حتى شبعت. تنهَّدت بعمق ثم بدأت أزيل أوراق الأشجار من شعري رويدًا رويدًا.

عندما خرجت، وجدت كأسًا من النبيذ بانتظاري عند الأريكة التي جلس عندها "برادلي" وفي يده علبةٌ من الضمادات.

- تعالي، أُريد أن أفحص ذراعكِ.

مددتُ له ذراعي ليفحصه. كان جرحًا سطحيًّا. لم أشعر به حتى. عندما انتهى "برادلي" من تضميده، تكوَّرت حول نفسي وشربت الكأس على رشفتين فقط. جلس "برادلي" أمامي واستند بذراعيه على ركبتيه وانتظر.

تركته ينتظر بعض الوقت.

قلت أخيرًا:

- حسنًا. لا مزيد من الأكاذيب. سأعطيك فرصةً أخيرة لقول الحقيقة. تكلم.

الحقيقة هي ما سمعته من قبل. كانا على علاقةٍ قبل أن أعمل في الشركة، وتكرر الأمر مجددًا. الحقيقة مُرةٌ بالفعل. إنه يثير اشمئزازي. ضغطت على أسناني بغيظ. لا يمكنه قول شيءٍ لتغيير الواقع.

ركع "برادلي" على الأرض أمامي ومد يديه إلى يديَّ وقال:

- منذ أسبوعين أخبرتني أنها حامل، و... شعرتُ بالفزع، حسنًا؟ بعد ذلك تبعتني إلى سيارتي قبل سفري إلى "لانسينج"، وطالبتني

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بفعل الصواب والزواج منها. الزواج منها هو أسوأ كوابيسي يا حبيبتي. يجب أن تصدقيني...

رأيت عينه الزرقاء السليمة تنظر إليَّ بصدق. عليَّ إحضار بعض الثلج لعينه المتورمة والمنتفخة، لكنني لم أفعل.

سألته بشك:

- ماذا عما قاله "شاين" بشأن رؤيتكما معًا في صالة الفندق؟ لم يكن عملًا، صحيح؟

- حبيبتي...

تحدث "برادلي" بحذرٍ وهي يضع ذراعيه على رجليَّ ويمسك يديَّ بيديه.

- قد أكون وغدًا...

حمدًا لله على صراحته. زفرت بمللٍ فتجاهل ذلك وواصل:

- لكن إن كانت حاملًا بطفلي، فعليَّ القيام بالتصرف السليم نحوها. تعرفين ذلك.

أبعدت يديَّ عن يديه. سيقوم بالتصرف السليم نحوها؟ وماذا عنِّي أنا؟

عقد "برادلي" حاجبيه وهزَّ رأسه قائلًا:

- أخطأتِ الفهم. ما أعنيه هو أنني سأدعمها هي والطفل. إنما أُريد الزواج بكِ أنتِ. وأنا واثقٌ من أنها تكذب بشأن الحمل على كل حال. لذلك لا تقلقي، حسنًا؟

تبًا. إنه لا يعرف ما رأيته منذ قليل. هذا ليس حسنًا، ليس كذلك أبدًا.

- تحدثت مع "جرايسون" بشأن كل ذلك و...

- مهلًا، ماذا؟ أخي يعرف بشأن "تونيا" و...؟

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

رأسي لا يستوعب ما أسمعه. لقد انخفضت نسبة السكر في دمي.

- كنت بحاجةٍ إلى التحدث مع شخصٍ منطقي وحيادي ليخبرني ماذا أفعل. أنا آسف. آسفٌ لما فعلته معها. آسفٌ لاستعجالكِ بشأن الزِّفاف. ظننت أنني لو أسرعت بالزواج فربما... لا أعرف... ربما سيكون من الصعب عليكِ تركي بعد ذلك عندما أصارحكِ بكل شيء. وعندها يمكننا إصلاح الأمور معًا. تبًّا، أنا آسف لما سببته من فوضى.

استمعت إليه بذهول. أحاول استيعاب ما يقول بينما يؤلمني قلبي.

- ما زال يمكننا إقامة أكبر حفل زفاف شهده الجميع. سأفعل كل ما تريدين. امنحيني فرصةً أخرى... تريدين أطفالًا؟ وكذلك أنا. سننجب بعد الزواج فورًا... كما سأتغاضى عن أمر "بينيت" أيضًا...

"**بينيت**". أعدني اسمه إلى وعيي. طرفت بعينيٍّ ثم فتحتهما على وسعهما.

"برادلي" ما زال يريدني. إنه موهوم. هل يظن أنني سأعيد التَّفكير بعد كل هذا؟ هل نسي أنني أنهيت علاقتنا قبل أن أعرف الحقيقة؟ علاقتنا كانت غلطة، وما زالت كذلك.

نهضت وبحثت عن حقيبتي، ثم فتحتها وأخرجت خاتمه من الجيب الداخلي.

قلت له بصوتٍ واهن وضعيف، بينما أضع الخاتم في يده:

- "برادلي"... لا أستطيع.

هذه المرَّة لا يحمل صوتي ذرةً من التردد.

- لن أفعل.

لا أفهم شيئًا ولا أعرف ماذا أريد.

كل ما أعرفه هو أن "برادلي" ليس الرجل المناسب لي.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

20



يا للجرأة



نمت على الأريكة، وعندما استيقظت كان "برادلي" قد رحل. ترك ملحوظةً يقول فيها إنه يحبني وإنه آسف، ويطلب منِّي إعادة التفكير. كان هذا بالأمس. لقد نمت على الأريكة طوال اليوم. طلبت البيتزا، واستخدمت علبتين من المناديل على بكائي، وشاهدت كثيرًا من الأفلام الرومانسية الكوميدية، وظللت أغنِّي

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فكَّرت في أنني قد أعيش حياتي وحيدة. طاردتني صورة ابنتي الخيالية وهي ترسم صورةً تطردني فيها، كما فعلت أنا مع أُمِّي، لكنها ليست مضطرةً إلى ذلك... فأنا لن أصبح أمًا أصلًا.

وعدتني "إيلي" بأننا سنقوم بسهرةٍ نسائية خارج المنزل حين أوصلتني أمس. ولم تدع لي فرصةً للرفض. في الواقع، لقد وصلت وبدأت تستعد، في حين أننا سنخرج في السابعة، أما الآن ما زالت الساعة الثالثة. كل ما أريده هو العودة إلى الأريكة.

بالكاد أصبحت نصف جاهزة. شعري ملفوفٌ بالبكرات الساخنة، وانتهيت من مكياجي، لكن ما زلت أرتدي الملابس الرياضية التي أرتديها في البيت والـ"شبشب". لا أعرف إلى أين سنذهب أو ماذا يجب أن أرتدي، لكن على الأقل أعرف ما الذي يجب ألا أرتديه، خاصةً بعد ساعتين من مشاهدة المسلسلات على قناة "تي إل سي".

- أحبه، إنه جميل.

هكذا قلت لـ"إيلي" بينما تدور لتعرض فستانها في غرفة المعيشة، قبل أن تعود مجددًا إلى الحمَّام.

وضعت رأسي على المكتب ثم تصفحت الفيسبوك أثناء انتظارها. أتمنى لو كانت حددت مكانًا للقاء. وعندما أذهب لا أجدها، بل أجده هو... لا يهم. هذا لن يحدث. إنه ليس هنا. لم يتصل حتى. ولم يفعل شيئًا سوى الاختفاء مجددًا.

نعم، لقد انتهت لحظات الأفلام، ونزل تتر النهاية. النهاية التي كانت سيئة ولم تعجب النقاد.

لاحظت طلب صداقةٍ جديدًا، فضغطت عليه. "NY152"؟ من هو بحق الجحيم؟ لم أجد صورةً مصاحبة لهذا الحساب. كدت أرفض الطب، لكنني لمحت الرسالة المرفقة معه:

"عزيزتي " ShopGirl ".

أحب أن أبدأ كلامي وكأننا في منتصف المحادثة بالفعل. أتمنى

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أن تقبلي مراسلتي. أتساءل ماذا تقولين؟ سأكون موجودًا على الإنترنت. وسأنتظر بفارغ الصبر أن أرى تنبيه "لديك إيميل جديد". أو بما أننا على الفيسبوك، سأنتظر إشعار "لديك رسالةٌ جديدة".

يا إلهي، إنه "شاين". هذه الرسالة من فيلم "You've Got Mail".

قرأتها مجددًا بحرصٍ شديد. الفضول يلتهمني. ضغطت على قبول طلب الصداقة. إنه حسابٌ جديد، وأنا الصديقة الوحيدة لـ"NY152".

في الفيلم، لا يعرف "توم هانكس" و"ميج راين" شخصيات بعضهما الحقيقية. تحدثا عن مواضيع يومية عادية. لا شيء جاد، ولا أسئلة معقدة.

أما أنا فلديَّ أسئلة، لكنني لست مستعدةً لأسألها.

ضغطت على أيقونة الرسائل ثم فتحت رسالةً جديدةً له. قضمت ظفري بينما أحاول تذكر مشاهد الفيلم. لقد تحدث عن كلبه وعن نيويورك في الخيف... ماذا قالت هي؟ بحثت عن سيناريو الفيلم في "جوجل" لأحصل على الحوار المناسب.

"عزيزي " NY 152".

هل تتساءل ماذا سأقول؟ أحيانًا أتساءل عن حياتي. هل أعيشها لأنني أحبها أم لأنني لست شجاعةً بما يكفي لأغيِّرها؟ لا أُريد إجابةً عن هذا السؤال، بل أنا أسأله وحسب".

تأملت الشاشة بضع دقائق قبل إرسالها. أستطيع أن أكون شجاعة. أستطيع فعلها. أرسلتها.

ربما يمكنني أن أكون شجاعةً في كل شيء. ربما حان الوقت لأتعامل مع أُمِّي وعائلتي و... لقد حاولت مع "تونيا". عليَّ المحاولة مجددًا. سأجبرها على المواجهة. ثم سأنسى الأمر. ربما.

سحبت نفسًا عميقًا ثم تراجعت بظهري في الكرسي.

68 دقيقة متبقية من «حب كالأفلام .. رواية من الأدب الأمريكي» 80%

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- "إيلي"، أحتاج إلى استخدام حسابكِ على الفيسبوك بصفتي أنتِ. ممكن؟

أطلت "إيلي" من الحمَّام، وسألت:

- لماذا؟

- لو ذهبت إلى منزل "تونيا"، لن تسمح لي بالدخول ولن تفتح الباب، لكن إن استدرجتها بصفتي أنتِ، عندها سأنصب لها كمينًا.

عقدت "إيلي" ذراعيها، فأملت رأسي، وقلت:

- سأحدثها فقط. عليَّ أن أحسم الأمور معها إلى الأبد. أرجوكِ.

أومأت برأسها ثم فتحت حسابها. فتحت صندوق الرسائل ثم اخترت رسالةً جديدة وبدأت أكتب لـ"تونيا" بصفتي "إيلي" التي تراقبني الآن. رنَّ الكمبيوتر.

"تونيا": أهلًا يا "إيلي بيلي".

قلت لـ"إيلي":

- بالطبع ستتحدث إليكِ.

- ماذا ستفعلين بالضبط؟

- سترين.

اعتدلت في الكرسي وتركت لها مكانًا لتجلس بجانبي، ثم بدأت أكتب.

"إيلي بيل": أعرف ماذا فعلتِ.

"تونيا": يا للعبقرية. الجميع يعرف، لقد صاح "برادلي" بأعلى صوت.

كتبت بشكلٍ أسرع وأكثر عنفًا، ثم أرسلت.

"إيلي بيل": رأيتكِ معه. الطفل ليس من "برادلي"، صحيح؟

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

كتبت لها أخيرًا:

"إيلي بيل": قابليني في شركة "صافيا" الساعة الخامسة. علينا التحدث.

اقتربت "إيلي" منِّي، وسألتني:

- ماذا رأيتِ بحق الجحيم؟ ظننتكِ بقيتِ في المنزل طوال الليل؟

تجاهلت سؤالها ونظرت إلى الشاشة في ترقبٍ لرد "تونيا"، وأصابعي مستعدةٌ للكتابة. نظرت إلى أسفل صندوق الدردشة، فوجدت جملةً رماديةً تقول: "تونيا" تكتب...". ظلت الجملة تومض وتثير أعصابي. الانتظار يقتلني.

يا إلهي، ماذا تكتب؟

مهلًا، لقد اختفت الجملة! اقتربت من الشاشة لأتأكد مما رأيت. اختفى النور الأخضر الذي يبيِّن وجودها في الدردشة. ضغطت داخل برنامج الدردشة فظهرت جملةٌ في الأعلى تقول: "تونيا" ليست متصلة الآن، ما زال يمكنك إرسال الرسائل لها".

ماذا؟ سأرسل رسالةً وستستقبلها. ضربت الأزرار.

"أعرف أنكِ حاملٌ يا "تونيا"، وأنه ليس طفل "برادلي". كما أعلم هوية أبيه، ومخططاتكِ. كوني في المكتب الساعة الخامسة وإلا سيعرف الجميع".

بصراحة، لست واثقةً تمامًا من أي شيء، لكن لديَّ شكوكي. جذبت ذراع "إيلي" وحقيبتي وقلت:

- أنتِ من سيقود. هيا بنا.

دخلت الشركة وقلت لـ"إيلي":

- لا، لا تضيئي النور.

أبطلت "إيلي" عمل جهاز الإنذار وتسللنا كالفئران.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

نظرت إلى ساعة الحائط، وقلت:

- لو أنني مُحقَّة، فستصل خلال عشر دقائق. أريدكِ أن تجعليها تعترف بحقيقة ما يحدث.

لم أخبر "إيلي" بنظريتي الكاملة، فأنا لست واثقة.

فهي قد تكون في غاية الجنون.

هزَّت "إيلي" رأسها، وقالت:

- نحن نعرف ما يحدث بالفعل. لقد واعدت رجلين، أحدهما "برادلي"، وهي حامل.

- فقط اجعليها تتكلم، أرجوكِ. ثم سأواجهها أنا. عندها سأنسى الموضوع بالكامل، اتفقنا؟

أو سأنشر كل شيءٍ على الفيسبوك لو رفضت الاعتراف لـ"برادلي" والجميع. أنوي تسجيل اعترافها كله.

- حسنًا، أنا معكِ للنهاية، لكن إن دخلنا السجن، سأشوِّه وجهكِ حتى تصبحي قبيحةً في الصورة الجنائية. هذا كل ما سأقوله.

ما زلت أرتدي الملابس الرياضية والـ"شبشب" وبكرات الشعر. لا يهم. أخذت أنقر على المكتب وأنظر إلى الساعة. تبًّا، إنها تسكن على بعد خمس دقائقٍ من هنا.

- علينا الاختباء!

ركضنا بجنون في المكان وكأننا نلعب الاستغماية.

ثم توقفت "إيلي" بارتباكٍ، وقالت:

- مهلًا، لماذا أختبئ ما دمت سأقابلها؟

- لأنني لا أريدها أن تعرف أنكِ وصلت. يجب أن تدخل أولًا وتبتعد عن الباب لكي نحاصرها ونمنعها من الهرب.

حسنًا، أين نختبئ؟ هناك أواني نباتات وحامل معاطف ومكاتب.81

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

مكتب "ماجي". أستطيع الاختباء تحته، فهو مغطى بالكامل حتى الأرض.

قلت لـ"إيلي" بينما أشير إلى الحمَّام:

- الحمَّام! اختبئي في الحمَّام. نعم، هذا سينجح.. سينجح. هيا، هيا، هيا.

ركضت "إيلي" عبر القاعة بإرهاق، وكعب حذائها يرن على الأرضية. سحبت كرسي "ماجي"، فتدحرج بسرعةٍ على عجلاته. انطلقت خلفه لأمسكه، ثم اختبأت تحت المكتب وصدمت رأسي، فتحررت إحدى بكرات الشعر وتدلت من شعري.

انحنيت ونظرت للأعلى في انتظار. جربت الرؤية بكل عينٍ على حدة. نعم، أرى بوضوح. جيد، والآن سأنتظر.

فتحت موبايلي لأستعد للتسجيل. وجدت رسالةً من "NY152".

خفق قلبي بجنون. قرأت الرسالة بسرعة.

"عزيزتي " ShopGirl ".

هل شعرتُ يومًا بالوجه الآخر لكِ؟ أعني عندما يستفزكِ أحدهم، وبدلًا من التصرف بهدوء، تفقدين أعصابكِ تمامًا؟".

فلتت منِّي ضحكةٌ متوترة، إنها رسالةٌ من فيلم "You've Got Mail"، وعلى وشك... مهلًا، ماذا أفعل؟

عليَّ مواجهتها وليس القفز أمام وجهها لأفزعها.

خرجت وصدمت رأسي بالمكتب، فسقطت بكرة الشعر غير الثابتة وتدحرجت، وتهدلت خصلةٌ نافرة من شعري. سمعت صوت شخللة، فتجمَّدت. هل هذا صوت مفاتيح؟ مفاتيح تدور في الباب! انطلقت إلى الحمَّام بسرعةٍ قياسية، ودفعت الباب ليصطدم بـ"إيلي".

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- أي، تبًّا! ما هذا بحق الجحيم؟

- هشششش!

همست لها بانفعالٍ وبينما ألوِّح بيديَّ أمام وجهها وأقول:

- إنها هنا!

- لماذا جئتِ إذًا؟

- لأخبركِ إنها هنا! والآن اذهبي!

اختلست "إيلي" النظر عبر فتحة الباب ثم همست:

- أسمع صوتًا في القاعة الرئيسية.

ثم فتحت الباب أكثر عندما جئت لأنظر، وقالت:

- من تنادي؟

- أنتِ. لقد حدثتها بصفتي أنتِ، هل تذكرين؟ والآن اذهبي.

- مهلًا!

قالتها "إيلي" بصوتٍ عالٍ، ثم استدارت وصدمت جبهتي، فسقطت بكرة شعرٍ أخرى على الأرض محدثةً صوتًا.

- هشششش.

- هشششش.

قلناها لبعضنا ونحن نُلوِّح بأيدينا.

بعد ذلك دفعتها عبر الباب تقريبًا.

- "تونيا"؟ عذرًا، كنت في الحمَّام. لم أعلم أنكِ وصلتِ.

أخذ الباب يتأرجح، فظل صوت "إيلي" يعلو وينخفض.

فتحته لأسمع جيدًا، لكنني بحاجةٍ إلى الرؤية. اقتربت وفتحت الباب أكثر رويدًا رويدًا وخرجت

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

قالت "تونيا" بعصبية:

- حسنًا، أردتِ التحدث. تحدثي إذًا.

- أممم.. حسنًا.. أردت التحدث معكِ لأنني... أعرف بشأن "برادلي" والرجل الآخر.

نعم، أحسنتِ يا "إيلي"، جيد. توجهت إلى القاعة الرئيسية. هناك خصلتان نافرتان من شعري تتدليان أمام وجهي مع كل خطوة. يجب أن أتحرك ببطءٍ وروية.

زفرت "تونيا" وكأنها تنين، وقالت:

- لا أظنكِ تعرفين شيئًا يا "إيلي".

- لا يهم يا تونيا". أعرف أنكِ أفسدت حياة "كينزي".

- و؟

يا لها من حقيرة. ضغطت على زر التسجيل في الموبايل، ومددتُ ذراعي عند زاوية الجدار. لا أرى شيئًا. أتمنى ألا تريان ذراعي.

- وأعلم أنكِ تواعدين رجلين، ولا أظن أن "برادلي" يعرف بشأن الرجل الآخر.

نعم! ممتاز!

دقَّ الباب الأمامي. مهلًا، لا، هل ستغادر؟

سألت "تونيا" وهي متفاجئة:

- هل اتصلت بك أنت أيضًا؟

اتصلت بمن؟ من جاء؟ ملت قليلًا وركزت سمعي، لكن يجب أن أرى.

أطللت برأسي من خلف الجدار. قليلًا بعد وسأرى... سقطت بكرةٌ أخرى على الأرض وأصدرت رنينًا وهي تتدحرج.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

اتجهت ست أعين نحوي. خصلات شعري تتقافز أمام عينيَّ.

إنه هو. والد الطفل.

"كلايف".

قالت "تونيا" بدهشة:

- "كينز"؟ ماذا يحدث بحق الجحيم؟

لنستعد للمعركة. لقد بدأت اللعبة. حان وقت الاحتفال. لتبدأ المعركة. أو أيًّا كان ما يقولون في هذه المواقف. هيا بنا. استقمت وتوجَّهت بخطىً ثابتة إلى القاعة ثم قلت لها مع التشديد على كل كلمة:

- لقد انكشف أمركِ. اعترفي يا "تونيا". إن الطفل له على الأرجح.

وضع "كلايف" يديه في جيبيه، وقال بتهذيب:

- في الواقع، ما كنت لأقولها بهذه الطريقة.

قالت "إيلي" بدهشة:

- ماذا؟ مهلًا، مهلًا.

فمها مفتوحٌ ويداها مرفوعتان في الهواء. نظرت إليَّ، ثم إلى "تونيا" ثم إلى "كلايف" وقالت:

- أنت والد الطفل؟

- هل أدركتِ ذلك أخيرًا؟ حقًّا؟

أبعدت خصلة شعري المتدلية على عيني لكي تلاحظ "إيلي" تعبيري الساخر. ثم رفعت الموبايل في الهواء، وأضفت:

- ها قد اجتمعت العصابة.

اجتمعت العصابة؟ من أظن نفسي؟ ما هذا الكلام؟

أومأت "إيلي" ونظرت إليَّ بتشجيع

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

تقدمت خطوةً من "تونيا" ورفعت الموبايل في وجهها وقلت:

- أنتِ كاذبة وحقيرة ومنافقة. حقًّا ما فعلته يا "تونيًا"؟ أولًا مع "شاين" في الـ...

أرجعت رأسها للخلف بملل وقاطعتني:

- يا إلهي! هل تمزحين؟ كان هذا في الماضي. من يهتم؟

- أنا أهتم! وماذا عن الآن؟ كنت مخطوبةً... وأنت خنتني و... والآن أنتِ حامل!

ثم نظرت إلى "كلايف" وقلت:

- وهذا الشخص! إنه متزوج، وهو رئيسكِ. أنتِ حقًّا مثيرةٌ للشفقة.

تراجعت "تونيا" خطوةً نحو مكتب "ماجي"، فتقدمت أنا وصوبت الموبايل نحوها وكأنه سلاحٌ مميت.

- هل تهددينه بإخبار زوجته مثلًا؟ هل هذا سبب الأزمة المالية في الشركة؟ هل يدفع لكِ ليشتري سكوتكِ أم لأنه يشعر بالذنب؟

ها قد قلت نظريتي.

تدلَّى فم "إيلي" من فرط الدهشة، وقالت:

- يا إلهي. هل هذا صحيحٌ يا "تونيا"؟ فعلتِ ذلك حقًّا؟

كانت مصدومةً تمامًا.

أزحت خصلات شعري بطريقةٍ درامية وتقدمت للأمام، وقلت:

- أنا واثقة بأن هذا السيد الشهواني كان يشتري سكوتها. هل أنا على صواب؟ هل أنا مُحقَّة؟

- حقًّا يا "كلايف"؟!

وصلت "إيلي" لأقصى درجات الصدمة.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

اصطدمت "تونيا" بالمكتب وهي تتراجع. لا مكان للهرب. إنها محاصرةٌ كالفأر، مع أنني ما زلت في البداية. إنهما لا ينكران شيئًا. يا إلهي. هل كنت مُحقَّة؟

مدَّت "تونيا" يدها إلى الموبايل في غضبٍ وهي تقول:

- أبعدي هذا الشيء عن وجهي.

رفعته عاليًا وأرجعته خلف ظهري. التفت ذراعاها الطويلتان خلفي وأطاحتا بالموبايل. إنه يطير ويرنُّ وهو في الهواء.

نقرتني "تونيا" بإصبعها في صدري، وقالت:

- اسمعي أيتها الشريرة، لقد سئمت من كل هذا.

هراء.

- أنتِ سئمتِ؟ أنتِ؟

التقطت "إيلي" الموبايل وأمسكته بيديها الاثنتين. ثم سارت بحذرٍ ووجهته نحو "كلايف" ثم نحونا. لا أظنه ما زال يسجل.

أجبرت "تونيا" على التراجع مجددًا، وقلت:

- أتعلمين ماذا؟ "كلايف" كان سيطردني، هل كنتِ تعلمين هذا؟ نعم، قال إننا نعاني أزمةً مالية.

أصبحت عينا "تونيا" حمراوين ورطبتين وكأنها تحبس دموعها.

واصلت هجومي:

- لا أهتم بالاتفاق الذي عقدتماه. حقًّا.، لكن لماذا لم تخبريني بشأن علاقتكِ السابقة مع "برادلي"؟ قلتِ إنكِ واعدتِ شخصًا كان يعمل في الشركة. هذا ليس الشيء نفسه يا "تونيا"!

اضطرب صوتي بسبب الانفعال. وكأن جراحي المكبوتة انفجرت دفعةً واحدة مع كل كلمة.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- ولماذا نمتِ معه الآن؟ كيف تفعلين هذا بي يا "تونيا"؟ أو حتى به؟ لماذا؟

تحرك "كلايف" خطوةً نحوي، فوقفت "إيلي" بيننا، وقالت:

- ابق مكانك. أنا جادَّة.

ترى ماذا ستفعل؟ هل ستقذفه بالموبايل؟

رفع "كلايف" يديه باستسلامٍ ونظر إلى "إيلي"، ثم إليَّ وسألني:

- عمَ تتحدثين؟ ماذا بشأن "برادلي"؟

صدمتني الدهشة، فصرخت:

- إنه لا يعلم؟ يا إلهي! حقًّا يا "تونيا"؟

هذا كثيرٌ عليَّ. استدرت نحو "كلايف" وقلت له:

- هل كنت تظن أن "برادلي" يعلم بشأنك أنت و"تونيا"؟ وعن حملها؟

نظرت إليَّ "تونيا"، وقلت:

- تبًّا! أنتِ لا تعلمين من والد الطفل، صحيح؟

كدت أشعر بالأسف عليها.. فقط كدت.

- "كلايف"، "تونيا" تنام مع "برادلي" أيضًا. لذلك قد يكون الطفل له.

ها قد ذاق من الكأس نفسها. تراجع "كلايف" للخلف من هول الصدمة. أكاد أسمع جملة "سكوبي دوو" الشهيرة: "**كادت تنجو بفعلتها لولا تدخلكم أيها الشباب المتطفلون**". طارت الأوراق التي على المكتب عندما أطاحت بها "تونيا" بيدها، ثم أمسكت بـ... علبةٍ معدنية مليئةٍ بدبابيس المكتب؟

سألتها بسُخرية:

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- ماذا ستفعلين بهذه؟

قذفتني بها. لقد هاجمتني بدبابيس المكتب! "كلايف" يصرخ و"إيلي" تسجل ما يحدث. لو وصل هذا إلى الفيسبوك فسوف...

قذفتني "تونيا" بمزيد من الدبابيس.

- أوه!

قلبت وعاء "ماجي" المليء بالنباتات المجففة وقذفت "تونيا" بحفنةٍ بها بينما أقول:

- أنتِ أسوأ صديقةٍ على الإطلاق.

ظللت أدور وأدوس على الدبابيس وأقذفها بمزيد من هذا الشيء المجفف الغريب.

التمع الغضب في وجه "تونيا" وهي تقول:

- ما المميز بكِ يا "كينز"؟ لماذا يريدكِ الجميع دائمًا؟

- ماذا؟ لو أحببتُ "برادلي" بصدقٍ ف...

قذفتها بمزيد وواصلت:

- ...فلماذا لم تقولي هذا؟

واصلت قذفها بالنباتات المجففة. فاحت في الجو رائحة تشبه الليمون.

- لأنه لم يردني بجديةٍ أبدًا، حسنًا؟ هل أنتِ راضية؟

رفعت إصبعا في وجهي، وأضافت:

- لكن بمُجرَّد أن ظهرتِ، أصبح جادًّا فجأة وتقدم إليكِ بالخاتم والزهور اللعينة. إنه يريد الزواج بكِ أنتِ!

توقفت، وقلت:

- ماذا؟ يا إلهي! أنتِ عبورة؟

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

إنها تغار منِّي؟

- لـهذا السـبب خنتنـي مـع "شـاين" أيـضًا، صـحيح؟ والآن مع "برادلي"؟

أمسكت بحفنةٍ كبيرةٍ من هذا النبات المجفف وقذفتها به بقوة.

صرخت "تونيا":

- أنتِ لا تستحقينه! الجميع يظنكِ مميزةً جدًّا و...

- ماذا؟

أمسكت بالوعاء مجددًا وقذفتها بالأغصان الموجودة في قاعه.

- توقفي!

مدت يديها لتأخذ الوعاء وهي تقول:

- توقفي عن قذفي بهذا الشيء.

لم أتوقف، بل قذفتها بآخر ما تبقى فيه.

انقضت عليَّ وجذبت الوعاء ففلت من يدي. ثم طار في الهواء وسقط على الأرض بصوتٍ صاخب ليتحطم إلى ألف قطعة.

تمامًا مثل صداقتنا.

ومثل قلبي.

- يا لجرأتكِ.

نظرت إلى "كلايف" وقلت بهدوء:

- سأعمل خارج الشركة حتى أنتهي من المشاريع الموكلة إليَّ.

نظرت إلى "إيلي" لنغادر معًا، ثم اتجهت إلى الباب.

لقد انتهت صداقتي مع "تونيا".

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

21

قل شيئًا!



ركبت السيارة مع "إيلي" وأصبحنا على بُعد عشر دقائقٍ من شقتي. أمسكت "شبشبي" وأخذت أنزع منه دبابيس المكتب التي علقت بالنعل. حمدًا لله إنه سميكٌ وإلا أصيبت قدمي. أشعر بالغيظ والغضب و...

قالت "إيلي" بامتعاض:

- بصراحة، لطالما كرهت "تونيا" قليلًا. أتمنى أن يسعدكِ هذا.

ابتسمت لها بامتنان. "إيلي" هي الأفضل. إنها من تتصل بي وتطمئن عليَّ وتساعدني. لطالما شعرتُ أن "تونيا" منافقة وشريرة إلى أقصى حد.

أنزلت قدمي وأرجعت ظهري للوراء، وقلت:

- سأبحث عن وظيفةٍ جديدة.

نظرت إليَّ بحدةٍ واشتدت يداها على المقود، ثم قالت:

- حسنًا، وأنا أيضًا. سنبحث معًا.

56 دقيقة متبقية من «حب كالأفلام .. رواية من الأدب الأمريكي» 84%

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- هل تمانعين لو بقينا في منزلي؟ لن أذهب إلى أي مكانٍ الليلة.

ثم أضفت باضطراب:

- غدًا هو الاحتفال بحمل "رين" والخطوب... تبًّا.

وقف الكلام في حلقي وكدت أختنق.

- أُريد فقط البقاء في المنزل، حسنًا؟

- حسنًا، بالطبع. ليست فكرةً سيئة بعد ذلك الموقف الكارثي الذي تمرين به.

ثم ابتسمت وهي تنظر إلى شعري المنكوش.

أبعدت خصلة متدليةً على وجهي باستخفاف.

نظرت إليَّ تطمئنني، وقالت:

- "كينز"، ستكون الأمور على ما يُرام. كل شيءٍ سيكون بخير.

سمعنا بوق السيارة التي خلفنا تنذرنا بأن الإشارة خضراء.

تفقدت موبايلي من باب العادة. تذكَّرت الرسالة السابقة، ووجدت واحدةً جديدة. كدت أنسى هذا الأمر. فتحت الرسائل ومررت بعيني على الرسالة السابقة والجديدة. ثم قرأت السابقة بصوتٍ عالٍ لـ"إيلي" وقلت لها:

- وصلتني هذه منذ قليل. تناسب وضعي، صحيح؟

ابتسمت لي فقرأت لها الرسالة الجديدة:

- إنه يقول: "أعلم أن سؤالي متأخرٌ قليلًا، لكن هل أنتِ متزوجة؟".

سألتني "إيلي" وهي تدخل شارعي:

- هل هذه الجملة من فيلم "You've Got Mail" أيضًا؟

أرجعت ظهري للخلف وقلت بتفكير:

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- نعم، نعم إنها كذلك، لكن "كاتلين" هي من سألت "جو فوكس".

قالت "إيلي" بحماس:

- أراهن إنه يقصد علاقتكِ بـ"برادلي". يريد أن يعرف هل عدتِ إليه أم لا.

انشغلت بالرد عليه وقلبي يخفق.

"عزيزي " NY 152"، ما هذا السؤال؟ مهلًا، فهمت. لقد أخبرك أصدقاؤك أن السبب في عدم لقائنا حتى الآن هو أنني متزوجة. أليس كذلك؟".

ثم ضغطت على إرسال وأنا أقول:

- لقد كتبت تعليق "جو فوكس" في الفيلم.

أتاني الرد مباشرةً.

"عزيزتى " ShopGirl "، علينا أن نتقابل".

ماذا؟

هززتُ رأسي وأنا أقول:

- لا! لقد أوقع بي ليصل إلى هذه النقطة. لن أقابله الآن. لست مستعدة.

ما زلت بحاجةٍ إلى بعض الوقت لأفكر. يكفيه أنني أجاريه في لعبة الرسائل هذه. وضعت الموبايل في جيبي وبدأت أبحث في حقيبتي عن المفاتيح بارتباك.

وصلت "إيلي" إلى بنايتي وركنت سيارتها بصمت. كل ما أريده الآن هو أريكتي، وربما بعض الكحول. ما زلت أبحث عن المفاتيح أثناء خروجنا من السيارة. دفعت الباب بفخذي لأغلقه، بينما ألعن حقيبتي الكبيرة التي ضاعت فيها المفاتيح.

- "كينسينجتون".

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

توقف قلبي عن النبض. حقًّا؟ نظرت إلى مصدر الصوت بعدم تصديق. إنه السيد "NY152" بنفسه! هنا في جراج بنايتي السكنية. "شاين" لا يطلب اللقاء، بل يأتي مباشرةً.

لماذا يرتدي بذلة؟ رائحته جميلةٌ ومغرية. إنه دليلٌ كافٍ على أن الوسيمين دومًا متأنقين. ينطبق عليه عنوان فيلم "The Devil Wears Prada". لا يهم. لنعد "Prada" أظن أن بذلته ماركة. بالفعل. إلى موضوعنا الأساسي.

"شاين" يقف هنا بانتظار أن أقول شيئًا. ظللت أطرف بعيني ولا أعرف ماذا أقول. لم يبق في شعري سوى ست خصلاتٍ ملفوفة، وأظن الوقت مناسبًا لتسقط إحدى البكرات مجددًا وتتحرر منها خصلة الشعر. يا إلهي، شعري في أسوأ حال.

ابتسمت "إيلي" بودٍّ وهي تقول:

- أهلًا يا "شاين".

ثم نظرت إليّ وسارت إلى... أوه، رائع. إنه "راند بيترسون". الجميع هنا.

لست مستعدةً للتعامل مع هذا الموقف. بدأت بالسير، بينما أبحث في محتويات حقيبتي التي تشبه بئرًا بلا قرار. ما زلت لم أجد المفاتيح.

أين هي؟ أسرعت السير بصمتٍ وتظاهرت بأنني لم ألحظ وجوده. إنه يتبعني وهو في قمَّة الأناقة، بينما مظهري في قمَّة البشاعة. الإحراج سيقتلني.

قال "راند" بابتسامةٍ مشرقة لـ"إيلي":

- تبدين جميلة.

مررت بجانبهما فاختفت ابتسامته.

لا يهم. سأبدأ موضةً جديدةً بمظهري. مسحت تحت عينيّ فلاحظت لونًا أسودَ على أصابعي. رائع. لقد سالت الماسكارا على

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وجهي أيضًا.

"إيلي" تحكي مغامرتنا الأخيرة لـ"راند".

- ... وعندها دخلنا الحمَّام، وفعلت "كينز" الكثير. يا إلهي، إنها...

- "كينسينجتون"، انتظري، أرجوكِ.

"شـاين" ينـاديني مـن الخلـف. نبرتـه ودودة، وأراهـن أن تعبـير الاستمتاع يعلو وجهه.

لا يهم، فأنا لست مستمتعة، وبالتأكيد لن أتوقف. لا أُريد سوى الاختباء. "شبشبي" يرن مع كل خطوةٍ أخطوها. خصلات شعري تتقافز أمام وجهي مثل قرون الاستشعار وكأنها ترقص بتناغمٍ مع رنين "شبشبي". أشعر وكأنني حشرةٌ ترتدي "شبشب".

- أرجوكِ يا "كينسينجتون"، علينا التحدث.

سار "شاين" بجانبي وهو يجاري إيقاع خطوتي.

وقفت أمام باب شقتي، ومددتُ يدي إلى قاع الحقيبة وأنا أبحث بجنـون حتـى لمسـت أصـابعي شـيئًا مـن المعـدن والبلاسـتيك. أخـرجت المفـاتيح بسـرعةٍ وفتحـت البـاب. كـان "إيلـي" و"راند" ينتظران، فسمحت لهما بالدخول أولًا، لكن عندما تقدم "شاين" للدخول، قطعت عليه الطريق ودخلت ثم أغلقت الباب خلفي. لست مستعدةً للتحدث معه.

- "كينسينجتون".

سمعت نداءه المكتوم عبر الباب المغلق.

البيت مصنوعٌ من الطوب، لذلك فليصرخ كما يشاء، ولن أتأثر. حتـى لـو نفـخ فـي البـيت ليـهدمه مثلمـا فعـل الذئب في بيوت المعزات الثـلاث في قصة الأطفال، لن يتهدم. عندما استدرت وجدت "إيلي" و"راند" ينظران إليَّ.

سأل "راند" "إيلي" وهو يشير إليَّ:

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- هل هي سكرانة؟

أجابته "إيلي" وهي تضحك:

- ليس بعد.

ثم سألتني:

- ألن تسمحي له بالدخول؟

تجاهلت طرقاته، وأجبتها:

- لا، لا أظن ذلك.

نادى "شاين" بصوتٍ أعلى:

- "كينسينجتون"!

قالت "إيلي" وهي تدخل المطبخ:

- سأحضر بعض النبيذ. تحدثي إليه يا "كينز".

أشار "راند" نحو "إيلي"، وقال:

- وأنا سوف.. إحم..

سار خلفها دون أن يكمل جملته.

قرارٌ حكيم. سمعت طرقةً خفيفة. يبدو أن الذئب على الباب حقًّا. لقد قال أكاذيب كثيرةً بالفعل. حسنًا، لم يكذب فعليًّا، بل أخفى بعض الحقائق. كان يعرف بعلاقة "تونيا" و"برادلي". جانبي المنطقي يحثني على عدم الثقة به.

لكن هناك صوتًا خفيًّا في أعماقي يقول بحماسٍ وفرح: "لكنه هنا، إنه هنا". أشعر بأن الغرفة أصبحت تلمع من حولي من شدة الحماس.

نظرت من العين السحرية. إنه يبدو وسيمًا حتى وهو منفعل. عيناه تشبهان بحرًا من العسل تحيط به أسوارٌ داكنة. يا خبر! إنه

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ينظر إليَّ مباشرةً! تراجعت بسرعة. مهلًا، إنه لا يستطيع رؤيتي من الخارج، أليس كذلك؟

قال وهو يحرك مقبض الباب:

- "كينسينجتون"، هل أستطيع الدخول من فضلكِ؟

اقتربت من الباب، وقلت:

- لا أظنها فكرةً جيدةً الآن.

كدت أقول له ما قالته المعزات للذئب في القصة: "لن نفتح لك الباب أبدًا أيها الذئب الشرير"، لكن مظهري الآن يبدو كالمجانين بالفعل، لذلك لا داعي لأتحدث مثلهم أيضًا. استندت على الباب بظهري وظللت أفرك يديَّ.

شعرتُ بوزنه على الباب وهو يستند عليه من الخارج ويقول:

- فليكن. أنا لن أغادر، يمكننا التحدث بهذا الوضع.

- كما تشاء.

أستطيع الابتعاد، لكن قدميَّ ترفضان التحرك. ومن باب العدل، يجب أن أعطيه فرصةً كما أعطيت "برادلي"، صحيح؟ استدرت وأسندت كتفيَّ على الباب، وقلت:

- إليك الاتفاق، سأعطيك فرصةً واحدة لتقول الحقيقة. أنا أسأل وأنت تجيب. اتفقنا؟

- اسألي.

شعرتُ بالاضطراب. أنا لست مستعدة. ما الذي أُريد سؤاله عنه؟ **لماذا لم تخبرني بشأن "برادلي" و"تونيا"؟ هل تعرف بأمر "كلايف"؟ كيف أثق بك مجددًا؟ لماذا حصلت على لوحاتي؟** فجأة سمعت صوتًا ضعيفًا وخافتًا في أعماقي، يريدني أن أسأله: **"ما شعورك نحوي؟".**

- "كينسينجتون"؟

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أخـرجني نـداؤه مـن تـأملاتي واصـطدم رأسـي بـالباب. بقـيت مستندةً على الباب، وقلت:

- كنت تعرف بعلاقتهما من البداية. لماذا لم تخبرني عن "برادلي" و...

قاطعني:

- وهل كنتِ ستصدقينني؟ حقًا؟ بعد كل ما حدث في الماضي؟ لا، بل كنتِ ستبتعدين عنِّي أكثر. كان عليكِ اتخاذ قرار الانفصال بنفسكِ.

لقد انفُصلت عـن "بـرادلي" قبـل أن أكتشـف أمر خيانته وحمل "تونيـا" بـالفعل. اتخـذت القـرار بنفسـي فعـلًا. لـم أكـن سـأصدق "شـاين" حـقًّا. حتـى إننـي غضـبت عنـدما قـال إن "بـرادلي" لا يناسبني. كلامه منطقي.

- "كينسينجتون"؟

- حسنًا، أتفهم ذلك.

ثم اشتعل غضبي وأنا أسأله:

- لكن لماذا لم تمنعني من الرحيل؟ لقد تركتني أغادر!

رد بصوتٍ خافت:

- حاولت منعكِ لكن... كنتِ تحتفظين بخاتمه.

إنه محق. وضعت يدي على الباب، وقلت:

- لقد تخلصت منه يا "شاين".

أقسـم إننـي أشـعر بـه عبـر هذا البـاب. أغمضت عينيَّ وشجعت نفسي على الكلام:

- أُريد أن أعرف ما رأيك فيما يحدث بيننا الآن. ماذا تريد؟ ما زلت أُريد الزواج وتأسيس عائلة وما إلى ذلك.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أخيرًا، قلت ما لديَّ وأريد جوابًا.

هناك صمت، أطول فترة صمتٍ عصيبةٍ مرَّت عليَّ.

خف وزنه من على الباب، لكنه لم ينطق بحرف. يا إلهي. قل شيئًا، أي شيء.

نظرت عبر العين السحرية وتوقفت أنفاسي. هل رحل؟ لقد غادر. لا أراه. حركت رأسي لأنظر في كل الزوايا، لكن لا أرى سوى ممرٍ فارغ. فتحت الباب ونظرت خارجًا.

"شاين" ليس هنا.

أما الصوت المتحمس السعيد الذي شعرتُ به في أعماقي، أصبح يصرخ ويلومني قائلًا: **"لقد خربتِ كل شيء. بدوتِ كثيرة المطالب والاحتياجات و... وهو لا يريد ما تريدينه أنتِ"**. لا يريد.

لكنني أريد.

ولمرَّةٍ واحدةٍ في حياتي أشعر أن هذا هو ما يهم.

أغلقت الباب وأنا أشعر بالارتباك والغضب. ما زالت الأريكة تناديني، لذلك أخذت موبايلي وذهبت لأستلقي عليها. عقلي سينفجر من التفكير. ما الهدف من كل ما حدث؟ أعني، لماذا جاء أصلًا؟

فتحت الفيسبوك لأتصفحه. وجدت صورًا لما أعده بعض الناس على العشاء، ودعوةً للعب البوكر. فتحت الإيميل. وجدت رسالةً جديدةً من "شاين"! عنوان الإيميل "تحديث قائمة الأفلام". فتحته لأقرأه.

1 - "Sleeples in Seattle".

2 - "Pretty Woman".

3 - "Bridget Jones's Diary".

4 - "27 Dresses".

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

5 - "Dirty Dancing".

6 - "Sixteen Candles".

7 - "Love Actually".

8 - "Say Anything".

9 - "You've Got Mail".

10 - "My Best Friend's Wedding".

هكذا فقط؟ إنها قائمة الأفلام وحسب. لم يكتب ملاحظة أو رسالة. بينما أقرؤها، لم أستطع إبعاد تفكيري عن لحظات الأفلام التي عشتها معه، لكنني لا أفهم ما يفعله. أعني.. كان يعرف بشأن "تونيا" و"برادلي"، ثم جاء إلى منزلي وغادر. لماذا فعل هذا؟ حركت رأسي نحو الصوت الذي سمعته للتَّوِّ. إنه قادمٌ من الخارج ويرتفع شيئًا فشيئًا.

إنها أغنية. أغنية؟

أغلقت موبايلي واستمعت جيدًا. الكلمات والألحان مألوفة. أعرف هذه الأغنية. إنها أغنية "In Your Eyes" لـ"بيتر جابرييل".

- يا إلهي.

إنه مشهدٌ من فيلم "Say Anything". إنه يمثله.

في الفيلم، لم تنظر "ديان كورت" من نافذتها أبدًا. لم تر "لويد دوبلر" والحزن المرسوم على وجهه. لا، بل بقت في السرير تستمع إلى الأغنية. إنها الأغنية التي اشتغلت في الليلة التي قضياها معًا. لذلك عَرَفَت إنه بالخارج لأجلها، وأن كل كلمةٍ موجهة إليها.

"أنا مثالي في عينيكِ".

ابتسمت وسط دموعي الساخنة. أنا لست "ديان كورت"، بل أنا "كينسينجتون شاو" وسأنظر من النافذة. سرت إلى النافذة وفتحت الستائر ببطءٍ لأختلس النظر.

سمعت فورًا صوت ضحكة. إنها ضحكة "شاين". إنه يحمل استريو صغير فوق رأسه. ما هذا الذي يرتديه؟ إنه يرتدي معطفًا طويلًا

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فوق البذلة، وهو لا يناسب مقاسه.

فتحت الستائر أكثر، فرآني. ظللنا ننظر لبعضنا عبر النافذة حتى انتهت الأغنية.

عرفت أن كل كلمةٍ موجهة إليَّ. وعرفت ما أريد، ربما نفس ما أردته طوال حياتي.

انطلقت إلى الباب وخرجت أجري إليه، بينما أرتدي "شبشبي"، وخصلات شعري تقفز مع كل خطوة حتى توقفت أمامه مباشرةً.

نظر إلى شعري المنكوش، وإلى وجهي الملطخ بالمكياج والحلوى، وإلى الـ"شبشب". وكأنه نسي من كانت على الجانب الآخر من الباب. أشعر بوجهي يحترق من الحرج، بينما يضع الاستريو على الأرض.

قلت له:

- هل ما زلت تريدني بهذا المنظر؟

تقدم "شاين" برفقٍ شديد وأبعد خصلةً عن وجهي. ثم اقترب وجهه حتى رأيت عينيه الذهبيتين أمامي مباشرةً، وقال:

- نعم، بالتأكيد.

نظرت إليه والدموع عالقة بين رموشي. لقد اتخذت قرارًا آخر. بما أن الخاتم لم يعد في إصبعي، طلبت منه:

- هل يمكن أن تقبلني؟

لم أكد أقولها حتى امتلك شفتيَّ فورًا بقبلةٍ من شفتيه.

كانت قبلةً بطيئةً ولطيفة. لففت ذراعيَّ حول عنقه، بينما يضمني إليه. يا إلهي. شعرتُ بقلبي يرقص فرحًا، وبجسدي يرتعش من السعادة. هذه القُبلة أشبه بمداعبةٍ مثيرة أو بعذابٍ حلو.

يا لها من قُبلةٍ رائعة.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

تراجع "شاين" قليلًا ليهمس في أذني:

- أعرف أنكِ مررتِ بموقفٍ صعب، وأن حفل الغد لن يكون سهلًا عليكِ. لذلك لديَّ مفاجأة، وهي ليست ضمن القائمة. أظنكِ ستريدين تبديل ثيابكِ استعدادًا لها.

قَّبل "شاين" خدي ثم نظر في عينيَّ مباشرةً. نظرته تقول الكثير.

فجأة سقطت آخر بكرةً من شعري وتدحرجت على كتفي ثم وقعت على الأرض بخفة. ضحكت برقةٍ وابتسمت.

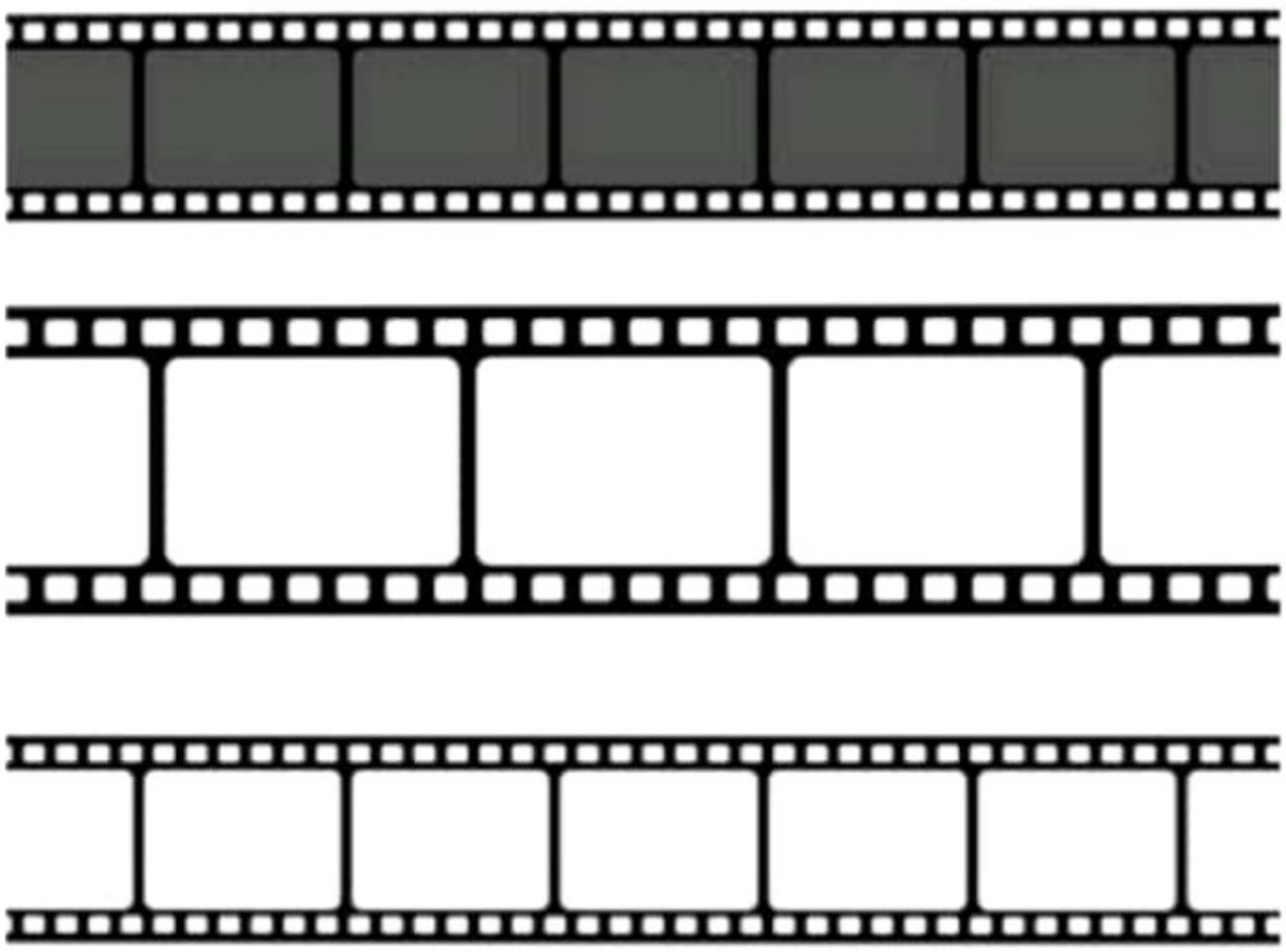

- إنها "رولز رويس" كلاسيكية موديل 1955".

هكذا قال "شاين" وهو يضبط مرآة الرؤية الخلفية. اهتزَّت السيارة بينما يخرج بها من الجراج.

- قالت الشركة التي استأجرتها منها إن أجزاءها ظلت مفككة منذ عشرين عامًا. لقد أعادوا بناءها.

هذه هي مفاجأتي. إنها سيارةٌ قديمة الطراز مثل التي في فيلم "Titanic". حسنًا، الفيلم ليس في القائمة أصلًا، وسيارتنا ليست

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

نسخةً مشابهة من سيارة الفيلم، كما أن نهاية الفيلم ليست سعيدة، لكن من يهتم. كان مشهد السيارة مثيرًا، وهذا يكفيني.

السيارة من الداخل تشبه الطائرة بسبب شكل عداد السرعة الضخم وعداد الوقود المثبت في الـ"تابلوه" المكسو بطبقةٍ من خشب الماهوجني. كما أن المقاعد مغطاة بالجلد. هذا مُدهش.

قلت وأنا أبتسم:

- هذه... بصراحة... هذه مفاجأةٌ رائعةٌ بالفعل. إلى أين سنذهب؟

نظر "شاين" إليَّ بجانب وجهه، وقال:

- "إلى النجوم".

ضحكت، وقلت:

- هذه جملتي أنا. قالت "روز" في الفيلم: "إلى النجوم"، ثم جذبت "جاك" إلى المقعد الخلفي. هل تذكر؟

قال "شاين" بنظرةٍ مغازلة:

- في هذه الحالة، عليَّ أن أجذبكِ إلى المقعد الخلفي.

أشعر بحماسٍ شديد. ابتسمت ونظرت بعيدًا. وجهي أحمر بالتأكيد.

قال:

- لنرَ إذًا. هل نذهب للعشاء أم الرقص؟ لقد ارتديت ما يناسب أي شيءٍ تريدين فعله.

صحيحٌ أنني غيَّرت ملابسي، لكن ما حدث مع "تونيا" اليوم لن يتغيَّر. وغدًا صباحًا ينتظرني استجوابٌ من العائلة بشأن "برادلي". تبًّا، غدًا هو الاحتفال بحمل "رين"، وكنا سنقيم معه حفل خطوبتي. نظرت من النافذة إلى السماء التي يشوبها القليل من اللون الأحمر بعد الغروب مباشرةً، ثم قلت:

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- لا أُريد الرقص.

- هل أنتِ جائعة؟

نظرت إلى "شاين" مجددًا وهززتُ رأسي نفيًا.

التقت نظراتنا ومد يده ليمسك يدي. داعب كفي بأصابعه ثم وضع كفه عليه. ضغطت على شفتي بأسناني وابتسمت بخجل.

بادلني "شاين" الابتسام فنظرت إليه وعرفت ما يفكر به. خفق قلبي بجنون بينما أفكر، ثم قلت وأنا أنظر إلى أصابعنا المتشابكة:

- تعلم أنني بحاجةٍ إلى بعض الوقت قبل أن ألتزم بعلاقتنا، صحيح؟

- نعم، أتفهم ذلك.

ثم رماني بنظرةٍ جانبيةٍ، وسأل:

- ماذا ستفعلين؟

هززتُ كتفيَّ وقلت:

- سأعيد تقييم أموري. سأبدأ من جديد. ربما سأرسم.

- حسنًا، إن كنتِ تستطيعين الرسم، فأنا أستطيع الانتظار يا "كينسينجتون".

خفق قلبي بفرح. ما قاله يشبه الجملة الأخيرة من فيلم "An Affair to Remember"، لكن مع بعض الاختلاف. قلت له:

- تعلم أن البطلة هي من قالت هذا، وكانت الجملة: "إن كنت تستطيع الرسم، فأنا أستطيع السير". صحيح؟

نظر "شاين" إليَّ وقال:

- أنا لا أرسم، ولن أضيع الوقت في السير.

شعرتُ بالارتباك، فاختلست النظر إليه وقلت:

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- قلت إننا نستطيع الذهاب للعشاء أو الرقص أو أيًا كان ما أريد، صحيح؟

نظر إليَّ بصمت.

شعرتُ بتوترٍ شديد، فاقتربت منه ورفعت يده التي ما زالت ممسكةً بيدي، ووضعتها على شفتيَّ. قبَّلت أطراف أصابعه وهمست:

- المسني يا "شاين".

هذا ما فعلته وقالته "روز" لـ"جاك" في مشهد السيارة في فيلم "Titanic".

خلال ثوانٍ توقف في بقعةٍ جميلة عند نهر "وايت ريفر"، حيث كُنَّا نقود. إنها منطقةٌ منعزلة وليس فيها أعمدة إضاءة. أطفأ المحرك واستولى على شفتيَّ بنهمٍ ورغبة.

فتح "شاين" بابه وجذبني خارجًا لكي نركب في المقعد الخلفي.

سألته:

- ليس في المنزل؟

قال بأنفاسٍ مضطربة:

- هكذا أسرع.

إنه يقبِّل صدري ورقبتي وأسفل أذني مباشرةً.

هذا.. واااو.. شهقت حين عضَّ أذني برفق. شعرتُ بلسعةٍ حلوة عند بطني حين داعبها بشفتيه. قلبي يخفق بعنفٍ بين ضلوعي. ذقنه الخفيفة خشنةٌ قليلًا وتحتكُّ بجلدي الساخن.

أدخلت يديَّ تحت سُترته ووضعتهما على كتفيه حتى أخلع السترة عنه. جرت أصابعي على أزرار قميصه تفكها بمهارةٍ حتى لامست يديَّ جلده العاري. كم أتوق للمسه.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أخذت أصابعه تتحسس منحنيات جسدي ببطءٍ مثيرٍ يعذبني. أنا أحتاج إليه، وأريده. أُريد إعطاءه كل ما لديَّ، جسدي وقلبي. كل الحب الذي في قلبي.

فتح "شاين" "سوستة" فستاني وخلعه ببُطءٍ، ثم أرقدني برفق. نظر إلي مباشرةً وهو يسبل عينيه الذهبيتين. همس بكلماتٍ ثم قبَّل عينيَّ وحاجبيَّ.

فعلنا هذا من قبل. أنا و"شاين". والآن أشعر كما لو أنني عدت لبيتي. ما أروع الشعور بالسعادة. سأنسى كل مشاكلي الآن حتى لو انهالت فوق رأسي غدًا. لأنني الآن منسجمةٌ تمامًا في هذه اللحظة التي أعيشها مع "شاين". العواطف تغمرني. شعرتُ بعينيَّ تدمعان، ثم سالت دمعةٌ كبيرة.

قبَّل "شاين" عنقي وخدي ثم نظر إلى عينيَّ مباشرةً. مسح دمعتي بإبهامه وقال جملةً من فيلم "You've Got Mail":

- "**لا تبكي يا " ShopGirl "، لا تبكي**".

الجملة التالية هي: "**أنت من أُريد منذ البداية**"، لكن لا داعي للكلمات الآن.

لذلك لم أقل شيئًا.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner



كلماتٌ قصيرة وحفل هدايا



أدرت رأسي لأنظر إلى "شاين". يا إلهي، يبدو ظريفًا وهو نائم. إنه يستند على الباب ويفرد ساقيه على المقعد الخلفي للسيارة، بينما يضمني بين ذراعيه وساقاي فوق ساقيه. لا يرتدي شيئًا سوى ملابسه الداخلية، وكذلك أنا. غطينا أنفسنا بسُترة بذلته. يا لها من طريقةٍ لطيفةٍ للاستيقاظ.

مهلًا... استيقاظ؟ اليوم هو... لا، معقول؟

يا للهول!

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

إنه السبت.

لا! تبًّا، تبًّا، تبًّا! هذا ليس جيدًا. أرجو أن يكون حلمًا. فليكن أحد الأحلام الغريبة التي تبدو واقعيةً وتستمر حتى بعد أن نفتح أعيننا. أرجو ألا يكون السبت. أتمنى ألا نكون قد نمنا دون أن نشعر. طرفت بعينيَّ، ثم أغمضتهما بقوةٍ و.. فتحتهما. حسنًا، سأحاول مجددًا. أغمض.. ثم أفتح. أغمض ثم أفتح. أغمض ثم أفتح. أغمض ثم أفتح.

ما زلنا في السيارة.

هذا ليس حلمًا. اليوم هو الاحتفال بحمل "رين".

ضربته ليستيقظ، ففتح عينيه بفزعٍ وهو يتساءل:

- مهلًا! ماذا؟

جلست وقلت:

- ما زلنا في السيارة. حل الصباح. لا أعرف ما الوقت. أظننا مبكرًا، لكن...

أنفاسي متلاحقة. ثيابي... أين صدريتي؟

- حسنًا.

فرك "شاين" عينيه وفتحهما على وسعهما وهو يتثاءب بقوةٍ بطء. رفع معصمه باسترخاءٍ ليرى الساعة.

نظرت إليه على أمل أن يكون الوقت باكرًا. أرجو أن يكون باكرًا جدًّا. أتمنى ذلك. انتظرت بقلق، ثم نظر إليَّ بفزع.

نهض "شاين" وارتدى قميصه فورًا وهو يقول:

- تبًّا!

- تبًّا؟

تبًّا بالفعل! هذا يعني أننا لسنا باكرًا. هذا ليس جيدًا. وجدت

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

صدريتي ولففتها حول جسدي بينما أحاول ضبط حمالاتها التي يمكن ارتداؤها بعدة أوضاعٍ حسب راحتي. في النهاية ضبطت الحمالات على وضع الصدرية الرياضية التي تشبه حرف "T" من الخلف. من اخترع هذه الحمالات الغريبة والمعقدة؟

مد "شاين" يده من خلفي ليأخذ بنطلونه. كدت أربط يده مع الحمالات.

- متى عليكِ الذهاب؟

- سيبدأ الحفل الساعة الحادية عشرة أو منتصف النهار على ما أظن. هل كان في الثانية عشرة؟ لا أعرف. تريدني أُمَّي أن أصل مبكرًا. الساعة العاشرة مثلًا.

ارتديت صدريتي أخيرًا، لكن أظن أن الحمالات مربوطةٌ بشكلٍ غريب. أحد نهديَّ مشدودٌ إلى اليسار بشكلٍ عجيب. أمسكت فستاني وأدخلت رأسي فيه من الأسفل.

تبًّا، لقد علقت.

- أنا عالقة!

ذراعاي مرفوعتان فوق رأسي ولا أستطيع ثنيهما لأجذب الفستان فوق جسدي. لقد انحشرت. أنا عالقةٌ حقًّا. ظللت أتحرك لأحاول إنزال الفستان. ذراعاي تتحركان في الهواء وكأنني وحش.. وحش الفستان!

- تبًّا! أي!

أظن أن مرفقه ارتطم بي.

- اثبتي.

أمسك الفستان بيديه وجذبه للأسفل. وبدفعةٍ سريعة ارتديت الفستان أخيرًا.

حسنًا، أستطيع الرؤية مجددًا. تحررت ذراعاي. رفعت مؤخرتي

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وسحبت الفستان أكثر لأرتديه بالكامل. أمسكت حذاءه ودفعته إليه.

- خذ.

فتح "شاين" الباب وخرج من السيارة، بينما يضع حذاءه تحت ذراعه ويحجل على رجلٍ واحدة لكي يرتدي البنطلون. شعرتُ بهواء النهار البارد. لاحظت أن نوافذ السيارة مغطاة بالبخار بسبب فارق الحرارة، وهناك كثير من آثار الأيادي والكفوف المنتشرة على الزجاج من الداخل.

يبدو أننا اندمجنا في مشهد "Titanic" وقلدناه حرفيًا.

شغَّل "شاين" السيارة وبدأ بالتحرك. قفزت من المقعد الخلفي إلى الأمامي، وبدأت أبحث عن حذائي.

ابتسم "شاين" وهو يقول:

- رأيتِ، في النهاية قفز أحدنا بين مقاعد السيارة مثلما حدث في الفيلم.

ضربته مجددًا وسألته:

- كم الساعة الآن؟

- لا تقلقي. سأوصلكِ إلى منزلكِ أولًا، ثم سأعيد هذه السيارة وأستعيد سيارتي ثم أعود إليكِ وأوصلكِ إلى الحفل.

يا إلهي. لم أناقش ما حدث مع عائلتي. لم أخبرهم شيئًا. أُمِّي، و"جرايسون"... سيسألان عن "برادلي". السيارة العتيقة تزمجر مثل صوت الخلاط لأننا انطلقنا بها فجأة. إنها صاخبة وبطيئة.

- "شاين"، كم الساعة الآن؟

ضغط على الفرامل وهو ينعطف، فطرت في الهواء. صرخت فنظر إليَّ. قميصه مزررٌ بشكلٍ خاطئ، ونصفه فقط داخل البنطلون. لم يرتدِ حذاءه، أما شعره ف... حسنًا، شعره جميل حتى

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وهو منكوش. أحنى رأسه باعتذارٍ وهو يقول:

- إنها الحادية عشرة إلا ربعًا.

الحادية عشرة إلا ربعًا؟!

- أسرع، يجب أن تقود أسرع! تحرك!

ضربته مجددًا، ربما أكثر من مرَّة. لا أعرف ماذا أفعل. بما أنني لا أستطيع الضغط على دواسة البنزين، فلا أجد ما أفعله سوى ضربه. أعجز عن التنفس.

- أسرع!

- هذا أسرع ما تسمح به السيارة.

السيارة القديمة تعترض بعنفٍ على رغبتنا في الإسراع. اهتزَّت بجنون عندما قدنا بسرعة أربعين ميلًا في الساعة وسط شوارع المدينة. هذا يشبه فيلم "Four Weddings and a Funeral"، لكن بدلًا من اللحاق بزفاف، نحن متأخران على الاحتفال بالحمل، أما الجنازة فستكون من نصيبي.

هذا المشهد بالذات لا أُريد وضعه في قائمة الأفلام.

ليس لديَّ الوقت للاستعداد. ماذا أفعل مع عائلتي؟ أصبحت الإشارة صفراء. لن نستطيع العبور، لونها يتغيَّر.

- لا يمكنك التوقف. هيا، هيا، هيا، هيا!

ضربته مجددًا لأساعده على الإسراع. عبرنا الإشارة، لكن وهي حمراء.

جاء شرطي المرور خلفنا وأمرنا بالتوقف.

هل هذا يحدث حقًّا؟

قال "شاين":

أين محفظتي؟

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

توقف جانبًا وهو يبحث في جيوبه، لكنها فارغة.

- ليس معي محفـ... إنها في سُترتي! أين سُترة بذلتي؟

بحث عنها بجنون.

لمحتها على المقعد الخلفي، فعبرت بين المقاعد وأخذتها. فتح "شاين" النافذة وخرج شرطي المرور من سيارته. بحثت في جيوب سُترته باستماتة، فتشت في الجيوب الداخلية. وجدت إيصالات وتذكرة الركن الخاصة بالأمس فقذفت بكل ذلك في الهواء.

- وجدتها، وجدتها!

قذفتها إليه فطارت ووقعت على أرضية السيارة.

أصبحت النوافذ ضبابيةً مجددًا لأننا نلهث بشدة. بحث "شاين" عن المحفظة في أرضية السيارة. ظللت أضرب المقعد الخلفي لأحث "شاين" على الإسراع؟ الشرطي قادم. إنه قادم.

- وجدتها.

وجد "شاين" الرخصة ومرر يده في شعره.

- تفضَّل رخصتي ورخصة السيارة.

نظر الشرطي إلى "شاين" ومنظره الفوضوي وقميصه المزرر بشكلٍ خاطئ. ثم لمح كفوف أيدينا المطبوعة على النوافذ الضبابية. بعد ذلك نظر إلى منظري بينما أجلس في المقعد الخلفي. أدركت للتَّوِّ أنني أرتدي فستاني بالمقلوب، وتحته بالطبع أحد نهديَّ مشدودٌ إلى الجانب وغير متوازن مع الآخر. أتخيل شكل شعري. رفع الشرطي نظره إلى عينيَّ مباشرةً، ورأيت الذهول على وجهه وهو يقول:

- أنتِ مجددًا؟

لوَّحت له بخفةٍ من المقعد الخلفي، وقلت:

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- أهلًا.

إنه الشرطي نفسه الذي طاردنا بعد معركة الألوان.

تـــــــــبًّا، تـــــــــبًّا، تـــــــــبًّا، تـــــــــبًّا.

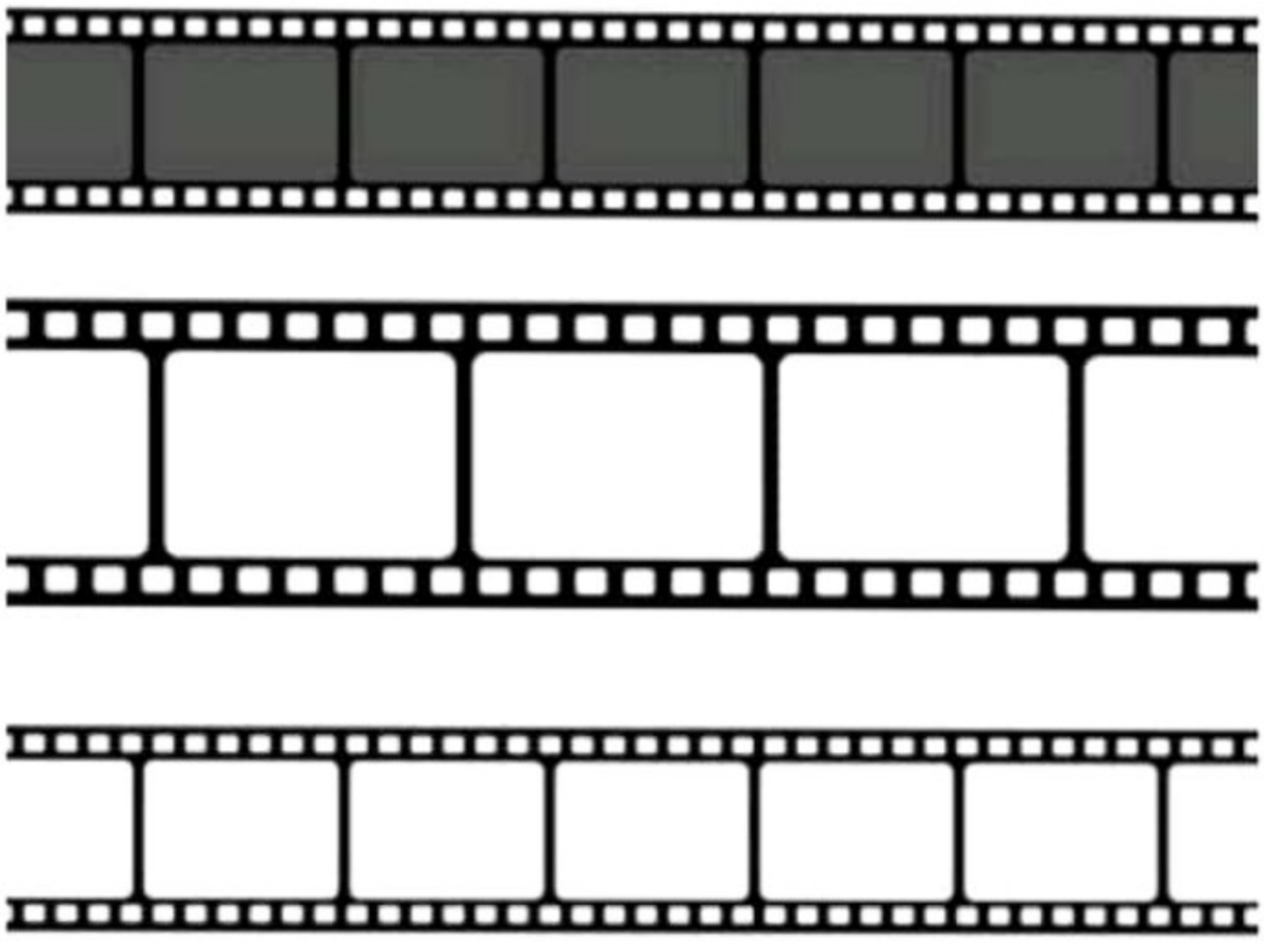

حسنًا، لقد تأخَّرت. هذا ليس أسوأ ما قد يحدث، فأنا لم أدخل السجن مثلًا. فالسجن أسوأ بكثير. أعطانا الشرطي مخالفةً هذه المرَّة. أعني أعطى "شاين"، أما أنا فأعطاني محاضرة. لقد كلفنا هذا الحادث السخيف عشرين دقيقةً إضافية. حل الظهر تقريبًا. كان يجب أن أصل في العاشرة لأساعدهم، لكن فيم أساعد؟ أُمِّي لن تطبخ، لقد طلبت متعهد حفلات ليتولى الأمر. نعم، أستطيع أن أتأخر. لقد استحممت وتأنقت وتأخرت. يمكنني ذلك.

لماذا أشعر بالتَّوتُّر إذًا؟

موبايلي يرن مجددًا. لقد اتصلت أُمِّي ثلاث مرَّاتٍ بالفعل. كدنا أن نصل، لكن عليَّ الرد وإنهاء الأمر. اختلست النظر إلى الوقت ثم إلى "شاين" الذي يقود، بعد ذلك استسلمت وأجبت على المكالمة.

- أهلًا أُمِّي.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- "كينسينجتون"، أنا أمكِ.

- أعرف يا أُمِّي.

أسمع "رين" تتحدث إلى "جرايسون". هناك صوت موسيقى وأطباق. إنها في المطبخ والحفلة جارية.

- أين أنتِ؟ ما الذي...؟

قاطعتها:

- آسفة. أعرف أنني تأخَّرت. سأصل خلال خمس دقائق. سأساعدكم في...

- لقد جهزنا كل شيء. نحن نستعد لنجلس ونأكل. مهلًا، لا تضعوا هذا هنا، بل في الأمام.

لقد تحدثت إلى شخصٍ آخر ثم زفرت وواصلت حديثها معي:

- لم يبق ما تساعدينا به. اضطررت لفعل كل شيءٍ بنفسي. نعم يا "رين"، إنها "كينسينجتون" معي على الخط. لقد وجدناها.

لم أكن ضائعة. حسنًا، كنت ضائعةً بالفعل، لكن ليس بعد الآن. سمعت "جرايسون" يتمتم قائلًا إن التأخير عادتي.

- حاولت عمتكِ المساعدة لكنكِ تعرفينها. نعم، لقد وجدناها، إنها على وشك الوصول.

إنها تتحدث مع آخرين مجددًا.

- أنا في أول الشارع.

- حسنًا. لا أستطيع التحدث الآن. تعالي بسرعة. حان وقت الطعام.

أنهت المكالمة أخيرًا. شعرتُ بدوارٍ شديد وكأن جسدي فقد توازنه.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- هل أنتِ بخير؟

- نعم. لا.

وضعت يدي على فمي، واتَّسعت عيناي من الفزع. لا أستطيع مواجهتهم. لا أستطيع.

أوقف "شاين" سيارته الجيب.

- ماذا تفعل؟ أنا متأخرةٌ جدًّا!

لقد صرخت عليه تقريبًا، فأنا في قمَّة الانفعال.

وضع يده على يدي ودلكها بإبهامه بحبٍ وهو يقول:

- "كينسينجتون"، أنتِ امرأةٌ جميلة وذكية وفاتنة. ستكون الأمور على ما يُرام مهما حصل. أعدك. أنا هنا، أدعمكِ وأفهمكِ. ستكون الأمور بخير.

نظرت إليه قليلًا وأمسكت يده ثم أومأت. لم أخبر أي شخصٍ حتى الآن عن مسألة "برادلي" و"تونيا" وإلغاء الخطوبة. معدتي تؤلمني من القلق.

من المفترض أن يكون هذا يومي المميز. يوم الاحتفال بزفافي القريب والحلم بعائلةٍ جديدة. الآن أصبح حلمي بعيد المنال. نظرت إلى "شاين"، فخف الحزن من قلبي قليلًا. أنا.. بصراحة.. سعيدة. خائفةٌ قليلًا ومرتبكة، لكن سعيدة. تغيَّرت حياتي بالأمس. وضعي مختلفٌ اليوم، ربما للأفضل.

وربما اقتربت من حلمي أكثر مما أظن بالفعل.

- يمكننا الدخول. أنا بخير.

ربما أكون بخير. أبدو كذلك على الأقل. ارتديت فستانًا مكشكشًا متعدد الألوان. لم أملك وقتًا لتصفيف شعري، لذلك اكتفيت برفعه للأعلى بشكلٍ غير متماسك. من الغريب أن مظهري أصبح لطيفًا في النهاية.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

تشبَّثت بحقيبتي بينما يقترب "شاين" من البيت. لا يمكن التراجع الآن. لقد دخلنا منطقة الخطر.

هناك كثير من السيارات المركونة بطول الشارع. ألم يقولوا إنه حفلٌ عائلي صغير؟ هناك سائس أيضًا؟! تستأجر أُمِّي سائسًا لينظم السيارات مرَّة كل سنة أثناء حفل الكريسماس الخاص بعائلة "شاو". لا أعرف لماذا تسميه "حفل الكريسماس العائلي"، إنها تدعو إليه كل معارفها. نحن نركن الآن، لقد وصلنا.

ماذا سيحدث يا ترى؟

أمسك "شاين" بيدي، وقال:

- ستكونين بخير.

كم أتمنى لو يدخل معي "شاين"، لكن... من المفترض أن يكون هذا حفل خطوبتي أنا و"برادلي"، لكنني الآن أصبحت وحدي، لذلك يجب أن أدخل بمفردي.

تغيَّرت حالتي على الفيسبوك من "مرتبطة" إلى "مخطوبة" ثم إلى "عزباء". عليَّ تغييرها إلى "الأمر معقد"، فالمسألة معقدةٌ بالفعل. يجب أن يضعوا كلمة "لا تسأل" ضمن الاختيارات.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

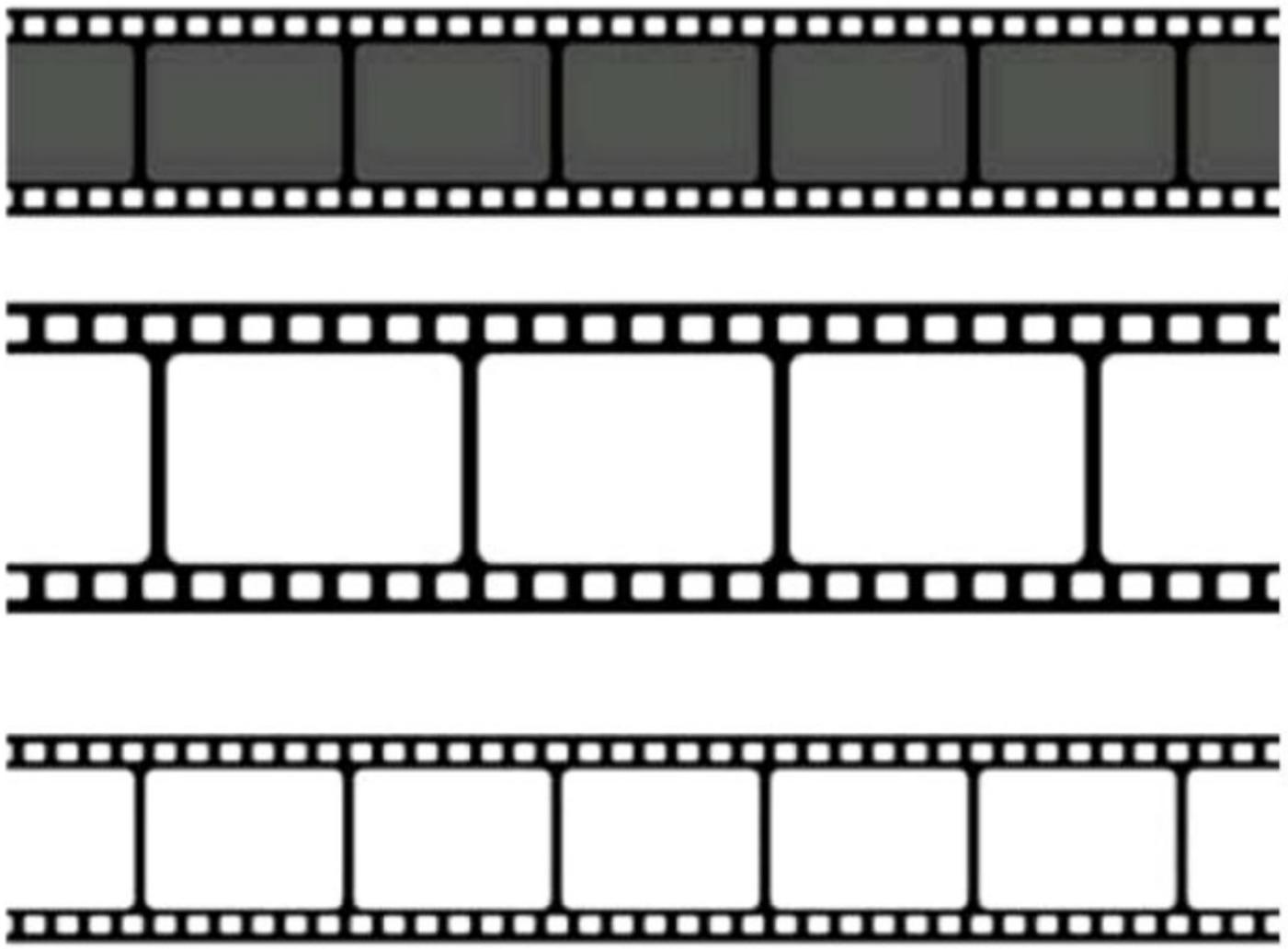

- أخيرًا، وصلتِ. الجميع في الفناء الخلفي. الطعام جاهز.

"رين" هي صاحبة النداء. إنها ترتدي فستانًا مشجرًا قصير الكمين وتبدو جميلة.

- ماذا حدث بالضبط؟ والدتكِ انهارت تمامًا.

لم أجبها، فأنا مشغولةٌ بالنظر حولي. هل هذه هي فكرة أُمِّي عن الحفل البسيط لحمل "رين" وخطوبتي؟

لاحظت "رين" دهشتي فقالت:

- نعم، لقد دعت أمكِ الجميع لحفل خطوبتكِ. أرادت عمل مفاجأة.

ماذا؟ ضربتني المفاجأة كالصاعقة. المرَّة الوحيدة التي تقرر أُمِّي إظهار اهتمامها بي تَحدُث كل تلك المشاكل لتفسد الأمر.

- إممم.. "كينز".

جذبتني "رين" إلى غرفة المعيشة بسرعةٍ وقالت:

- هل أنتِ بخير؟ أعني أن "جرايسون" أخبرني ما حدث، لكن...

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ارتجف جسدي كله وقاطعتها بصدمة:

- يا إلهي، هل تعلم أُمِّي بشأن "برادلي"؟ أخبرتها أننا فسخنا الخطوبة، لكن لم أخبرها التفاصيل. لقد أعدت إليه الخاتم.

هذا أسوأ مما ظننت. ستحدث الفضيحة أمام الجميع، وليس فقط عائلتي.

- إنها تعلم، لكن أظن أنه يجب عليك معرفة...

قاطعتنا قريبتي "أشلين":

- "كينزي"، يا إلهي، لقد تأخَّرت. ظننا أنكِ...

إنها صاخبة وعنيدة ولا تكف عن عمليات الشد في مركز التجميل الخاص بأبي، إنها تزيد أرباحنا.

ها هي أُمِّي توجه النادل إلى فناء المنزل ولا تتوقف لحظة. نادت عليَّ ببساطةٍ وهي تمرُّ بجانبي:

- قلتِ ستصلين خلال خمس دقائق، لكنكِ تأخرتِ كثيرًا يا "كينسينجتون" لقد بدأنا، هيا.

قلت بخفوتٍ وكأنني أحدث نفسي:

- أهلًا يا أُمِّي.

مالت "رين" على أذني، وقالت:

- امممم.. "كينز"، أظن حقًّا أن...

- هل سمعتِ عن قريبنا "جيمي"؟ نعم، أظن أن...

يبدو أن "أشلين" لن تدعنا نتكلم بحرية. لقد وقفت بيننا وأمسكت بذراع كلٍ مِنَّا وسارت بنا.

تملكني الذعر. يجب أن أعلن الخبر. ماذا أقول؟ احم.. اعذروني، لقد ألغيت الزِّفاف لأن خطيبي نام مع صديقتي المنافقة وقد تكون حاملًا. من فضلكم، ابقوا معنا واستمتعوا بالطعام.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ظلت "أشلين" تثرثر، بينما نخرج.

- إنه جميل، أليس كذلك؟ لقد ساعدت في التحضير.

الفناء يبدو جميلًا بالفعل. لقد طلبت أُمِّي قص الأشجار لتصنع أشكالًا. وهناك خيمةٌ كبيرة تحتها طاولتان ضخمتان. الهواء يعصف بنسيج الخيمة الأبيض، والدفايات تكافح لصد النسيم البارد. هناك أيضًا فرقةٌ موسيقية بثلاثة عازفين تحت الأشجار.

هذا احتفالٌ عائلي بحمل "رين"، وحفل خطوبةٍ مفاجئٍ لي. لي أنا.

تنحينا جانبًا ليمر نادل يحمل صينية طعام.

- هل تنتبهين لكلامي يا "كينزي"؟ هل تسمعينني؟ أوه، هناك...

تحركت "أشلين" بين المقاعد لتجد واحدًا فارغًا بجانب... أوه لا.

إنها "ليزا إيفانز" التي ستصبح قريبًا مدام "ليزا إيفانز موريسون" عندما تتزوج خطيبها "راين". أمها تجلس بجانبهما. جلست "أشلين" بجانبها بسرعةٍ ولوَّحت "ليزا" لي.

أهلًا. لوحت لها بضعفٍ بيدي الخالية من الخاتم.

أمسكت "رين" بيدي، وقالت:

- اسمعي، ما أحاول قوله لكِ هو...

مقاطعة أخرى. نقر أحد الضيوف كأسه، وقال:

- حسنًا، فليهدأ الجميع.

استدار الكل إلى امرأةٍ تتحدث بصوتٍ مضحك عند مقدمة الطاولة.

حقًّا؟

- حسنًا، ها هي مدام "برادلي" المستقبلية، ضيفة الشرف المميزة...

31 دقيقة متبقية من «حب كالأفلام .. رواية من الأدب الأمريكي» 91%

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أيضًا منظمة الحفل الذي يضم احتفال الحمل والخطوبة معًا.

فليقتلني أحد. اقتلوني الآن.

"جرايسون" يجلس مع أبي عند آخر الطاولة. لمحت عمَّتي "جريتا" وابتسمت لها. أعتقد أنني فعلت، لقد تحركت عضلات وجهي ورسمت تعبيرًا ما. معها شابٌ جديد. إنه نحيف وأصلع. أتساءل ما اسمه. تقف أُمِّي بجانب مقعد أبي وتراقب كل شيء.

لوحت لنا "بيثاني تشيساويت"، وقالت:

- حسنًا، تفضلن بالجلوس يا سيدات. أنتِ اجلسي بجانب زوجكِ السعيد الذي سيصبح أبًا. وأنتِ اجلسي هناك بانتظار عريسكِ الوسيم.

صاحت "أشلين" وهي تشير إلى البار:

- ها قد وصل.

ماذا؟

سمعت "رين" تهمس لي:

- هذا ما حاولت إخبارككِ به. لم أعرف ماذا يحدث.

سار "برادلي" إلى الطاولة وعلى وجهه تعبيرٌ مبهم.

- لاااااااا!

ظللت أصرخ بها دون أن أشعر.

شهق الجميع بدهشة وتوقفت الموسيقى. توقف كل شيء واستدار إليَّ كل الموجودين.

أوه، الأعين كلها عليَّ.

ابتسامة أُمِّي عريضةٌ ومُصطنعة. إنها تومئ برأسها، بينما ينظر الناس إلينا. إنها جامدة وكأنها لا تتنفس. لا أصدق إنها فعلت هذا بي.

30 دقيقة متبقية من «حب كالأفلام .. رواية من الأدب الأمريكي» 91%

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

انطلقت صرخةٌ حادة من حلقي:

- هذا... مستحيل!

"بيثاني تشيساويت" في حالةٍ من الارتباك والحيرة. "ليزا تشيساويت" تهمس لوالدتها وهي تنقل بصرها بيني وبين "برادلي".

أنا هالكة بكل تأكيد.

رفعت يديَّ وهززتُ كتفيَّ بينما أقول:

- واااو. هاها، لقد كشفتم أمري.

رفعت إصبعي ولوَّحت به قائلة:

- أحسنتم. أهلًا خالة "ليندي". أعجبتني بلوزتكِ، وكذلك بلوزتكِ يا "لينزي". أعني فستانكِ، فهذا ليس بلوزة... إممم...

يا إلهي، أنا أثرثر.

"جرايسون" يراقبني بتوجُّس، وأمي تنظر إليَّ بقلق وتشير لي بمُجاراة الأمور. **تريدني أن أجاري ما يحدث؟**

- حقًّا؟

نظرت إليها بعدم تصديق ثم استدرت إلى "برادلي" وقلت:

- إممم... هل تسمح بدقيقةٍ على انفراد؟

أشرت إلى الباب ورفعت حاجبيَّ وأضفت:

- هناك؟

نظر "برادلي" حوله.

تصنعت ابتسامةً ثم استدرت، وقلت للجميع:

- حسنًا، عظيم. إلى اللقاء.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

هناك نادل قادمٌ نحوي.

اصطدمت به، وتشابكت الأرجل والأذرع. تراجع واهتزت الصينية فانزلقت الأطباق. تعثر وهو يتراجع مجددًا فتناثر الطعام. صرخ الضيوف ووقع النادل على أحدهم ولمست يداه حجره بالخطأ.

أما أنا فغطيت فمي بيدي. لقد وصلت منذ عشر دقائق فقط وأفسدت الأمور. وقفت العمَّة "جريتا" بدهشة، وأبي تابع ما حدث بإحباط. ضاقت عينا أُمِّي واحمر وجهها واشتد فكها من الغضب. هزَّت رأسها لتعلن رفضها.. لتصرفاتي. حقًّا؟ إنها غاضبةٌ عليَّ؟ غير معقول.

شعرتُ بالألم المكتوم يمزق أحشائي ويزيد من عصبيتي، حتى انفجر غضبي وصرخت:

- هل تمزحين يا أُمِّي؟

يا إلهي.

فريق "كينزي": هزيمةٌ نكراء.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner



الحب أخيرًا





رحل "برادلي". لقد طردته من حياتي إلى الأبد. من المستحيل أن يعود، لقد انتهت علاقتنا تمامًا. أتعجب من وقاحته. أعني، فيمَ كن يفكر؟ لا أعرف كيف أقنع أُمِّي بأننا نصلح الأمور بيننا. حسنًا، أعرف كيف أقنعها. لقد أرادت التصديق. أتفهم الأمر.

فأنا أيضًا أردت تصديق ذلك لمدةٍ طويلة.

لكن ولو يا أُمِّي.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

لكنني لا أبكي، بل أتخذ قراراتي بنفسي. للمرَّة الأولى على الإطلاق، أشعر بأنني مسؤولةٌ عن حياتي. أنا من قررت الانفصال عن "برادلي"، وأنا من اخترت "شاين"، لكن الأهم أنني اخترت سعادتي.

أخيرًا دقَّ الجرس ليحتسب نقطةً لفريق "كينزي".

- "كينسينجتون"؟

إنها عمَّتي "جريتا". ما زال شعرها أحمر، لكنه داكنٌ أكثر. لم ألحظ درجته من قبل.

عندما استدرت حولي، رأيت "رين" بجانبها. رفعت يدي ولوحت بصمت، فلا طاقة لديَّ لمزيدٍ من الكلام.

قالت عمَّتي "جريتا" بابتسامةٍ ماكرة:

- أحسنتِ قولًا يا عزيزتي.

نظرت إلى "رين" وعمتي "جريتا"، وفجأة تذكَّرت جملةً من فيلم "Bridget Jones's" وقلتها:

- **"أنا متفرغة لحضور طقوس البلوغ اليهودية والتعميد المسيحي".**

فلتت منِّي ضحكةٌ صغيرة وقابلتها "رين" وعمَّتي بضحكةٍ مماثلة.

قالت "رين" دون أن تفهم معنى وأصل الجملة:

- انظرى إلى الناحية الإيجابية، أنتِ تعرفين كيف تثبتين وجودكِ.

نظرت إلى "رين" وقلت باعتذار:

- آسفة لأنني أفسدت الاحتفال بحملكِ.

لوَّحت بيدها بلا مُبالاة وقالت وهي تلكزني بكتفها:

- لا بأس.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

عانقتني عمَّتي "جريتا" بيدٍ واحدة، وقالت:

- كل ما أُريد معرفته هو هل أنتِ بخير؟

ابتسمت ابتسامةً خفيفةً، وقلت:

- أظنني كذلك... أنا فعلًا بخير.

أو على الأقل أعمل على ذلك.

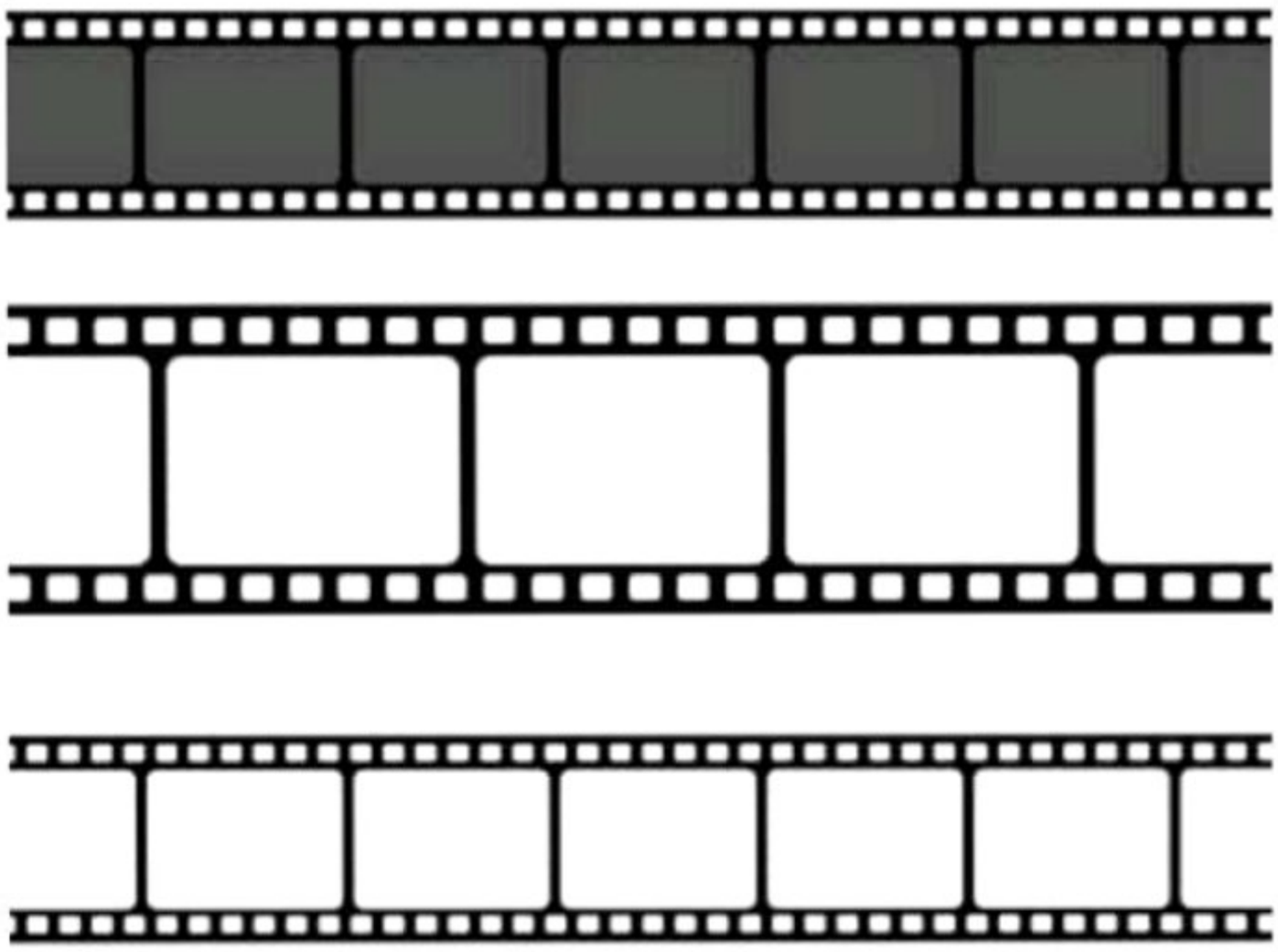

لمحت العمَّة "جريتا" تراقبني عبر الطاولة وتحاول التظاهر بأنها لا تفعل. أما أنا فأبذل جهدي لأجاريهم في أحاديثٍ مهذبة، ولكنني أعجز عن التركيز. وكأن مهزلة "برادلي" وحادث النادل لم تقعا للتَّوِّ. لقد عاد القطار إلى القضبان ويتقدم بأقصى سرعته، أعني أن الجميع واصلوا الاحتفال. وضعت السكر في الشاي وظللت أقلبه بشرود.، لكنني بخير.

استند أبي على مرفقه، وقال:

- "كينسينجتون"، ما أخبار العمل في الشركة؟ سمعت أنكِ حصلتِ على عميلٍ جديد، صحيح؟

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

اتَّسعت عيناي من المفاجأة ورفعت الملعقة في الهواء دون أن أشعر. هل يقصد مطعم "شاين"؟ أعرف أنه تناول الغداء معه، لكن لماذا يذكره الآن؟

- إممم.. نعم. أنا أعمل على مطعمٍ جديد تعتمد فكرته على الأفلام.

أجبته بترددٍ، بينما أنا مستمرة في تحلية الشاي. اختلست النظر إلى أُمِّي.

قالت شيئًا فأجبت بابتسامةٍ خفيفة. أظنني ابتسمت، أو على الأقل حاولت. أرجعت ظهري في مقعدي وأخذت رشفةً من الشاي. يااااه، إنه مسكر جدًّا.

حبيب العمَّة "جريتا" الجديد اسمه "رولي". استدار إليَّ وهو يمسح فمه بمنديلٍ أزرق، وقال:

- يفكر البنك في مشاريع تسويقٍ جديدة. هل أستطيع مناقشة الأمر معكِ يا "كينزي"؟

ابتسمت العمَّة "جريتا" وشربت، ثم قالت:

- هذه فكرةٌ رائعة يا "رولي".

سألتني أُمِّي بصوتٍ عالٍ:

- ألم تستقيلي بالفعل؟

مالت للأمام لكي أرى نظرة الإحباط في عينيها بوضوحٍ، ثم قالت:

- اتصلت "تونيا" بالأمس لتعرف إن كنتِ هنا. قالت إنكِ لم تردي على رسائلها، إنها تشعر بالقلق.

اهتمت "رين" فجأة بالحديث، وقالت:

- مهلًا. هل ما زلتِ تتحدثين مع "تونيا"؟ ظننتكِ...

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أجابت أُمِّي بسرعة:

- إنه سوء تفاهمٍ كبير.

ثم طلبت من "رين" أن تمرر لها الصلصة.

تنحنحت وشجعت نفسي، ثم قلت:

- لم يكن هناك سوء تفاهمٍ مع "تونيا" يا أُمِّي. ما فعلته كان واضحًا. وأنا لم أستقل.

ألقيت نظرةً سريعةً لأبي طلبًا للتشجيع.

أعطاني إيماءةً برأسه، وهذا كل ما أحتاج لأواصل:

- سأعمل بشكلٍ حر. سأنهي مشاريعي من خارج الشركة، بينما أعمل على المرسم الجديد الخاص بي.

فردت ظهري ونظرت إلى أُمِّي، وأضفت:

- حصلت على عُقد بالفعل.

أضاف "رولي" وهو يبستم بحبٍ إلى عمَّتي "جريتا":

- ربما اثنان.

يعجبني "رولي".

نظر "جرايسون" إلى أُمِّي ثم إليَّ وقال:

- لديكِ عقد؟ لصالح من؟

لا أعرف كيف سيسير عُقد "شاين" مع شركة "صافيا" عندما أستقيل، لكنه قال إنه سيوظفني. ربما في مشروعٍ آخر في المستقبل؟ سحبت نفسًا، ثم قلت لهم بصراحة:

- لصالح مزرعة "شاين بينيت"، هذا في البداية.

ظهر الاشمئزاز على وجه أُمِّي. لا أعرف هل بسبب ذكر اسم "شاين" أم كلمة "مزرعة".

92%

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

زفرت أُمِّي، وقالت:

- نسيت أن عائلته تملك مزرعة.

فهمت، أظنها اشمأزت من الكلمتين معًا.

- نعم، لقد بدأ مطعمًا يضم سينما، وينوي تحويله إلى سلسلة. يقع الفرع الأساسي في مزرعته. إنه مشروعٌ عظيم يقع على حدود بلدة "لا بورت" السياحية، هل تذكرين؟

تناولت قضمة من الساندويتش، ونظرت إليها مباشرةً بينما ينبض قلبي باضطراب.

قال "رولي" لي:

- أحب المزارع. أحب كل الحيوانات. هل لديهم أحصنة؟ إنها حيوانات ذكية.

قال "جرايسون":

- كيف ستدعمين نفسكِ بعميلٍ واحد يا "كينز"؟

ثم استدار إلى أبي، وقال:

- هذا غير معقول.

أعادت النادلة ملء كأس العمَّة "جريتا" فقالت:

- شكرًا.

ثم نظرت إلى "رولي"، وقالت:

- الخنازير أذكى منها، لكنني لا أظنهم يملكون أية حيواناتٍ يا "رول".

قال أبي لـ"جرايسون":

- أنا واثقٌ بأن حصولها على مشروع "كاريدج هاوس" كأول عميلٍ لها هو كافٍ تمامًا لتبدأ عملها الخاص. بالإضافة إلى أنه يمكنها

24 دقيقة متبقية من «حب كالأفلام .. رواية من الأدب الأمريكي» 93%

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

القيام بتصاميم الجرافيك المطلوبة في مركز التجميل.

ابتسمت لأبي، وقلت:

- حقًّا؟

أومأ بالإيجاب، وقال:

- أتوقع أن تعطيني خصمًا.

مسح "رولي" فمه مجددًا لكن بمنديلٍ وردي هذه المرَّة، ثم قال:

- هل تعلمين أن الخنازير حيواناتٌ نظيفة؟ لكنها اكتسبت سُمعةً سيئة.

لاحظـت أن أُمِّي صـامتة. لا فائـدة مـن محاولـة إقناعـها بأنـها مخطئة. سأضيِّع وقتي وحسب. لا أستطيع تغييرها، لكن أستطيع تغيير ردود أفعالي نحوها.

- الحفل جميلٌ يا أُمِّي. إنه مميز.

حتى لو كان هدفه خاطئًا.

قالت العمَّة "جريتا" لـ"رولي" وهي تهزُّ رأسها:

- لم أقل إنها حيواناتٌ قذرة، بل قلت إنها ذكية. الخنازير ذكية.

لانت تعابير أُمِّي الجامدة بعد مجاملتي. أُمِّي لن تتغيَّر أبدًا. لا يهمها سوى المظاهر. هذه هي رؤيتها للحياة.

أما أنا فأراها بشكل مختلف.

ابتسمت، وقالت:

- شكرًا لكِ. لطيفٌ منكِ أن تلاحظي. كنت محتارةً في أيهما أقدّم، الدجاج أم السمك، لكن يبدو أن الدجاج أفضل بالفعل.

مال "رولي" يسألني:

هل لديهم دجاج في المزرعة؟

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

شـربت بعـض المـاء ونظـرت حولـي فلمحـت "ريـن" تنظـر إلـيَّ وتبتسـم، فابتسـمت أنـا أيـضًا. يبدو أننا نفكر في الشيء ذاته. جميعهم مجانين، لكنهم عائلتنا. وهذا هو المهم في النهاية.

في فيلم "Going on 30 13"، أرادت "جينا"، الشخصية التي لعبتها "جينيفر جارنر"، أن تصبح في الثَّلاثين من العُمر، وأن تكون عابثة ومغامرة. تحققت أمنيتها بمساعدة الغبار السحري، لكنها اكتشفت أن هذا ليس ما أرادت، ثم حصلت على فرصةٍ أخرى لتبدأ من جديد.

لست في الثَّلاثين بعد، وحياتي ليست مشوقة، لكن مثلما حدث مع "جينا رينك"، حصلت على فرصةٍ أخرى لأغيِّر مجرى حياتي. بدأت الأمور من جديد.

لم أحتج إلى غبار الأماني السحري، بل إلى الشجاعة.

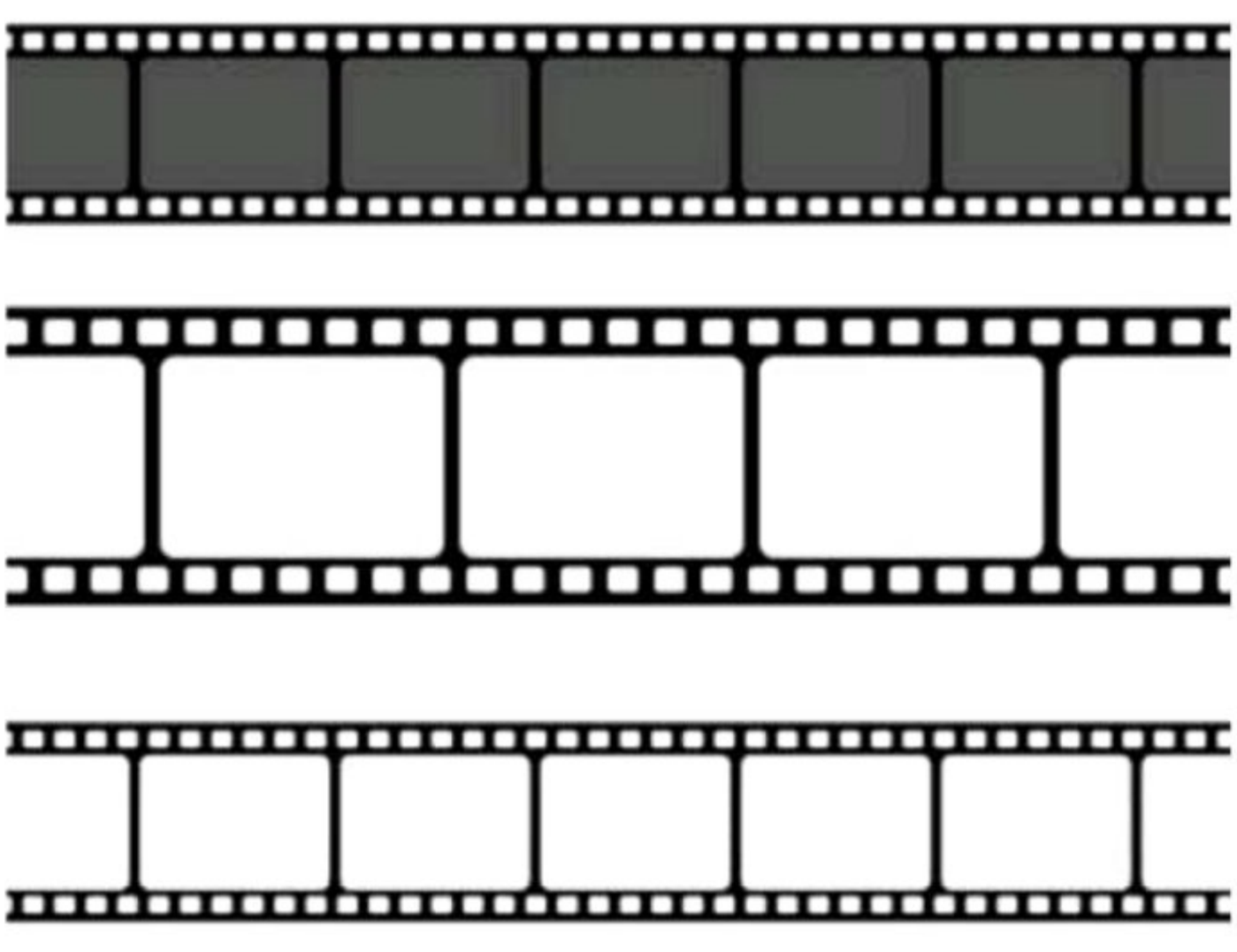

"ريـن" و"جرايسـون" يجلسـان علـى الطاولـة الأماميـة وحولهما مجموعـةٌ جميلـة مـن الـهدايا المزينـة بشـرائط ورديـة وسماوية اللـون. إنـهما يفتحـان هـدايا الطفـل المقـدمة مـن العائلـة، بينما

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

يستمتع الضيوف بالحلوى ويشاهدون ما يحدث. شعرتُ بألمٍ بسيطٍ في قلبي بينما أشاهدهما.

شبكت أُمِّي يديها بحماسٍ وهي تشاهد ردة فعل "رين" بينما تحضر "بيثاني تشيساويت" هدية أُمِّي الخاصة جدًّا. لم تكن مغلفة. إنها حقيبة الحفاضات ماركة "جوتشي" التي أخبرتني أُمِّي عنها، وكانت مفتوحة ومليئة بالهدايا الصغيرة.

- شكرًا ماما "شاو"!

بكت "رين" من التأثر وعانقت أُمِّي. تأثر الجميع من كرم أُمِّي وذوقها الرفيع واختيارها الموفق. مرر الضيوف الحقيبة فيما بينهم ليتأملوها. كم هذا لطيف.

الهدية التالية مغلفة بورقٍ أخضر عليه مظلات صغيرة.

قالت "رين" وهي تفك ورق التغليف:

- هذه الهدية من... "أشلين".

أخرجت الهدية من العلبة برفقٍ وقالت:

- إنها حصالة. إنها لطيفةٌ جدًّا يا "أشلين" شكرًا.

إنها سلحفاة فضية. شعرتُ بالدهشة. أذكر أنني حذفتها من قائمة الهدايا. ربما أعجبت "أشلين" فاشترتها.

الهدية التالية... حصالةٌ أخرى! إنها على شكل دُبٍّ من السيراميك. أنا واثقة من أنني لم أسجل هذه الهدية. إنها ليست لطيفةً أصلًا.

قالت "رين" بابتسامةٍ زائفة:

- حصالة أخرى، يا للمصادفة!

مع كل هديةٍ تفتحها تصبح ابتسامة "رين" أكثر اصطناعًا وزيفًا.

فجأة تملكني إدراكٌ مزعج. نظرت إلى العمَّة "جريتا" فوجدتها تنظر إليَّ بتركيزٍ لتحاول فهم التعبير الذي يعلو وجهي. حركت

22 دقيقة متبقية من «حب كالأفلام .. رواية من الأدب الأمريكي» 93%

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فمي لها لأقول بصمت: "لقد أضفت هدايا إلى قائمة التسجيل، لكنني حذفتها بعد ذلك". فهَمَسَت عبر الطاولة:

- ماذا؟

فتحـــت "ريـن" علبـةً أخـرى، وأخـرجت... شـماعات! شـماعات بلاسـتيك لأغـراض الأطفـال؟! شـعرتُ بالاضـطراب. لوهلةٍ بدت "رين" مصدومة، ثم ابتسمت. لا، ما زالت تبدو مصدومة.

اشـتعل عقلـي مـن التَّفكـير لمحاولـة فـهم ما يحـدث. أذكر أنني حـذفت أغـراضًا وأضـفت غيرهـا. أضـفت ملاءاتٍ جميلة لسرير الطفل، وملابس أطفال صفراء وخضراء تناسب الأولاد والبنات، حتى أنني أضفت مهد أطفال باللون الأحمر الداكن.

همست مجددًا للعمَّة "جريتا" عبر الطاولة بينما أهزُّ رأسي بعدم تصديق:

- أنا متأكدة من أنني أصلحت قائمة الهدايا.

رفعـت العمَّة "جريتـا" يديهـا وحـركت فمهـا لتكرر سؤالها بحيرة: "ماذا؟".

نحن الآن نتبادل حوارًا كاملًا همسًا عبر الطاولة. لا أفهم ما حدث. أوه... لا. إنه خطأ "شاين". لقد جاء إلى محل "فوسي" وطردتنا الموظفة بسببه. همست لها:

- "شاين".

تصنعت السعال لتخفي ضحكتها.

أسرعت إلى "رين". وهمست في أذنها:

- لـم أحفـظ القائمة بعد تسجيل الهدايا فيها. لقد أضفت بعض الأغراض بالخطأ. كنت سأخبركِ لكني نسيت الاتصال. بعد ذلك أصلحت ما فعلته لكنني نسيت حفظ القائمة بعد التعديل. آسفةٌ جدًّا يا "رين". سأعيد كل شيء. أقسم لكِ. لا تغضبي.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بدت "رين" أكثر حيرة، لكنها تمكنت من رسم ابتسامةٍ خفيفة، بينما يناولها "جرايسون" آخر علبة. فتحت التغليف الأصفر بترددٍ وهي تختلس النظر إليَّ.

العمَّة "جريتا" تجلس في الأمام مباشرةً ومعها كاميرا جاهزة للتصوير، قالت:

- هذه الهدية منِّي يا "رين".

فتحت "رين" العلبة ونظرت إلى الداخل. اختلطت تعابير الابتسام والاشمئزاز على وجهها.

أخرجت الهدية... يا خبر!

أعماني ضوء الفلاش عندما التقطت العمَّة "جريتا" صورة.

إنـــها دُميـــة الـوحش ذي اللونـين الفوشـيا والأخضـر والعـيون الجاحظـة. غطـيت فمـي المفتوح بيـديَّ. التقطـت العمَّة "جريتـا" صورةً أخرى، بينما تنظر "رين" حولها ثم تعود بنظرها إلى الدمية التي تحملها.

نظرت "رين" إليَّ ثم إلى العمَّة "جريتا" وبعدها... ضحكت!

ضحك الجميع.

قالت العمَّة "جريتا" لتسبب مزيدًا من الضحك:

- إياكِ أن تعيديها.

دقَّ الباب فاستغللت الفرصة لأهرب وصحت:

- أنا سأفتح.

توجهت إلى المنزل، وقابلت النادل الذي اصطدمت به منذ قليل. بمُجرَّد أن لمحني تراجع ثلاث خطواتٍ كبيرة بينما أمرُّ. **مضحك جدًّا**.

ذهبت للباب الأمامي. أمسكت بمقبض الباب وفتحته. "شاين"؟

19 دقيقة متبقية من «حبّ كالأفلام .. رواية من الأدب الأمريكي» 94%

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

شعرتُ بارتباكٍ شديد. لا يمكن أن يكون هنا. لقد ناقشنا الأمر. أحتاج إلى بعض الوقت وحدي. خرجت بسرعةٍ وأغلقت الباب خلفي، وقلت:

- ما الذي...؟

وضع سبَّابته على شفتيه ليشير إليَّ بالصمت. لمحت اللافتات الضخمة التي يحملها.

- "شاين"، لا يمكنك أن...

أسكتني مجددًا. قلب اللافتات و... هناك كتابةٌ عليها. ابتسم بخجل وأشار إليَّ لكي أقرأها.

مكتوب: "لا تقولي إن مُغني كورال الكريسماس هم من على الباب".

همست له بتساؤل:

- ماذا؟ لماذا قد أقول إن...؟

مهلًا، عرفت ما هذا.

إنه مشهدٌ من فيلم "Love Actually".

هل يفعل ذلك الآن؟ هنا؟ لمحت ستائر غرفة الجلوس تتحرك. هناك من يشاهدنا.

حرك "شاين" اللافتات مجددًا وجذب انتباهي مجددًا.

هذا المشهد بين "جولييت" و"مارك". إن "مارك" يعشقها بجنون، لكن "جولييت" لا تبادله الحب. لذلك يقف على بابها ويعترف بمشاعره من خلال مجموعةٍ من اللافتات. إنه وقت الكريسماس في زمن الفيلم، وهو طلب منها أن تقول إن كورال الكريسماس هم من يطرقون الباب. خفق قلبي بسرعةٍ، بينما يرفع اللافتة التالية.

"مع بعض الحظ في العام المقبل..."

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

في الفيلم، كانت اللافتة التالية تحتوي صورًا لعارضات أزياء، وعليها كتابةٌ تقول: "سأكون مع واحدة من هؤلاء الفتيات". هذا لأن "مارك" يعرف إنه لن يحصل أبدًا على قلب "جولييت"، لكن "شاين" وضع لافتةً مختلفة. ليس بها صور. إنه لا يتبع نص الفيلم بحذافيره. قرارٌ حكيم. ابتسمت بينما أتابع اللافتات.

"... ربما سنقيم حفلنا الخاص".

حفلنا؟ هل يعني حفل خطوبة؟ نظرت إليه. أعصابي مشدودةٌ تمامًا. التوتر يزحف على جسدي بينما يقلب "شاين" اللافتات. ظللت أفرك أصابع قدميَّ داخل الحذاء.

"وسأكون مدعوًّا إليه".

فلتت منِّي ضحكة بينما يرفع لافتة أخرى.

"لكن الآن دعيني أقول...".

ابتسمت بيمنا أعضُّ شفتي من التوتر، وأنقل عينيَّ بين عينيه واللافتات.

"... إنني أحبكِ يا "كينسينجتون".

ابتسمت بسعادةٍ من كل قلبي، بينما أنظر إلى كلماته.

إنه يحبني. "شاين بينيت" يحبني.

أشعر بالدوار. أكاد أفقد أنفاسي. رفع "شاين" يده. إنه يطلب منِّي الانتظار لأن هناك المزيد. المزيد؟ أشعر وكأنني أتدلَّى من حافة، ولا يوجد ما أتشبَّث به. رفع اللافتة التالية.

"أريد موعدًا معكِ".

أمال "شاين" رأسه قليلًا وكأنه يرجوني.

"عيد الحب. نيويورك. سأنتظر على قمَّة مبنى "إمباير ستيت" عند الغروب".

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

لمحت في عينيه الفتى الذي عرفته يومًا. الفتى المتهور صاحب الأفكار العظيمة. أخفض "شاين" اللافتات. ليس الفتى من يسألني الآن، بل الرجل.. الرجل الذي أصبح عليه.

الرجل الذي أحبه.

أومأت برأسي بينما أبتسم وأبكي.

انفتح الباب خلفي وظهر أبي.

- "كينسينجتون"؟ ماذا ت...؟

نظر أبي إلى "شاين" ثم إليَّ. أخفى "شاين" اللافتات تحت ذراعه فورًا ومد يده ليصافح أبي قائلًا:

- تشرفت برؤيتك مجددًا يا سيد "شاو".

- "شاين".

مدَّ أبي يده ببطء وصافح "شاين" بقوة. ومجددًا نظر إليه، ثم إليَّ وقال:

- "كينسينجتون"، لمَ لا تدخلين لمساعدة أمك أو "رين"؟

نظرت إلى "شاين" ثم إلى أبي.

- أممم.... أنا... آآآه...

أومأ أبي برأسه ليحثني على طاعته. حسنًا، استجمعت قوتي ودخلت، بينما أنظر إلى "شاين". أغلق أبي الباب بسرعة ليمنعني من التلصص.

يا إلهي. ماذا سيقول؟ ماذا أفعل؟ ذهبت إلى النافذة الأمامية ووجدت "رين" خلف الستائر وهي ما زالت تحمل دُمية الوحش. عرفت أن أحدًا كان هنا.

- هل توقَّعت هذا يا "كينسينجتون"؟!

أفسحت لي مكانًا بجانبها ومالت فوق كتفي لتنظر.

95%

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

نحن الآن واقفتان بين الستائر المغلقة والنافذة، ولا يمكن لأي شخصٍ داخل الغرفة أن يرى سوى أقدامنا. لا أرى سوى ظهر أبي ورأس "شاين" في الخارج. يشير أبي بيديه بينما يتحدث، لكنني لا أسمع شيئًا منه. لا أسمع سوى "رين".

شبكت يديها تحت ذقنها وهي تقول:

- وتلك اللافتات كانت لمسةً جميلةً جدًّا. يا إلهي، لقد بكيت. عرفنا جميعًا أن...

- ماذا؟

استدرت لأنظر لها بالكامل واندفعت الكلمات منِّي:

- عرفتم جميعًا ماذا؟

أشعر بنبضي يرتفع بخطورة.

هزَّت كتفيها، وقالت:

- حسنًا، بين اتصالات "برادلي" المستمرة ليتحدث مع "جرايسون"، وبين كلام "شاين" المستمر مع والدكِ... وأنتِ تعرفين كيف يتحدث "جرايسون" ووالدكِ.

لم أعرف ماذا أقول، فهززتُ رأسي.

انفتحت الستائر فجأة فأصدرت صوتًا معدنيًّا بسبب احتكاك الحلقات بالعمود.

قفزنا من المفاجأة، ووضعت يدي على قلبي.

- ماذا تفعلان هنا؟

إنها "أشلين".

تبادلت مع "رين" نظرةً سريعة نفهم معناها الخفي. إن "أشلين" ثرثارة.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أجابت "رين" وهي تخرج من الستائر حاملةً دُمية الوحش:

- لا شيء، مُجرَّد دردشة بنات. كُنَّا على وشك الجلوس، صحيح يا "كينسينجتون"؟

نظرت إلى الخارج. أبي يضع يديه في جيبه، و"شاين" يحرك رأسه.

جذبت "أشلين" ذراعي وبدأنا نتحدث:

- عظيم. لقد بدلت المقاعد لكي أجلس بجانبكما، فلقد أزعجتني "ليزا". كانت تظن أن "برادلي" بريطاني. يا لها من حمقاء.

تجاهلت كلامها تمامًا. "شاين" يحبني. أبي مع "شاين". "رين" هادئة. عائلتي كلها تعرف ما كان يحدث. ربما ليس التفاصيل، لكن...

انفتح الباب وتوقف قلبي، "شاين" ما زال هنا. نظرت "أشلين" إلى "شاين"، ثم إليَّ و"رين"، وتشكلت ابتسامةٌ فضولية على وجهها.

قال أبي بأمرٍ وليس اقتراحًا:

- "رين".. "أشلين"، من الأفضل أن تعودا إلى الحفل.

ثم قال لـ"شاين":

- "شاين"، أشعر بأننا سنراك كثيرًا في المستقبل. تجتمع أسرتنا مرَّةً في الشهر لتناول الطعام صباح الأحد. سنسعد بانضمامك لنا.

- أتمنَّى ذلك، سيكون رائعًا. شكرًا لك يا سيدي.

تصافحا مجددًا، وغمز لي أبي بينما يعود إلى الحفل.

غمز؟! قلت لأبي بينما أذهب إلى "شاين":

- سألحق بكم فورًا.

توقفنا في منتصف الممشى، وأمسك "شاين" بيدي.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- ماذا قلت لأبي؟

ابتسم "شاين"، وقال:

- أخبرته بنواياي نحو ابنته. وأنني أفضل الحصول على دعمهم ومباركتهم هذه المرّة، لكنني في الواقع لا أحتاج سوى إلى دعمكِ ومباركتكِ أنتِ فقط.

ابتسمت بحب. لقد دعاه أبي إلى بيتنا. "شاين" يحبني. سنتقابل يوم عيد الحب.

سمعت طقطقة، ثم شعرتُ بهجومٍ مائي.

صرخت.

أصبحنا مبتلين تمامًا خلال ثوان. حاولنا تخطّي صدمة الماء البارد، فنظرت أنا و"شاين" إلى بعضنا وضحكنا.

قام أبي بتركيب جهازٍ قوي لرشّ العُشب في الربيع الماضي. إنه يطلق دفعاتٍ قوية من الماء في وقتٍ محدد. لا بد أن أُمّي نسيت إطفاءه.

أسقط "شاين" اللافتات وجذبني بين ذراعيه وهو يقول:

- يبدو أننا حصلنا على مشهدٍ من "Bridget Jones".

قلت وأنا أضحك:

- أظنني من فعل هذا المشهد بنفسي.

جذبني "شاين" ليقبلني. وقفت على أطراف أصابعي وأحطت خدّيه بكفيّ بينما أستقبل شفتيه المبتلتين بشفتيّ. شعرتُ بأطراف ذقنه الصغيرة تحتك بأصابعي. استرخيت تمامًا بين ذراعيه، ثم اعتدلت ببطءٍ لأقف على قدميّ. ملت للخلف وقلت جملة "Bridget" في الفيلم مقلدةً لهجتها:

- "مهلًا لحظة. الفتيان المهذبون لا يقبلون بهذه الطريقة".

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ضحك بصوتٍ أجشَّ، وقال:

- أوه، بل يفعل...

لم يستطع إتمام جملته لأنني استوليت على شفتيه. أنا قنبلة سعادة موقوتة. سأنفجر وأتناثر مثل قصاصات الورق الملون وأطير بين رذاذ الرشاشات، بوووووف! لن يتبق منِّي شيء.

أستطيع سماع أُمِّي تصيح في "رين" لتطفئ نظام الرش. نظرت خلفي فرأيت عائلتي واقفةً عند الباب تشاهدنا. العمَّة "جريتا" و"أشلين" تضحكان. أبي يبتسم، وأمي تبدو متوترة. لا بد أنها قلقة مما سيظنه الناس. "جرايسون" يعانق "رين"، بينما تمسك بدمية الوحش وتحرك يده ليُلوِّح لي. أمَّا "رولي" فيقف خلف الجميع ويرفع إبهاميه بتشجيعٍ وحماس.

دينج. دينج. دينج. دينج. لقد ربحت!

فريق "كينزي": لا داعي لاحتساب النقاط بعد الآن.

ابتسمت لـ"شاين". تجعد شعره إلى حلقاتٍ مبتلة حول وجهه. تناثرت قطرات الماء على الذقن الخفيفة حول فكه. نظر إليَّ بعينيه الذهبيتين فشعرتُ بالحب. عانقني بقوةٍ ورفعني ليُقبِّلني مرَّةً أخرى.

لم يبقَ سوى مشهدٍ واحد من قائمة "حبٌ كالأفلام". لقد عدنا إلى حيث بدأنا.

لكنها ليست النهاية.

لأن الحياة ليست فيلمًا.

إنها أفضل في الواقع.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الخاتمة



عندما تقابل "شاين" و"كينزي"

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

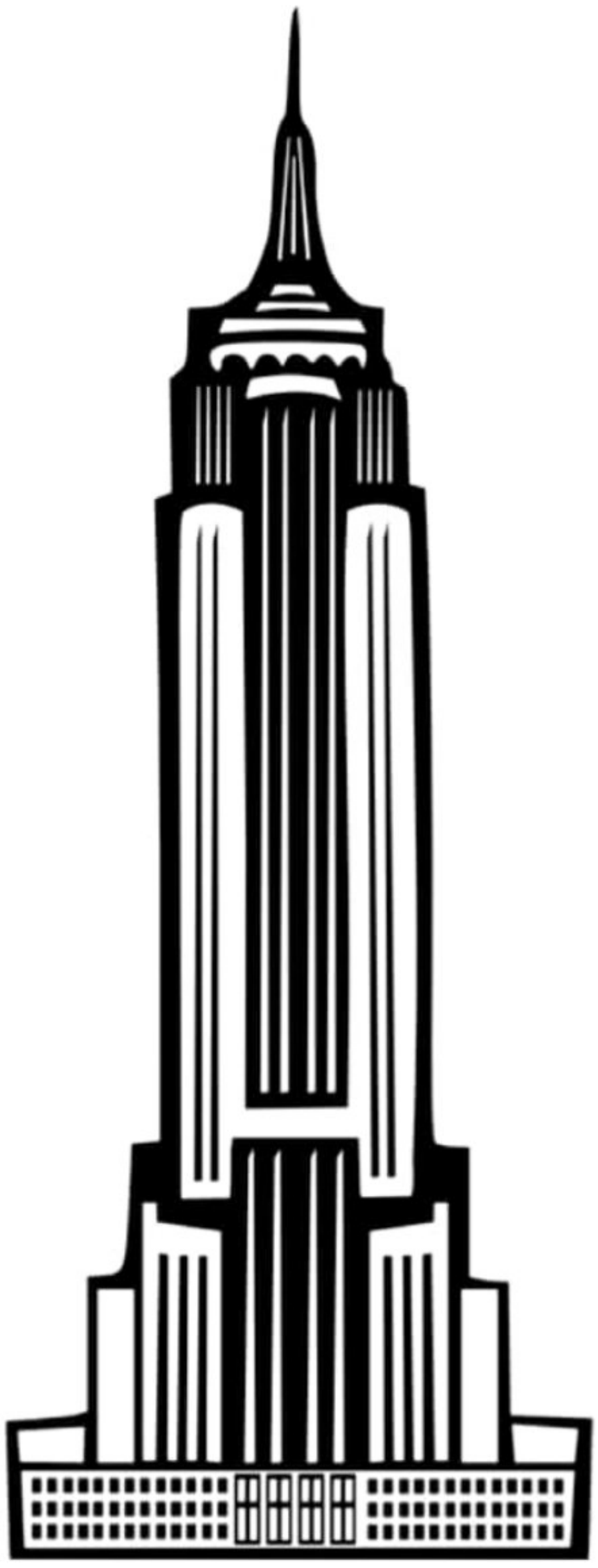

لا أحـب ركـوب الطـائرات، لـذلك أشـاهد فـيلم "Sleepless in Seattle" على التـابلت الخـاص بـي لكـي أهدأ ويمر الوقت. إنه المشـهد الـذي تقوم فيـه "آني"، شخصية "ميج راين"، بمشاهدة فيلم "An Affair To Remember"، بينما تقول "بيكي" - صديقة "آني" - جملتي المُفضَّلة: "أنتِ لا تريدين حُبًّا فقط، بل تريدين حُبًّا كالأفلام".

طلبت "بيكي" من "آني" أن تقرأ الخطاب الذي كتبته إلى "سام"، وهي من اقترحت أن يتقابلا أعلى مبنى "إمباير ستيت" يوم عيد الحب. كما أنها من أرسلت الخطاب.

10 دقيقة متبقية من «حب كالأفلام» رواية من الأدب الأمريكي» 96%

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

"إيلي" كانت تساعد "شاين" طوال الوقت، وهي من ساعدتني على تنظيم رحلتي لمقابلة "شاين في نيويورك. أظنها متحمسةً مثلي تمامًا. إنها مثل "بيكي"، تريد ما نريده جميعًا. إنه السحر.

دوى صوتٌ من السماعات يقول "سيداتي وسادتي". أضاءت علامة حزام الأمان، وطلبوا مِنَّا إطفاء كل الأجهزة الإلكترونية، والجلوس حتى نهبط.

تأكدت من إحكام الحزام، وجمعت أغراضي. شعرتُ بألمٍ في أذنيَّ بينما نهبط. نظرت من النافذة فرأيت الشمس تغيب بالفعل، فغطت سماء مدينة "نيويورك" بطبقةٍ من الضباب مثل البطانية. اقتربت من الزجاج وشاهدت حي "مانهاتن" وهو يظهر تدريجيًّا. لم آتِ إلى هنا من قبل. هناك كثير من المباني وكأنها تمتد إلى ما لا نهاية.

مرَّت ثلاثة أشهرٍ منذ وقف "شاين" على باب منزل عائلتي واعترف بحبه لي. لم نتبادل المكالمات أو رسائل الفيسبوك أو الإيميلات منذ ذلك الوقت. لا شيء. حسنًا، هذا ما طلبته أنا. بعض الوقت للتفكير ولترتيب أموري، لكن...

ماذا لو غيَّر رأيه؟

من المفترض أن نتقابل عند الغروب يوم عيد الحب مثلما حدث في الفيلم، لكنني تأخرت تمامًا مثل بطلة الفيلم. تم تأخير رحلتي ساعتين بسبب سوء الأحوال الجوية في "إنديانوبوليس".

أتحرَّق شوقًا لإخباره بما حدث حتى الآن. تولَّيت تصاميم الجرافيك في عمل أبي، وحصلت على عميلين جديدين. "شاين" مرتبطٌ بعقد مع شركة "صافيا" بخصوص مشروع "كاريدج هاوس"، لكن "كلايف" طلب منِّي مواصلة العمل عليه بصفتي مصممة حرة متعاقدة مع الشركة ووافقت. أشعر بالتفاؤل وأشعر أنهم سيسمحون لي بمتابعة العمل على اللوحات الجدارية المطلوبة.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

عرضت أربعة من لوحاتي في معرضٍ محلي، وبعت اثنتين مؤخرًا. إحداهما تمثل فتاة صغيرة رأيتها في الحديقة ولفتت نظري، والأخرى تمثل المنظر الذي يطل عليه كوخ "شاين". تلال مموجة تغطيها الشمس باللون الأصفر على مرمى البصر.

لم أتحدث إلى "برادلي" أو "تونيا". ما زالت "إيلي" تعمل بالشركة، لكنها تبحث عن وظيفةٍ جديدة وتقول إن الأمور مضطربةٌ هناك. "برادلي" لا يختلط بأحد ويدفن نفسه في العمل. "تونيا" تعمل كذلك وظهر عليها الحمل بوضوح. أمَّا "كلايف" فيقوم بإجراءات طلاقه الثَّاني. لقد طلبا منها اختبارًا لفحص الأبوَّة قبل الولادة.

مالت المرأة الجالسة في المنتصف وقالت لي:

- ها هو مبنى "إمباير ستيت". لقد زينوه بالأنوار احتفالًا بعيد الحب. أترين؟

أين؟ مهلًا، هناك مبنى طويل يتألق بأنوارٍ وردية وبيضاء من أعلى. سألتها:

- هل هذا هو؟

ابتسمت. يبدو أنني كنت أتوقع شكل قلبٍ كما في الفيلم. آلمتني أذناي مجددًا، بينما ننخفض أكثر، وفجأة هبطت الطائرة. أنا لا أحتمل الطيران بالفعل. معدتي مضطربة.

أغمضت عينيَّ وحاولت تشتيت ذهني بالتفكير في الخريطة كما فعلا في "Sleepless in Seattle". تخيَّلت أنني أنظر إلى خريطة، وأن هناك فوجًا من الناس يخرجون من مدينة "إنديانوبوليس" ويطيرون عبر الولايات وصولًا إلى المطار في الأسفل. خيالي لم يكن دراميًّا مثل الفيلم بالطبع، فالمسافة ليست بعيدةً هنا.

للأسف ما زلت مضطرةً إلى ركوب تاكسي والمرور بوسط المدينة. إن المسافة بين "إمباير ستيت" والمطار أقل من عشرة أميال، لكنني قد أستغرق من عشرين إلى أربعين دقيقةً بسبب الزحام المروري. عرفت هذه المعلومة من الإنترنت عندما بحثت

10 دقيقة متبقية من «حب كالأفلام .. رواية من الأدب الأمريكي» 97%

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

عنها.

لا أحمل سوى حقيبة يدٍ كبيرة لتوفير الوقت. واشتريت عبر الإنترنت تذكرةً مميزة لمنصة المشاهدة في الدور السادس والثمانين بالمصعد السريع، وهذا بدلًا من الانتظار في طوابير التذاكر والمصعد، لكن ما زال هناك طابور الفحص الأمني. يبدو أنني سأنتظر في كل الأحوال.

ماذا لو ظن أنني غيَّرت رأيي؟

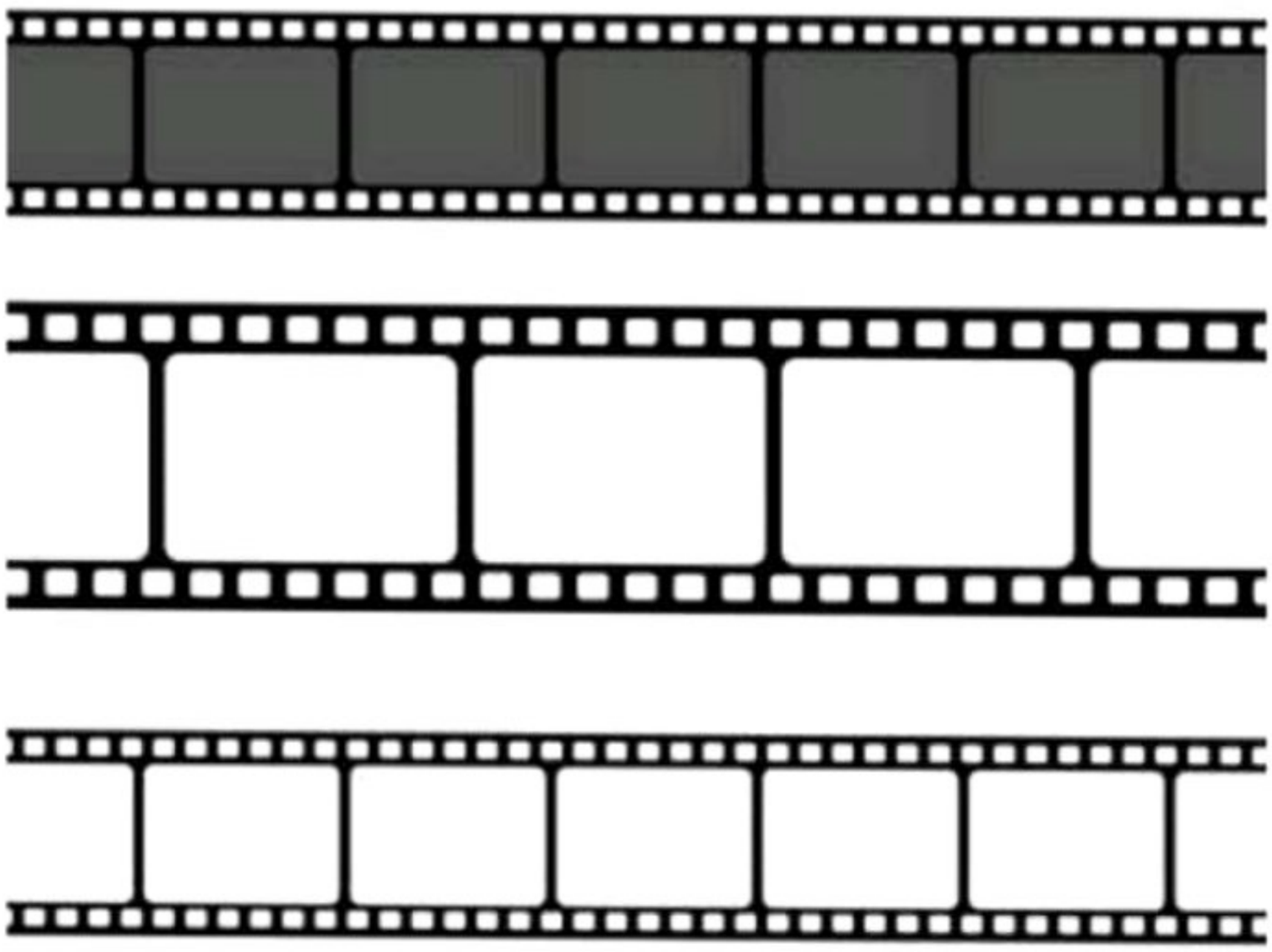

قال سائق التاكسي إن المرور ليس شديد الازدحام، لكن ما معنى هذا؟ لا أرى سوى صفوفٍ لا تنتهي من السيارات والمارَّة. شعرتُ فجأةً مثل غريبٍ في أرضٍ غريبة. نظرت إلى ساعة موبايلي. إنها السادسة والربع، والمغرب يبدأ في الخامسة والنصف. لقد بحثت عن هذه المعلومة في الإنترنت. كتبت إلى "إيلي" وأخبرتها إنني ما زلت في التاكسي، وإن الطائرة تأخرت، وإنني أشعر بالفزع!

ها هو ذا! مبنى "إمباير ستيت". ملت على المقعد الأمامي لكي أرى قمَّة المبنى من الزجاج الأمامي. ربما بالغت في الميل، فأنا أكاد ألتصق بأذن السائق الآن.

97%
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

اعتذرت له وحاولت رؤية المبنى من النافذة الجانبية. لماذا توقفنا؟ السيارة ثابتة في المكان نفسه. هل أخرج من السيارة مثلما فعلت شخصية "آني" التي تلعبها "ميج راين" في الفيلم؟ نبضات قلبي تتسارع، أُريد أن أسرع مثلها. يجب أن أجري.

- إممم... عذرًا...

بدأ التاكسي يتحرك مجددًا. حسنًا، ربما ركوب السيارة أفضل من الجري. فالجو باردٌ وكئيبٌ قليلًا. كدنا نصل! أنا أقفز في مقعدي من فرط الحماس.

بحثت في حقيبتي عن تذكرتي، وعن أجرة التاكسي. بمُجرَّد أن أبطأ السائق دفعت إليه الأجرة وشكرته.

اندفعت خارج التاكسي وانطلقت بسرعة. الهواء باردٌ ورطب، وكأنه يتغلغل في العظام. لا يوجد مطرٌ أو ثلج على الأقل. هل كان الجو ماطرًا في الفيلم؟ لا أتذكر. تحركت مع حشدٍ من الناس إلى المدخل. لماذا هناك كل هذه الحشود؟

حسنًا، لقد وصلت. واااو! يا لضخامة هذا المكان! أسلوب "أرت ديكو" المعماري يسيطر على المكان، والرخام يغطي الأرضيات والجدران. نظرت لأعلى فوجدت السقف يحمل الطابع نفسه. الأعلام الأمريكية موجودة على الصفين. أين المصعد؟ أظهرت تذكرتي لرجلٍ يرتدي زيًّا رسميًّا، وقلت:

- معي تذكرة للمصعد السريع. أين يجب أن أقف؟

نظر إلى تذكرتي وأشار إلى الطابور الثالث، كان قصيرًا. الفحص الأمني هو السبب في هذا الانتظار. تقدمت ونظرت إلى ساعة موبايلي، إنها السادسة والنصف.

ماذا لو أن "شاين" ليس هناك؟ لديَّ صورته من أيام الكلية، أضعها بجانب سريري. إنه الوجه الذي أحييه كل صباح وأتوق لرؤيته. أنا أشتاق إليه. أحبه. لم أقلها من قبل. ماذا لو لم أحصل على الفرصة لأقولها؟

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

سمعت رنَّة رسالة. إنها "إيلي" تسأل: **"هل اقتربتِ؟"**.

أجبتها في رسالةٍ بسرعة: "في الداخل. أقف في طابور الفحص الأمني. ما زلت أشعر بالفزع".

هذا كل ما استطعت قوله لأن دوري قد حان. أعاد إليَّ حارس الأمن حقيبة يدي، وأخذت حقيبة سفري الصغيرة التي تشبه الحقائب العادية، فأي نوعٍ آخر من الأمتعة ليس مسموحًا به. ونعم، بحثت عن هذه المعلومة أيضًا في الإنترنت.

- هل انتهيت؟

اندفعت إلى المصعد. هيا، هيا، هيا... ركبنا المصعد جميعًا، وأغلِقت الأبواب، وسننطلق.

اضطربت معدتي بسبب الصعود المفاجئ. دوى من السماعات صوتٌ يرحب بنا في مبنى "إمباير ستيت" بعدَّة لغات، لكن من الصعب سماع ما يُقال بسبب ثرثرة الركاب الكثيرين. تغيَّرت أرقام الطوابق من الثاني إلى العاشر في لحظات. واااو!

الطابق العشرون.. الثلاثون.. الخمسون! قال الشاب الواقف بجانبي إن رحلة الصعود تستغرق دقيقةً واحدة. دقيقة هي وقتٌ طويل بالنسبة إليَّ! ستة وستون... سبعون.. الآن تظهر أرقام كل طابقٍ على مهل، وأشعر بالمصعد يبطئ. ثمانية وسبعون.. تسعة وسبعون.. ثمانون!

انفتحت الأبواب، وخرجت! أمامي مباشرةً لافتة معدنية ضخمة ترحب بنا في منصة المشاهدة. عيناي تبحثان بلهفةٍ عن "شاين". تفقدت وجوه الناس. أين هو؟ شققت طريقي بين الناس بسرعةٍ وبحثت في المكان وعند الواجهة الزجاجية، ثم وقفت في الصف لأخرج إلى المنصة و...

واااو!

تجمَّدت للحظةٍ بسبب الأضواء المتلألئة. وقفت بين شخصين،

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

واستندت على الحافة الإسمنتية لأنظر. الجو ضبابي قليلًا، لكن يمكن رؤية النهر حتى وصوله إلى ولاية "جيرسي". أشار الرجل الذي بجانبي إلى مبنى شركة "كرايسلر" لتراه زوجته. هناك هليكوبتر تطير أمامنا، لكن ارتفاعها أقل من ارتفاعنا. هذا غريب، لكن الجو يبدو هادئًا جدًّا بخلاف صوت مروحة الهليكوبتر.

مهلًا، لديَّ فكرة. عدت إلى بوَّابة المنصة. هكذا سأرى كل من يدخل أو يخرج. رفعت ياقة ملابسي، وشبَّكت ذراعيَّ، وأخفضت ذقني لأتَّقي الهواء البارد.

مرَّ بي زوجان متشابكي الأيدي. هناك كثير من الأزواج متشابكي الأيدي هنا، فاليوم هو عيد الحب. ربما غيَّر رأيه بالفعل؟ شعرتُ بالقلق بمُجرَّد التَّفكير في الأمر. لا أظنني قادرة على تحمل خيبة أملٍ أخرى في عيد الحب. نظرت إلى ساعة موبايلي مجددًا. تأخر الوقت كثيرًا. لا، بل أنا من تأخرت كثيرًا.

سمعت صوتًا قادمٌ من أعلى، فنظرت كما نظر الجميع. ما هذا؟ الصوت يخرج من السماعات. إنها.. إنها موسيقى و... صوت "توم هانكس"؟! يقول: "إنها أنتِ"، ثم صوت "ميج راين" وهي ترد عليه: "نعم، أنا".

قلت بصوتٍ عالٍ:

- هذا من فيلم "Sleepless in Seattle"!

نظرت المرأة التي بجانبي إليَّ بدهشةٍ، ثم كررت كلامي لصديقها.

هل يشغلون الفيلم عبر السماعات؟

قالت امرأة أخرى:

- أحب هذا الفيلم.

قال شخصٌ آخر:

- ربما يحتفلون بعيد الحب.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

نظر الناس إلى بعضهم وتبادلوا الآراء. ظللت أبحث بلهفةٍ بين الوجوه، لكن لم يحدث شيءٌ بخلاف صوت الفيلم الخارج من السماعات.

قال "سام" الذي يلعب دوره "توم هانكس": "من الأفضل أن نذهب، هيا بنا". ثم بدأت أغنية "Make Someone Happy" بنغماتها المألوفة "بومب بومب.. بومب بومب" إلى نهاية الفيلم. الصوت يعلو أكثر، "بومب بومب.. بومب بومب".

الآن الجميع يديرون أعناقهم وينظرون حولهم. من المهم حقًّا أن تجد من تسعده، كما تقول كلمات الأغنية.

فجأة شهق الناس باندهاش، فنظرت لأرى.

بدأ زوجان بالرقص عشوائيًّا، وقلدهما آخرون واجتمع الناس معًا.

تعالت الأصوات تقول:

- إنه عرض مفاجئ!

لم أرَ شيئًا كهذا من قبل. امتلأت منصة المشاهدة فجأةً بالراقصين من كل الأعمار. انضم مزيد من الراقصين، وبدؤوا يدورون ويتحركون بتزامنٍ على أنغام الأغنية الشهيرة.

"فلتسعد شخصًا ما...".

ضحكت ورجعت للوراء لكي أفسح مجالًا للناس. هذا رائعٌ حقًّا. أتمنى لو "شاين" كان هنا ليرَ هذا معي. أخرج الناس الموبايلات ليصوروا ما يحدث. ربما عليَّ أن...

هل سمعت اسمي؟ استدرت لكن لم أرَ أحدًا. سمعته مجددًا، فنظرت حولي وبحثت بين الراقصين. إنهم يدورون حول المكان، أمَّا في المنتصف هناك ولدٌ صغير يرتدي سُترةً حمراء وله شعرٌ أسود ويحمل حقيبة ظهرٍ باللونين الأحمر والأصفر.

مستحيل.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

توقف وجذب طرف معطفٍ ترتديه سيدة تبتسم وسألها:

- عذرًا، هل أنتِ "كينسينجتون"؟

خفق قلبي بقوة. هل ما سمعته صحيح؟ دمعت عيناي بالفعل. أكاد أبكي. هذا مستحيلٌ بالتأكيد.

نظر الولد إلى الناحية الأخرى، وحاولت متابعته وهو يتحرك بين الراقصين. إنه يتحدث الآن إلى امرأة لها شعرٌ أسود قصير. لا أسمعهما لكنني أراها تهزُّ رأسها نفيًا. الجميع يراقبه بينما يبتسمون ويتهامسون. تمايل الراقصون مع الموسيقى بينما يسير الولد بينهم.

الآن يسير نحو... يا إلهي، إنه يسير نحوي.. أنا. قال لي:

- عذرًا، هل أنتِ "كينسينجتون"؟

اتَّسعت عيناي من الدهشة. لم أستطع الكلام، لذلك ابتسمت وأومأت برأسي. سمعت همساتٍ تقول: "إنها هي. إنها الفتاة المنشودة". شعرتُ بالاضطراب. نظرت حولي بينما يشاهدني الجميع.

قال الولد:

- إذًا، ما في حقيبتي يخصُّكِ.

دوى من السماعات صوت "جيمي دورانت" وهو يغني عن الحب والتعلق بشخصٍ مميز. أنا على قمَّة مبنى "إمباير ستيت" في عيد الحب، وأتحدث إلى.. حسنًا.. إلى مِرسال. هذا خيالي جدًّا.

نظرت حولي ولكزني الزوجان اللذان بجانبي وقالا لي:

- هيا، افتحيها.

لعقت شفتيَّ وأخذت نفسًا عميقًا لأهدأ، ثم فتحت الحقيبة ببطء. يا إلهي! إنها دُمية الوحش. ضحكت وأخرجته بين همسات الناس وضحكاتهم. شعرتُ بضوء كاميرا يليه واحدٌ آخر.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ثم سمعت شهقةً، وقال أحدهم:

- رقبته!

نظرت إلى رقبته. هناك طوقٌ يشبه حبات الحلوى معلقٌ به خاتمٌ. أعمتني الدموع تمامًا. غطيت فمي بيدي التي أغرقتها الدموع. هناك خاتم.

رفعت نظري. **أين هو؟ أين؟**

افترق الراقصون وهم يدورون بجنون، وفجأة ظهر بينهم... "إيلي"؟ يا إلهي!

- أُمِّي؟ أبي؟

فاقت دهشتي الحدود. ظهرت "رين" خلف "جرايسون" وأشارت إلى دُمية الوحش وهي تضحك. ابتسمت العمَّة "جريتا" وسالت دموعها بينما تمسك الكاميرا وتصور.

عائلتي كلها هنا. جميعهم. غمرت السعادة قلبي. لقد فعل كل هذا من أجلي، لكن أين هو؟ تنحت عائلتي جانبًا فظهر.

"شاين".

إنه يرتدي جينز وبلوفر رمادي ومعطف، يبدو كأنه خارجٌ من مجلة أزياء. كان يبتسم بشدة. هذا أقصى ما أستطيع تحمله، لقد انهرت تمامًا. انهمرت دموعي كالسيل مهما حاولت مسحها. لا أرى شيئًا.

- خذي يا عزيزتي.

ناولني أحدهم منديلًا.

كتمت ضحكتي بينما أجفف دموعي. لا فائدة. المشاعر تغمرني. أنا أضغط على أسناني بينما أتنفَّس بسرعة وأعانق دُمية الوحش وأغطي فمي بيدي.

ما زال الولد الصغير بجانبي بينما يقترب "شاين". اختفت

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الموسيقى وحل الصمت. أقسم أن المكان أُصبح صامتًا تمامًا، وكأن العالم بأكمله يحبس أنفاسه.

ركع "شاين" على ركبته فشهق الجميع إعجابًا.

كان يضغط على فمه بقوةٍ محاولًا أن يتمالك نفسه. عيناه تلمعان. أوه، كم افتقدت وجهه.

- هل تتزوجينني؟

هذا كل ما قاله.

يا إلهي. هذا كل ما يحتاج إلى قوله.

هذا أفضل من ألف خطابٍ أو حوارٍ من الأفلام.

ابتسمت من أعماق قلبي، وهمست:

- أحبك يا "شاين".

انفجر المكان بهتافات الفرح. عانقت العمَّة "جريتا" أُمِّي التي تجفف دموع الفرح. أبي يبتسم ببهجة. حتى عينيَّ "جرايسون" مُبتلَّتين بالدموع. "إيلي" و"رين" تبكيان وتضحكان.

نظرت إلى عينيه الذهبيتين المليئتين بالدفء والأمل، فرأيت قصة حبنا وحياتنا.

هكذا تقابل "شاين" و"كينزي".

فتى يقابل فتاة والسحر الذي يصاحب ذلك. ثم الاضطراب والقلق بسبب الفراق المفاجئ بعد الود الشديد. بعد ذلك يجمعهما القدر صدفة. لا يهم إن كانت القصة الرومانسية الكوميدية تتبع مسارًا متوقعًا، فنحن نتبعه لأنه مقدرٌ لنا. إنه الحقيقة الممزوجة بالسحر.

هل يعني هذا نهاية مثالية سعيدة إلى الأبد؟ في الواقع لا. لا أُريد حياةً مثالية، بل أُريد أحداثًا مفاجئة، مثل المفاجأة غير المتوقعة التي ستحدث بعد ستة أشهر. ابتسمت إلى "شاين". أراهن أنه لا يتوقع وصول طفل!

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner



صفق الجميع بينما يرفعني بين ذراعيه ثم يقبلني بلطف. إنها قُبلةٌ مثـل قُبـلات الأفلام، لنختم بها قائمة "حبّ كالأفلام" ونبدأ بها حياتنا الجديدة.

حياة كالأفلام.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner